خادم الحرمين يتسلم تقرير مؤسسة النقد... وقفزة في احتياطات بنوك السعودية

(ص 2)

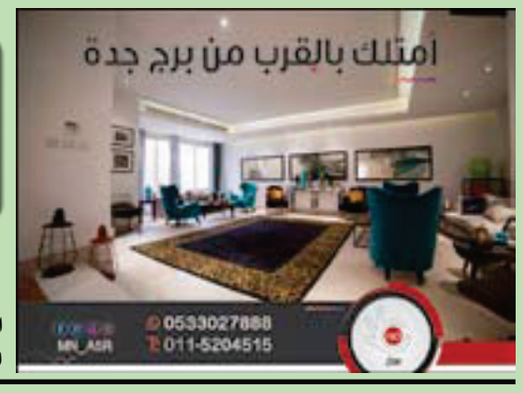

طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 6 September 2018 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14527
الخميس 26 ذو الحجة 1439 - 6 سبتمبر (أيلول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14527

البواني
AL BAWANI

التحالف اعترض صاروخاً أصابت شظاياه 23 شخصاً في نجران

مناورات حوثية تؤخر مشاورات «جنيف»

الرياض: عبد الهادي حبتور
لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

تسببت مناورة سياسية لجأ إليها الحوثيون أمس بتأخير المشاورات اليمنية التي كان من المزمع أن تنطلق في جنيف اليوم.

وفي تكرار لسيناريوهات مشابهة حدثت في المشاورات السابقة، طرحت الجماعة الانقلابية شروطا جديدة جعلت من الصعوبة بمكان وصول وفدها إلى جنيف. وفاجأت الرأي العام بطرح ملف نقل الجرحى ضمن وفدها إلى جنيف.

في غضون ذلك، أعلن التحالف اعتراض صاروخ باليستي في سماء نجران أصابت شظاياه 23 شخصاً بجروح لدى تدميره.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الحوثيين أنه يتعذّر عليهم مغادرة صنعاء للمشاركة في المشاورات، بسبب عدم توافر طائرة، وعدم وجود ضمانات بعودتهم إلى العاصمة، وزعم الحوثيون في بيان بأن الأمم المتحدة لم تستطع استخراج ترخيص من دول التحالف بتوفير طائرة عمانية لنقل الوفد والجرحى والعالقين. ولم يوضح الانقلابيون من هم الجرحى والعالقون الذين أرادوا نقلهم، أو عددهم، وإلى أي بلد كانوا يودون نقلهم. وردا على ذلك، نشرت وسائل إعلام يمنية، تصريحا من هيئة الطيران المدني اليمنية يسمح للطائرة الخاصة بنقل وفد الميليشيات الحوثية إلى جنيف الذي كان من المفترض أن يتم أمس.

وقالت مصادر في جنيف إن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث التقى وفد الحكومة الشرعية لبحث المسألة وأبلغه الوفد بأنه من غير الممكن أن تبدأ المشاورات من دون وصول الطرف الآخر. (تفاصيل ص4)

ترمب لدى اجتماعه مع الشيخ صباح الأحمد في المكتب البيضاوي أمس (أ.ب)

موسكو تتمسّك بالحل العسكري... وواشنطن تنفي وجود «كيماوي» لدى المعارضة

ترمب يحذر من مذبحة في إدلب

واشنطن: هبة القدسي
موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

حذر الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس من مذبحة في إدلب، وقال خلال اجتماعه مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح في البيت الأبيض، إن العالم والولايات المتحدة «يرصدان تطورات الأوضاع»، و«إنني أتابع هذا الأمر عن كثب».

وبينما توالت النداءات الدولية الداعية لتجنب عملية عسكرية في إدلب، أبدت موسكو تمسكها بالحل العسكري. وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إنه «من المستحيل التوصل إلى تسوية في سوريا مع بقاء مشكلة إدلب من دون حل»، ليؤكد أن قرار المعركة قد اتخذ في موسكو، بانتظار تحديد موعدها فقط. وفي إشارة إلى التحذيرات الغربية من حصول مجزرة في إدلب، قال ريابكوف إن «شركاءنا الغربيين يدركون تماما أنه لا يمكن ترك هذه المنطقة السورية في قبضة التنظيمات الإرهابية دون تحريرها، كما يدركون جيدا أنه من دون حل هذه المشكلة تستحيل إعادة الأوضاع في سوريا إلى مجراها الطبيعي». وبدوره، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للصحافيين في طريق عودته من زيارة لقيرغيزستان أمس: «قد تحصل مجزرة خطيرة في حال انهالت الصواريخ على إدلب».

في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أثناء توجهه إلى نيودلهي أمس، أن البنتاغون لا يملك أي أدلة تدفعه للاعتقاد بأن فصائل المعارضة في محافظة إدلب يمكن أن تلجأ إلى استخدام أسلحة كيماوية، رغم أن روسيا أعلنت خلاف ذلك. وقال ماتيس: «لم نر أي شيء يؤشر إلى أن المعارضة تملك هذه القدرة». (تفاصيل ص 6 و7)

اضطرابات البصرة تفاقم التعثّر الحكومي

بغداد: حمزة مصطفى

لم تفلح الإجراءات الأمنية المشددة، وإعلان السلطات حظر التجول، في البصرة، من منع تجدد المظاهرات الاحتجاجية في المدينة الجنوبية، التي باتت تهدد مساعي تشكل الحكومة، المتعثرة أساسا.

وتحدثت مصادر رفيعة لـ«الشرق الأوسط»، عن تركز الاحتجاجات الجديدة، في محيط مباني الحكومة المحلية في البصرة، وسط إجراءات أمنية مشددة وغير مسبوقة. وفرضت القوات الأمنية أطواقا متعددة في محيط تلك المباني خشية وقوع تطورات كالتي حدثت أول من أمس، وأدت إلى مقتل وجرح العشرات. وتحدثت مصادر صحافية عن قيام القوات الأمنية بإطلاق القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين.

وأفادت أنباء بقيام بعض المتظاهرين، بإضرام النار أمام قائمقامية الزبير بالبصرة، كما خرجت مظاهرات أمام «مشروع ماء البصرة الكبير» في ناحية الهارثة.

وردا على الاتهامات التي وجهها المتظاهرون إلى قائد عمليات البصرة جميل الشمري وتهديدهم برفع دعوى قضائية ضده بتهمة استعمال الشدة وقتل المتظاهرين، عقد الشمري مؤتمرا صحافيا، أمس، اتهم فيه «مجموعات» لم يسمها بـ«استخدام عصاباتها لغرض اغتيال المواطنين وإشعال الفتنة داخل البصرة».

من جانبها، أكدت رئاسة محكمة استئناف البصرة الاتحادية توليها التحقيق في جرائم قتل المتظاهرين في المدينة والاعتداء على الأجهزة الأمنية.

وانعكست احتجاجات البصرة سلبا، على المشاورات السياسية الساعية لتشكيل الكتلة الأكبر المنوط بها تشكيل الحكومة المقبلة. كما دخلت الولايات المتحدة وإيران بقوة ومارست كل منهما تصعيداً غير مسبوق لحسم الموقف لصالح طرف على حساب الآخر، حسب مصادر عراقية رفيعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط». (تفاصيل ص 3)

تحذير من المساس باتفاق الطائف بعد حملة «التيار» على صلاحيات الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعالت التحذيرات في لبنان أمس من المساس باتفاق الطائف، إثر حملة سياسية شنها «التيار الوطني الحر» على «تيار المستقبل» وصلاحيات الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري، وذلك بعد أوسع التفاف من القيادات السنية حول الحريري وصلاحياته، انضم إليه خصومه أيضاً.

وحذر وزير العمل محمد كبارة من «أي محاولة لتجاوز الخط الأحمر الدستوري المتمثل بصلاحيات رئاسة الحكومة». وأشار إلى أن «أي طرح يشكل تجاوزا لصلاحيات رئيس الحكومة، يعني فتح النقاش على اتفاق الطائف والتوازنات الوطنية التي صاغها بدقة، وأي نقاش في هذه التوازنات لن يكون في مصلحة أي فريق من اللبنانيين». كما كان لافتا موقف وزير العدل السابق أشرف ريفي الذي قال: «نؤكد وقوفنا إلى جانب الرئيس سعد الحريري في التمسك بصلاحيات رئاسة الحكومة، في سياق رفض المس بالدستور ومواجهة الانقلاب عليه، المدعوم من دويلة السلاح».

وذهب «التيار الوطني الحر» باتجاه التأكيد على صلاحيات رئيس الجمهورية، وتوجه عضو تكتل «لبنان القوي» النائب إلياس بوصعب لرؤساء الحكومة السابقين بالقول: «أتمنى عليكم أن تكونوا أيضا حريصين على صلاحيات رئيس الجمهورية وعدم التغاضي عنها».

وفي الوقت نفسه، هاجم وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال سليم جريصاتي رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، قائلا: «سوف نمسك بيده لنرده عن ضرب الدستور». (تفاصيل ص 5)

هدنة طرابلس تحت الاختبار (ص9)

بومبيو يصطدم بتشدد «العسكر» خلال زيارته إسلام آباد (ص10)

قمة «تصالحية» بين إثيوبيا وإريتريا والصومال (ص 11)

«خوف» خاص في خطط لاغتيال الأسد واستهداف كوريا عسكرياً

البيت الأبيض يفنّد كتاب مفجّر «فضيحة ووتر غيت»

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

فنّد البيت الأبيض الأحداث التي رواها الصحافي الأميركي بوب وودورد، في كتابه الذي يصدر الثلاثاء المقبل، وقال الرئيس دونالد ترمب إنها «من محض الخيال». كما اقترح الرئيس الأميركي، أمس، أن يقوم الكونغرس بتعديل القوانين المتعلّقة بالتشهير.

وكتب ترمب في تغريدة على «تويتر»: «أليس معيباً أن يكتب أحدهم مقالة أو كتاباً يختلق فيه القصص بشكل كامل، ويكوّن صورة عن شخص هي تماماً النقيض للحقيقة، ثم يُنفذ بفعلته دون قصاص أو ثمن يدفعه؟!». وأضاف: «لا أعلم لماذا لا يغيّر سياسيو واشنطن قوانين التشهير؟!».

وهاجم الرئيس الأميركي كتاب «خوف: ترمب في البيت الأبيض»، واصفاً إياه بأنه «احتيال على الرأي العام»، واعتبر أن توقيت إصداره يهدف للتأثير في انتخابات الكونغرس. ورغم أن كتاب وودورد هو الأحدث في سلسلة كتب نقدية صدرت خلال رئاسة ترمب، فإن هذا الكتاب اكتسب صدى واسعاً قبل صدوره لدور كاتبه في كشف فضيحة «ووتر غيت» التي دفعت الرئيس ريتشارد نيكسون إلى الاستقالة عام 1974.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» اقتباسات من الكتاب المكوَّن من 448 صفحة، شملت ادعاءات لافتة، بينها توجيه ترمب وزارة الدفاع باغتيال رئيس النظام السوري بشار الأسد.

وذكر وودورد في كتابه أن ترمب طلب من وزير الدفاع جيمس ماتيس، في أبريل (نيسان) 2017 بعد الهجوم الكيماوي الذي شنَّه النظام ضد مدنيين، قَتْل الأسد. وحسب الكتاب، قال ترمب لوزير الدفاع: «فلنقتله، لنذهب إلى هناك ونقتل الكثير منهم». ووافق ماتيس على التصرف، لكن بعد أن وضع سماعة الهاتف قال لأحد مساعديه إن الولايات المتحدة ستتخذ خطوات «مدروسة أكثر» ضد سوريا.

ونفى ترمب، أمس، في تصريحات صحافية لدى استقباله أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، هذه الرواية. وقال: «هذا الأمر لم يُناقش قطّ (...) هذا الأمر لم يتم حتى التفكير فيه».

وفي حادثة أخرى، قال وودورد في كتابه إنه بعد مرور شهر واحد على توليه الرئاسة، طلب ترمب من جوزيف دانفورد، رئيس هيئة الأركان المشتركة، إمداده بخطة لتوجيه ضربة عسكرية استباقية ضد كوريا الشمالية، الأمر الذي أصاب الأخير بقلق عارم. (تفاصيل ص 10)

عباس يرفض لقاء ترمب من دون ثمن سياسي كبير

العاهل الأردني: حديث الكونفدرالية خط أحمر

رام الله: كفاح زبون
عمان: محمد الدعمة

رفض العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني فكرة إقامة كونفدرالية مع الفلسطينيين، معتبراً أن الحديث عن ذلك «خط أحمر بالنسبة للأردن». وقال الملك عبد الله الثاني خلال لقائه متقاعدين عسكريين ومحاربين قدامى «نسمع كل عام عن موضوع الكونفدرالية، وجوابي: كونفدرالية مع من؟ هذا خط أحمر بالنسبة للأردن». وأضاف: «الكل يعلم موقف الأردن القوي والشجاع في هذا الموضوع (...) وليس عندي خوف من أي مؤامرة على الأردن من وضع القضية الفلسطينية».

في غضون ذلك، رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس فكرة لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك الشهر الحالي، من دون ثمن سياسي كبير. ونقل التلفزيون الإسرائيلي عن مصادر أن عباس أبلغ ذلك لوسطاء حاول ترمب الاستعانة بهم لإقناع عباس بلقائه. وجاء في التقرير أن ترمب استعان بالأردن ومصر للضغط على عباس من أجل إعادة العلاقات الفلسطينية - الأميركية كمقدمة لإعادة إطلاق المفاوضات. وكان الرئيس ترمب دعا عباس، عبر وسطاء، للقائه في الأمم المتحدة في 20 الشهر الحالي، حيث من المقرر أن يلقي خطابه السنوي أمام الجمعية العامة، لكن عباس اشترط دراسة الفكرة إذا قام ترمب بعزل جميع طاقم المفاوضات الحالي بمن فيهم صهره جاريد كوشنر ومبعوثه جيسون غرينبلات والسفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان، إضافة إلى تقديم تنازل سياسي أو تعويض مقبول يلغي بموجبه المواقف السابقة المنحازة لإسرائيل.

وقال التلفزيون الإسرائيلي إن ترمب أراد، من خلال عرضه الجديد: «مساعدة عباس في النزول عن الشجرة». وتضمن التقرير معلومات تفيد بأن الإدارة الأميركية أبلغت مسؤولين في السلطة الفلسطينية بأن عرض اتفاق «صفقة القرن» سيتم تأجيله إلى ما بعد انتخابات الكونغرس مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وربما حتى عام 2019 إذا أجريت انتخابات مبكرة في إسرائيل.

وجاءت دعوة ترمب لعباس خلال جولة محادثات مكوكية أجراها المقرب منه رون لاودر، الذي اجتمع مؤخرا مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني. وقالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن على ترمب أولا التراجع عن إعلانه حول القدس. وأضافت: «نقبل كتعويض أن يعلن عن القدس الشرقية عاصمة لفلسطين ومن دون ذلك لن نعطيه هدية لقاء». (تفاصيل ص8)

وعكة تصيب ركاب رحلة لـ«الإمارات» إلى نيويورك

دبي: «الشرق الأوسط»

عانى 10 ركاب كانوا على متن رحلة لشركة «طيران الإمارات» اتجهت من دبي إلى مطار «جون كينيدي» في نيويورك، أمس، من أعراض مرضية، حسبما أفاد متحدث باسم الشركة. وقال المتحدث إنه عند وصول الرحلة «إي كيه 203» إلى مطار «جون كينيدي»، قامت السلطات الصحية بتوقيع الكشف الطبي على الركاب كإجراء وقائي، ويجري تقديم العناية الضرورية للحالات المتطلبة، فيما سيُسمح لبقية الركاب بالمغادرة في وقت قصير.

وأكدت «طيران الإمارات» أن سلامة ركابها وأفراد أطقمها تحتل دوماً قمة أولوياتها. وعرضت وسائل إعلام أميركية صوراً لطائرة «إيه 380» الإماراتية على مدرج مطار «جون كينيدي»، في الوقت الذي أظهرت صور نُشرت على وسائل التواصل سيارات إسعاف تصطفّ على المدرج قرب طائرة «إيه 380» الأكبر في العالم. وذكرت تقارير أن الطائرة كانت تقل 500 راكب.

وقالت متحدثة إن البيت الأبيض يتابع وضع الطائرة التي دخلت الحجر الصحي بمطار «جون كينيدي»، ويجري إطلاع الرئيس دونالد ترمب على ما يستجد من معلومات.

بريطانيا تتهم ضابطين روسيين بالتسميم وتصعّد المواجهة

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أمس ضابطين في الاستخبارات العسكرية الروسية بتنفيذ عملية تسميم الجاسوس السابق المزدوج سيرغي سكريبال وابنته بغاز نوفيتشوك على الأراضي البريطانية في مارس (آذار) الماضي. وفي خطوة من شأنها تصعيد المواجهة بين البلدين، أصدرت الشرطة البريطانية مذكرتي توقيف ضد الضابطين.

وعرفت الشرطة البريطانية الضابطين الروسيين باسمي ألكسندر بتروف ورسلان بوشيروف، مع إشارتها إلى احتمال أن يكون الاسمان مستعارين. وأكدت رئيسة الوزراء المحافظة في كلمة لها أمام النواب البريطانيين، العثور على آثار غاز نوفيتشوك في غرفة فندق الروسيين المشتبه بهما. وأضافت أن العملية «تمت الموافقة عليها بالطبع خارج مديرية الاستخبارات الرئيسية، على مستوى رفيع في جهاز الدولة الروسي». وأشارت ماي إلى أن لندن لن تطلب تسليم المشتبه بهما، لعدم إمكانية التأكد من أن موسكو ستنسق معها بشكل كاف.

وطلبت بريطانيا أمس اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن الدولي بنيويورك يتوقع أن يعقد اليوم (الخميس) ويخصص لإطلاع أعضاء المجلس على تطورات قضية تسميم سيرغي سكريبال وابنته يوليا. كما استدعت الخارجية البريطانية القائم بالأعمال الروسي في لندن. وردا على إصدار الشرطة البريطانية مذكرتي التوقيف الأوروبيتين، قالت الخارجية الروسية في بيان أمس إنه «تم سوق اتهامات لا أساس لها ضد الجانب الروسي إضافة إلى مطالبات عبثية ذات صلة بوضع لسنا معنيين به على الإطلاق». (تفاصيل ص11)

صورة وزعتها «اسكتلنديارد» للضابطين الروسيين المشتبه بهما (أ.ف.ب)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ثمّن جهود المؤسسة في الارتقاء بالاقتصاد الوطني ضمن «رؤية 2030»

خادم الحرمين الشريفين يتسلم التقرير السنوي الـ54 لمؤسسة النقد العربي السعودي

الملك سلمان بن عبد العزيز مستقبلاً وزير المالية ومحافظ مؤسسة النقد السعودي ووكلاء المحافظ (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

أشاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بجهود مؤسسة النقد العربي السعودي في خدمة الاقتصاد الوطني وتحقيق الأهداف المرجوة ضمن «رؤية السعودية 2030»، وذلك لدى تسلمه أمس التقرير السنوي الرابع والخمسين لمؤسسة النقد العربي السعودي، الذي يستعرض التطورات الاقتصادية والمالية في المملكة خلال عام 2017، حيث استقبل في مكتبه بقصر السلام في جدة، محمد الجدعان وزير المالية، والدكتور أحمد الخليفي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ووكلاء المحافظ.

وأوضح محافظ مؤسسة النقد في كلمته بهذه المناسبة، أن الاقتصاد الوطني شهد خلال عام 2017 عدداً من المؤشرات الإيجابية، وأنه على الرغم من انكماش إجمالي الناتج المحلي بنسبة بلغت نحو 0,86 في المائة، نتيجة لتراجع الناتج المحلي للقطاع النفطي بنسبة 3,09 في المائة، فإن الناتج المحلي للقطاع غير النفطي سجل نمواً إيجابياً بنسبة 1,05 في المائة، وسجل متوسط الرقم القياسي العام لأسعار المستهلك انخفاضاً بنسبة 0,9 في المائة في عام 2017 مقارنة بارتفاع نسبته 2,0 في المائة عام 2016.

وقال إن من ضمن المؤشرات الإيجابية التي شهدها الاقتصاد الوطني، التحسن الملحوظ في الحساب الجاري لميزان مدفوعات المملكة، حيث سجل فائضاً بنحو 57,1 مليار ريال خلال عام 2017 مقابل عجز مقداره 89,4 مليار ريال في عام 2016، وفي سوق الأسهم، انضمت السوق المالية السعودية مؤخراً إلى عدد من مؤشرات الأسواق العالمية كمورغان ستانلي، وستاندرد آند بورز (S & P)، وفوتسي للأسواق الناشئة، ويتوقع أن يساهم ذلك في تعزيز كفاءة السوق المالية وزيادة جاذبية السوق للمستثمر المحلي والأجنبي.

وأضاف الدكتور الخليفي، أن من المؤمل استمرار الاقتصاد المحلي في التكيف التدريجي مع الإصلاحات التي تم تبنيها خلال العامين الماضيين، من خلال تحقيق معدلات نمو جيدة ويساهم في دعم أهداف «رؤية المملكة 2030». وأشار إلى أن السياسات الاقتصادية في السعودية، شهدت مؤخراً كثيراً من التطورات التي تهدف في مجملها إلى تعزيز البنية الاقتصادية والتوجه نحو اقتصاد يتسم بالتنوع والاستدامة. وفي مطلع عام 2018، اعتمدت خطة لتنفيذ برنامج تطوير القطاع المالي بهدف تطوير القطاع ليكون قطاعاً مالياً متنوعاً وفاعلاً لدعم تنمية الاقتصاد الوطني، وتحفيز الادخار والتمويل والاستثمار، وزيادة كفاءته وقدرته على مواجهة التحديات المستقبلية. ويُعد تعزيز نمو القطاع المالي المحلي إحدى مهام مؤسسة النقد، لما في ذلك من أهمية في تحقيق الأهداف التنموية والاقتصادية المنبثقة من «رؤية المملكة 2030» والبرامج التابعة لها.

وأكد المحافظ، أن هناك كثيراً من المؤشرات الإيجابية التي ساهمت في دعم القطاع المالي خلال عام 2017، حيث استمرت السياسة النقدية التي تنتهجها مؤسسة النقد العربي السعودي في استقرار أسعار الصرف وتوفير السيولة اللازمة لدعم النشاط الاقتصادي من خلال عرض النقود الذي حقق نمواً نسبته 0,2 في المائة، كما سجل القطاع المصرفي مؤشرات أداء متميزة، حيث ارتفع إجمالي موجودات المصارف التجارية بنسبة 2,2 في المائة لتبلغ أكثر من تريليوني ريال. وزاد رأسمال واحتياطيات المصارف بنسبة 6,3 في المائة ليبلغ نحو 318 مليار ريال، وبلغ متوسط معدل كفاية رأس المال (معيار بازل) نحو 20,4 في المائة مما يعزز من متانة القطاع المالي ويجعله أكثر قدرة على مواجهة الأزمات المالية، وقد انعكست هذه المؤشرات إيجاباً على استمرار المصارف التجارية في أداء دورها المحوري في التنمية الاقتصادية في المملكة.

وفيما يتعلق بأصول النقد الأجنبي للمؤسسة، بين الدكتور أحمد الخليفي، أن المؤسسة واصلت نهجها المبني على سياسات استثمارية متزنة واستخدام أحدث التقنيات وتبني أفضل الممارسات الدولية في مجال إدارة الأصول ومتابعة الأداء والمخاطر، وقد نتج عن ذلك تحقيق عوائد قياسية على الأصول خلال عام 2017، مما كان له الأثر في تعزيز المركز المالي للمؤسسة.

وقال «إن التقرير السنوي للمؤسسة استعرض كثيراً من المؤشرات الإحصائية الإيجابية لعام 2017 التي أبرزت قدرة اقتصاد المملكة على التكيف مع المتغيرات وأكدت متانة القطاعين المالي والمصرفي فيه، حيث واصلت المصارف تقديم خدمات مصرفية ومالية حديثة وشاملة في مختلف مدن المملكة ومناطقها، وتسعى المؤسسة باستمرار لتطوير البنية التحتية لنظم المدفوعات في المملكة لتمكن المصارف المحلية من تقديم أدوات دفع شاملة لخدمة الأفراد والقطاعات التجارية والعامة على حدّ سواء، بينما تم خلال هذا العام إطلاق عدد من المشروعات الكبيرة لتهيئة بيئة المدفوعات الإلكترونية في وطننا الغالي، وتعزيز إسهام النظام المصرفي».

وأوضح محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، أن هذه المبادرات شملت تسهيل خدمات الدفع الإلكتروني وتطوير البيئة التقنية والتشغيلية، وكلاهما يهدفان إلى تشجيع التحول إلى مجتمع أقل اعتماداً على النقد. ومن المبادرات الواعدة مبادرة التقنية المالية «فنتك» التي تهدف إلى تعزيز مستقبل قطاع المدفوعات الرقمية والتقنية المالية في السعودية.

وأكد أن بلاده «تمر بإحدى أهم مراحل التحول الاقتصادي في تاريخها، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الحكيمة ومتابعة ولي العهد»، مشيراً إلى أن هذه المرحلة ستشكل «قاعدة جديدة ومتينة، لانتقال اقتصاد المملكة إلى آفاق أوسع لتحقيق اقتصاد أكثر تنوعاً ونمو اقتصادي مستدام»، وستستمر مؤسسة النقد في نهجها الداعم لعملية الإصلاح الاقتصادي بالتعاون مع جميع الجهات الحكومية الأخرى.

حضر الاستقبال، تميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.

السفير إيرانتو لـ الشرق الأوسط: علاقتنا مع الرياض راسخة

إسبانيا: لا موقف رسمياً حتى الآن بتعليق صفقة الأسلحة مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلنت السفارة الإسبانية لدى السعودية، عدم صدور قرار حكومي من بلاده حتى الآن حول اعتزام مدريد تعليق اتفاقيتها العسكرية مع الرياض التي أبرمت في 2015. مشيرة إلى أن العلاقة بين البلدين استراتيجية، ترتكز على أسس ومبادئ وقيم راسخة منذ عقود كثيرة مضت، وأن التجارة والمشروعات والاستثمارات والخدمات تسير بين البلدين بسلاسة وبشكل وفقا للمصالح والفوائد المتبادلة.

وقال البارو إيرانتو السفير الإسباني لدى السعودية في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» من مدريد، إن الجهات الحكومية في إسبانيا، لم تصدر منها أي قرار حتى الآن، بتعليق صفقة الأسلحة مع السعودية التي أبرمت في 2015، من الحصول على صفقة الأسلحة التي توافق عليها البلدان في فترة سابقة، مشيراً إلى أن التعاون بين البلدين يكتسب دائما أهمية إلى أقصى حد ممكن بمعنى الكلمة، وشامل كل المجالات الحيوية، مشيرا إلى أن العلاقة بين مدريد والرياض، علاقة استراتيجية أزلية، ترتكز على أسس ومبادئ وقيم راسخة منذ عقود كثيرة مضت.

البارو إيرانتو السفير الإسباني لدى السعودية

وكانت تقارير إعلامية دولية، ذكرت خلال الأيام الماضية، بأن إسبانيا علّقت بيع صفقة الأسلحة مع السعودية التي أبرمت في 2015.

وزاد السفير الإسباني لدى السعودية «إن مدريد تثق تماما أن (الرؤية السعودية 2030) تؤسس لإطار صلب لمستقبل الاقتصاد، والقطاعان العام والخاص والحكومة، في وضع يدنا بيد شركائنا السعوديين تجاه هذا الهدف النبيل».

وأضاف إيرانتو: «بالنظر إلى القيم المشتركة والمصالح المشتركة والأهداف، يتبين للشاهد رسوخ وخصوصية العلاقة بين الرياض ومدريد، لذلك أبقت قيادتنا على اتصال مستدام على أوسع نطاق في شتى الموضوعات».

ولفت إلى أن هناك روابط وترابطا عبر عدة اتفاقيات في مختلف المجالات والمصالح المتبادلة، بما في ذلك مجالات قطاع الأعمال التي تشهد قوة يوما بعد يوم، مشيرا إلى أن التجارة والمشروعات والاستثمارات والخدمات تتدفق بين البلدين بسلاسة وفقا للمصالح والفوائد المتبادلة بشكل شامل.

الرئيس الأميركي: إيران تعيش اضطراباً داخلياً ولم يعد هناك حديث عن هيمنتها على الشرق الأوسط

ترمب والشيخ صباح يدشنان شراكة استراتيجية للتجارة والتعاون العسكري

الكويت: ميرزا الخويلدي
واشنطن: هبة القدسي

الرئيس الأميركي دونالد ترمب مستقبلاً أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح في البيت الأبيض أمس (أ.ف.ب)

الشيخ صباح الأحمد: نعمل على تعزيز الاستقرار الدولي ودعم الجهود لمواجهة التطرف والإرهاب

ترمب: إذا وقعت مذبحة فسيكون العالم غاضباً للغاية وستكون الولايات المتحدة غاضبة جداً

عقد الرئيس الأميركي دونالد ترمب اجتماعا في البيت الأبيض أمس مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد أكد خلاله الطرفان المضي قدما لتنمية التعاون العسكري والأمني وزيادة التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين.

وأعلن ترمب أن «الكويت شريك عظيم للولايات المتحدة وتربطنا علاقة وثيقة»، وقال: «نعمل بجد لتحقيق بعض الاستقرار في الشرق الأوسط».

وأكد الشيخ صباح الأحمد والرئيس الأميركي في مباحثاتهما (بحسب وكالة الأنباء الكويتية) على ضرورة إرساء دعائم السلم والأمن والاستقرار الدولي ودعم الجهود الدولية الساعية لمواجهة جميع أشكال التطرف والإرهاب وردع تمويله وتجفيف منابعه.

وقال الشيخ صباح الأحمد: «إن بلاده تسعى لتوطيد علاقاتها الثنائية وستركز على تعزيز التعاون في مجالات التجارة والاستثمار المتزايد، فضلا عن التعاون في المجال العسكري والطاقة والتعليم».

ودعا «الشركات الأميركية للمشاركة في مشروعات التنمية والبنية التحتية في دولة الكويت وإلى الاستثمار فيها وفق القوانين والتسهيلات الجاذبة للاستثمار»،

وقال إنه سيبحث «سبل التعاون لحل الأزمة الخليجية، ونتطلع بأمل أن يتم التوصل إلى نهاية لهذه الأزمة».

وأشار أمير الكويت إلى أن اجتماعه بالرئيس الأميركي يتصادف «مع استئناف المباحثات في جنيف بين طرفي النزاع في اليمن، والتي يقودها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن»، والتي احتضنتها الكويت في جولتها الأولى بهدف «وضع حد لهذا القتال المدمر وآثاره المزعزعة لأمننا واستقرارنا في المنطقة»، مضيفا: «إننا نتطلع والعالم بأسره أن تحقق مباحثات السلام هذه نتائجها المرجوة».

وقال الشيخ صباح الأحمد إن المباحثات شملت الإنجازات التي تم تحقيقها ضمن التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب.

وفي بداية اللقاء شكر الرئيس ترمب الشيخ صباح الأحمد على صداقته، وقال: «لديّ علاقة شخصية كبيرة مع الأمير. علاقتنا الثنائية قوية جدا». وأضاف: «قامت الكويت باستثمارات ضخمة في الولايات المتحدة، وهي تشتري كثيرا من المعدات العسكرية. نحن نقدر المشتريات الكبيرة التي كُنت تقوم بها».

وأضاف ترمب: «نعمل بجد لتحقيق بعض الاستقرار في الشرق الأوسط. اليمن حالة مأساوية، عندما تنظر إلى كثير من المناطق المأساوية في الشرق الأوسط، تجده الأمر صعبا جداً، إنه بانوراما معقدة جدا، لكننا نخطو خطوات كبيرة».

وأشار إلى الوضع في إيران، بأنها تعيش حاليا حالة اضطراب تام، وقال: «عندما توليت الرئاسة، كان السؤال هو متى ستسيطر طهران على الشرق الأوسط بأسره؟ والآن هم قلقون بشأن بقاء دولتهم، سنرى ما سيحدث مع إيران. سواء أكانوا يريدون التحدث أم لا، الأمر متروك لهم، وليس لي. سأكون دائما متاحا للتفاوض، ولكن لا تهم طريقة واحدة أو أخرى، وسنرى ما سيحدث. إيران مكان مختلف تماما عما كانت عليه عندما تولت الرئاسة، ويمكنني أن أقول ذلك لكثير من البلدان».

ولم يستبعد ترمب لقاء الرئيس الإيراني حسن روحاني على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أواخر سبتمبر (أيلول)، وردا على سؤال حول إمكان عقد مثل هذا اللقاء، أجاب: «من الممكن، كل شيء ممكن».

وأضاف الرئيس الأميركي الذي أعلن في مايو (أيار) الماضي انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي: «سنرى ما سيحدث مع إيران، هل يريدون التحدث؟ الأمر متوقف عليهم، وليس عليّ».

وحذر ترمب من تطورات الأوضاع في سوريا وقال: «العالم يرصد والولايات المتحدة ترصد»، مضيفا: «أتابع هذا الأمر من كثب». وأشار إلى أن «الوضع مثير للحزن في محافظة إدلب» حيث يعيش نحو 3 ملايين نسمة. وقال: «إذا وقعت مذبحة فسيكون العالم غاضبا للغاية وستكون الولايات المتحدة غاضبة جدا».

على صعيد آخر، التقى أمير الكويت في وقت سابق بمجموعة من رجال الأعمال الذين يمثلون كبريات الشركات الأميركية، وهي شركة «هانيويل» متعددة النشاطات التي تعد من كبريات الشركات في مجال التقنيات الإلكترونية، وشركة «فلور» المتخصصة في الأعمال الإنشائية وإدارة المشاريع الاستراتيجية الكبيرة، وبممثل شركة «هاليبورتون» العالمية المتخصصة بمجال الطاقة، وشركة «بلاكستون» المتخصصة بمجال المحاصصة الخاصة والائتمان واستراتيجيات استثمار صناديق التحوط والاستشارية المالية، ومجموعة «كارلايل» وهي شركة عالمية للاستثمارات الخاصة، وشركة «بلاك روك» المتخصصة في إدارة الأصول في العالم، وشركة «ستيت ستريت» المتخصصة في مجال الخدمات المالية والبنوك، وشركة «رايثون» المتخصصة في أنظمة الدفاع وأحد كبار منتجي الصواريخ الموجهة في العالم.

كما ضم اللقاء شركة «مايكروسوفت» العاملة في مجال التقنيات وأكبر مصنع للبرمجيات في العالم، وشركة «بوينغ» التي تعمل في مجال صناعة الطائرات، وشركة «أمازون» وهي من كبريات مواقع التجارة الإلكترونية والحوسبة السحابية في العالم، وشركة «أيرون نيت» للأمن السيبراني، وشركة «جي آي» للصناعة والتكنولوجيا، وشركة «كي كي آر» العاملة في مجال الاستثمارات العالمية وإدارة الأصول، و«بريتيش بتروليوم» ثالثة كبريات شركات النفط الخاصة في العالم بعد «إكسون موبيل» و«شل».

وبعد لقاء أمير الكويت رؤساء وممثلي كبريات الشركات الأميركية، أكد وزير المالية الكويتي الدكتور نايف الحجرف حرص الكويت على تعزيز علاقاتها التجارية والاستثمارية واستمراريتها مع الولايات المتحدة.

وقال الحجرف إن «هيئة تشجيع الاستثمار المباشر والهيئة العامة للاستثمار وجهت خلال اللقاء دعوة لـ16 شركة أميركية كبرى تعمل في مختلف المجالات للاستثمار في دولة الكويت».

وأضاف أن الكلمة التي ألقاها الأمير خلال اللقاء «أكدت حرص الكويت على تنمية وتطوير علاقاتها مع الشركات الأميركية».

وأوضح الحجرف أن ما تم طرحه من قبل الشركات من تساؤلات واستفسارات قوبل بتبيان وشرح لأبرز التطورات التشريعية والقوانين الاقتصادية التي صدرت بالكويت والتي تواكب وتلبي ما يرغب فيه المستثمر الأجنبي.

وبيّن أن الرسالة المهمة التي حرصوا على توجيهها لجميع الشركات التي حضرت هذا اللقاء المهم هي أن الكويت تبدأ اليوم مرحلة بقوانين تجارية نوعية وقوانين اقتصادية تشجع وجود المستثمر الأجنبي فيها وأيضا من خلال شراكات حقيقية بين الهيئة العامة للاستثمار وهذه الشركات الكبيرة.

وذكر أن «ما طرح من قبل هذه الشركات الأميركية فيما يتعلق بالبيئة الاستثمارية بالكويت يعطينا الدافع لكي يشارك القطاع الخاص الكويتي مع هذه الشركات بتحقيق النقلة المأمولة من خلال المشروعات التنموية الكبيرة التي تنفذ في الكويت».

وقال مدير عام هيئة تشجيع الاستثمار المباشر الشيخ الدكتور مشعل جابر الأحمد الجابر الصباح، إن لقاء رؤساء كبريات الشركات الأميركية التي تعمل بالكويت مع الشيخ صباح الأحمد ساهم بإطلاع الجانب الأميركي على آخر التطورات الاقتصادية في الكويت.

وقال: إن «اللقاء الذي تم على هامش الزيارة الرسمية لسمو أمير البلاد إلى واشنطن هدف إلى إطلاع رؤساء الشركات الأميركية العملاقة عن قرب بآخر التطورات الاقتصادية بالكويت وكيف ساهمت هذه الشركات في خطة الدولة 2035».

يهدف إلى التعامل مع الأسلحة البيولوجية والتدميرية الشاملة

القوات المسلحة السعودية تستعد لتنفيذ تمرين «درع الوقاية 2» بمشاركة القوات الأميركية

جانب من تمرين مشترك سابق بين القوات السعودية ونظيرتها الأميركية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستعد القوات المسلحة السعودية مطلع الأسبوع القادم، لتنفيذ التمرين المختلط «درع الوقاية 2» مع القوات الأميركية الصديقة بمشاركة من وزارة الصحة والدفاع المدني، الذي سوف يُنفذ في قاعدة الأمير سلطان الجوية بالقطاع الأوسط.

ويهدف التمرين إلى إدارة الأزمات الناتجة عن أسلحة التدمير الشامل والوصول إلى أعلى درجات التنسيق بين جميع أفرع القوات المسلحة وتحقيق التعاون والتكامل على المستوى الوطني مع الجهات المشاركة من القطاعات الحكومية الأخرى لتحقيق الاستجابة الفورية والفعالة لهذا النوع من الأزمات.

ويأتي التمرين، ضمن الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الدفاع لتدريب جميع القطاعات العسكرية ضمن الخطة السنوية، التي تهدف أيضا لدعم أواصر التعاون والعلاقات مع القوات الصديقة وصقل وتأهيل وتبادل الخبرات وتطوير المهارات، وإبراز قدرات واحترافية وجاهزية القوات المسلحة السعودية.

قائد العمليات يتهم «عصابات» باغتيال المتظاهرين... والعبادي يشكّل لجنة تحقيق

تجدد احتجاجات البصرة... وبارزاني يدعم حراكهم

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تفلح الإجراءات الأمنية المشددة، وإعلان السلطات حظر التجول، في منع تجدد المظاهرات الاحتجاجية في مدينة البصرة، وإن كانت أقل حدة من يوم أول من أمس الذي شهد مقتل وجرح العشرات. ولقيت الاحتجاجات الشعبية الهائلة الداعية لتحسين الخدمات، صدى كبيرا في الأوساط الرسمية والشعبية، ودخل الزعيم الكردي مسعود بارزاني على الخط بإعلان دعمه مطالب المحتجين، فيما شكل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لجنة تحقيق في الأحداث.

وانتهى اليوم العصيب الذي مر على البصريين أول من أمس، بإصابة ما لا يقل عن 68 شخصا ومقتل كثيرين، غالبيتهم من الشباب المتظاهرين ضد سوء الخدمات وتلوث مياه الشرب. وقالت وزارة الصحة إن الإصابات كانت بواقع 41 مدنيا و27 عسكريا، وإن 5 أشخاص من المدنيين سقطوا قتلى. لكن مصادر أخرى ترجح تجاوز العدد سقف 100 إصابة، وتتحدث عن مقتل 8 أشخاص.

ويقول «المركز العراقي لحقوق الإنسان» إن 80 في المائة من الإصابات «خطرة جداً، وأغلبها في الرأس والفم». الأمر الذي يعزز فرضية أن القوات الأمنية «تعمدت» إيقاع الأذى بالمتظاهرين؛ كما تقول بعض المصادر.

وتجددت المظاهرات أمس قرب مباني الحكومة المحلية في البصرة وسط إجراءات أمنية مشددة وغير مسبوقة. وفرضت القوات الأمنية أطواقا متعددة في محيط تلك المباني خشية وقوع تطورات كالتي حدثت أول من أمس. وتحدثت مصادر صحافية عن قيام القوات الأمنية بإطلاق القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين.

وأفادت أنباء أخرى من البصرة بقيام بعض المتظاهرين في ساعة مبكرة من أمس، بإضرام النار أمام قائمقامية الزبير بالبصرة، فيما قامت القوات الأمنية بتطويق المكان. كما شهدت المحافظة خروج مظاهرات أمام «مشروع ماء البصرة الكبير» في ناحية الهارثة.

وردا على الاتهامات التي وجهها المتظاهرون إلى قائد عمليات البصرة جميل الشمري ورفع دعوى قضائية ضده بتهمة استعمال الشدة وقتل المتظاهرين، عقد الشمري أمس مؤتمرا صحافيا أوضح فيه قيام «بعض المجموعات باستخدام عصاباتها لغرض اغتيال المواطنين وإشعال الفتنة داخل البصرة».

وقال الشمري خلال المؤتمر إن «قيادة عمليات البصرة والدولة تقف مع المتظاهرين، وأنا شخصيا أدعم المظاهرات بشكل غير محدود»، عادّاً أن «صيغة مظاهرات (أول من) أمس اختلفت وكانت غير سلمية».

وأضاف أن «القوات الأمنية كانت مهيئة الماء والورد والأعلام العراقية بهدف توزيعها على المتظاهرين، لكننا فوجئنا بقيام مجموعة منهم برمي الرمانات اليدوية وحرق العجلات العسكرية ومبنى المحافظة والاعتداء على المواطنين». وتابع أنه «بعد ذلك تطورت إلى القيام باغتيالات بواسطة عجلة بيضاء، الأمر الذي دفعنا إلى فرض حظر للتجوال».

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي أبدى، أول من أمس، أسفه على ما حصل، وأمر بالتحقيق في الاشتباكات التي وقعت بين المتظاهرين والقوات الأمنية.

من جانبها، أكدت رئاسة محكمة استئناف البصرة الاتحادية على تولي محكمة تحقيق قضاء العشار التحقيق في جرائم قتل المتظاهرين في المدينة والاعتداء على الأجهزة الأمنية. وأصدر المتحدث باسم مجلس القضاء عبد الستار بيرقدار بيانا قال فيه: «قضاة التحقيق سيتخذون الإجراءات القانونية بحق الفاعلين ومن ساهم فيها أو دفع بأي وسيلة شخصاً إلى تنفيذ الفعل المكوّن للجريمة تطبيقا للقانون وتحقيقا للعدالة».

وتركت أحداث أول من أمس صدمة كبيرة داخل الأوساط الرسمية والشعبية في عموم العراق نتيجة المستويات العالية من العنف التي اتسمت بها، سواء من قبل المتظاهرين الذي عمدوا إلى إحراق مبنى المحافظة، أو قوات الأمن التي استخدمت مختلف الوسائل لتفريق المتظاهرين، ضمنها الغازات المسيلة للدموع والرصاص الحي.

ولأول مرة منذ سنوات، وجه رئيس إقليم كردستان السابق مسعود بارزاني، أمس، رسالة إلى أهالي البصرة، أيد فيها مطالبهم وعدّ أنها «بسيطة وليست تعجيزية». وقال بارزاني في رسالته: «إننا نؤكد دعمنا لأهالي البصرة، ومستعدون لإيصال المساعدات الإنسانية»، وأبدى استغرابه من أن «أغنى مدن العراق تشتكي من قلة المياه والخدمات». وأعرب بارزاني عن أسفه لـ«قتل أبناء البصرة في المظاهرات التي تحصل في المدينة».

إلى ذلك، أكد أحمد الصافي، ممثل المرجع الديني علي السيستاني الموجود في البصرة، أنه «يواصل الليل بالنهار لحل أزمة المياه». وقال في تصريحات لـ«شبكة الكفيل» التي تديرها «العتبة العباسية»: «كُلّفنا من قبل سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد السيستاني بمهمّة محدّدة، وهي مساعدة أهلنا في البصرة لتجاوز محنتهم الكبرى فيما يخص مسألة المياه».

من جهته، أعرب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى العراق (المنتهية ولايته) يان كوبيتش، أمس، عن قلقه الشديد لمقتل عدد من المتظاهرين البصريين بنيران القوات الأمنية، داعيا إلى التهدئة والإسراع بتشكيل الحكومة لمعالجة المشكلات في البلاد.

وقال كوبيتش في بيان: «نعرب عن قلقنا الشديد إزاء وقوع ضحايا أثناء احتجاجات عنيفة على نقص الخدمات العامة الحيوية في محافظة البصرة، ونقدم تعازينا لأسر الضحايا الذين سقطوا، متمنين الشفاء العاجل للجرحى».

وحث السلطات على «تجنب استخدام القوة غير المتناسبة والقاتلة ضد المتظاهرين، وتوفير الحماية اللازمة لأهل البصرة، وضمان حقوق الإنسان في سياق حماية القانون والنظام، والتحقيق مع أولئك المسؤولين عن اندلاع أعمال عنف».

وفي بغداد، دعا «الحراك المدني المستقل»، أمس، المواطنين عموما إلى «الخروج بمظاهرة تضامن وإسناد لبصرتنا الصابرة رفضا للظلم والقتل لأبنائها على يد القوات الأمنية من دون وجه حق» وحددت دعوة «الحراك» يوم غد الجمعة موعدا للتظاهر في جميع المحافظات العراقية.

محتجون عراقيون يقومون باضرام النيران أمام مبنى المحافظة في البصرة امس (أ.ف.ب)

السنة يبحثون عن آليات لاختيار مرشحهم... والحكيم لتشكيل حكومة أغلبية وطنية

تزايد السجال الأميركي ـ الإيراني حول شخصية رئيس الوزراء العراقي المقبل

بغداد: حمزة مصطفى

فيما أجل البرلمان العراقي جلسته الثانية من دورة انعقاده الرابعة إلى الخامس عشر من سبتمبر (أيلول) الحالي لمنح الكتل البرلمانية الفائزة آخر فرصة لحسم مرشحيها للرئاسات الثلاث (الجمهورية، الوزراء، النواب) فإنه وطبقا لسياسي، عراقي مطلع فإن الولايات المتحدة الأميركية وإيران مارستا تصعيدا غير مسبوق لحسم الموقف لصالح كل طرف منهم على حساب الآخر.

وجاء تسجيل الجلسة التي استمرت مفتوحة لنحو يوم كامل بسبب عجز الكتل البرلمانية على حسم مفهوم «الكتلة البرلمانية الأكثر عددا» التي يكلف رئيس الجمهورية مرشحا منها لتشكيل الحكومة. وفيما جرت العادة على تسجيل الكتلة البرلمانية الأكثر لدى رئيس السن للبرلمان فإن المستشار القانوني أحمد العبادي أبلغ «الشرق الأوسط» أن «الدستور لم ينص صراحة على تقديم الكتلة النيابية الأكثر عددا في الجلسة الأولى لمجلس النواب».

وقال العبادي إن «المادة 76 -البند - أولا، من الدستور تنص على أن يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية»، مبينا أن «هذا التكليف يكون بعد انتخاب رئيس ونائبي رئيس مجلس النواب. وبهذا يكلف رئيس الجمهورية خلال 15 يوما من انتخابه مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددا بتشكيل الحكومة». وأوضح العبادي أن «حصر تقديم الكتلة النيابية الأكثر عددا في الجلسة الأولى جاء بتفسير من المحكمة الاتحادية العليا فقط ولم يرد في الدستور».

سياسيا وطبقا لما أكده سياسي عراقي مطلع لـ«الشرق الأوسط» طلب عدم الكشف عن اسمه أو هويته أن «الصراع الأميركي - الإيراني ألقى بظلاله بقوة هذه المرة على صعيد تشكيل الحكومة عبر شخص رئيس الوزراء والذي لا يأتي إلا من خلال الكتلة الأكبر»، مشيرا إلى أن «الطرفين الأميركي والإيراني دخلا بالتفاصيل في اختيار الكتلة الأكبر سواء على صعيد الضغوط التي مورست ضد كتل وشخصيات وحتى زعامات أو عبر تحديد ملامح المرشح لمنصب رئيس الوزراء».

وأضاف السياسي العراقي أنه «في المرات الماضية كانت مهمة الأميركيين والإيرانيين أسهل بكثير من هذه المرة، حيث كان البيت الشيعي موحداً وغالباً ما يتم حسم خيار المرشح لرئاسة الوزراء بآلية داخلية واضحة من بين عدة مرشحين... لا يوجد فيتو إيراني على أي منهم فيما كان الأميركيون خصوصا على عهد أوباما لا يحبذون الدخول في تفاصيل كثيرة، الأمر الذي جعل الإيرانيين هم من يملأ الفراغ لصالحهم بينما اختلف الأمر اليوم تماما لجهة أن الضغط الأميركي بات يتفوق على الضغط الإيراني».

وأوضح المصدر أنه «في الوقت الذي تصر الولايات المتحدة، على شخص واحد لرئاسة الوزراء هو الدكتور حيدر العبادي دون غيره فإن الإيرانيين بات شرطهم الوحيد هو أن لا يأتي رئيس وزراء معاد لهم».

وردا على سؤال بشأن موقف إيران من العبادي، قال السياسي العراقي إن «موقف العبادي من العقوبات الأميركية على إيران وتأرجحه من هذا الأمر، ومن ثم حسمه لصالح أميركا على حساب إيران بالإضافة إلى بدئه عمليات تحرش ضد قيادات الحشد الشعبي بدءا بإعفاء فالح الفياض، أدى إلى تغيير كامل في الموقف الإيراني ضده. ولعل ما صدر عن العبادي مؤخرا بشأن المفاوضات مع إيران بشأن نهر الكارون أو عدم رهن مصالح بلدنا إرضاء لإيران كان بمثابة مؤشر على نهاية العلاقة».

إلى ذلك لم تتمكن الكتل السنية من حسم مرشحها لرئاسة البرلمان فيما ازداد عدد المرشحين السنة إلى نحو 6 مرشحين مما يجعل المشهد يزداد تعقيدا. وكان محافظ صلاح الدين أحمد عبد الله الجبوري أعلن أمس الأربعاء ترشحه إلى رئاسة مجلس النواب بدورته الرابعة. وكان رئيس السن تسلم 5 طلبات ترشيح إلى رئاسة البرلمان ضمت طلال الزوبعي عن ائتلاف الوطنية، ومحمد تميم عن تحالف القوى العراقية، ومحمد الحلبوسي عن المحور الوطني، وأحمد الجبوري عن تحالف تمدن، ورشيد العزاوي عن الحزب الإسلامي.

وفي هذا السياق يقول عمر الحميري القيادي في المشروع العربي ضمن المحور السني في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «القيادات السنية تبحث الآن آليات اختيار رئيس البرلمان مع أنه من حق أي نائب فاز بالانتخابات يرشح نفسه للرئاسة». وأضاف الحميري أن «تحالف المحور الوطني لديه أكثر من مرشح لأن المحور الوطني يتكون من كتل سياسية مختلفة وبالتالي فإن ذلك عنصر قوة لتحالف المحور وليس ضعفا مثلما يرى الكثيرون».

وأشار الحميري إلى أن «عملية ترشيح الشخصية التي يمكن أن تتولى هذا المنصب تتطلب آليات معينة أبرزها أن كل مرشح يملك ضمن المحور عشر نقاط يمكنه المنافسة على رئاسة المجلس»، موضحا أن «هناك حوارات أجريناها مع كل الأطراف من الكتل الشيعية والكردية أن أي مرشح لأي منصب سيادي يجب أن تكون للمكونات الأخرى رأي فيه».

إلى ذلك دعا زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم إلى تشكيل حكومة أغلبية وطنية. قال بيان لمكتب الحكيم تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه إن «الحكيم شدد خلال لقائه السفير البريطاني لدى العراق ضرورة الإسراع بحسم ملف الحكومة القادمة لتأخذ على عاتقها النهوض بالواقع الخدمي والتنموي في البلاد». كما جدد «التأكيد على أنَّ خيارَ الأغلبية الوطنية يمثّلُ حلاً واقعيا للكثير من الإشكاليات التي رافقت العملية السياسية منذ تأسيسها في العراق، كما أنَّه مشروعٌ يشكّلُ المعادلة القوية التي ستنتجُ حكومة قوية وحازمة وشجاعة».

خطاب نائبين ضد الأوضاع الداخلية والسياسة الخارجية يستفز المحافظين

الحكومة الإيرانية تنفي نية روحاني لقاء ترمب

لندن: عادل السالمي

رفض مدير مكتب الرئيس الإيراني محمود واعظي أمس ما ورد على لسان رئيس مجلس خبراء القيادة أحمد جنتي عن «محاولات شيطانية»، للجمع بين حسن روحاني ونظيره الأميركي دونالد ترمب، فيما أثارت خطابات غير مسبوقة في البرلمان الإيراني جدلاً واسعاً، أمس، بين وسائل الإعلام والأوساط السياسية، ووجّه نحو 20 نائباً محافظاً رسالة تطالب بملاحقة قضائية لنائبين وجّها انتقادات لاذعة لأركان النظام.

وأبدى واعظي في تصريح للصحافيين على هامش اجتماع الحكومة الإيرانية، استغرابه حول ما قاله جنتي، أول من أمس، من ترتيبات للقاء بين روحاني وترمب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، نهاية هذا الشهر الحالي.

وقال واعظي في هذا الصدد: «من الممكن أن يكون هذا الكلام في الأزقّة والشوارع لكن أن يكون رئيس مجلس خبراء القيادة كلاماً بلا أساس، ولم يكن مطروح إطلاقاً، مثير للغرابة»، ونصح المسؤولين الإيرانيين «بالتحقق قبل إلقاء كلمة أو تصريح حتى يصدق الناس ما يقولون»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «إيلنا».

وكان رئيس مجلس خبراء القيادة، أول من أمس، وجّه تحذيرات إلى روحاني من محاولات وصفها بـ«الشيطانية» للقاء مع ترمب، مشيراً إلى أن المرشد الإيراني علي خامنئي أغلق الباب أمام أي مفاوضات خلال لقائه بالرئيس الإيراني وأعضاء الحكومة، الأسبوع الماضي.

وجاء خطاب جنتي قبل ساعات من إعلان السفير الأميركية نيكي هيلي ترؤس ترمب لاجتماع مجلس الأمن حول إيران، على هامش الدورة السنوية الـ73.

وكان مصدر دبلوماسي رفيع قد كشف لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس الإيراني حسن روحاني يمكن من حيث المبدأ أن يشارك في الاجتماع الذي يعقد برئاسة ترمب لأن إيران هي موضوع النقاش.

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عبر «تويتر» إن ترمب يريد «استغلال رئاسة مجلس الأمن» ضد طهران.

وعاد واعظي أسبوعاً إلى الوراء، وتحديداً إلى جلسة استجواب الرئيس الإيراني، حول تدهور الوضع الاقتصادي، وقال إن روحاني: «لم يكن يريد أن يستغل الأعداء جلسة البرلمان لكي يقول إنه لا توجد خلافات داخلية وتفرقة بين المسؤولين»، مضيفاً أنه «كانت محاولة من الرئيس حتى يتصرف الآخرون بطريقته وأن يتحركوا من أجل الوحدة والتماسك الداخلي».

في شأن متصل، كشفت وكالة «إيلنا» نقلاً عن مصادر مطلعة أن ما جرى بين خامنئي وروحاني عشية استجواب الأخير في البرلمان كانت وراء تراجعه عن التهديد بمصارحة الإيرانيين حول بعض الحقائق الداخلية. وأشارت الوكالة إلى تباين في المعلومات حول رسائل متبادلة أو لقاء مباشر بين الرئيس والمرشد.

وقالت المصادر إن خامنئي طلب من روحاني إدارة جلسة استجوابه بطريقة لا يمكن للأعداء استغلال أجوائها. وتشير المصادر إلى أن روحاني «تغاضى عن رده على نواب البرلمان وقام بتغيير مضمونه، الأمر الذي أثار صدمة ودهشة الفريق الحكومي الذي رافقه في البرلمان».

وواصل مجلس خبراء القيادة الإيراني أمس ثاني أيام اجتماعه نصف السنوي الذي يُعقد كل ستة أشهر. ويعد المجلس الجهة التي تختار خليفة المرشد الحالي في حال موته أو تعذر ممارسة مهامه كما يتيح الدستور للمجلس أن يشرف على أداء المرشد الإيراني.

وألقى كل من رئيس القضاء والبرلمان، الأخوين علي وصادق لاريجاني، خطابين حول تدهور الوضع الاقتصادي. وردّ رئيس القضاء صادق لاريجاني على الانتقادات التي تطال القضاء حول مكافحة الفساد وقال إن «القضاء دخل ملفات الفساد من دون تحفظ»، مشدداً على أنه «لا يقبل خطوط حمراء وهمية».

وقال لاريجاني إن «مكافحة الفساد من أولويات الجهاز القضائي الإيراني في السنوات الأخيرة»، ولفت إلى أنه «القضاء تابع كثيراً من ملفات الفساد لكنه لم يعلن عنها».

ويواجه لاريجاني انتقادات لاذعة من شخصيات سياسية وناشطين إيرانيين. آخر الانتقادات وردت قبل أيام في رسالة الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، الذي اعتبر «القضاء محور الظلم» في إيران.

من ناحية ثانية قدَّم رئيس البرلمان علي لاريجاني تقريراً إلى مجلس خبراء القيادة حول القوانين التي أقرَّها البرلمان في مختلف المجالات بما فيها السياسة الخارجية، لكن الوكالات الإيرانية لم تكشف عن مضمون كلامه.

في غضون ذلك، قدم نحو 20 نائباً، أمس، احتجاجاً إلى هيئة رئاسة البرلمان تطالب بمحاسبة النائبة بروانة سلحشوري وغلام رضا حيدري غداة إلقاء خطابات ساخنة تنتقد السلطات بأشد العبارات. واعتبر النواب ما ورد على لسان سلحشوري وحيدري «تشويش للرأي العام» مطالبين بملاحقة قضائية للنائبين «دفاعا عن حقوق الشعب والبرلمان وأركان النظام».

وسلَّطَت الصحف الإيرانية، أمس، الضوء على خطابات نارية شهدها البرلمان الإيراني جلسة، أول من أمس. ونقلت عدة صحف خطاب نائبة طهران في البرلمان الإيراني بروانه سلحشوري، وهي توجِّه انتقادات لاذعة لتدخل القوات العسكرية في الاقتصاد.

وتطالب النائبة بتدخل المرشد بإقامة استفتاء لتعديل السياسة الخارجية وإدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون والإشراف الاستصوابي في مجلسي صيانة الدستور وخبراء القيادة، ورفع الإقامة الجبرية عن الزعيمين الإصلاحيين مير حسين موسوي ومهدي كروبي.

وحذرت النائبة من أن «إغلاق فم المنتقدين لا يبقي شيئاً من جمهورية النظام»، وشددت على أهمية «تشريع قوانين تضمن الانتخابات الحرة من دون تدخل مجلس صيانة الدستور».

الأسبوع الماضي، نفى روحاني أن تكون إيران «متأزمة»، مشيراً إلى أنها تمر بمشكلات.

لكن تصريحات النائبة الإصلاحية رسمت صورة مغايرة للرئيس الإيراني عن أوضاع البلاد وقالت سلحشوري إن «أوضاعنا وصلت إلى مستوى تعد فيه العملة الإيرانية بين الأكثر عملات العالم الفاقدة للقيمة»، كما أشارت النائبة إلى «تفشي الغلاء والاحتكار والرشى والفساد»، وظواهر اجتماعية مثل «الفقر والبغاء والبطالة» وتنتقد أيضاً اعتقالات الناشطين المدنيين والنقابيين.

وطالبت بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وإعلان العفو العام لعودة الإيرانيين في الخارج.

وشملت مطالب النائبة من خامنئي وقف «تحقير النساء باعتبارهن نصف المجتمع الإيراني وتعزيز حضورهن في المجالات الاقتصادية والاجتماعية الثقافية»، فضلاً عن «إعادة النظر في القوانين الخاصة بالنساء».

بدورها قالت هاجر تشاراني إن «إيران لم تتضرر من حروب أو سيول أو طاعون أو إفلاس إنما تعاني من الخيانة. البعض يرتكب الخيانة»، وأضافت: «إيران الشامخة تضيق بسلوك بعض كبار المسؤولين في النظام».

لكن ممثل طهران، غلام رضا حيدري، وفي خطاب غير مسبوق انتقد السياسة الخارجية الإيرانية، وقال إن «إيران تمر بظروف تزداد صعوبة الأوضاع المعيشية كل يوم»، وأضاف: «من المؤسف أن إيران تواجه النظرة السلبية من العالم منذ بداية الثورة»، معتبراً احتلال السفارة الأميركية «نقطة البداية لبدء العقوبات، والحرب (الإيرانية - العراقية)».

ووجَّه النائب انتقادات إلى استمرار حرب الخليج الأولى بعد معركة المحمرة جنوب غربي إيران، وقال: «استمررنا بالحرب إلى أن قال الإمام الخميني: لقد تجرعت كأس السم»، وأفاد بأنه «لم ننته من إعادة إعمار المناطق التي تضررت جراء الحرب حتى بدأنا الأنشطة النووية ودفعنا ثمناً باهظاً انتهى بالمرونة البطولية وقبول الاتفاق النووي، لكن حبر الاتفاق لم يجف حتى أطلقنا صواريخ لتكون ذريعة تجدد التوتر».

وأعرب النائب عن أمله في «ألا تبلغ خسارة الرأي العام حدوداً لا يمكن تعويضها»، مشيراً إلى أن البلاد «تخسر قوتها الاقتصادية والرأي العام في كل يوم».

وقال حيدري في جزء آخر من تصريحاته المثيرة للجدل إنه «لا يليق بالنظام عدم رفع الإقامة الجبرية عن مهدي كروبي ومير حسين موسوي وزوجته زهرا رهنورد وقيود محمد خاتمي واعتقال كثير من السجناء السياسيين»، محذراً من تبعات «عصابات المافيا خلف ستار المؤسسات المالية وتهريب السلع والمدينين الكبار وسوق العملة والذهب والخنق في المسبح»، على «خنق النظام».

وثائق الموساد: إيران بدأت تخطط لصنع 5 قنابل ذرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد مرور ثمانية أشهر على العملية التي نفذها عملاء «الموساد»، جهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلي، ودخلوا خلالها إلى مبنى الأرشيف النووي في طهران، قال أحد كبار المسؤولين في الجهاز، إن من ضمن المواد التي تم تهريبها، هناك وثائق وأسطوانات مصورة تبين أنهم بدأوا التخطيط لصنع 5 قنابل نووية ورؤوس نووية للصواريخ.

وقال مصدر في الموساد لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إنه «في الليلة الأخيرة من شهر يناير (كانون الثاني) 2018 عندما مكث وكلاء الموساد في غرفة الخزنة السرية في الأرشيف النووي الإيراني، تعرضوا لمشكلة فجأة. فبعد أن تغلبوا على الأبواب الحديدية الثقيلة، وألغوا عمل الصافرات، وجد المخترقون كمية كبيرة من الأقراص الصلبة، إضافة إلى الملفات التي خططوا لأخذها. فاتصلوا مع قيادتهم في تل أبيب وسألوا إن كان بإمكانهم جلب الأقراص أيضا. وبموجب تعليمات الموساد، أخذها العملاء، وكانت تلك كمية كبيرة جدا من الأقراص الصلبة، واتضح لاحقا أن هذا القرار كان هاما ومصيريا».

وتبين من المواد الأرشيفية، حسب هذا المصدر، أنه خلال سنوات، وثق الإيرانيون كل المراحل، بدءا من إقامة المفاعل والمواقع السرية وصولا إلى التجارب والأشخاص الذين نفذوها. ووفق هذه المعلومات، بدأ المشروع النووي العسكري السري بالتبلور بناء على تعليمات القيادة الإيرانية بين العامين 1992 – 1993. وأن الهدف من البرنامج هو إنشاء رؤوس حربية، متفجرات نووية ذات 10 كيلوطن لكل منها، وتركيب هذه الرؤوس الحربية على صواريخ شهاب، وصنع 5 قنابل.

وكانت إسرائيل قد أعلنت، في حينه، أنها راقبت بشدة الأرشيف النووي الإيراني ومنذ العام 2017 خططت لعملية اقتحامه بعناية. وفي الحملة ذاتها، شارك طوال عامين مئات الأفراد، من الموساد، وشارك عشرات المخترقين في اختراق الأرشيف النووي الإيراني. وبعد العملية، صرح رئيس الموساد، يوسي كوهين، في منتدى مغلق: «لم توقع إسرائيل والموساد على الاتفاق النوويّ. ولكني ألتزم تجاه الإسرائيليين بألا تمتلك إيران قنابل ذرية، وهذا هو الأهم».

كما كُشفت في الأرشيف، عدة مرات، مستندات مفصلة كتبها أحد كبار المشروع النووي، ومديره: البروفسور فخري زادة. ووفق النشر في وسائل الإعلام الأجنبية، كان جمع المعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية عن زادة هدفا مفضلا، حتى أن إسرائيل فكرت في اغتياله.

ترجيحات بأن تقنع الجولة الأولى المبعوث الأممي بعدم جدية الميليشيات في السلام

شروط حوثية تعرقل انطلاق مشاورات «جنيف» وتهددها

الرياض: عبد الهادي حبتور
نيويورك: علي بردى
لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

تأجلت المشاورات اليمنية التي كان من المزمع أن تبدأ في جنيف اليوم، بعد تأخر الحوثيين وتعنتهم عن الحضور بسبب اشتراطات للجماعة الانقلابية طرأت قبيل مغادرتهم صنعاء، في تكرار لسيناريو المناورات الحوثية الدائمة التي تحدث في كل مرة يدخل فيها الانقلابيون طرفا في أي مشاورات سياسية.

ورغم أن المشاورات لن تكون مباشرة مثلما لمح المبعوث سابقا، إلا أنها لن تنعقد في وقتها.

وقالت مصادر مطلعة إن الاشتراط الحوثي جاء بإيعاز من «حزب الله» اللبناني. وتحدثت المصادر نفسها عن أن توجيه «حزب الله» للميليشيات الحوثية بطرح شروط جديدة وعدم الوصول في الوقت المحدد للمشاورات، يعد محاولة لإفشالها وكسب مزيد من الوقت، سيما وأن الجيش اليمني والقوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن أوقفوا عملية تحرير ميناء الحديدة لاعتبارات إنسانية وإعطاء فرصة للمسار السياسي.

وحول التأخر الحوثي قال غريفيث في تغريدة بدا أنها توضيح لما قاله في مؤتمر صحافي عقده بجنيف أمس: «يجري وضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات حضور جميع الوفود، ونعمل جاهدين للتأكد من حدوث ذلك، ونحن قادرون على بدء المشاورات».

وقالت مصادر في جنيف إن غريفيث التقى وفد الشرعية في لقاء غير رسمي لبحث المسألة وأبلغه الوفد بأنه من غير الممكن أن تبدأ المشاورات من دون وصول الطرف الآخر.

وكان المبعوث قال في المؤتمر الصحافي إنه يستطيع أن يبدأ المشاورات الليلة، لكن يبدو أنه تغير الجدول بعد ذلك.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية إعلان الحوثيين بأنه يتعذّر عليهم مغادرة صنعاء للمشاركة في مشاورات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة بدءا من الخميس، بسبب عدم توافر طائرة، وعدم وجود ضمانات بإمكانية عودتهم إلى العاصمة، وزعم الحوثيون في بيان نشرته قناة «المسيرة» المتحدثة باسمهم في حسابها بتويتر بأن الأمم المتحدة لم تستطع استخراج ترخيص من دول التحالف بتوفير طائرة عمانية لنقل الوفد والجرحى والعالقين.

ولم يوضح الانقلابيون من هم الجرحى والعالقون الذين أرادوا نقلهم، أو عددهم، وإلى أي بلد كانوا يودون نقلهم على متن طائرة الوفد المشارك في المحادثات.

وذكر الحوثيون أيضا أنه لا توجد ضمانات بالسماح لهم بالعودة إلى صنعاء فور انتهاء المشاورات.

وردا على ذلك، نشرت وسائل إعلام يمنية، تصريحاً من هيئة الطيران المدني اليمنية يسمح للطائرة الخاصة بنقل وفد الميليشيات الحوثية إلى جنيف والذي كان من المفترض أن يتم يوم أمس على أن تبدأ المفاوضات اليوم الخميس.

وبحسب موقع المشهد اليمني فإن التصريح يسمح للطائرة بالإقلاع من مطار صنعاء الدولي، إلا أن الميليشيات قدمت حججا واهية بهدف تعطيل وإفشال المشاورات التي ترعاها الأمم المتحدة. وأوضحت صورة التصريح الذي أصدرته هيئة الطيران المدني اليمنية تفاصيل خط سير الطائرة وزمن المغادرة والوصول.

وبالعودة إلى مؤتمر غريفيث الصحافي، أوضح المبعوث أن وقف إطلاق النار ليس ضرورياً لبدء المشاورات؛ «لأن هذا يعتبر فرضا لشروط مسبقة». وأضاف أن «المحادثات في جنيف عبارة عن مشاورات، وليست مفاوضات رسمية، وهي تهدف لإعادة إحياء مسار السلام وبناء الثقة بين الطرفين»، لافتا إلى أن المشاورات ستركز على تنشيط عملية السلام وتمهيد عقد مفاوضات لاحقة هنا في جنيف. وأوضح أن استقرار اليمن أمر استراتيجي ليس للمنطقة فقط بل لأوروبا أيضا. وأشار إلى أنه لا يوجد جدول أعمال للمشاورات اليمنية خلال الأيام الـ3 المقبلة والبنود مفتوحة إذا كانوا بحاجة للتمديد، متابعا: «نعمل بكل دأب لحضور ممثلي الحكومة والحوثيين إلى محادثات جنيف، نريد إنهاء الحرب في اليمن والوصول إلى حل سياسي للأزمة». وبالانتقال إلى نيويورك، عبر أعضاء مجلس الأمن في بيان أمس عن دعمهم الكامل للعملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وجهود المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن من أجل التوصل إلى تسوية سياسية تنهي النزاع الدائر في هذا البلد.

وأكد أعضاء المجلس أنه «ما من حل للنزاع في اليمن سوى الحل السياسي»، مكررين دعوتهم إلى التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن وبياناته، بما في ذلك القرار 2216 ورحبوا بالمشاورات التي تقودها الأمم المتحدة مع ممثلي الأحزاب اليمنية المقرر عقدها في 6 سبتمبر (أيلول) 2018 في جنيف، علما بأن «هذه المشاورات الأولية ستكون خطوة ضرورية ومهمة نحو الاتفاقات السياسية والأمنية الشاملة والتي ستكون مطلوبة لحل النزاع، وتحسين الوضع الإنساني، وتحقيق السلام والازدهار والأمن لجميع اليمنيين». ودعا الأعضاء «المجتمع الدولي، ومنهم الجيران الإقليميون، إلى دعم هذه المشاورات بنشاط، كما طلبوا من المبعوث الخاص إبقاءهم على علم بالتقدم المحرز، بما في ذلك من خلال إحاطة مجلس الأمن علماً باختتام مشاورات جنيف، حتى يتمكنوا من النظر في اتخاذ مزيد من الإجراءات دعما للتسوية السياسية». وكرر أعضاء مجلس الأمن «التأكيد على التزامهم القوي بوحدة وسيادة واستقلال أراضي اليمن».

مارتن غريفيث في مؤتمر صحافي عقده في جنيف أمس (إ.ب.أ)

ورداً على سؤال عن تقارير تفيد بأن وفد الحوثي لم يحصل على ممر آمن للوصول إلى جنيف والمشاركة في هذه المحادثات، أكدت المندوبة البريطانية الدائمة لدى الأمم المتحدة كارين بيرس أن «الأمر لا يتعلق بعدم منحهم ممرا آمنا» لأن الأمم المتحدة «ستبذل كل ما في وسعها لمساعدة وفد الحوثي على المجيء إلى جنيف»، معبرة عن اعتقادها أن «الأمر داخلي، ويتعلق بالحوثيين».

وفي قراءة للمشاورات، يؤكد نجيب غلاب أستاذ العلوم السياسية السابق في جامعة صنعاء أن المعطيات الحالية تفيد بأن هذه المشاورات لن تحقق المأمول الذي يرجوه المبعوث الأممي وطاقمه، وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «الجماعة الحوثية تراوغ وتناور لتأجيل عملية تحرير الحديدة والساحل الغربي بالكامل، وقد تم تأجيل تحرير الميناء لعل المشاورات تنجح لكن الميليشيات الحوثية لن تقدم أي تنازلات في هذا الملف أو غيره».

وتابع غلاب: «المشاورات محاولة لفتح أفق جديدة لإنجاح الحلول السياسية، لكنها ستكون غير مباشرة كما أعلن، وإنما عبر أوراق مكتوبة، وقد يكون المبعوث الأممي أراد من خلال هذه الخطوة الحصول على التزامات خصوصاً من الطرف الحوثي (...) من الواضح أن الميليشيات الحوثية تتعامل مع هذه المشاورات بشكل غير جاد، كما يبدو من الوفد أنهم مجموعة من الموظفين والقيادات التي لا تملك السلام أو الحرب».

وكان معمر الإرياني وزير الإعلام اليمني كشف عن توجيه الرئيس عبد ربه منصور هادي للوفد المفاوض بوضع قضية الإفراج عن جثمان الرئيس السابق علي عبد الله صالح وإطلاق سراح أبنائه وقيادات حزب المؤتمر وجميع القيادات والصحافيين والناشطين الأسرى والمعتقلين على رأس أولوياتهم في مشاورات جنيف.

إلى ذلك، يعتقد الكاتب اليمني همدان العليي أن الحديث عن تغير في سلوك الميليشيات الحوثية في هذه الجولة هو أمر مبالغ فيه، وأردف: «هناك من يقول يمكن تحقيق تقدم أو تقارب في المشاورات الحالية لأنها ستتعامل مع ثلاث قضايا أساسية ليس من بينها عملية الانتقال السياسي أو تسليم السلاح المنهوب من الميليشيات، الأولى هي قضية المختطفين، والثانية مطار صنعاء، وأخيراً تسليم المرتبات عبر البنك المركزي في عدن، وأكثر نقطة سيتم التركيز عليها هي المختطفون لبناء الثقة، لكن بحكم معرفتنا بسلوك الميليشيات الحوثية فإنها ستراوغ في هذا الملف.

التحالف: اعتراض وتدمير «باليستي» حوثي في سماء نجران وإصابة 23 مدنياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصيب 23 شخصاً بإصابات طفيفة، جراء تناثر شظايا صاروخ باليستي أطلقته الميليشيا الحوثية من مدينة صعدة اليمنية باتجاه مدينة نجران داخل السعودية، حيث سقط على الأحياء السكنية، بعد أن تعاملت معه قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي ودمرته.

وأوضح العقيد ركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، أن الصاروخ تم رصده عند الساعة الثامنة وثماني دقائق، وكان باتجاه مدينة نجران، وأُطلق بطريقة مُتعمدة لاستهداف المناطق المدنية والآهلة بالسكان، مبيناً أن قوات الدفاع الجوي السعودي تمكنت من اعتراض وتدمير الصاروخ، ونتج عن ذلك تناثر شظايا الصاروخ على الأحياء السكنية ما تسبب في إصابة 23 شخصاً، جميع إصاباتهم طفيفة.

وبلغ إجمالي الصواريخ الباليستية التي أطلقتها ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران باتجاه السعودية حتى الآن 189 صاروخاً تسببت في استشهاد 112 مدنياً من المواطنين والمقيمين، وإصابة المئات منذ الانقلاب الحوثي على الشرعية في اليمن.

وجددت قوات التحالف تأكيد أن الأعمال الإرهابية التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الانقلابية «لن تزيد قوات التحالف إلا إصراراً على إنجاز مهامها وتحقيق أهدافها».

تقليص الإنفاق واستئناف تصدير النفط والغاز... ومنع استيراد الكماليات وقيود على المصارف

الحكومة اليمنية تقر جملة من التدابير الاقتصادية لاحتواء انهيار العملة

الرياض - صنعاء - عدن: «الشرق الأوسط»

استنفرت الحكومة اليمنية أعضاءها لاجتماع طارئ في الرياض ضم اللجنة الاقتصادية، وأقرت مصفوفة شاملة من الإجراءات الاقتصادية والمالية والتدابير الأمنية في سياق مسعاها لوقف تدهور الاقتصاد وتهاوي العملة المحلية (الريال) وتهدئة غضب الشارع المتصاعد بسبب غلاء الأسعار وتضاؤل فرص العيش.

وفي الوقت الذي استمرت فيه أمس الاحتجاجات الغاضبة في عدد من المدن اليمنية لليوم الرابع، أصيب 3 متظاهرين في مدينة المكلا، كبرى مدن حضرموت، إثر صدام مع قوات الأمن التي حاولت احتواء الاحتجاجات وعدم تطورها، بحسب ما أفاد به مصدر أمني يمني لـ«الشرق الأوسط».

وبعد ساعات من إقرار الحكومة، في اجتماعها الاستثنائي مع اللجنة الاقتصادية، جملة من التدابير، أفادت مصادر مصرفية في كل من عدن وصنعاء، بوجود تحسن نسبي في سعر العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، إذ سجل صرف الدولار الواحد 570 ريالا، بعد أن كان وصل إلى 630 ريالا في اليومين الماضيين.

وتضمنت التدابير الحكومية زيادة رفع الرواتب للموظفين ووضع قيود على استيراد السلع الكمالية ووضع قيود على خروج العملة الصعبة من البلاد، وإلزام المصارف المحلية بالتعامل مع البنك المركزي في عملياتها المصرفية، والعمل على استئناف تصدير النفط والغاز بالطاقة القصوى، وتقليص الإنفاق غير الضروري والاستغناء عن عدد من السفارات والبعثات الدبلوماسية غير الضرورية.

وذكرت المصادر الرسمية أن الاجتماع الحكومي الذي ترأسه رئيس الحكومة أحمد عبيد بن دغر، بحضور أعضاء اللجنة الاقتصادية، استعرض مسودة الحلول لتعافي الاقتصاد والريال اليمني، والأسباب التي أدت إلى انهيار الوضع المعيشي، وفي مقدمتها الحرب التي شنتها الميليشيات الانقلابية المدعومة من إيران، وسيطرتها على مؤسسات الدولة.

وفي حين ناقش الاجتماع مسودة الحلول العاجلة لتدارك الانهيار السريع لسعر العملة المحلية المقدمة من اللجنة الاقتصادية، بالتعاون مع البنك المركزي اليمني ووزارة المالية، قال بن دغر إن حكومته «تعمل جاهدة على التخفيف من معاناة المواطنين برغم الظروف الصعبة جراء الحرب الهمجية التي شنتها ميليشيا الحوثي على الدولة ونهبها للاحتياط النقدي الأجنبي»، مؤكدا أن الأيام القادمة ستشهد استقرارا في الاقتصاد الوطني بالتعاون مع التحالف الداعم للشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية.

وأثنى بن دغر على ما وصفه بالدعم السعودي السخي لإنقاذ العملة اليمنية والاقتصاد عبر وديعتها المليارية التي وجه بها مطلع السنة الجارية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، وقدرها مليارا دولار، إضافة إلى توفير المشتقات النفطية لمحطات الكهرباء.

وأكد الاجتماع الحكومي دعمه لتوجيهات الرئيس هادي في اجتماعه الأحد الماضي باللجنة الاقتصادية، والتي نصت على «العمل بصورة فاعلة وعاجلة وسريعة من خلال دراسة الحالة الاقتصادية ووضع التدابير الكفيلة بعودة الاستقرار التمويني والغذائي والخدماتي إلى وضعه الطبيعي».

وناقش الاجتماع التوجيهات الرئاسية بالعمل على تنمية الإيرادات مثل الضرائب والجمارك، وتوريدها إلى البنك المركزي، والعمل على استئناف تصدير النفط والغاز، والعمل على وضع تصور لتحديد الأولويات وإيقاف أي مصروفات ثانوية وتفعيل أجهزة الرقابة على المال العام. وبحثت الحكومة اليمنية في اجتماعها مع اللجنة الاقتصادية الحلول العاجلة لإنقاذ العملة المحلية من التدهور، والزيادة في مرتبات القطاع المدني بما في ذلك المتقاعدون والمتعاقدون، حيث أقر المجلس زيادة في مرتبات المدنيين والمتقاعدين بنسبة 30 في المائة، ابتداء من شهر سبتمبر (أيلول) 2018.

وشددت الحكومة على وقوفها بحزم أمام الاختلالات والظواهر التي تسببت في تراجع سعر الريال، ومن بينها المضاربة التي تقف خلفها محلات الصرافة غير المتسارع واستعادة التوازن في مؤشرات منظومة الاقتصاد الوطني، وأولها إجراءات من شأنها تطبيع الأوضاع في البلاد، وفيها سيتم إعادة النظر في عمل الأجهزة الأمنية وتوحيد مؤسساتها وتأطير تصرفاتها وفقا لأحكام القانون».

ووعدت الحكومة بأنها «ستعمل على تأمين الأرواح والممتلكات والاستثمارات والطرقات، لضمان حرية تنقل البضائع والمواطنين بين المحافظات، وتشجيع عودة عمل المنظمات الدولية والقنصليات والسفارات من داخل اليمن، فضلا عن حل مشكلة المطارات والموانئ لتسهيل عودة شركات النقل البحري والجوي».

وتضمنت التدابير الحكومية التوجيه لإعادة تأهيل الطيران المدني اليمني، والعمل على رفع الحظر عن تزويد شركة الخطوط الجوية اليمنية بعدد من الناقلات - ولو عن طريق الإيجار - لتسهيل عودة المواطنين ورجال الأعمال إلى البلد، وخلق حالة من الاطمئنان، ما سيساعد على توفير مبالغ كبيرة من النقد الأجنبي ويخفف الضغوطات على الموارد المحدودة ويرفع المعاناة القائمة في مجال السفر خاصة عن المرضى والطلاب ورجال الأعمال وغيرهم من ذوي الاحتياجات الإنسانية.

وفي إجراءات تعبئة الموارد، قالت الحكومة اليمنية إنها «ستبدأ في تعبئة جميع الجهود، لتحصيل موارد الدولة المتاحة من كل المصادر وتخليصها من النهب في المنابع، وتوريدها إلى حساب الحكومة العام في البنك المركزي، بالإضافة إلى تنشيط عمل الأجهزة والمؤسسات الإيرادية وتفعيل دورها لتحصيل الموارد ورفدها بالكوادر المؤهلة والمجربة واستكمال التعيينات في هياكلها من كوادرها المؤهلة وليس من خارجها».

وتضمنت التدابير «تفعيل أجهزة الدولة ذات العلاقة لاستعادة العلاقات مع مجتمع المانحين والمنظمات الدولية لطلب المساندة في تجاوز هذه الصعوبات بما هو متاح من القروض والمساعدات والتسهيلات، وإعادة تأهيل مرافق النفط والغاز لتعمل بكامل طاقتها لتغطية ما يمكن من الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض، لتخفيف الضغط على سوق الصرف وتعزيز موارد البلد من النقد الأجنبي».

وكشفت الحكومة اليمنية أنها «ستحدد فجوة التمويل على ضوء التطورات القائمة في الموارد والإنفاق، وستبدأ في التحرك لدى الدول الشقيقة على أعلى المستويات لضمان تغطية هذه الفجوة، بالإضافة إلى التواصل مع الأصدقاء الدوليين والمنظمات للحصول على بعض التسهيلات المتاحة لتمويل بعض جوانب الإنفاق التي تحظى بالقبول والدعم، كنفقات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية ومصروفات الطلاب في الخارج».

ووعدت أنها «ستضع الترتيبات اللازمة مع الجهات ذات العلاقة لترحيل فوائض البنوك من العملات الأجنبية بما يمكنها من تغطية التزاماتها وتعزيز أرصدتها لدى البنوك المراسلة، وتفعيل عمل اللجنة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب ووحدة جمع المعلومات بما يساعد على خروج بلادنا من قائمة الرقابة المعززة، وتسهيل إعادة فتح حسابات البنوك اليمنية لدى البنوك الخارجية».

الربيعة: حريصون على شرح ما تقوم به السعودية في اليمن

باريس: ميشال أبو نجم

يقوم الدكتور عبد الله الربيعة، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بزيارة إلى فرنسا، بدعوة من منظمة التنمية والتعاون في أوروبا، بمناسبة تدشين منصة خاصة بالمساعدات الإنسانية عبر المنظمة المذكورة.

ويستفيد الربيعة من وجوده في العاصمة الفرنسية من أجل إجراء سلسلة من اللقاءات مع الرسميين في رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية، إضافة إلى نواب من مجموعة الصداقة الفرنسية السعودية. وبموازاة ذلك، يحرص الربيعة على إجراء لقاءات مع مجموعة واسعة من منظمات المجتمع المدني وتلك الفاعلة في العمل الإنساني والإغاثي. بيد أن إحدى مهماته - كما شرحها لـ«الشرق الأوسط» التي التقته أمس - هي الحديث إلى الإعلام وعبره للرأي العام من أجل تصحيح الصورة وشرح ما تقوم به المملكة السعودية والمركز من أعمال إغاثية، خصوصا في اليمن بعد الضجة المثارة حول الحرب الدائرة في هذا البلد وما يعانيه من صعوبات حياتية وما يلحق بالمدنيين من خسائر.

يشرح الربيعة بدايةً أهمية المنصة المشار إليها التي تحتوي على ثبت كامل لـ«تفاصيل المساعدات والبرامج» التي يوفرها المركز الذي أنشئ قبل 3 سنوات، ما يبرز «شفافية السعودية في مجال توفير المساعدات للدول المحتاجة» كما أنه يبرز للعالم أن الرياض «تحترم المعايير الدولية في الشفافية والحياد في المبادئ الإنسانية المعمول بها في تقديم وتوزيع المساعدات». والجدير بالذكر أن السعودية انضمت مؤخرا إلى منظمة التنمية والتعاون في أوروبا كعضو مشارك.

يشكو المشرف العام على نشاطات مركز الملك سلمان من جهل الرأي العام بما يقوم به المركز، ومن التعتيم المقصود على ما يقوم به، تحديدا في اليمن، على الصعيد الإنساني. وفي هذا الخصوص، أكد الربيعة أن 80 في المائة من عمل المركز منذ إنشائه قبل 3 سنوات، محصور في اليمن، وهو اليوم «في مقدمة المنظمات الداعمة لليمن بكل مناطقه، من غير تفريق بين تلك الواقعة تحت سيطرة الحوثيين أو تحت سيطرة الشرعية». ويدلل الربيعة على ذلك بالقول إن مستشفى صعدة ومستشفى حجة «يمولان بالكامل من خلال مركز الملك سلمان ولو كانت المملكة تريد الإضرار باليمن لما قدمت المساعدات لكل مناطقه من غير تمييز، ولما استقبلت 561 ألف لاجئ يمني».

ومن حيث الأرقام، فإن السعودية قدمت مساعدات إنسانية وتنموية ومالية «لدعم البنك المركزي» بلغت 11,2 مليار دولار، كما أنها أطلقت 277 مشروعا، تحتل البرامج المخصصة للمرأة واجهتها.

ومن الأمور التي يريد الربيعة التشديد عليها برنامج «إعادة تأهيل أطفال اليمن الذين زج بهم من قبل الميليشيات الانقلابية في الصراع». ووفق المعلومات التي قدمها لـ«الشرق الأوسط»، فإن هذا البرنامج استفاد منه نحو 20 ألف طفل سبق أن استخدموا من قبل الميليشيات الحوثية في حربهم ضد الشرعية. ويتنكب المركز مهمة إعادة تأهيلهم نفسيا وأسريا وتعليميا بالتنسيق مع المنظمات الدولية. ونقل عن الأمين العام للأمم المتحدة، بعد اطلاعه على البرنامج، قوله إنه «النموذج الذي يتعين أن يحتذى به للاستفادة من دروسه ونشره في العالم».

ثمة همٌّ ثابت لجولات الربيعة بالعواصم العالمية هو «توضيح الصورة الحقيقية لما تقوم به المملكة السعودية لتوفير المساعدات الإنسانية والتنموية لليمن ودعم البنك المركزي». فهو يريد نقل هذه الصورة للجهات المعنية في فرنسا، سواء أكانت في البرلمان أو الخارجية أو الرئاسة. ولا تتوقف الأمور عند هذا الحد، بل يسعى أيضا، بعد الجدل الذي ثار بشأن سقوط ضحايا مدنية كثيرة في غارات للتحالف العربي، إلى إظهار جهود التحالف لإعطاء تراخيص لدخول السفن التجارية إلى الموانئ اليمنية أو لتلافي إيقاع الإضرار أو الإصابات بالمدنيين.

وأكد الربيعة أن هناك أكثر من 70 ألف موقع محمي من الاستهداف العسكري، تتضمن مواقع مدنية ومدارس ومستشفيات وغير ذلك، مضيفا أن «هذه الحقائق يجب أن تصل إلى الرأي العام العالمي، إضافة إلى ما نقوم به من جهود على صعيد العمل الإنساني».

الخلاصة التي يصل إليه المشرف على مركز الملك سلمان أن السعودية «تقوم بعمل ضخم، لكننا لم نعتد تسويقه بشكل صحيح»، والمركز منذ إنشاء «وحّد العمل الإنساني وحصره في جهة واحدة، ودوره اليوم الوصول إلى العالم والاستمرار في بناء الشراكات مع المنظمات الدولية أو المجتمع المدني والهيئات الفاعلة في العمل الإنساني»، ما يبين أهمية المنصة.

حتى اليوم، أقام المركز شراكات مع 124 منظمة، أشهرها الأمم المتحدة واليونيسكو والصليب الأحمر وغيرها.

الميليشيات تخطف 11 مسافراً في الضالع

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر محلية وحقوقية لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن الميليشيات الحوثية شمالي محافظة الضالع اختطفت 11 مسافراً مدنياً كانوا في طريقهم إلى العاصمة المؤقتة عدن، ووجهت لهم تهماً بموالاة الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها.

وقالت المصادر، إن عناصر الميليشيات المرابطين في نقطة تفتيش جنوب مدينة دمت الواقعة شمال محافظة الضالع أقدموا على اعتقال 11 مسافراً كانوا في طريقهم إلى مدينة عدن، بعد أن أجبروهم على النزول من الحافلة التي تقلهم وقاموا باقتيادهم إلى مكان مجهول.

وزعم عناصر الميليشيات أن الأشخاص المدنيين الذين كانوا متجهين إلى عدن لأغراض متنوعة، ينوون الالتحاق بقوات الشرعية ويقومون بأدوار استخباراتية ضدها لمصلحة التحالف الداعم للحكومة الشرعية، وهي التهمة ذاتها التي دأبت الجماعة على تلفيقها للمئات من المعتقلين في سجونها السرية. وكان مسلحو الجماعة اختطفوا المئات خلال الأشهر الأخيرة من المسافرين على الطرق الرئيسية الواصلة بين مناطق سيطرة الميليشيات ومناطق سيطرة الحكومة الشرعية، بخاصة في محافظات البيضاء والضالع وذمار.

نقاش يمني ـ أميركي لتعزيز التعاون الأمني

عدن: «الشرق الأوسط»

ناقش رئيس هيئة الأركان العامة للجيش اليمني، اللواء الركن طاهر العقيلي، أمس، بالعاصمة المؤقتة عدن مع قائد القيادة المركزية الأميركية الوسطى الجنرال جوزيف فوتيل، تطوير قوات خفر السواحل اليمنية والقوات البحرية والقوات الخاصة لمواجهة تهديدات الميليشيات الإرهابية ومكافحة التهريب.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية، أن اللقاء ناقش إلى ذلك «مستجدات الوضع في اليمن وجهود الحكومة لاستعادة الدولة والقضاء على انقلاب ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران».

وأكد اللواء العقيلي للمسؤول العسكري الأميركي، أن اليمن ماض «في مسار استكمال استعادة ما تبقى من مناطق تحت سيطرة ميليشيا الحوثي الانقلابية مهما كانت التضحيات بدعم وإسناد من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية»، مشدداً في الوقت ذاته على أن بلاده «لن تكون منطلقاً للجماعات الإرهابية، بل جزءاً فاعلاً في تحقيق السلم والأمن الدوليين». وكانت البحرية الأميركية اعترضت قبل أيام شحنة أسلحة خفيفة على متن قارب في خليج عدن، يرجح أنها كانت في طريقها إلى الميليشيات الحوثية، وذلك قبل أن تقوم القوات بتسليم ثلاثة مهربين كانوا على متن القارب إلى قوات خفر السواحل اليمنية.

تحذير من التلاعب بالتوازنات التي أرساها اتفاق الطائف

صلاحيات رئيس الحكومة مادة سجال بين «المستقبل» و«التيار الحر»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحول النقاش حول «الصلاحيات الدستورية» إلى مادة صراع واتهامات بين تيار «المستقبل» الذي حذّر من «اللعب بالتوازنات» التي أرساها اتفاق الطائف، و«التيار الوطني الحر» الذي أكد دفاعه عن «صلاحيات رئيس الجمهورية»، مصوباً سهامه باتجاه رؤساء الحكومة السابقين، ونال منها رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة الحصة الكبرى.

وكان اللافت تدخل رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان على خط مؤازرة موقف رؤساء الحكومة السابقين، بالقول: «إن روح الدستور تفرض على كل سلطة دستورية الحرص على ممارسة السلطات الأخرى والمؤسسات صلاحياتها كاملة. يناط برئيس الجمهورية تأمين الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها التزاماً بالدستور وبالعقد الاجتماعي المتمثل في اتفاق الطائف الذي ضمن السلم الأهلي في لبنان في السنوات العشر الماضية».

كما كان لافتاً تدخل وزير العدل الأسبق أشرف ريفي، على خط مؤازرة الرئيس الحريري، إذ اعتبر أن رئيس الجمهورية الذي أقسم على الدستور مؤتمَن عليه، ومن غير المقبول أن يتم انتهاك الصلاحيات التي أُنيطت بموقع رئاسة الحكومة، وأي موقع آخر». وقال في تصريح: «سنرفض أي مسّ بالدستور، كما سنواجه البعض الذي يتوهم أنه بسلاح الدويلة غير الشرعي يمكن تغيير التوازنات الوطنية». وأضاف: «نؤكد وقوفنا إلى جانب الرئيس سعد الحريري في التمسك بصلاحيات رئاسة الحكومة، في سياق رفض المسّ بالدستور ومواجهة الانقلاب عليه، المدعوم من دويلة السلاح، ونعتبر أن الحفاظ على سلامة عمل المؤسسات جميعها، والمواقع جميعها، واجب جميع اللبنانيين ومسؤوليتهم بقياداتهم الوطنية والروحية».

وشن مسؤولون في «التيار الوطني الحر» هجوماً على السنيورة، إذ غرّد وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال سليم جريصاتي عبر حسابه على «تويتر» بالقول: «إن دموع التماسيح على الطائف، التي يذرفها الرئيس السنيورة في بكركي والفاتيكان لن تشفع له، وسوف نمسك بيده لنرده عن ضرب الدستور». وتابع: «يا جماعة الخير الدستور يُضرب من بيتكم وليس من قصر بعبدا، الذي أقسم سيده يمين الإخلاص له. ما تسمونها (هرطقات دستورية) لم تأتوا بدراسة دستورية علمية واحدة تعاكس مضمونها. لا تستقووا بالجهل والوهم والظلامية».

بدوره، توجه عضو تكتل «لبنان القوي» النائب إلياس بوصعب إلى الرؤساء السابقين بالقول: «أتمنى عليكم أن تكونوا أيضاً حريصين على صلاحيات رئيس الجمهورية وعدم التغاضي عنها وذلك وفق الدستور نفسه والمواد المذكورة نفسها».

في المقابل، حذّر وزير العمل محمد كبارة، من «أي محاولة لتجاوز الخط الأحمر الدستوري المتمثل بصلاحيات رئاسة الحكومة»، مشدداً على أن «المس الأرعن بالتوازنات الوطنية سيُسقط هيكل الدولة على رؤوس الجميع». وأشار إلى أن «أي طرح يشكل تجاوزاً لصلاحيات رئيس الحكومة، يعني فتح النقاش على اتفاق الطائف والتوازنات الوطنية التي صاغها بدقة، وأي نقاش في هذه التوازنات لن يكون في مصلحة أي فريق من اللبنانيين». ولفت إلى أن «من مصلحة الجميع عدم تجاوز هذا السقف الدستوري الذي ينظّم التوازنات اللبنانية».

في هذا الوقت، تركّز الهجوم على وزير الخارجية جبران باسيل، إذ اعتبر وزير الدولة لشؤون النازحين في حكومة تصريف الأعمال معين المرعبي، في بيان أن باسيل «يدفع بممارسته هذه في اتجاه إعادة النظر بالمناصفة وإلى تطبيق الديمقراطية العددية العادلة من أجل أن يأخذ كل ذي حق حقه حسب حجمه».

الاجتماع الأخير لكتلة «المستقبل» برئاسة رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري (دالاتي ونهرا)

الحريري: صلاحياتي الدستورية واضحة ... ونقطة على السطر

بيروت: يوسف دياب

دخل رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري على خطّ السجالات الحاصلة حول صلاحياته، وقال في دردشة له مع الصحافيين: «صلاحياتي واضحة في الدستور، ونقطة على السطر. هذا يجب ألا يكون موضع نقاش»، معتبراً أن «تشكيل الحكومة وإخراج البلد من المأزق الاقتصادي وتأمين الكهرباء والمياه والاستشفاء والموازنة للمواطن اللبناني وتطبيق مؤتمر (سيدر)، أهمّ من الخلاف على الحقائب الذي لا طائل منه».

ولا تزال أصداء البيان المشترك لرؤساء الحكومة السابقين تتفاعل، بأبعاده ودلالاته السياسية والطائفية، وقال عضو المكتب السياسي في تيّار «المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش: «نحن كتيار سياسي نؤيد كل ما ورد في بيان رؤساء الحكومات»، رافضاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، محاولات «الالتفاف على اتفاق الطائف عبر إدخال معايير وأعراف جديدة عليه». وحذّر علوش من أن «الالتفاف على الطائف سيتخطى الخلاف على تشكيل الحكومة، ويدفع لبنان نحو أزمة نظام ستؤدي حتماً إلى إعادة النظر بالتوازنات القائمة، في ظلّ المتغيرات الديموغرافية، وربما يقود ذلك إلى إعادة النظر بالمناصفة»، وذكر علوش بأن «هناك من طرح المثالثة في مرحلة من المراحل، وهذا أبعد وأخطر بكثير من استهداف سنيّة رئيس الحكومة وصلاحياته».

من جهته، قلل المستشار السياسي لرئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، خلدون الشريف، من مخاطر الدخول في أزمة حكم. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن بيان رؤساء الحكومات السابقين «يقرع جرس الخطر من ضرب صلاحيات رئيس الحكومة». ورأى أن «هناك محاولات لا تتوقف للنيل من اتفاق الطائف، مرّة على قاعدة تفسيره، ومرة عبر الدعوة إلى مؤتمر تأسيسي». وقال إن «ما جاء في البيان بمثابة توضيح دستوري لبيان رئاسة الجمهورية الذي يشكل محاولة للنيل من صلاحيات رئاسة الحكومة، وتوضيحا لكل الرؤساء الذين سيأتون لاحقاً». ولفت الشريف إلى أن بيان رؤساء الحكومة السابقين «يحذّر بوضوح من الإمعان في تفريغ الطائف من مضمونه»، مؤكداً أنها «ليست المرّة الأولى التي يُعتدى فيها على الدستور وعلى الطائف، بدءاً من مؤتمر الدوحة الذي انتزع بعض بنوده عبر فرض الثلث المعطل، وحصة لرئيس الجمهورية في الحكومة».

وتتباين مقاربات السياسيين وخبراء الدستور حول دخول لبنان في أزمة دستورية، لكنها تتفق على خطورة المماطلة في تشكيل الحكومة الجديدة، وفي هذا المجال أوضح الخبير القانوني والدستوري المحامي سعيد مالك لـ«الشرق الأوسط»، أن «تأليف الحكومة مسؤولية مشتركة بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلّف». وأكد أنه «لا نصّ دستورياً يمنع رئيس الجمهورية من وضع معايير لتشكيل الحكومة، كما أنه لا شيء يمنع الرئيس المكلّف من وضع الصيغة الحكومية التي يراها مناسبة، ويعرضها على رئيس الجمهورية، فإما يوقع الأخير أو لا يوقّع». وأمام الخلاف على تحديد الصلاحيات وغياب التفسيرات الدستورية لمهل تشكيل الحكومة وغيرها، أشار مالك إلى أنه «إذا كان لا بدّ من فتح ورشة إدخال تعديلات على اتفاق الطائف، فإنه ليس من المناسب طرحها أو بحثها في هذه المرحلة». وقال: «ربما ثمة حاجة إلى معالجة بعض الثغرات وإيجاد تفسيرات لبعض المواد الدستورية، لكن ليس وقتها الآن، فلا يمكن فتح الباب على خلافات جديدة لبنان بغنى عنها الآن».

فرنجية ونجله آخر زوار العاصمة السورية... ووزير الصناعة يشارك في افتتاح معرضها

معارضو النظام السوري في لبنان: طريق بيروت ـ دمشق توسعت قليلاً

بيروت: «الشرق الأوسط»

عاد النظام السوري إلى محاولة لعب دور مؤثر على الساحة اللبنانية، في ظل تفعيل تحركات سفيره علي عبد الكريم علي وزيارته المكثفة لوزراء وقيادات لبنانية موالية لسوريا، وزيارات يقوم بها وزراء لبنانيون إلى العاصمة السورية دمشق، آخرها الزيارة التي يقوم بها حاليا وزير الصناعة حسين الحاج حسن (حزب الله) إلى دمشق للمشاركة في معرضها الدولي الذي يفتتح اليوم.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية زار دمشق مؤخرا واجتمع إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد، فيما زار نجله النائب طوني فرنجية العاصمة السورية بدوره والتقى عدداً من القيادات السورية من بينهم رئيس جهاز الأمن القومي على المملوك. وكانت معلومات سابقة تحدثت عن زيارة أربعة نواب سنة من حلفاء النظام إلى دمشق مؤخرا.

ورأى عضو كتلة «الجمهورية القوية» (القوات اللبنانية) النائب وهبي قاطيشا، أن «جرعة الأكسجين التي تلقاها نظام الأسد عبر الدعم العسكري الروسي، دفعت حلفاءه إلى التفكير بإطلاق يده في لبنان، والضغط في ملف تشكيل الحكومة، والتسلط مجدداً على لبنان». ولم يخف قاطيشا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «طريق بيروت دمشق توسعت بعض الشيء، وأن الذين كانوا يترددون بالسر إلى دمشق، صاروا يذهبون بالعلن، وتوهموا أن الأزمة السورية انتهت، لكن عليهم أن يدركوا أن الضوء الأخضر الدولي الذي أعطي لقمع الإرهاب الذي رباه النظام السوري في سجونه، لا يعني فتح الباب أمام الحل السياسي لمصلحة الأسد»، مؤكداً أن «عودة الهيمنة السورية على لبنان ذهبت إلى غير رجعة». ويكشف السفير السوري لدى لبنان جولاته على الحلفاء، وإطلاق تصريحات يبشر عبرها بعودة العلاقات إلى ما كانت عليه قبل عام 2005، فيما رأى منسق الأمانة العامة لقوى «14 آذار» النائب السابق فارس سعيد، أن الدور السوري محدود جداً في لبنان، وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «بقاء الأسد في السلطة هو بقاء رمزي، لتبرير الاحتلال الروسي الإيراني لسوريا»، مبدياً اعتقاده بأنه «لا قدرة للنظام السوري للعودة إلى لعب دوره في لبنان كما كان في السابق»، مؤكداً أن «النفوذ الإيراني هو الذي يضع يده على لبنان بكل ما للكلمة من معنى، عبر حصوله على رئيس للجمهورية (ميشال عون)، ومجلس النواب والآن هناك محاولة إيرانية للحصول على الحكومة، ونسمع عن رغبة إيرانية لتكون الحكومة تابعة لإيران مقابل الحفاظ على الاستقرار».

ولا تختلف قراءة السياسي اللبناني توفيق الهندي، عن مقاربة فارس سعيد للدور السوري، ورأى الهندي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لم يعد هناك شيء اسمه النظام السوري، لأن الدور الفعلي هو لرب عمله الإيراني، وبالتالي فإن تنامي الدور السوري في لبنان هو تنامٍ لدور إيران». وأبدى أسفه لأن «البعض في لبنان يظهر في العلن أنه يقيم القيامة ضد سوريا، في حين أنهم شركاء لـ«حزب الله» في لبنان، وهذه طريقة خزعبلية تعتمد الآن». ولفت إلى أن «الدور السوري في لبنان مضخم جداً، خصوصاً أن بشار الأسد لا يزال في سوريا أضعف بأكثر مما يظهر في العلن، لأن هناك ابتلاعاً لسوريا من قبل روسيا وإيران». وأكد الهندي أن «الذي يمسك لبنان هي طهران عبر حزب الله».

ويضغط حلفاء المحور الإيراني السوري في لبنان، باتجاه إعادة تطبيع العلاقات مع النظام في دمشق، متخذين من ملف عودة النازحين السوريين مدخلاً لذلك، ومن مسألة العودة إلى تصدير المنتجات الزراعية اللبنانية براً من سوريا عبر معبر نصيب، باتجاه دول الخليج العربي، إلا أن هذه المحاولات تواجه برفض فريق «14 آذار»، خصوصاً من رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، الذي أكد أنه لن يعيد تطبيع العلاقة مع نظام الأسد تحت أي ظرف، وشدد على تنسيق عودة اللاجئين مع الروس بدلاً من الجانب السوري.

وزير الصناعة اللبناني حسين الحاج حسن مجتمعاً مع نظيره السوري في دمشق (دالاتي ونهرا)

بري: لبنان في العناية الفائقة

الهيئات الاقتصادية تحذر من مخاطر تأخير تشكيل الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، أمس، من أن لبنان في «العناية الفائقة والوضع الاقتصادي خطير جداً»، داعياً الجميع إلى «التواضع» في عملية تأليف الحكومة، فيما لوحت الهيئات الاقتصادية اللبنانية باللجوء إلى خطوات تصعيدية لوقف مسلسل التراجع الخطر الذي تشهده البلاد. كما حذرت من انعكاس تأخير تأليف الحكومة الجديدة على مختلف مفاصل الدولة، لا سيما الاقتصادية والمالية والاجتماعية، وكذلك الأمور المتعلقة بالمؤسسات والأعباء المفروضة عليها.

ونقل النائب علي بزي، وهو عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، عن رئيس مجلس النواب قوله: «لبنان في العناية الفائقة وهو لا يشبه تركيا ولا إيران»، محذراً من أن «الوضع الاقتصادي خطير جداً وعلى الجميع التواضع».

وعقدت الهيئات الاقتصادية اجتماعاً أمس برئاسة محمد شقير في مقرها في بيروت، تم خلاله البحث في أوضاع البلاد بشكل عام؛ خصوصاً ما يتعلق بعملية تشكيل الحكومة.

وخلصت إلى إعلان أنها تنظر بقلق وخوف حيال التأخر في تشكيلها، خصوصاً أن صعوبة الأوضاع التي يعاني منها البلد تتطلب تشكيل الحكومة سريعاً لمجابهة كل التحديات والأزمات.

وحملت الهيئات الاقتصادية القوى السياسية مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وطالبتها بإعلاء مصلحة البلاد والمواطنين فوق أي مصلحة أخرى، وعدم حرق الوقت وإضاعة الفرص التي يمكن أن تضع البلد في مأزق لا قدرة له على تحمل تداعياته.

وحذرت الهيئات من أن الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تعبر عنها المؤشرات والإحصاءات والتقارير الواردة من الأسواق، وصلت إلى مستويات مخيفة لا يمكن السكوت عنها.

لا اعتمادات مالية لتوسعته وصيانة تجهيزاته أو استبدالها

مطار بيروت يشكو الازدحام واستمراره بالعمل أشبه بمعجزة

الشرق الأوسط: سناء الجاك

اعتذر وزير الأشغال في الحكومة المستقيلة يوسف فنيانوس من المسافرين ذهاباً وإياباً عبر مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت نتيجة الازدحام الشديد خلال الشهر الماضي وأعلن «أنه والمديرية العامة للطيران المدني ليسا مسؤولين عما يجري».

ولم يحدد فنيانوس المسؤولَ عما يتعرض له الركاب، فالتذمر من الفوضى والازدحام الذي شهده المطار طوال الشهر الماضي، وفي الأيام الأولى من هذا الشهر، مع وصول عدد الرحلات إلى ذروته، احتلّ مواقع التواصل الاجتماعي ونشرات الأخبار، وسط تراشق سياسي حاد واتهامات متبادلة بالفساد، على اعتبار أن وزارة الأشغال المسؤولة عن المطار هي وزارة «دسمة»، وتشويه سمعة الوزير الحالي فنيانوس (من تيار «المردة» الذي يرأسه سليمان فرنجيه) من جانب خصومه السياسيين له أهميته في الصراع على الوزارات الخدماتية بين الأطراف الطامحة لدخول الحكومة العتيدة.

والركّاب طبعاً هم من يدفع الثمن. يقول أحدهم لـ«الشرق الأوسط» إن «الوقت الذي استهلكه للإجراءات يكاد يقارب الوقت الذي استغرقته الرحلة للوصول إلى دبي». وأضاف: «قسّم الأمنيون صفوف المسافرين بالعرض ما تسبب بتدافعهم عوضاً عن تنظيمها بالطول ليمر الواحد تلو الآخر. كما أن الفوضى تبدأ من الشارع وزحمة السير تمتد بضعة كيلومترات، لأن الناس تتوقف في وسط الطريق لينزل المسافرون وشرطي السير لا يفعل شيئاً. ولا توجد عربات تكفي لنقل الحقائب، وعند ماكينة التفتيش بالأشعة لا يوجد ما نضع فيه الأغراض الصغيرة. غالبية (الكانتوارات) كانت فارغة في حين أن الازدحام أكثر من خانق على صف الذين يريدون تسليم حقائبهم. كما أن الأوامر للمسافرين جاءت متناقضة، وكأن صراعاً يدور بين تعليمات الأمن الداخلي والأمن العام والجمارك. كان موعد الرحلة عند السابعة والنصف. ونحن لم نتمكن من إنهاء المعاملات والوصول إلى الطائرة إلا عند الساعة السابعة والنصف. استغرقت العملية نحو ثلاث ساعات لم نلتقط أنفاسنا خلالها».

ولا يقتصر الأمر على الازدحام الذي يمكن رصده بالعين المجردة، فالمطار يعاني من مشكلات تجعل استمرار مرافقه بالعمل أشبه بالمعجزة. فالأزمة التي يشهدها متعددة الوجوه. والسبب كما يقول مسؤول في المطار لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا المرفق كغيره من إدارات الدولة اللبنانية يعاني من الفساد والطائفية والمحاصصة والروتين الإداري». وأشار إلى «تفاقم أزمة طاقة الاستيعاب مع بداية الحرب السورية نظراً لاعتماد السوريين مطار بيروت. ولولا الآفات الموجودة لكان جرى تلزيم توسعة مطار بيروت ليستوعب أكثر من ستة ملايين راكب سنوياً كما هو مصمم حالياً. أو يصار إلى تأهيل مطار القليعات في شمال لبنان ليصبح مدنياً ويخفف الضغط عن مطار بيروت». ويقول رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لـ«Meas» النائب السابق غازي يوسف لـ«الشرق الأوسط»: «نحن كشركة مسؤولة عن الصيانة نقوم بدورنا على أكمل وجه. لكن بعض المعدات تجاوزت عمرها المكفول، لذا هي لا تعمل. والسبب عدم وجود اعتمادات لإصلاحها أو استبدالها. وقد اضطررنا قبل عامين إلى تركيب مكيفات من حساب الشركة الخاص. من المفروض أن تؤمن وزارتا الإشغال والمالية اعتماداتنا. لكننا لا نقبض منها شيئاً. نحن نقدم الفواتير للجهات الرسمية المختصة التي لا تدفع. وسبب عدم تأمين الاعتمادات يعود إلى أننا حالياً خارج العقد، وموجودون بفعل الاستمرارية. هناك عمل لا يمكن أن يتوقف. نحن في وضع مقفل لا حلول له».

ويشير يوسف إلى أن «هناك مرافق مهددة بالتعطيل الدائم في المطار ومنها ما وضع في الاستخدام منذ عام 1994 ويجب استبداله، لكن الجواب دائماً لا اعتمادات، وحاجتنا تقارب 80 مليون دولار سنوياً».

ويستغرب يوسف كيف أن «المطار الذي يضخ في خزينة الدولة 300 مليار دولار سنوياً مرصودة له اعتمادات لا تتجاوز 18 ملياراً. مع أن تكاليف الصيانة والتطوير تتطلب أكثر من ذلك بكثير. لكن لا أحد يحاسب».

وينفى يوسف أي فساد أو سرقة أو هدر للأموال. ويشير إلى أن «الشركة تقاوم منذ سنين، وذلك بفضل شركة طيران الشرق الأوسط ومصرف لبنان لتأمين ما يلزمنا بمعزل عن الجهات المفروض أن تمولنا».

يمكن القول إن المطار في غرفة إنعاش بفضلهما». ويؤكد أن «الشركة ستبقى تتحمل مسؤولياتها. هناك أمور كثيرة لا يلاحظها المسافرون لكنها أساسية وحيوية لعمل المطار، فإذا انقطعت الكهرباء تحصل مصيبة. نحن حدثنا الجسور للطائرات حتى يمر المسافرون عبرها إلى الداخل، ولا يمكن التساهل أو إهمال هذا الأمر وإلا فإن لدينا كوارث».

ويوضح المسؤول أن «نوعية تجهيزات المطار وطاقتها عند إنشائه كانت كافية لخدمته بشكل جيد جداً ولربع قرن من الزمن على الأقل. ولا ننسى أن الشركات التي أسهمت في الإنشاء من مستشارين ومقاولين ومصنعين هي من الشركات الرائدة في مجالها.

أكدت أن «لا أجندات خفية لروسيا في سوريا»

موسكو تصر على عملية عسكرية في إدلب وتربط موعدها بمشاورات ثلاثية

موسكو: رائد جبر

تجاهلت موسكو النداءات الدولية بتجنب عملية عسكرية في إدلب، وأكدت أنه «لا يمكن التوصل إلى تسوية سياسية في سوريا قبل حسم الموقف ضد الإرهابيين»، في حين شدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على عدم وجود «أهداف غير معلنة» لموسكو، وأشار إلى أن مصالح روسيا «ليست متطابقة مع مصالح كل من تركيا وإيران».

وسارت موسكو خطوة إضافية لتأكيد عزمها دعم عملية عسكرية في سوريا، رغم بروز دعوات من جنرالات سابقين لهم ثقل في المؤسسة العسكرية، بينهم رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما فلاديمير شامانوف الذي قاد في السابق الحرب الشيشانية. وقال شامانوف أمس، إن أي عملية عسكرية ستكون خطرة. وزاد، إن «ثمة مجموعة كبيرة من المسارات السياسية، وأعتقد أن هذا سيكون أبطأ، لكن هناك حاجة إلى حل على المستوى السياسي».

وجاء تأكيد نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف بأنه «من المستحيل التوصل إلى تسوية في سوريا مع بقاء مشكلة إدلب من دون حل»، ليؤكد أن قرار المعركة قد اتخذ في موسكو، بانتظار تحديد موعدها فقط. وأكد ريابكوف حرص موسكو على خفض المخاطر المحتملة على المدنيين السوريين إلى حدها الأدنى.

وفي إشارة إلى التحذيرات الغربية، قال إن «شركاءنا الغربيين يدركون تماماً أنه لا يمكن ترك هذه المنطقة السورية في قبضة التنظيمات الإرهابية دون تحريرها، كما يدركون جيداً أنه من دون حل هذه المشكلة تستحيل إعادة الأوضاع في سوريا إلى مجراها الطبيعي».

وزاد، إن «بقاء الجيب الإرهابي في إدلب، سيترتب عليه باستمرار ظهور تهديدات جديدة، بما فيها خطر استخدام السلاح الكيماوي». ودعا إلى عدم تأجيج الوضع حول الوضع الإنساني، مؤكداً أنه «كما شددنا مراراً، فإننا نتحرك بدقة وانتقائية، ونسعى لخفض المخاطر المحتملة على المدنيين إلى أدنى مستوى».

وذكر ريابكوف، أن الاتصالات بين موسكو وواشنطن بشأن إدلب مستمرة، وأن الوضع في سوريا سيكون بين أولويات اللقاء المحتمل بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي مايك بومبيو، مستدركاً مع ذلك، أن تجربة الماضي تزيل عملياً أي ثقة بالشركاء الغربيين فيما يتعلق بمشكلة إدلب.

وفي تأكيد أن تحديد موعد العملية العسكرية سيتم بعد قمة طهران المنتظرة الجمعة والتي تجمع رؤساء روسيا وتركيا وإيران، قال ريابكوف إن «ملامح الوضع في إدلب من الناحية العسكرية ستتضح أكثر بعد القمة الثلاثية».

تزامن ذلك مع إعلان وزارة الدفاع، أمس، أن مقاتلات روسية نفذت عمليات «عالية الدقة والقوة» ضد مواقع قالت إن «جبهة النصرة» تسيطر عليها في إدلب.

وكانت الوزارة التزمت الصمت يوماً كاملاً بعد تنفيذ الضربات الجوية، وأفادت أمس في بيان بأن «أربع قاذفات روسية أغارت الثلاثاء 4 سبتمبر (أيلول) من قاعدة حميميم الروسية في سوريا، على مواقع لتنظيم (جبهة النصرة) في محافظة إدلب، مستخدمة ذخيرة فائقة الدقة».

وتابع البيان، أن «منظومة الدفاع الجوي في قاعدة حميميم دمرت أيضاً ليلاً طائرتين مسيرتين تابعتين للإرهابيين ليصل عدد الطائرات التي أسقطت خلال شهر إلى 47 طائرة».

وأفاد بأن الضربات «وجهت إلى مواقع الإرهابيين الواقعة خارج المناطق المأهولة، حيث كانوا يحتفظون بطائرات دون طيار، وإلى المناطق التي كانت تستخدم لإطلاق تلك الطائرات لتنفيذ الاعتداءات الإرهابية على قاعدة حميميم والمناطق السكنية في محافظتي حلب وحماة».

وذكر أن قاذفتين من طراز «سوخوي34» استهدفتا ورشة كان مسلحو «جبهة النصرة» يعدون فيها طائرات من دون طيار محملة بالمتفجرات لتنفيذ الهجمات الإرهابية. وأضاف أن قاذفة «سوخوي34» دمرت مستودعاً يحوي ذخيرة ووسائط دفاع جوي محمولة للإرهابيين.

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مقابلة تلفزيونية، أن بلاده «لا تملك خططاً سرية حول سوريا»، وزاد أن التطابق في المواقف مع تركيا وإيران «ليس كاملاً».

وشدد لافروف على أن بلاده ملتزمة بمبدأ أن يقرر السوريون مصيرهم بأنفسهم ولا أجندات خفية لديها. وزاد «أهدافنا النهائية في سوريا لا تتطابق بصورة تامة في جميع المجالات مع تلك التي تتبعها إيران وتركيا، شريكانا في إطار عملية أستانة، لكننا نريد جميعاً إنهاء هذه الحرب وخلق ظروف ملائمة لكي يتمكن السوريون من تقرير مصيرهم بأنفسهم، ودون أي تدخل من الخارج ومحاولات فرض حلول لتحديد نظام دولتهم».

وفي رسالة بدت موجهة إلى النظام السوري بعدما برزت علامات استياء روسية منه أخيراً بسبب توقيعه اتفاقات عسكرية مع إيران من دون التشاور معها وفقاً لما كتبته الصحافة الروسية، أعاد لافروف إلى الأذهان أن «دمشق كانت ستصبح عاصمة تنظيم داعش الإرهابي، لولا التدخل العسكري الروسي في المواجهة العسكرية على الأرض السورية».

وأوضح «عندما جئنا لمساعدة الرئيس السوري، بشار الأسد، في سبتمبر 2015، كان (داعش) واقفاً على أبواب دمشق تقريباً، وحكومة الأسد كانت على وشك الانهيار». وأكد لافروف، أن العسكريين الروس على اتصال دائم مع نظرائهم الأميركيين في سوريا ضمن عمل آلية منع الحوادث والاشتباكات بين الجانبين خلال تنفيذهما العمليات العسكرية بالبلاد.

وتطرق إلى العملية المحتملة في إدلب، وقال إنها غدت معقلاً للإرهابيين، ويجب حسم هذا الوضع، مشيراً إلى أن بقية مناطق خفض التصعيد، وهي في الغوطة الشرقية لدمشق، ومحافظات درعا والقنيطرة، وحمص، «حررت من قبضة المسلحين ويعود السكان المحليون فيها إلى الحياة الطبيعية، وتصل إليها المساعدات الإنسانية، ونقوم هناك بإقامة البنية التحتية لضمان المستلزمات المعيشية الأساسية»، مضيفاً أن «التصرفات الأميركية بخصوص الوضع في إدلب تشير إلى أن الولايات المتحدة ترغب في تجنيب تعرض (جبهة النصرة) للضربة هناك». ودعا لافروف الإدارة الحالية إلى «عدم تكرار أخطاء باراك أوباما، الذي تعهد فريقه رسمياً بالفصل بين عناصر المعارضة السورية المعتدلة و(جبهة النصرة)، لكن لم يفعل شيئاً من أجل ذلك».

على صعيد آخر، أكد الفريق سيرغي كورالينكو، نائب قائد مجموعة القوات الروسية في سوريا، استكمال نزع الأسلحة الثقيلة في منطقة فك الاشتباك بين سوريا وإسرائيل في مرتفعات الجولان.

وأوضح في إيجاز صحافي، أنه «خلال عمل وحدات الشرطة العسكرية الروسية في المنطقة شهد الوضع هناك تحسناً ملحوظاً. وبفضل هذا العمل صودرت كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، ويمكنني اليوم التأكيد بكل ثقة أن المنطقة باتت خالية من الأسلحة الثقيلة».

وأشار إلى أن خبراء الألغام السوريين، الذين تدربوا على أيدي العسكريين الروس، مستعدون للبدء في إزالة الألغام من أراضي وطرق المنطقة المحاذية للشريط بعد أن تم تطهيرها من المسلحين، ما سيضمن سلامة الحركة على طول مسارات الدوريات الأممية.

مسؤول روسي يتحدث عبر الفيديو مع مشاركين في مؤتمر في سوريا أمس (أ ب)

واشنطن تحذر من استعمال الكيماوي وتنفي وجوده لدى المعارضة

نيودلهي - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الروسي جيم ماتيس الأربعاء أن البنتاغون لا يملك أي أدلة تدفعه للاعتقاد بأن فصائل المعارضة في محافظة إدلب السورية يمكن أن تلجأ إلى استخدام أسلحة كيماوية، رغم أن روسيا أعلنت خلاف ذلك. ورفض ماتيس خلال حديثه الخميس إلى صحافيين أثناء توجهه إلى نيودلهي الادعاءات بأن الولايات المتحدة يمكن أن تسهّل هجوما كيماوياً ثم تحمل روسيا والنظام السوري مسؤوليته من أجل استخدام ذلك ذريعة لشن ضربات جوية.

وسبق للجيش الأميركي أن قام بعدة ضربات جوية ضد نظام الرئيس بشار الأسد بعد هجومين مفترضين بالأسلحة الكيماوية، آخرها كان في منتصف أبريل (نيسان) بمشاركة فرنسية وبريطانية.

وقال ماتيس: «لدينا صفر معلومات استخبارية تظهر أن المعارضة تملك أي قدرات كيماوية».

وأضاف: «لقد أوضحنا عبر إبراز تلميحات بأن أي استخدام للأسلحة الكيماوية بطريقة ما في المستقبل قد ينسب إلى المعارضة، حسنا... لا نرى أي شيء يؤشر إلى أن المعارضة تملك هذه القدرة». ومن بين التقارير الروسية، نقلت خدمة سبوتنيك الإخبارية الرسمية عن وزارة الدفاع الروسية أن مقاتلين من «جبهة تحرير الشام» يستعدون لاختلاق «استفزاز»، وقد عمدوا إلى خطف 44 طفلا تحضيرا لاستخدامهم في عملية «خداع مضللة».

وتجنب ماتيس الحديث عما إذا كان البنتاغون يرى أي إشارات أن النظام السوري قد يعتزم استخدام أسلحة كيماوية في إدلب.

وقال: «أفضل عدم الإجابة عن هذا السؤال الآن»، مضيفاً: «نحن متيقظون جدا».

والاثنين حذر الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأسد من أي هجوم «متهور» على إدلب، آخر معقل يسيطر عليه المسلحون المعارضون للنظام. ومنذ أكثر من شهر يحشد الجيش السوري قواته هناك وقد استقدم تعزيزات إلى هذه المنطقة، في الوقت الذي شنت روسيا الثلاثاء غارات على المنطقة وصعدت خطابها الحربي قبل هجوم متوقع للقوات الروسية.

وكانت واشنطن أعلنت أول من أمس أن مجلس الأمن الدولي سيلتئم صباح الجمعة لبحث الوضع في إدلب، محذرة قوات الرئيس بشار الأسد التي تعتزم شن هجوم واسع لاستعادة السيطرة على المحافظة من مغبة استخدام أسلحة كيماوية، في إشارة واضحة إلى أن واشنطن ستغض النظر عن الهجوم إذا ما اقتصر على الأسلحة التقليدية.

وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي خلال مؤتمر صحافي إنّه «إذ أرادوا مواصلة استعادة السيطرة على سوريا يمكنهم ذلك ولكن لا يمكنهم فعله باستخدام أسلحة كيماوية».

وإذ شددت هايلي التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية لمجلس الأمن خلال سبتمبر (أيلول) الحالي على أن مسألة «إدلب خطيرة»، أوضحت أن غالبية أعضاء المجلس يؤيدون عقد الاجتماع.

وأعادت هايلي التذكير بالتحذيرات الأخيرة التي وجهها الرئيس الأميركي دونالد ترمب حيال إمكانية استخدام النظام السوري أسلحة كيماوية لاستعادة السيطرة على إدلب.

وتابعت: «لا يمكنهم التدخل بأسلحة كيماوية»، محذّرةً من أنه «إذا تم استخدام الأسلحة الكيماوية، فإن الولايات المتحدة سترد».

وفي واشنطن أصدر البيت الأبيض تحذيراً مماثلاً.

إردوغان يحذر من «مجزرة خطيرة» في إدلب وتدفق واسع للاجئين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن شن هجوم على نطاق واسع على إدلب قد يتسبب في «وقوع مجزرة».

وفي تحذير من احتمال شن النظام السوري هجوماً لاستعادة إدلب من سيطرة المعارضة، قال إردوغان في تصريحات للصحافيين في طريق عودته من زيارة لقيرغيزستان نشرت أمس (الأربعاء) «قد تحصل مجزرة خطيرة في حال انهالت الصواريخ على إدلب».

وتخشى تركيا من وقوع «كارثة إنسانية» على نطاق كبير مع وجود أكثر من 3 ملايين شخص داخل المدينة، في الوقت الذي ترسل فيه قوات النظام السوري تعزيزات إلى منطقة إدلب في شمال غربي البلاد استعداداً لعملية واسعة، في حين بدأت روسيا، حليفة نظام الرئيس السوري بشار الأسد، أول من أمس، شن غارات جوية على إدلب بعد توقف دام 22 يوماً.

وأجرت تركيا، التي تدعم بعض فصائل المعارضة في إدلب والتي نشرت قوات لها في 12 نقطة مراقبة في إدلب في إطار اتفاق مناطق خفض التصعيد الذي تم التوصل إليه في أستانة، مباحثات مع موسكو وواشنطن في مسعى لتجنب وقوع هجوم على إدلب، يرى مراقبون أنه قد يؤدي إلى تأخير الهجوم، لكن لن يحول دون وقوعه.

وقال إردوغان، إن «تعاوننا مع روسيا مهم للغاية الآن. الولايات المتحدة تلقي بالكرة في ملعب روسيا وروسيا تلقيها في ملعب الولايات المتحدة». مضيفاً «هناك عملية لا رحمة فيها تجري في إدلب»، محذراً من أن احتدام القتال سيتسبب بتدفق اللاجئين على بلاده. وتابع الرئيس التركي «يعيش 3,5 مليون شخص هناك (في إدلب)، ستكون تركيا مرة أخرى هي المكان الذي سيفر إليه هؤلاء في حال وقوع كارثة».

وإدلب هي واحدة هي من بين مناطق خفض التصعيد، التي أقيمت إثر المحادثات التي جرت بين روسيا وتركيا وإيران العام الماضي في وقت تستعيد فيه قوات الأسد سيطرتها على منطقة تلو الأخرى في البلاد.

وسيلتقي إردوغان نظيريه الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني في طهران غداً (الجمعة) في قمة يتوقع أن تركز على إدلب. وقال «سننجح في منع قيام النظام بأعمال مفرطة هناك عبر التوصل إلى نتيجة إيجابية في قمة طهران».

وعقدت الرئاسة التركية اجتماعاً تنسيقياً، برئاسة فؤاد أوكتاي، نائب الرئيس التركي، بشأن الملف السوري، وبحث مستجدات الأوضاع في شمال سوريا ولا سيما في إدلب، بمشاركة 15 معاون وزير بالحكومة التركية، إضافة إلى مسؤولين من إدارة الكوارث والطوارئ، وجهاز المخابرات ورئاسة الشؤون الدينية، ناقش آخر التطورات وأنشطة المؤسسات ذات الصلة في مناطق عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون».

وبالتوازي مع الاجتماع التنسيقي، اتخذت السلطات التركية تدابير أمنية قرب الحدود مع محافظة إدلب التي تتعرض لخطر هجوم محتمل من قبل قوات النظام السوري؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى موجة نزوح ضخمة باتجاه الأراضي التركية.

ووصلت إلى ولاية كليس، جنوب تركيا، قافلة تعزيزات عسكرية جديدة، لدعم الوحدات المتمركزة على الحدود مع سوريا. في السياق ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية انعقاد جولة مباحثات لمجموعات العمل التركية الروسية بشأن سوريا في العاصمة أنقرة، بحسب بيان نشرته أمس.

وقالت، إن جولة المباحثات الأخيرة لمجموعات العمل التركية الروسية بشأن سوريا جرت في أنقرة بين 31 أغسطس (آب) الماضي و4 سبتمبر (أيلول) الحالي، وأن الأعمال المشتركة بين الجانبين بشأن الأزمة السورية ستتواصل في المرحلة المقبلة.

وفي الإطار نفسه، أبلغت تركيا الولايات المتحدة بضرورة أن يغادر المسلحون الأكراد الأراضي السورية بشكل كامل مع تصاعد العنف في محافظة إدلب.

قمة طهران ستحدد مستقبل الشمال السوري

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

يلتقي رؤساء الدول الثلاث الراعية لـ«محادثات آستانة»؛ روسيا وإيران وتركيا، في طهران غداً في قمة من المفترض أن يحددوا فيها مصير محافظة إدلب السورية التي وضعتها دمشق أولوية لآخر كبرى معاركها. ومنذ عام 2017، بدأ تنسيق واسع بين موسكو وطهران؛ أبرز حلفاء دمشق، وأنقرة الداعمة للمعارضة، حول الملف السوري انطلاقاً من جولات محادثات تجرى منذ عام ونصف العام في العاصمة آستانة، وباتت تمر عبرها أبرز المبادرات المتعلقة بشأن النزاع المستمر منذ عام 2011.

وتأتي القمة الثلاثية في وقت تستعد فيه قوات النظام السوري لشن هجوم ضد محافظة إدلب، آخر أبرز معاقل الفصائل المعارضة و«هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)» في سوريا، وسط خشية من كارثة إنسانية غير مسبوقة في النزاع.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أول من أمس: «نعلم أن القوات المسلحة السورية تستعد لحل هذه المشكلة» واصفا إدلب بأنها «جيب إرهاب».

وتُعد محافظة إدلب مع أجزاء من المحافظات المحاذية لها آخر مناطق اتفاقات «خفض التوتر» التي ترعاها روسيا وإيران وتركيا بموجب محادثات آستانة. وإدلب خصوصيتها لأنها المعقل الأخير لـ«هيئة تحرير الشام». كما تُعد منطقة نفوذ تركي لأن أنقرة تدعم الفصائل المعارضة الموجودة فيها أيضاً، وتنشر فيها 12 نقطة مراقبة تطبيقاً لاتفاق خفض التوتر.

ورغم التعزيزات العسكرية الضخمة التي ترسلها قوات النظام منذ أكثر من شهر إلى إدلب ومحيطها، فإنه لم يهدأ النشاط الدبلوماسي والمباحثات بين الدول الثلاث الراعية لـ«آستانة».

وكتبت صحيفة «الوطن» المقربة من دمشق، الاثنين الماضي، أن نتائج تلك المباحثات ستعرض في القمة «لإقرارها وتحديد ساعة صفر العملية العسكرية للجيش السوري التي يتوقع أن تعقب القمة مباشرة». وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الاثنين، إن «المباحثات مع إيران وروسيا مستمرة (...) ما الإجراءات التي من الممكن اتخاذها (في إدلب)؟ ما يجدر بنا القيام به معاً ضد المنظمات الإرهابية».

وأضاف أوغلو: «نحن نصر دائماً على أمر واحد؛ هو أن (...) من شأن هجوم للنظام أن يكون كارثياً على سوريا والمنطقة»، مشيراً إلى أن الرئيس التركي رجب إردوغان سيطرح هذه الأسئلة كافة في طهران مع الرئيسين الإيراني حسن روحاني والروسي فلاديمير بوتين. وتتعهد دمشق دائماً باستعادة كل الأراضي السورية، كما تشدد حليفتها موسكو على نيتها التخلص من «هيئة تحرير الشام» التي تسيطر على الجزء الأكبر من محافظة إدلب، والمصنفة «إرهابية»، وتطالب تركيا بإيجاد حل لها. ولطالما شكل تحالف «هيئة تحرير الشام» مع الفصائل المعارضة عائقاً أمام وقف إطلاق النار أو تخفيض التوتر؛ إذ إنه كان يتم استثناؤها من تلك الاتفاقيات كافة إلى جانب تنظيم «داعش»، لأنها تُعد «مجموعة جهادية» رغم محاولاتها فصل نفسها عن تنظيم القاعدة. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاثنين الماضي: «نعمل مع زملائنا الأتراك والحكومة السورية والإيرانيين (...) للتفريق بين معارضين مسلحين وإرهابيين».

كما قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أول من أمس: «نبذل جهدنا ليتم (حل) الوضع في إدلب عبر خروج الإرهابيين من هذه المنطقة بأقل نسبة من التكلفة البشرة». ودعت مجموعة الأزمات الدولية في تقرير لها إلى تفادي هجوم عسكري على إدلب، مشددة على أنه يجدر بالدول الثلاث؛ تركيا وروسيا وإيران، وضع خطة تلبّي بعض مطالب موسكو من بينها «جهود مكثفة لتركيا للتخلص من (الجهاديين) في المنطقة، ووقف الهجمات بالطائرات المسيرة على القاعدة الجوية الروسية (حميميم) واستعادة النظام الطرقات الدولية المهمة». ويرجح محللون أن تقتصر العمليات العسكرية على مناطق محدودة، ولكن أيضاً استراتيجية بالنسبة للنظام، بعد الاتفاق مع تركيا التي تخشى موجة جديدة من اللاجئين إليها وهي التي تستضيف أكثر من 3 ملايين لاجئ سوري.

وحذرت الأمم المتحدة ومنظمات دولية من كارثة إنسانية غير مسبوقة في النزاع الذي أسفر عن مقتل أكثر من 350 ألف شخص وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

وتخشى الأمم المتحدة أن تدفع أعمال العنف بنحو 800 ألف شخص للنزوح من المحافظة، التي يعيش فيها بالإضافة إلى مناطق سيطرة المعارضة المحدودة في محافظات حلب وحماة واللاذقية المحاذية لها، نحو 3 ملايين شخص، نصفهم من النازحين.

ودعا وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أول من أمس إلى إبقاء الباب مفتوحا أمام التوصل إلى حل سياسي في إدلب. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «من المهم أن تكون الدعوات موجهة نحو التفاوض وليس المواجهة، وإلا فإننا سنتجه نحو وضع مأساوي». وتُعد معركة إدلب آخر كبرى معارك النزاع السوري، بعدما مُنيت الفصائل المعارضة بالهزيمة تلو الأخرى، وأصبح وجودها يقتصر على محافظة إدلب ومناطق محدودة محاذية لها، وعلى ريف حلب الشمالي حيث تنتشر قوات تركية.

جنرال إسرائيلي: قواتنا شنت 200 غارة على مواقع إيرانية في سوريا خلال 18 شهراً

تل أبيب: نظير مجلي

مع الكشف عن قصف نُسب لإسرائيل، الليلة قبل الماضية، على مواقع عسكرية في محافظتي حماة وطرطوس تسبب في مقتل وإصابة كثيرين، أعلنت مصادر عسكرية في تل أبيب، أمس، أن الجيش الإسرائيلي نفذ خلال السنة ونصف السنة الماضية 202 غارة على الأراضي السورية، أي بمعدل غارة كل 60 ساعة.

وقالت المصادر العسكرية، إنه خلال الغارات المذكورة تم إلقاء نحو 800 قنبلة وصاروخ، معظمها من طائرات مقاتلة على أهداف في سوريا، غالبيتها أهداف إيرانية، على النحو التالي: 275 مركبة و792 إمداداً عسكرياً للقوات الإيرانية ومقاتلي «حزب الله» في سوريا. ولذلك فقد كان لها تأثير مباشر على تخفيف الوجود الإيراني في سوريا. وأكد أن القوات الإيرانية تراجعت 80 كيلومترا من الحدود الشمالية، وقامت بإخلاء القواعد في سوريا ووقف تهريب الأسلحة.

وشدد الناطق الإسرائيلي على أن إسرائيل لعبت دورا أيضا في هزيمة تنظيم داعش، وذلك عبر تنفيذ غارات أسفرت عن مقتل 1000 عنصر من التنظيم.

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، قد دعا إلى اجتماع سري للجنة الخارجية والأمن البرلمانية، أمس الأربعاء، فتطرق إلى هذا الموضوع وقال إن إسرائيل مصممة على الاستمرار في عملياتها لكي تثبت للإيرانيين أنها جادة للنهاية في إجلائهم من سوريا. وقال إن الجيش الإسرائيلي مستعد لعمل كل ما يلزم لتحقيق هذا الهدف، حتى لو كان ثمن ذلك خوض الحرب. وأضاف: «جيشنا جاهز تماما لاندلاع حرب وعلى كل الجبهات»، مشيرا إلى أن احتمالية اندلاع القتال مع قطاع غزة أقوى من احتمالية التهدئة، وأقوى من احتمالية نشوب حرب في الشمال.

وقدم آيزنكوت لأعضاء اللجنة نص وثيقة، كان قد أرسلها باسم الجيش إلى المجلس الوزاري السياسي والأمني في الحكومة الإسرائيلية، يوضح فيها أنه بات في حالة استعداد تام للحرب، على كل الجبهات، موحدة أو منفردة.

وتطرق الجيش الإسرائيلي في هذه الوثيقة إلى عدد من القضايا التي تبين وجود خلافات له مع الحكومة في عدة موضوعات. وعلى سبيل المثال، عبر الجيش الإسرائيلي عن معارضته لوقف التمويل الأميركي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في قطاع غزة من دون إيجاد البديل،

وقال: «الجيش لا ينظر إلى العقوبات ضد (أونروا) كخطوة إيجابية، ويعتقد أن انهيارها قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع». مضيفاً أن «موقف الجيش الإسرائيلي هو أن لدى إسرائيل مصلحة واضحة في أن يتمكن الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة من الحصول على أوضاع حياتية معقولة». وشكك الاحتلال الإسرائيلي في إمكانية تحقيق ذلك إذا لم يتم إيجاد البديل المناسب لـ«أونروا».

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قد أعلنت أن المضادات السورية أطلقت صواريخ باتجاه طائرات إسرائيلية أغارت على أهداف غرب البلاد مرتين. وقد تحدثت لاحقا عن مقتل 3 جنود وإصابة 23 في إحدى غارتين، استهدفتا مستودعا للبحوث العلمية يوجد في منطقة حير عباس الواقعة بين مدينتي مصياف ووادي العيون. وبدوره قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن الغارتين استهدفتا مواقع إيرانية لإنتاج صواريخ بعيدة المدى. وذكر موقع «سبوتنيك» الروسي أن القصف الذي استهدف مدينة بانياس الساحلية في محافظة طرطوس يعد الأول من نوعه منذ عام 1973، ولم يؤكد هذا النبأ إسرائيليا أو من أي مصدر آخر.

قوات النظام السوري وضعت خطة بمراحل لمهاجمة ادلب

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد استعادتها كامل العاصمة ومحيطها ثم جنوب البلاد، وضعت دمشق نصب أعينها محافظة إدلب في شمال غربي البلاد؛ كونها آخر أبرز معاقل الفصائل المعارضة و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً).

وتُعد معركة إدلب آخر أكبر معارك النزاع السوري، بعدما مُنيت الفصائل المعارضة بالهزيمة تلو الأخرى، ولم يعد يقتصر تواجدها سوى على محافظة إدلب ومناطق محدودة محاذية لها، وعلى ريف حلب الشمالي، حيث تنتشر قوات تركية.

وأشارت «رويترز» في تحقيق بثته أمس، إلى أن الضوء لم يسلط على إدلب حديثاً؛ كونها لطالما تعرضت للقصف السوري والروسي، وكونها شكلت لسنوات ملجأ لنازحين فروا من المعارك والقصف ولمقاتلين معارضين أجبروا على الانتقال إليها بعد رفضهم اتفاقيات تسوية مع الحكومة السورية في مناطق كانوا يسيطرون عليها.

ومع مرور الوقت، ازدادت الكثافة السكانية في إدلب تدريجياً. ويعيش فيها بالإضافة إلى مناطق سيطرة المعارضة المحدودة في محافظات حلب وحماة واللاذقية المحاذية لها، نحو ثلاثة ملايين شخص، نصفهم من النازحين.

وفي ديسمبر (كانون الأول) عام 2016، حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا من أن «إدلب ستصبح حلب أخرى».

وبعد نحو عامين تخللتهما انتصارات متلاحقة لقوات النظام، شنّت الأخيرة في نهاية 2017 هجوماً محدوداً في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، واستعادت عشرات البلدات والقرى، فضلاً عن قاعدة أبو الضهور العسكرية الاستراتيجية.

وبعد استعادة قوات النظام السيطرة على الغوطة الشرقية إثر عملية عسكرية أودت بحياة 1700 مدني، حذر دي ميستورا في 16 مايو (أيار) 2018 من سيناريو «أسوأ بستة أضعاف في إدلب»، خصوصاً جراء الكثافة السكانية المرتفعة فيها.

وأشار إلى أن سكانها ليس لديهم «مكان آخر يلجأون إليه»، بعدما كانت إدلب هي الملجأ للخارجين من مناطق فقدتها الفصائل المعارضة.

في الـ26 من يوليو (تموز) 2018، قال الرئيس السوري بشار الأسد «هدفنا الآن هو إدلب على الرغم من أنها ليست الهدف الوحيد»، مضيفاً «سنتقدم إلى كل هذه المناطق، والعسكريون سيحددون الأولويات، وإدلب واحدة منها».

في العاشر من أغسطس (آب) الماضي، بدأت قوات النظام باستهداف مناطق عدة تحت سيطرة الفصائل تمتد من جنوب إدلب إلى ريف حلب الغربي (شمال) وريف حماة الشمالي (وسط) بالسلاح المدفعي وبوتيرة أقل بالغارات الجوية.

وتزامن ذلك مع إرسال قوات النظام للتعزيزات العسكرية، التي وصفتها وسائل الإعلام المقربة من الحكومة السورية بأنها «الأضخم في تاريخ الحرب السورية».

وانهمكت الفصائل و«هيئة تحرير الشام» خلال أغسطس، بالتحضير لمواجهة العملية المرتقبة بحفر الخنادق ووضع السواتر الترابية وتجهيز المقاتلين. وفي الـ21 منه، حذر القائد العام لـ«هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني الفصائل المقاتلة في إدلب من التفاوض مع النظام السوري والدخول في اتفاقيات تسوية كما حصل في مناطق أخرى.

وفي الـ24 من أغسطس، حذر وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو من أن «الحل العسكري سيسبب كارثة، ليس فقط لمنطقة إدلب وإنما أيضاً لمستقبل سوريا»، مضيفاً في الوقت ذاته، أنه من «المهم جداً أن تصبح هذه الجماعات المتطرفة، والإرهابية، غير قادرة على أن تشكل تهديداً».

وتطالب روسيا تركيا، صاحبة النفوذ في إدلب، بإيجاد حل لـ«هيئة تحرير الشام» من الممكن أن تتفادى من خلاله هجوماً واسعاً على المحافظة. وفي هذه الإطار، تجري تركيا مفاوضات مع «الهيئة» بهدف تفكيكها، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وشدد وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف بدوره في الـ29 من الشهر ذاته، على ألا تعمد الدول الغربية إلى «عرقلة عملية مكافحة الإرهاب» في إدلب. ويأتي ذلك بعدما تزايدت المخاوف مؤخراً من احتمال حصول هجوم كيماوي في إدلب.

واتهمت موسكو ودمشق فصائل المعارضة بالتحضير لهجوم كيماوي في المحافظة لتحميل دمشق المسؤولية عنه، في حين هددت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بدورها بالرد في حال استخدمت قوات النظام الأسلحة الكيماوية.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في الـ29 من أغسطس من «الخطر المتنامي لحدوث كارثة إنسانية في حال حصول عملية عسكرية واسعة النطاق في محافظة إدلب». وتخشى الأمم المتحدة أن تجبر العملية العسكرية في إدلب 800 ألف شخص على النزوح.

وخلال زيارة لموسكو في الـ30 من الشهر ذاته، قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم، إن «سوريا في المرحلة الأخيرة لتحرير كامل أراضيها من الإرهاب». وأعلن لافروف في اليوم التالي، أن بلاده تجري مباحثات من أجل إقامة «ممرات إنسانية» لخروج المدنيين في محافظة إدلب.

قوات النظام تشن هجوما على إدلب

قال مصدر مقرب من دمشق إن قوات النظام تستعد لهجوم على مراحل على محافظة إدلب والمناطق المحيطة بها وهي آخر جيب كبير للمعارضة.

المرحلة الأولى ستشمل هجوما من جانبين

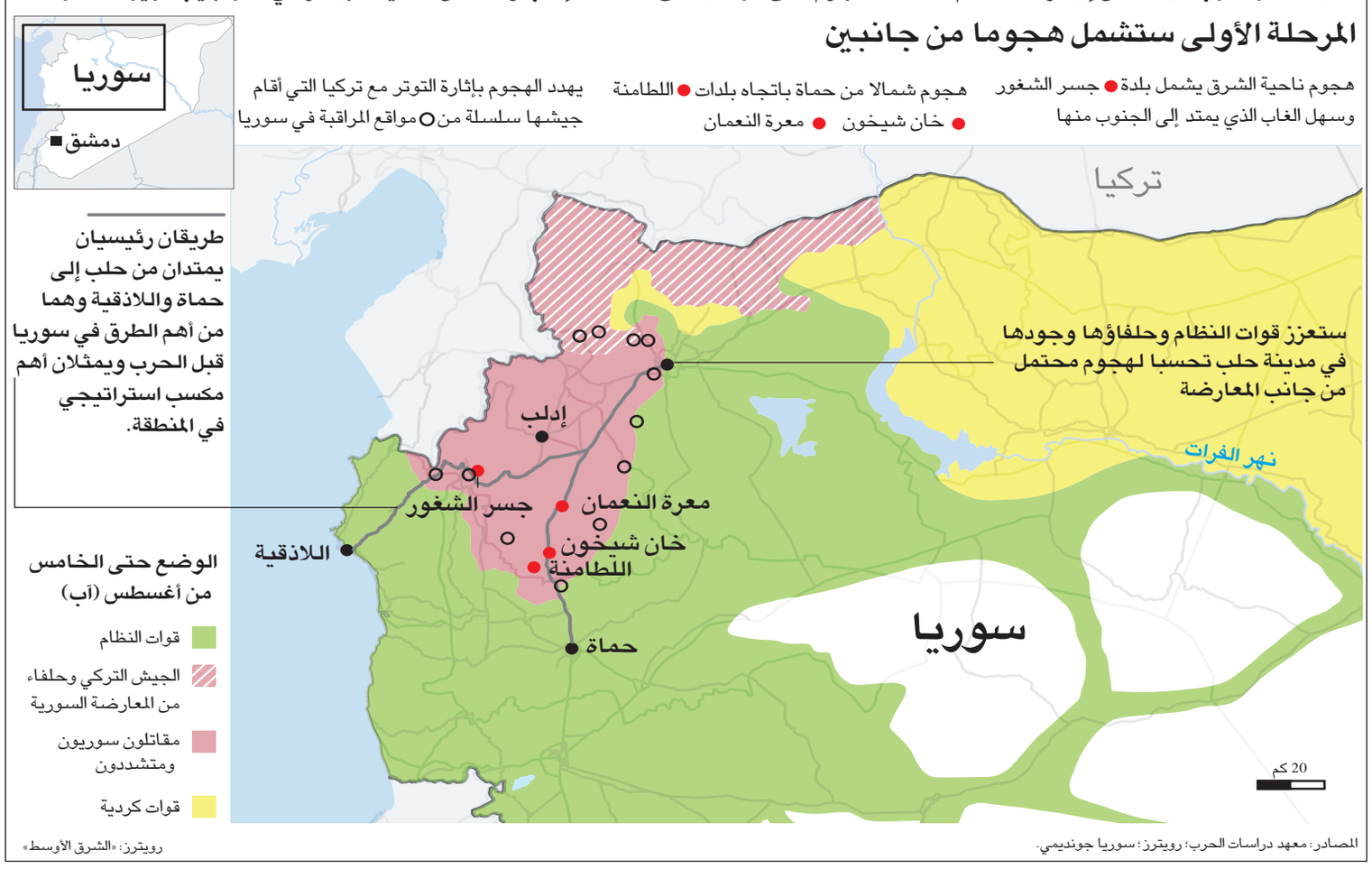

المصادر: معهد دراسات الحرب؛ رويترز؛ سوريا جونديمي. رويترز: «الشرق الأوسط»

شكري يشارك في اجتماع المجموعة المصغرة حول سوريا

القاهرة: سوسن أبو حسين

قال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية في مصر، إن سامح شكري وزير الخارجية، غادر العاصمة الصينية بكين متوجهاً إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، وذلك للمشاركة في «اجتماع بروكسل سيناقش آخر التطورات على الساحة السورية، لا سيما التصعيد في المنطقة الجنوبية وشمال سوريا. كما ستتطرق المحادثات إلى آخر المستجدات في مناطق خفض التصعيد، فضلاً عن الجهود التي يقوم بها المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، بالتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية المعنية، للدفع بالحل السياسي لتسوية الأزمة وفقاً للمرجعيات المتعارف عليها وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وأهمها القرار 2254». لافتاً إلى أنه سوف يقوم المبعوث الأممي بإحاطة الحضور بشأن نتائج الاتصالات والمشاورات التي يقوم بها من أجل تشكيل اللجنة الدستورية وتحديد ولاياتها ومراجع الإسناد الخاصة بها تحت رعاية الأمم المتحدة ومسار جنيف.

اجتماع المجموعة المصغرة بشأن سوريا، التي تتشكل من وزراء خارجية كل من «الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، والسعودية، والأردن».

وأضاف المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن شكري يشارك في الاجتماع «بناء على دعوة من نظيرته الأميركية، وذلك للتشاور حول آخر التطورات على الساحة السورية، وسبل تعزيز الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254».

وكشف أبو زيد عن أن «مصر ستشارك في اجتماع المجموعة المصغرة، وذلك على ضوء ما تضطلع به من دور حيوي من خلال اتصالاتها الممتدة مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، لإرساء الحل السياسي للأزمة السورية، ووقف نزف الدم بما يحفظ كيان ووحدة الدولة السورية وسلامة الشعب السوري».

تاريخ من الهجمات بـ«الكيماوي» في النزاع السوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

منذ بدء النزاع في سوريا في مارس (آذار) 2011، اتّهمت قوات النظام مرات عديدة باستخدام الأسلحة الكيميائية. وحذرت الولايات المتحدة، الثلاثاء، النظام السوري، من أنها سترد «بسرعة وبالطريقة المناسبة»، إذا استخدم السلاح الكيماوي ضد شعبه، في حين يجري الإعداد لهجوم وشيك على محافظة إدلب قالت الأمم المتحدة إنه قد يؤدي إلى كارثة إنسانية.

فيما يأتي حصيلة بثتها وكالة «الصحافة الفرنسية» أمس، عن الهجمات بالكيماوي خلال النزاع:

في 23 يوليو (تموز) 2012، أقر النظام للمرة الأولى بامتلاك أسلحة كيميائية، وهدد باستخدامها في حال حصول تدخل غربي، ولكن ليس ضد شعبه.

في 21 أغسطس (آب) 2013، شنّت قوات النظام هجوماً على الغوطة الشرقية ومعضمية الشام قرب دمشق. وأكدت المعارضة المسلحة أن غاز السارين استخدم فيه، لكن النظام السوري نفى ذلك.

في نهاية الشهر ذاته، أعلنت الولايات المتحدة أنها على «قناعة قوية» بأن النظام مسؤول عن الهجوم الذي أوقع 1429 قتيلاً، بينهم 426 طفلاً.

وفي 16 سبتمبر (أيلول) التالي، نشرت الأمم المتحدة تقريراً لخبرائها الذين حققوا في الهجوم، يتضمن «أدلة واضحة» على استخدام غاز السارين.

لكن قبل يومين، تم توقيع اتفاق أميركي - روسي في جنيف ينصّ على تفكيك الترسانة الكيماوية السورية بحلول منتصف عام 2014، الأمر الذي أبعد خطر ضربات كانت تعتزم واشنطن وباريس توجيهها إلى نظام دمشق «لمعاقبته».

في سبتمبر 2014، أكد محققو منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أن غاز الكلور استخدم كسلاح كيماوي بشكل «منهجي ومتكرر» في قرية كفر زيتا في محافظة حماة (وسط) والتمانعة وتلمنس في إدلب (شمال غرب).

وفي نهاية أغسطس 2016، اتهمت لجنة تحقيق تابعة للأمم والمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية مروحيات عسكرية سورية باستخدام غاز الكلور في بلدتين في محافظة إدلب، هما تلمنس في أبريل (نيسان) 2014 وسرمين في مارس (آذار) 2015.

واتهمت لجنة التحقيق تنظيم داعش باستخدام غاز الخردل في مارع بمحافظة حلب في أغسطس 2015.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2016، صدر تقرير عن لجنة التحقيق نفسها يفيد بأن الجيش السوري شنّ هجوماً بالسلاح الكيماوي، مستخدماً مادة الكلور في بلدة قميناس بمحافظة إدلب في مارس 2015.

في 4 أبريل 2017، استهدفت غارة جوية مدينة خان شيخون التي يسيطر عليها مقاتلو الفصائل و«الجهاديون» في محافظة إدلب، ما أسفر عن 83 قتيلاً، بينهم 28 طفلاً، بحسب حصيلة الأمم المتحدة، فيما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل ما لا يقل عن 87 شخصاً، بينهم 30 طفلاً. وبحسب أطباء يعملون ميدانياً، فإن الأعراض التي عاناها المصابون مماثلة لتلك التي تسجل لدى ضحايا هجوم كيماوي. ورداً على ذلك، أمر الرئيس الأميركي دونالد ترمب بتوجيه ضربات. وقامت سفينتان أميركيتان في البحر المتوسط ليل السادس إلى السابع من أبريل من ذلك العام، بإطلاق صواريخ «كروز» من طراز «توما هوك» على قاعدة الشعيرات الجوية وسط سوريا. وأكد خبراء اللجنة المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية استخدام غاز السارين، وأعلنوا أن النظام السوري مسؤول بالفعل عن الهجوم. الأمر الذي نفاه النظام.

وبحسب منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، استخدم غازا السارين والكلور في هجومين في 24 و25 مارس (آذار) 2017 استهدفا بلدة اللطامنة وكذلك السارين في 30 مارس في هجوم ثالث على المنطقة نفسها المحاذية لخان شيخون.

في 22 يناير (كانون الثاني) 2018، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن قصفاً صاروخياً «شنته قوات النظام على القسم الغربي من مدينة دوما (شرق العاصمة دمشق)، أدى إلى انتشار دخان أبيض، تسبب بإصابة 21 مدنياً بحالات اختناق»، بينهم 6 أطفال و6 نساء. وتحدث سكان ومصادر طبية عن هجوم بالكلور.

وكان «المرصد السوري» أورد في 13 يناير أنباء عن هجوم مماثل لقوات النظام على أطراف مدينة دوما تسبب «في سبع حالات اختناق».

وفي الرابع من فبراير (شباط)، سجلت 11 حالة اختناق في سراقب بمحافظة إدلب، ونقل «المرصد السوري» عن سكان ومصادر طبية أن «غازاً سامّاً» انتشر في المدينة. في مايو (أيار) من ذلك العام، رجحت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية استخدام الكلور أثناء الهجوم. وفي السابع من مارس، أشار «المرصد السوري» إلى أن 60 شخصاً على الأقل واجهوا صعوبات في التنفس ببلدتي سقبا وحمورية.

وفي السابع من أبريل، أكدت منظمة «الخوذ البيضاء» (الدفاع المدني في مناطق سيطرة المعارضة) و«الجمعية الطبية السورية - الأميركية» (سامز) أن أكثر من 40 شخصاً قُتلوا في هجوم بـ«غازات سامة» في دوما، التي كانت آنذاك آخر معقل للمعارضة قرب دمشق، واتهمتا النظام. وتحدثتا عن وصول «أكثر من 500 حالة» إلى النقاط الطبية. وأشارتا إلى أعراض «زلة تنفسية وزرقة مركزية وخروج زبد من الفم وانبعاث رائحة واخزة تشبه رائحة الكلور». ولم يؤكد «المرصد السوري» حصول هجوم كيماوي، إلا أنه أفاد بحدوث 70 حالة على الأقل من صعوبة التنفس والاختناق بين المدنيين المحاصرين في أقبية أو غرف ذات تهوية سيئة، وغير القادرين على الهروب للعثور على الهواء بعد الغارات، مشيراً إلى أنّ «11 شخصاً بينهم 4 أطفال توفوا في هذه الظروف».

ونفى النظام وحليفته روسيا حصول هجوم من هذا النوع. ورداً على ذلك، شنّت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في 14 أبريل ضربات جوية على مواقع عسكرية تابعة للنظام.

قوى النفوذ ومناطق سيطرتها في سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

في بدايات الصراع، قسمت المواجهات سوريا إلى مزيج معقد من المناطق الخاضعة لسيطرة جماعات متنافسة، لكن القتال في السنوات الأخيرة أدى إلى تبسيط الجبهات، وباتت الدولة الآن مقسمة فقط إلى مناطق سيطرة قليلة، هي كالتالي بحسب تحقيق أوردته «رويترز» أمس:

أراض خاضعة لسيطرة الحكومة في أضعف مراحلها في 2015، كانت حكومة الرئيس بشار الأسد تسيطر على أقل من خُمس سوريا. لكن منذ تدخل روسيا في الحرب إلى جانبها استعادت السيطرة على مساحات شاسعة من سوريا. وتسيطر الحكومة الآن على أكثر من نصف البلاد، بما في ذلك المناطق الأعلى كثافة سكانية، والمدن الرئيسية، والساحل، والحدود مع لبنان، ومعظم الحدود مع الأردن، وأيضاً الصحراء الواقعة وسط سوريا، وحقول الغاز الرئيسية.

المعارضة

1- إدلب: تسيطر جماعات معارضة غير مدعومة مباشرة بوجود عسكري أجنبي الآن فقط على منطقة شمال غربي سوريا المؤلفة من أغلب مساحة محافظة إدلب وأجزاء صغيرة متاخمة من محافظات اللاذقية وحماة وحلب. والفصيل المهيمن هناك هو «هيئة تحرير الشام»، وهو تحالف من متشددين يهيمن عليه فصيل كان يعرف بـ«جبهة النصرة» التابعة سابقاً لتنظيم «القاعدة». وتعتبر الأمم المتحدة والولايات المتحدة وتركيا هذا الفصيل جماعة إرهابية. وجمعت تركيا أيضاً عدة جماعات معارضة كبيرة أخرى ضمن تحالف منافس هو «الجبهة الوطنية للتحرير».

ويقطن المنطقة الواقعة على الحدود مع تركيا نحو ثلاثة ملايين شخص، نصفهم فرّوا بالفعل من منازلهم بمناطق أخرى، وذلك وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة. وبين هؤلاء أكثر من نصف مليون شخص جاؤوا من جيوب أخرى للمعارضة واختاروا الانتقال إلى هناك على متن حافلات بموجب اتفاقيات لاستسلام خلال السنوات القليلة الماضية بدلاً من العودة للعيش تحت حكم الأسد.

ووافقت تركيا وروسيا وإيران قبل عام على جعل إدلب «منطقة خفض تصعيد» للحد من القتال، لكن لم تعلن بنود الاتفاق مطلقاً، وهو لا يشمل الجماعات المتشددة. ونشر الجيش التركي سلسلة نقاط مراقبة بطول الخط الأمامي بين المعارضة والقوات الحكومية.

2- أراض تحت سيطرة المعارضة المدعومة من تركيا

قامت تركيا بعمليات توغل في سوريا في عامي 2016 و2018 لدعم جماعات معارضة سوريا، وسيطرت على منطقة على شكل قوس بمحاذاة الحدود من عفرين في الغرب، حيث تلتقي بالمنطقة الخاضعة للمعارضة في إدلب، إلى نهر الفرات في الشرق. وساعدت أنقرة هؤلاء المعارضين على تشكيل إدارة محلية وقوة شرطة وإنشاء مدارس ومستشفيات، وأقامت فروعاً لنظامها البريدي الخاص وخدمات عامة أخرى.

ورغم أن الجماعات التي تدعمها في المنطقة معارضة للأسد، فإنها لم تقاتل الحكومة مباشرة منذ بدأت تركيا عمليات التوغل. ومثل إدلب، شكلت المنطقة مقصداً للمقاتلين والمدنيين من جيوب أخرى خاضعة للمعارضة استسلمت للحكومة بما فيها الغوطة الشرقية. وتتهم جماعات كردية تركيا والمعارضة بانتهاج سياسة إعادة توطين أشخاص قادمين من مناطق أخرى في سوريا بمنازل تم الاستيلاء عليها من أكراد فرّوا من التوغل التركي في عفرين في فبراير (شباط) الماضي. وتنفي تركيا والمعارضة ذلك.

3- المعارضة والقوات الأميركية في التنف

أقام الجيش الأميركي في 2016 قاعدة في التنف في عمق الصحراء بالقرب من الحدود مع الأردن والعراق، مع «جماعة مغاوير الثورة» المعارضة. وتقع القاعدة قرب الطريق الاستراتيجية السريعة بين دمشق وبغداد. ويفرض الجيش الأميركي نطاقاً واسعاً حولها، ويوجه ضربات لأي قوة تحاول المرور في الطريق أو التحرك نحو القاعدة.

قوات النظام السوري تقصف مواقع جنوب البلاد امس (اف ب)

«قوات سوريا الديمقراطية» وحلفاؤها

سيطرت وحدات حماية الشعب التي يقودها أكراد على مناطق واسعة في شمال شرقي سوريا في 2012 مع انسحاب القوات الحكومية لتقاتل معارضين في الغرب. ومع تقدم تنظيم داعش في 2014، انضمت الوحدات إلى جماعات أخرى لصد التنظيم بدعم من الولايات المتحدة. وشكلوا تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» الذي يضم جماعات مقاتلة كردية وعربية، وتدعمه الولايات المتحدة وحلفاؤها.

وحالياً، تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» بالكامل تقريباً على ربع سوريا الواقع شرقي نهر الفرات، بما في ذلك الرقة، العاصمة السابقة لتنظيم داعش، وبعض من أكبر حقول النفط في البلاد. وسيطرت أيضاً على المنطقة المحيطة بمنبج غربي الفرات في 2016.

وتعد هذه المنطقة نقطة خلاف كبيرة مع تركيا التي ترى في «وحدات حماية الشعب الكردية» و«قوات سوريا الديمقراطية» امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا. وتقع منبج تحت سيطرة جماعات مقاتلة محلية مرتبطة بـ«قوات سوريا الديمقراطية»، وتجري أنقرة وواشنطن محادثات بشأن المدينة.

تنظيم داعش

سيطر التنظيم على أغلب مناطق شرق سوريا، لكن في 2016 و2017 انتزعت حملات متنافسة من الحكومة و«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من الولايات المتحدة السيطرة على كل هذه المناطق تقريبا. ويسيطر التنظيم الآن على شريط صغير يمتد على الضفة الشمالية للفرات قرب الحدود مع العراق وعلى رقعتين صحراوين وسط سوريا.

لكنه أظهر قدرة على شن هجمات مفاجئة بأسلوب العصابات رغم فقدانه ما كان يصفها بـ«دولة الخلافة».

اشترط تغيير فريق الوساطة الأميركي المنحاز والتعويض سياسياً عن قرار القدس

تقرير إسرائيلي: عباس يطلب ثمناً كبيراً للمفاوضات وعودة العلاقة مع واشنطن

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إسرائيلية وأميركية، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، اشترط من أجل لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب، تعويضا سياسيا عن إعلانه حول القدس وإقالة طاقم المفاوضات الأميركي الحالي.

ونقل التلفزيون الإسرائيلي عن هذه المصادر، أن عباس أبلغ ذلك للوسطاء الذين حاول ترمب الاستعانة بهم لإقناع الرئيس الفلسطيني بلقائه.

وجاء في التقرير أن «ترمب استعان بالأردن ومصر للضغط على أبو مازن، من أجل إعادة العلاقات الفلسطينية الأميركية كمقدمة لإعادة إطلاق المفاوضات».

وبحسب المصادر، فقد دعا الرئيس ترمب أبو مازن للقائه في الأمم المتحدة في 20 الشهر الحالي، حيث من المقرر أن يلقي خطابه السنوي أمام الجمعية العامة. لكن أبو مازن اشترط دراسة الفكرة، إذا قام ترمب بعزل جميع طاقم المفاوضات الحالي، بمن فيهم صهره جاريد كوشنر، ومبعوثه جيسون غرينبلات، والسفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان، إضافة إلى تقديم تنازل سياسي، أو تعويض مقبول يلغي بموجبه المواقف السابقة المنحازة لإسرائيل.

وكان عباس طلب سابقا، استبدال غرينبلات بشكل خاص، بحسب ما نشرت صحيفة إسرائيل اليوم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في القيادة الفلسطينية، مقرب من عباس، أنه مصر على استبدال المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، كشرط أساسي لاستئناف المفاوضات وعملية السلام.

وقال المسؤول الفلسطيني إن «مقال غرينبلات الأخير، يوضح موقف الإدارة الأميركية المنحاز وغرينبلات، شخصيا، لصالح إسرائيل، بينما يلغي تماما المطالب المشروعة للفلسطينيين».

ووفقاً لأقواله: «جرت مؤخرا، محادثات سرية بين أبو مازن وممثلي ترمب بشأن عودة الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات، وإنهاء المقاطعة التي فرضها الرئيس الفلسطيني على الإدارة الأميركية، وكان أحد المطالب الرئيسية التي طرحها رئيس السلطة الفلسطينية، هو استبدال مندوب بغرينبلات يتعامل مع الأمور بموضوعية».

وكان عباس قد رفض في وقت سابق، استقبال غرينبلات وكذلك جاريد كوشنر صهر ترمب، إضافة إلى رفضه استقبال السفير الأميركي في إسرائيل ديفد فريدمان، حتى عندما كانت الاتصالات مع واشنطن قائمة. وقال التلفزيون الإسرائيلي، إن ترمب من خلال عرضه الجديد، أراد «مساعدة عباس في النزول عن الشجرة»، بعد أن أعلن مقاطعة الولايات المتحدة ورفض صفقة السلام التي تعد لها، وقال إن واشنطن لم تعد وسيطا مقبولا. وتضمن التقرير معلومات تفيد بأن الإدارة الأميركية، أبلغت مسؤولين في السلطة الفلسطينية بأنه سيجري تأجيل عرض «صفقة القرن»، إلى ما بعد الانتخابات النصفية للكونغرس، مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وربما حتى عام 2019، إن أجريت انتخابات مبكرة في إسرائيل.

وجاءت دعوة ترمب إلى أبو مازن، خلال جولة محادثات مكوكية أجراها المقرب منه رون لاودر، الذي اجتمع مؤخرا، مع الرئيس المصري والعاهل الأردني الذي أعرب عن استعداده للمساهمة في تجديد العلاقة بين الفلسطينيين والولايات المتحدة.

ورفض مسؤولون فلسطينيون التعقيب على صحة تلك التسريبات، لكنهم قالوا إن أي لقاء بين عباس وترمب لن يحدث من دون ثمن سياسي كبير.

وقال مصدر لـ«الشرق الأوسط»: «من دون التراجع عن قرار إهداء القدس لإسرائيل، فلن يكون هناك تقدم عن طريق الأميركيين، ولن يذهب الرئيس ليعطي ترمب هدية لقائه».

وأضاف المصدر: «يجب التراجع عن القرار، أو أن يعلن ترمب أن القدس الشرقية هي عاصمة الفلسطينيين. هذا هو التعويض الوحيد المقبول إلى جانب التراجع عن المس بقضية اللاجئين».

باراغواي ستعيد سفارتها من القدس إلى تل أبيب

لندن، تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية باراغواي، لويس ألبرتو كاستيليوني، للصحافيين أمس الأربعاء، إن بلاده ستعيد سفارتها في إسرائيل إلى تل أبيب، في تراجع عن قرار اتخذه في مايو (أيار) الماضي، الرئيس السابق هوراسيو كارتيس، بنقل السفارة إلى القدس. وقال الوزير إن بلاده تريد المساهمة في الجهود الدبلوماسية المكثفة لتحقيق سلام شامل ودائم وعادل في الشرق الأوسط.

وتعد باراغواي البلد الثالث الذي ينقل سفارته إلى القدس، بعد الولايات المتحدة الأميركية وغواتيمالا.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وجه نداء إلى دول أميركا اللاتينية، حث فيه على عدم نقل سفاراتها إلى القدس، التي يعتبرها الفلسطينيون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة التي يطمحون إلى قيامها.

وقال عباس خلال زيارة له إلى العاصمة الفنزويلية كاراكاس، إن غالبية دول العالم تؤيد القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين. فيما أكد الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مودارو، على علاقات الصداقة التي تقيمها بلاده مع الشعوب العربية، وقال إنها تؤيد قيام دولة فلسطينية حرة ومستقلة.

وذكرت وسائل إعلام محلية في باراغواي، أن قرار نقل السفارة إلى القدس، أثار انتقادات في أوساط البلاد، وأن إعادة تقييمه ستجري تحت إدارة الرئيس المقبل، ماريو عبدو بينيتيز.

وأشارت مصادر إلى أن قرار باراغواي جاء إثر ضغوط مارستها وزارة الخارجية الفلسطينية على الرئيس الجديد، للعدول عن قرار نقل السفارة إلى القدس. ويعد هذا التطور، ضربة موجعة لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وقد أعلن مكتبه، أن رئيس الحكومة أوعز إلى وزارة الخارجية بغلق السفارة

المحكمة العليا الإسرائيلية تقرر رفض التماس سكانه البدو

الفلسطينيون يعتصمون في الخان الأحمر استعداداً لمعركة الهدم والتهجير

رام الله: كفاح زبون

بدأ مسؤولون ونشطاء فلسطينيون ومتضامنون اعتصاماً مفتوحاً في قرية الخان الأحمر البدوية قرب القدس، احتجاجاً على قرار المحكمة العليا الإسرائيلية بهدم المكان وترحيل سكانه.

وأعلن رئيس «هيئة الجدار والاستيطان» وليد عساف، بعد ساعات من قرار المحكمة، الاستنفار العام وبدء اعتصام مفتوح، داعياً الفلسطينيين والفصائل ولجان المقاومة الشعبية وكل المؤسسات، إلى الوجود الدائم في المكان من أجل حماية سكانه.

وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قررت، أمس، إخلاء الخان الأحمر القريب من القدس، وهدمه، على أن يتم البدء بتنفيذ ذلك بعد أسبوع.

ورفضت المحكمة الالتماسات التي قدمها محامو السكان، وأعطت الجيش الصلاحيات الكاملة للهدم.

وتضمن القرار منع المواطنين من العودة والسكن هناك مرة أخرى. وهو قرار نهائي وحاسم، بعد أن تأجل مرات عدة، لوجود التماسات قدمها محامو السلطة والسكان عبر القضاء الإسرائيلي وضغوطات عربية ودولية.

وبهذا القرار تكون المحكمة أنهت مرحلة طويلة من الحرب القضائية.

ومنطقة الخان الأحمر منطقة بدوية، تقع على «الطريق السريع1» قرب مستوطنتي معاليه أدوميم وكفار أدوميم، القريبتين من القدس، ويعيش فيها نحو 35 عائلة من البدو في خيام وأكواخ.

ووصل سكان المنطقة إليها قادمين من صحراء النقب، في عام 1953، وظلوا يعيشون في ظروف تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة حتى قررت إسرائيل طردهم قبل أكثر من 10 أعوام.

ويخوض البدو في المنطقة مواجهة سلمية منذ عام 2009 ضد أوامر سابقة بالهدم، قبل أن تقرر المحكمة أمس إنهاء الأمر على طريقتها.

ويهدد القرار نحو 180 بدويا بالطرد، ويمنع نحو 200 طالب من القرية وتجمعات أخرى، من الاستفادة من مدرسة بنيت هناك قبل سنوات.

وحذرت منظمة التحرير الفلسطينية حكومة إسرائيل من أي مساس بقرية الخان الأحمر أو تهجير سكانها، وعدت ذلك «جريمة حرب وانتهاكا للقانون الدولي الإنساني ولكل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية ذات الصلة».

وقال أحمد التميمي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن القرار الذي أصدرته المحكمة الإسرائيلية العليا قرار مسيس لتضليل الرأي العام العالمي، وإخفاء نيات الحكومة الإسرائيلية المسبقة بهدم القرية وتهجير سكانها.

ودعا التميمي «دول العالم أجمع، والأمتين العربية والإسلامية، ومجلس حقوق الإنسان، والأمم المتحدة، إلى التحرك العاجل لوقف هذه التوجهات الخطيرة لحكومة الاحتلال وانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي»، داعيا الفلسطينيين إلى «الوحدة والتضامن لإسقاط وإفشال هذا القرار».

ويوجد في الخان الأحمر الآن معتصمون من المتوقع أن يزداد عددهم بمرور الوقت. ويستعد هؤلاء، لمواجهة الجيش الإسرائيلي ومنعه من تنفيذ قرار الهدم.

منظر عام لقرية الخان الأحمر (رويترز)

ممثلو بدو الخان الأحمر خلال مؤتمرهم الصحافي عقب إعلان المحكمة العليا قرارها (أ.ف.ب)

وطلبت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان من الشركات الامتناع عن استخدام آلياتها في عملية الهدم، مهددة إياهم بالملاحقة القانونية.

وقالت الهيئة في بيان إن قرار المحكمة الإسرائيلية يعد «مقدمة للتهجير القسري الشامل للسكان في منطقة (ج)، بدءا بالخان الأحمر، لتنفيذ الخطة المعلن عنها والمسماة (اي1)، ومطابقا للقرار السياسي للكيان المحتل، دون اعتبار لكل الوثائق والمستندات القانونية التي قدمها محامو السكان، والتي تؤكد وجود هذا التجمع قبل الاحتلال بعشرات السنين، وتثبت امتلاك السكان تلك الأراضي، واستعدادهم لتنظيم وجودهم وأبنيتهم حسب القوانين المعمول بها».

والمشروع «أي1»، الذي تحدث عنه البيان، مشروع استيطاني يتضمن الاستيلاء على 12 ألف دونم، ممتدّة من أراضي القدس الشرقية حتى البحر الميت، بغرض توسيع المستوطنات في محيط القدس وربط بعضها ببعض مشكلة حزاما استيطانيا من شأنه فصل شمال الضفة عن جنوبها.

ويستهدف المشروع قرى أخرى قريبة، ويقوم على مساحة قدرها 13 ألف دونم.

وطلبت وزارة الخارجية الفلسطينية من المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته حيال هذا التصدي الخطير للوجود الفلسطيني على أرضه وفي مخالفة للقانون الدولي.

وقالت الخارجية في بيان لها إن على المجتمع الدولي التحرك سريعاً لتوفير الحماية للشعب، «كما وتتوقع الوزارة من الأمين العام للأمم المتحدة سرعة التدخل، واتخاذ ما يتطلبه هذا الوضع من خطوات فورية، لحماية التجمع البدوي في الخان الأحمر من الطرد والإحلال القسري». وأضافت: «أي فشل للمجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته أمام هذا التصعيد الإسرائيلي الخطير، يضعه في مصاف المهادن لتلك السياسات والمقصّر في تحمل مسؤولياته وفق القانون الدولي».

وعدت الوزارة القرار دليلاً جديداً على أن المحكمة العليا «جزء لا يتجزأ من منظومة الاحتلال، وتعمل على تنفيذ سياساته، بعيداً عن أي قانون أو مرجعيات قانونية، وهو محاولة للتغطية على جريمة التطهير العرقي ضد المواطنين الفلسطينيين».

أما في إسرائيل، فقد لقي القرار ترحيبا رسميا. وقد سارع وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، إلى التهنئة بقرار المحكمة الإسرائيلية، ووصف القرار بأنه «شجاع وضروري لمواجهة حملة النفاق المنظمة من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقوى اليسار والدول الأوروبية». وقال ليبرمان: «لا أحد فوق القانون... ولن يمنعنا أحد من ممارسة سيادتنا ومسؤوليتنا كدولة».

ميلادينوف يتهم أطرافاً بعرقلة التهدئة... وعباس يعتبره «غير مرغوب» فيه

تجميد مباحثات التهدئة يرضي «فتح» ويغضب «حماس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أبلغت مصر السلطة الفلسطينية وقف مباحثات التهدئة بين «حماس» وإسرائيل، لحين الانتهاء من ملف المصالحة الفلسطينية.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن المصريين أوقفوا هذه المباحثات بسبب الغضب والرفض القاطع الذي أبداه الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تجاه المحادثات، باعتبارها مدخلاً لفصل قطاع غزة، بشكل نهائي، وتقوية حكم «حماس» هناك.

وكانت مصر ألغت الأسبوع الماضي جولة محادثات جديدة حول التهدئة، بسبب اعتراض حركة فتح على الأمر.

ورفض عباس الذي التقى وفداً أمنياً مصرياً قبل أيام، الحديث حول أي تهدئة قبل إتمام المصالحة، وأكد أن منظمة التحرير هي الجهة المخولة بتوقيع اتفاق التهدئة، وليس أي فصيل آخر أو مجموعة فصائل.

وأوضح عباس لضيوفه، أنه لن يقبل سوى بالتمكين الشامل في قطاع غزة، ولن يتسامح مع أي محاولات من «حماس» لفصل القطاع، وأنه سيتخذ قرارات صعبة في هذا الإطار.

ورد الوفد المصري مطمئناً، بأنه لن يقبل إلا بعودة السلطة لقطاع غزة، وأن تكون مشرفة على كل تفصيلة هناك.

وجاءت الزيارة المصرية لعباس، بعد وصول المصالحة إلى طريق شبه مسدود، بسبب تمسك كل من «فتح» و«حماس» بموقفيهما.

وخلال الأسبوعين الأخيرين، تصاعدت الحرب الكلامية ولغة التهديد والتخوين، بين حركتي فتح وحماس، مع دفع مصر ملف المصالحة إلى الأمام على حساب ملف التهدئة، وكان ذلك مطلب «فتح» الرئيسي.

واتهمت حركة فتح حركة حماس بتوقيع اتفاق تهدئة مع إسرائيل، خدمة لتنفيذ صفقة القرن، لكن «حماس» قالت، إنها تريد إغاثة الناس في قطاع غزة.ورفضت «فتح» المشاركة في مباحثات التهدئة السابقة، وأصرّت أولاً، على إنجاز مصالحة تتسلم فيها السلطة الفلسطينية قطاع غزة بالكامل، ثم توقيع أي اتفاقيات متعلقة بالقطاع؛ كونه جزءاً من الوطن.

وسلمت «فتح» مصر ورقة مفصلة حول المصالحة تتمسك بالتمكين الشامل في قطاع غزة، بما يشمل الأمن والقضاء وسلطة الأراضي والجباية المالية والمعابر. لكن «حماس» قالت، إن ورقة «فتح» سيئة ولا تلبي الطموحات.

وبخلاف تصريحات سابقة، أكد رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، أنه لا يوجد اتفاق تهدئة مع إسرائيل، ولا يوجد حتى مسوّدة لاتفاق تهدئة من أي شكل كان. مضيفاً أن «ما يطرح (في موضوع التهدئة) مجرد أفكار ولا توجد ورقة للاتفاق».

وكان السنوار توقع قبل أيام قليلة فقط، اتفاق تهدئة في غضون أسبوعين. ويبدو أن «حماس» كانت تتوقع استئناف محادثات التهدئة في وقت قريب، قبل أن يتضح أن ذلك ليس صحيحاً.

وثمة استياء وغضب كبير لدى «حماس»؛ لأن دفع مباحثات المصالحة على حساب التهدئة، جاء بطلب من حركة فتح.

وانضم المنسق الخاص لعملية التسوية في الشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، إلى إسرائيل، في اتهام السلطة بالوقوف ضد التهدئة، حين أشار إلى أطراف لم يسمها، قال إنها تقوم بعرقلة جهود التهدئة.

ونقلت القناة السابعة العبرية عن ميلادينوف قوله في مؤتمر أمني في إسرائيل، إن «هناك من يحاول عرقلة جهود التهدئة التي نقوم بها، والسعي لإشعال الأوضاع بين (حماس) وإسرائيل إلى درجة المواجهة العسكرية». واستدرك: «لكن يجب ألا نسمح لذلك بأن يحصل».

وأشار المسؤول الأممي إلى أن «جهوداً غير مسبوقة بُذلت، خلال الشهرين الماضيين، لمنع الحرب في غزة، وكنا على شفا الحرب مرات عدة». وأوضح أنه «بدلاً من انتظار ما يبدو أنه مواجهة محتومة، قررنا أن نحاول في هذه المرة منعها وليس فقط التعامل مع عواقبها». وتزامنت تصريحات ميلادينوف مع تأكيد مسؤول فلسطيني، أن القيادة الفلسطينية قررت أخيراً، قطع اتصالاتها معه، بعد أن تجاوز صلاحياته بالعمل على تشجيع محادثات التهدئة بين «حماس» وإسرائيل، من دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية.

وقال المسؤول الفلسطيني، الذي كان يتحدث لنشرة الأخبار المسائية لمحطة «كان 11» الإسرائيلية، إن «أبو مازن غير مستعد للقاء ميلادينوف في ظل الظروف الراهنة». وتابع «لقد تم قطع الاتصالات حالياً مع ميلادينوف على أعلى المستويات. من الممكن أن يسمح أبو مازن بالاتصالات على مستويات أدنى مع مبعوث الأمم المتحدة، أو مقابلته إذا كانت الظروف مواتية».

وأضاف المسؤول، إن السلطة الفلسطينية طلبت من الأمين العام للأمم المتحدة، استبدال ميلادينوف بمبعوث آخر، قائلاً «لقد أوضحنا أنه بالنسبة لنا شخصية غير مرغوب فيها».

ترحيب أميركي وغربي بالاتفاق... والسراج يدعو المواطنين للعودة إلى أعمالهم

هدنة الأمم المتحدة تخوض اختبارها الأول بعد معارك طرابلس

وزراء حكومة الوفاق في مؤتمر صحافي في طرابلس أمس (الوفاق الوطني)

القاهرة: خالد محمود

بدأت مظاهر الاقتتال المسلح تختفي تدريجياً في العاصمة الليبية طرابلس، أمس، وساد الهدوء في المناطق التي شهدت اشتباكات عنيفة بين الميليشيات المتناحرة، بينما دعا فائز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني، المواطنين للعودة إلى إعمالهم، خلال أول اجتماع تعقده حكومته منذ اندلاع المواجهات الأخيرة، وسط ترحيب أميركي وغربي بالهدنة التي تم التوصل إليها أول من أمس، برعاية الأمم المتحدة.

وطبقاً لآخر إحصائية قدمتها السلطات الليبية، فقد لقي 62 شخصاً مصرعهم، وأصيب 169 آخرون، بينما لا يزال 12 في عداد المفقودين، حسب بيان حكومي، نقلاً عن طارق الهمشري، مسؤول إدارة شؤون الجرحى في العاصمة طرابلس.

ورغم وقف الاقتتال فقد استمر، أمس، إغلاق مطار معيتيقة الدولي أمام حركة الطيران، لكن ميلاد معتوق، وزير المواصلات بحكومة السراج، أعلن أن استئناف حركة الملاحة الجوية بالمطار سيتم خلال يوم أو يومين على الأكثر. فيما اكتفت إدارة المطار ببيان مقتضب أكدت فيه «أنه حتى مساء أمس لا يوجد موعد محدد لعودة الرحلات، من وإلى مطار معيتيقة الدولي».

ولم ترد أي تقارير، أمس، عن تجدد القتال، حيث تراجع إطلاق النار منذ مساء أول من أمس، لكن لم يتضح إن كانت جميع الفصائل المتحاربة قد التزمت باتفاق وقف إطلاق النار، أو كيف سيجري تنفيذ الاتفاق، خصوصاً مع تجاهل بعض المسلحين دعوات لإلقاء أسلحتهم، سبق أن وجّهتها إليهم الحكومة التي تساندها الأمم المتحدة. لكن سعد الهمالي، المتحدث باسم اللواء السابع، وهو فصيل مسلح من بلدة ترهونة (جنوبي طرابلس) هاجم العاصمة مع فصائل أخرى، أعلن أنه قَبِل وقف إطلاق النار، بينما أعلنت قوة الردع الخاصة على لسان الناطق الرسمي باسمها التزامها أيضاً بالهدنة، ما دام الطرف الآخر لم يخترقها.

ومع ذلك، فقد اشتكت شركة «البريقة» لتسويق النفط، التابعة لحكومة السراج، من تعرضها أمس لما وصفته بـ«تدخل خطير من قبل ميليشيا مسلحة في أعمالها»، مشيرة إلى أن المسؤولين والعاملين بمستودع الهاني، فوجئوا بتدخل مجموعة مسلحة تُعرف باسم «كتيبة باب تاجوراء»، واستولت عنوة على ما يقدر بنحو 840 أسطوانة غاز على الأقل، مما أجبر الشركة على إغلاق المستودع.

من جهتها، ناقشت حكومة السراج خلال اجتماع عقدته بمقرها في طرابلس، أمس، آخر تطورات الأحداث في ضواحي طرابلس، والإجراءات المتخذة لحفظ الأمن وسلامة المواطنين، وتقديم المساعدة اللازمة للنازحين من مواقع الاشتباكات، وما تم اتخاذه من تدابير لإعادة الاستقرار في هذه المناطق.

وقال بيان للحكومة، نُشر عبر صفحتها على «فيسبوك»، إنه في مستهلّ الاجتماع وقف الحاضرون دقيقة صمت ترحماً على أرواح الضحايا، الذين سقطوا في الأحداث الأخيرة بجنوب طرابلس، وأوضحت أن مجلسها الرئاسي أُحيط بالقرارات التي اتخذها السراج، بصفته القائد الأعلى للجيش، بشأن الأعمال القتالية التي جرت الأيام الماضية، مشيراً إلى أن المجلس اتخذ قرارات تتعلق بإجراءات الأمن وحماية المواطنين بمناطق الأحداث.

بدوره، رأى عبد السلام عاشور، وزير الداخلية في حكومة السراج، أن الأوضاع الأمنية داخل العاصمة في تحسّن مستمر، وذلك بعد تفعيل البوابات والتمركزات الأمنية التابعة لمديريات الأمن والأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية. وأكد لدى اجتماعه مع رئيس الغرفة الأمنية المشتركة لتأمين طرابلس الكبرى، بحضور رؤساء الأجهزة الأمنية والهيئات والإدارات ومديري الأمن بالمناطق التابعين لوزارة الداخلية، على الدعم الكبير لمديرية أمن طرابلس، ومدها بالأعضاء والآليات للزيادة من رفع كفاءتها، ودفع جهودها لزيادة بسط الأمن داخل المدينة، وتفعيل الخطة الأمنية التي وضعتها الوزارة لنشر التمركزات والبوابات الأمنية.

كما أكد عاشور ابتعاد الشرطة عن التجاذبات السياسية، والقيام فقط بدورها الأصيل في حماية المواطن، والحفاظ على سلامته وسلامة الممتلكات العامة منها والخاصة. من جانبه، اعتبر المتحدث الرسمي للاتحاد الأوروبي، أن اتفاق وقف إطلاق النار بين عدة مجموعات، تحت رعاية غسان سلامة رئيس البعثة الأممية، يعد «خطوة مرحباً بها، ومن شأنها أن تؤدي إلى إطفاء أعمال العنف، في وقت تشتد فيه الحاجة إلى التهدئة في طرابلس وما حولها». داعياً في بيان له أمس، وزّعته البعثة الأوروبية، جميع الأطراف المعنية إلى الاحترام الكامل للاتفاق، وتنفيذ جميع شروطه بروح التوافق لمصلحة الشعب الليبي، مشدداً على أن الليبيين يستحقون العيش في سلام واستقرار.

وكانت حكومات فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة قد رحبت بنتيجة الوساطة، التي توصلت إليها بعثة الأمم المتحدة في طرابلس بهدف خفض التصعيد في طرابلس والمناطق المحيطة بها، وضمان حماية المدنيين.

وسبق أن أعلنت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عن توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة في طرابلس، يستهدف إنهاء جميع الأعمال العدائية وحماية المدنيين، وصون الممتلكات العامة والخاصة، بالإضافة إلى إعادة فتح مطار معيتيقة في طرابلس.

الجزائر: تكهنات بابعاد أويحيى في تعديل حكومي مرتقب

الجزائر: بوعلام غمراسة

يجري في الأوساط السياسية والإعلامية حديث عن «تعديل حكومي وشيك يضخ دماء جديدة في الجهاز التنفيذي». ويعتقد متتبعون بأن أيام أويحيى في رئاسة الوزراء أصبحت معدودة، ويتم تداول اسم الطيب بلعيز، مستشار الرئيس وحامل صفة «وزير دولة»، كمرشح محتمل لخلافة أويحيى الذي يتحمل تبعات إجراءات غير موفقة اتخذها في إطار مواجهة الأزمة النفطية، منها طبع كمية كبيرة من الأوراق النقدية لسد العجز في الموازنة. كما يتم تداول أسماء أخرى لخلافته، من بينها وزير العدل الطيب لوح، الذي يحظى بثقة كبيرة لدى ما يعرف بـ«جماعة الرئيس».

في غضون ذلك، أبلغ مدير عام الشرطة الجديد في الجزائر وزراء سابقين، وقادة أحزاب وتنظيمات وجمعيات بقرار الحكومة، القاضي بسحب حراسهم الشخصيين وسيارات الخدمة منهم، ووصف القرار بأنه «إرادة سياسية لإزالة آثار المدير العام السابق» اللواء عبد الغني هامل، الذي تم عزله في 25 من يونيو (حزيران) الماضي، والذي يواجه حاليا مشكلات مع القضاء.

وأفادت مصادر حكومية بأن العقيد مصطفى لهبيري، مدير عام الأمن الوطني الجديد، راسل وزير التجارة سابقا عمارة بن يونس، ونعيمة صالحي، رئيسة حزب «العدل والبيان» (إسلامي) والبرلمانية المثيرة للجدل، وأمين عام «المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء» طيب هواري، وطالبهم بتسليم سيارات وضعها تحت تصرفهم اللواء هامل أثناء فترة رئاسته لجهاز الشرطة ما بين 2010 و2018. كما أعلمهم، حسب المصادر نفسها، بأن الحرس الشخصي، الذين كان يرافقهم طيلة السنوات الماضية سيتم سحبهم، ودمجهم من جديد في جهاز الشرطة، الذي كانوا يشتغلون به قبل انتدابهم إلى مهمة السهر على أمن هؤلاء الأشخاص.

وأضافت المصادر الحكومية بأن عددا كبيرا من المسؤولين معنيون بقرارات لهبيري، أغلبهم وزراء سابقون وموظفون سامون تقاعدوا عن الخدمة في الحكومة، غير أنهم ما زالوا يحتفظون بامتيازات كثيرة، من بينها فيلات وإقامات ملك للدولة، زيادة على الحراس الشخصيين والسيارات. ومن بين المستهدفين أيضا ضباط شرطة متقاعدون.

وبحسب المصادر توجد أكثر من 150 سيارة ومئات الحراس الشخصيين خارج هيئة الأمن الوطني. كما أوضحت أن بن يونس «تلقى بانزعاج بالغ» طلب العقيد لهبيري، وأنه يسعى إلى الاحتفاظ بامتيازات يستفيد منها منذ دخوله الحكومة أول مرة عام 2000 عن طريق اتصالاته بشخصيات كبيرة في البلاد، بغرض إبطال قرار المسؤول الأمني الجديد. ويقود بن يونس حزبا يسمى «الحركة الشعبية الجزائرية»، وهو من أشد الموالين للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي أبعده من الحكومة عام 2017 على خلفية تدابير اتخذها في مجال التجارة والتسويق، أهمهما الترخيص ببيع الخمور في المحلات. وقد أشيع حينها أن الرئيس لم يعجبه تصرف بن يونس، المحسوب على «التيار العلماني المتطرف»، فأبعده من الوزارة. وصرح بن يونس لصحافيين عقب تنحيته بأن رئيس الوزراء سابقا عبد المالك سلال هو من يقف وراء عزله.

وقال محمد صالحي، زوج رئيسة «العدل والبيان»، بخصوص سيارة الدولة لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مستعدون لإعادتها للسيد لهبيري لو لديه ما يثبت أن السيارة ملك للحكومة». فيما اتهمت السيدة صالحي في وقت سابق الحكومة بـ«تصفية» حسابها معها، عندما تم طردها من سكن وظيفي، على إثر إنهاء مهامها كموظفة بقطاع الضمان الاجتماعي. وصرحت بأنها «دفعت ثمن مواقفها السياسية»، على أساس أنها دعمت ترشح رئيس الحكومة سابقا علي بن فليس، ضد بوتفليقة في انتخابات 2014.

ولا يزال مسؤولون كبار يحتفظون بنفس الامتيازات، التي كانت مخصصة لهم قبل مغادرتهم المناصب. ومن أبرز هؤلاء رئيس الحكومة سابقا علي بن فليس، الذي يستفيد من كل الإمكانيات والوسائل المادية والبشرية، التي كانت لديه قبل مارس (آذار) 2003، تاريخ إبعاده من المنصب على إثر خلاف سياسي مع الرئيس ارتبط برئاسية 2004. ونقل عن بن فليس أن بوتفليقة نفسه أمر الحكومة بعدم إلغاء أي خدمة من الخدمات الرسمية التي منحت له.

بعد تهديد الحزب بسحب ممثليه في الحكومة

تونس: الشاهد يجهز قائمة وزراء جدد لتعويض استقالة «النداء»

تونس: المنجي السعيداني

تغاضى حافظ قائد السبسي، المدير التنفيذي لحزب النداء التونسي، عن الشرط الذي طالبت به حركة النهضة، والقاضي بإلزام رئيس الحكومة يوسف الشاهد بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وتمسك في المقابل بضرورة إحداث تغيير شامل للحكومة، اعتبارا للنتائج «المحدودة» التي حققتها على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يمثل خطرا على مستقبل البلاد، على حد تعبيره. وقال إن «حزب النداء لا يهمه إن كان رئيس الحكومة الحالي سيلتزم بعدم الترشح للاستحقاقات الانتخابية المقبلة من عدمه».

وحسب عدد من المراقبين، فإن هذا الموقف يترجم اختلافا بين حركة النهضة وحزب النداء حول مصير حكومة الشاهد. ففي حين اشترطت حركة النهضة عدم ترشح الشاهد لانتخابات 2019 لبقائه في الحكم، طالب حزب النداء بضرورة تغيير الحكومة برمتها، بصرف النظر عن شرط عدم الترشح، وهدد بسحب الوزراء الذين يمثلونه في الحكومة، وهو ما أدى إلى تسريب سيناريوهات قد يلجأ لها رئيس الحكومة الحالي يوسف الشاهد، في حال إقدام وزراء حزب النداء على الاستقالة الجماعية.

وفي هذا الشأن، قال رياض عزيز، وهو قيادي سابق في حزب النداء، إن رئيس الحكومة «أستعد جيدا لفخ استقالة وزراء (النداء) من الحكومة، حيث سعى خلال الآونة الأخيرة إلى تجميع عدد من السير الذاتية لتعويض أي ممثل عن حزب النداء في الحكومة». مؤكدا في هذا السياق وجود ثلاثة أسماء مطروحة لتعويض أي وزير من «النداء»، وأن الشاهد مطالب بأن يختار الشخصية المناسبة في غضون 72 ساعة على أقصى تقدير لو تم هذا السيناريو.

وفي الجانب المقابل، أكد خالد شوكات، وهو أيضا قيادي بارز في حزب النداء، أن هناك عدة أسماء مطروحة لتعويض يوسف الشاهد في حال تقديم استقالته. وكشف عن وجود خمسة أسماء، على الأقل، مطروحة لتولي منصب رئاسة الحكومة المقبلة، وهي كلها من القيادات المنتمية لحزب النداء، الذي لن يجد مشكلات على مستوى تعويض الشاهد، حسب تعبيره. وكان الشاهد قد اتخذ قرار إعفاء خالد قدور، وزير الطاقة والمناجم، ونجل أحد القيادات النقابية التاريخية في اتحاد الشغل، وهاشم الحميدي، وزير الدولة المكلف المناجم (ينتمي إلى حزب النداء)، بالإضافة إلى عدد آخر من كبار المسؤولين في قطاع المحروقات، بعد اتهامهم بالفساد إثر الكشف عن استمرار استغلال حقل نفطي بترخيص تنتهي صلاحيته سنة 2009؛ لكن هذه القرارات أغضبت القيادات النقابية التي قررت تنفيذ إضراب عام في القطاع العام، كما أغضبت حزب النداء، الذي رأى أن شعبيته قد تتأثر نتيجة هذه الاتهامات. وهذان الطرفان يعدان من بين الأطراف السياسية والاجتماعية المشاركة في «وثيقة قرطاج 2»، التي تمسكت طوال مدة المفاوضات السياسية بضرورة إجراء تغيير شامل للحكومة، بما في ذلك رئيسها يوسف الشاهد.

على صعيد متصل، كشف عامر العريض، القيادي في حركة النهضة، عن سعي راشد الغنوشي، رئيس الحركة، لطرح مبادرة سياسية جديدة هدفها «جمع الأفرقاء حول اتفاق سياسي ببنود مختلفة»، وذلك في إشارة إلى مشاورات «وثيقة قرطاج 2»، التي أمر رئيس الجمهورية بتعليق اجتماعاتها في 28 من مايو (أيار) الماضي، بعد بروز خلافات سياسية حادة حول مصير يوسف الشاهد وحكومته.

وأوضح العريض أن الغاية من هذه المبادرة «ضمان استقرار الحكومة، واستمرار عملها مع تعديل جزئي على تركيبتها، اعتمادا على سياسة التوافق السياسي، الذي اعتمدها كل من حزب النداء وحركة النهضة، لحل الخلافات وتجاوز الأزمات السياسية».

ووفق مصادر مقربة من حركة النهضة، فإن الحزب الإسلامي يعمل بالأساس على ضمان التزام جماعي بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد في السنة المقبلة، ويرفض دعوات التأجيل الصادرة عن بعض الأحزاب السياسية المعارضة، أو تلك التي لها حسابات سياسية ضيقة. وكان الرئيس الباجي قائد السبسي قد اجتمع يوم الاثنين الماضي بالقصر الرئاسي في قرطاج مع راشد الغنوشي، وصرح عقب اللقاء بأن تونس «لا تزال في حاجة إلى التوافق السياسي. وقد عملت على أن آخذ فرصة أخرى لتجديد العمل بالتوافق، ولتفعيل هذه المنهجيّة في حلّ مشكلات البلاد».

20 سنة سجناً لـ«داعشي» أردني أدين بمهاجمة أجهزة الأمن

عمّان: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة أمن الدولة الأردنية، أمس، بالسجن 20 عاماً مع الأشغال الشاقة على أردني ينتمي لتنظيم «داعش» بعد إدانته بمهاجمة الأجهزة الأمنية في معان جنوب المملكة، كما أفادت مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية من داخل قاعة المحكمة.

وأدين المتهم، البالغ من العمر 25 عاماً، بـ«جناية القيام بأعمال إرهابية أفضت إلى موت إنسان». وبحسب لائحة الاتهام، فإن «المتهم وشقيقيه المتوفَيْن ينتمون إلى تنظيم داعش الإرهابي، وقاموا بتصنيع عبوات متفجرة وحيازة أسلحة أوتوماتيكية، وكانوا يتخذون من منزل يقع جنب إحدى المقابر في مدينة معان (212 كلم جنوب عمان) وكراً لهم».

وأضافت أن «المتهمين خططوا في نهاية عام 2016 لاستدراج الأجهزة الأمنية إلى وكرهم، حيث قاموا بتفخيخ المنزل والطريق المؤدي إليه بعبوات متفجرة، ثم قاموا برفع راية (داعش) في دوار بالمدينة، وأخرى على مئذنة مسجد، وثالثة على سيارة (بيك أب) عائدة لهم، وأخذوا يتجولون بها في المدينة وهم يطلقون النار في الهواء».

وأوضحت اللائحة أنه «عندما شاهد المتهمون سيارة تابعة للأجهزة الأمنية أطلقوا عليها النار وأصابوا من بداخلها، ثم توجهوا إلى المنزل وتعمدوا إبقاء السيارة خارج المنزل لاستدراج عناصر الأجهزة الأمنية».

وخلصت المحكمة إلى أنه «عندما حضرت الأجهزة الأمنية إلى المكان أخذوا (المتهمون) بتفجير العبوات المزروعة بطريق المنزل وأطلقوا النار بكثافة نحو الأجهزة الأمنية، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد من رجال الأمن ومقتل اثنين من المتهمين خلال الاشتباك وإلقاء القبض على المتهم الثالث الذي قام بتفجير المنزل».

وتنظر محكمة أمن الدولة أسبوعياً في قضايا تتصل بالإرهاب. وأغلب المتهمين من مؤيدي تنظيم «داعش» أو المنضمين إليه. وشدد الأردن خلال السنوات القليلة الماضية العقوبات التي يفرضها على مروجي أفكار تنظيم «داعش» أو الذين يحاولون الالتحاق بالتنظيم، وبات يترصد كل متعاطف معه حتى عبر الإنترنت. كما شدد منذ اندلاع النزاع في سوريا في مارس (آذار) 2011، إجراءاته على حدوده مع سوريا، واعتقل وسجن العشرات لمحاولتهم التسلل للقتال في البلد المجاور.

واشنطن تبرم عقداً لتطوير قدرات سلاح الجو الأفغاني

اعتقال مجموعة من «شبكة حقاني» في كابل

إسلام آباد: جمال إسماعيل

أعلنت الحكومة الأفغانية إلقاء القبض على مجموعة تابعة لـ«شبكة حقاني» في العاصمة كابل قالت إنها مسؤولة عن عمليات تخريب ومقتل عدد من المسؤولين الحكوميين. في غضون ذلك، وقع انفجار في نادي مصارعة في منطقة قلعة الناظر في ضاحية كابل، ما أسفر عن سقوط إصابات وسط الرياضيين.

وأفاد بيان للاستخبارات الأفغانية بأن عدد المعتقلين من «شبكة حقاني» بلغ 11 شخصاً ألقي القبض عليهم في عمليات تفتيش مختلفة في كابل، حيث وجد أفراد المجموعة المتحالفة مع «طالبان» في عدد من مديريات العاصمة.

وأضاف بيان الاستخبارات أن المعتقلين شاركوا في عدد من العمليات المسلحة، بما فيها الهجوم على مسؤولين حكوميين وأمنيين وشيوخ القبائل وزرع ألغام على جوانب الطرق.

ولم تعلق «طالبان» فوراً على البيان الذي أصدرته مديرية الاستخبارات الأفغانية. وكانت الحكومة الأفغانية قالت في بيان آخر إن ما لا يقل عن تسعة عشر شخصا بينهم أحد القادة الميدانيين لـ«طالبان» وعدد من قوات الأمن الأفغانية قتلوا أو جرحوا في اشتباكات في ولاية بغلان شمال كابل.

وحسب بيان صادر عن فيلق الجيش الأفغاني في الشمال فإن ستة من المسلحين المعارضين للحكومة قتلوا في مواجهات في قرية لكن بعد اندلاع اشتباكات بين القوات الحكومية ومسلحي الحركة. وتسيطر «طالبان» على الطرق المؤدية إلى مدينة بولي خمري مركز ولاية بغلان شمال كابل في محاولة منها لقطع الإمدادات عن القوات الحكومية فيها، وكذلك قطع طرق الإمداد التي تصل إلى ولاية قندوز الشمالية التي تسيطر قوات طالبان على أجزاء واسعة منها.

من جهة أخرى، وافقت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) على إعطاء عقد لإحدى الشركات الأميركية بقيمة 1,8 مليار دولار لدعم سلاح الجو الأفغاني. وقال بيان صادر عن «البنتاغون» إنه تم منح شركة «سيرا نيفادا» في ولاية كولورادو عقدا بقيمة 1808 ملايين دولار لتجهيز أسلحة للقوات الجوية الأفغانية وتطويرها، على أن يجري تجهيز المعدات في قاعدة مودي الجوية في ولاية جورجيا، ويتم نقلها إلى القواعد الجوية الأفغانية في كابل وقندهار ومزار الشريف، وتنتهي مدة التسليم آخر العام 2024، بحسب بيان وزارة الدفاع الأميركية.

وجاء العقد الجديد لتطوير سلاح الجو الأفغاني في وقت تعاني فيه القوات الحكومية الأفغانية من ضعف أمام قوات «طالبان» التي تواصل هجماتها في عدد من الولايات الأفغانية، على أن يضاعف العقد والجهود الغربية لدعم القوات الأفغانية قدرات سلاح الجو الأفغاني ثلاث مرات خلال خمس سنوات من خلال المعدات الجديدة.

وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو تعيين السفير الأميركي الأسبق في كابل زلماي خليل زاد مبعوثاً خاصاً لوزارة الخارجية الأميركية إلى أفغانستان. وقال بومبيو قبل مغادرته واشنطن إلى إسلام آباد إن تعيين زلماي خليل زاد سيزيد من قدرة الخارجية الأميركية وجهودها في المصالحة الأفغانية، وإنه يسعى لإشراك باكستان في الجهود الرامية إلى التوصل إلى مصالحة أفغانية داخلية، وإن هناك جهودا تبذل لعقد لقاء بين ممثلين عن الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان»، كما قال.

ميدانياً، أعلنت «طالبان» أن قواتها تمكنت من السيطرة على قاعدة عسكرية في ولاية بادغيس شمال غربي أفغانستان، بعد هجوم أسفر عن مقتل وجرح عشرين عنصرا من القوات الحكومية وتدمير أربع دبابات، في منطقة دالمن قرب مدينة قلعة نو مركز الولاية. وقال بيان لـ«طالبان» إن المعارك استمرت ثلاث ساعات استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، وإن قوات الحركة تمكنت من السيطرة على القاعدة العسكرية والحواجز الأمنية القريبة منها.

وكانت «طالبان» أعلنت السيطرة على نقطتي مراقبة وتفتيش في منطقة ميدان في مديرية دولت آباد في ولاية فارياب الشمالية حيث أسفرت الاشتباكات عن مقتل أحد القادة العسكريين النظاميين مع اثنين من جنوده، فيما جرح أحد مقاتلي «طالبان» في العملية.

واتهمت حركة «طالبان» في بيان تفصيلي القوات الأميركية والحكومية الأفغانية بالتسبب في قتل العديد من المدنيين في منطقة نجراب في ولاية كابيسا شمال شرقي كابل وولاية هيرات غرب أفغانستان من خلال قصف جوي قامت به تلك القوات. وأشار البيان إلى أن عددا من القتلى المدنيين الآخرين سقطوا في ولاية ميدان وردك غرب كابل وولاية ننجرهار شرق أفغانستان، إضافة إلى اتهام القوات الحكومية بنهب محتويات قافلة من المسافرين المدنيين وعددهم 250 شخصا كانوا متجهين إلى قندهار وإحراق ثلاثين سيارة كانوا يستقلونها.

مسؤولون «احتووا» قرارات خطيرة... وهاجموا الرئيس سراً

ترمب يفنّد «ادّعاءات» كتاب وودورد ويطالب بتعديل قوانين التشهير

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

هاجم الرئيس الأميركي دونالد ترمب كتاب الصحافي بوب وودورد «خوف: ترمب في البيت الأبيض» الذي نشرت منه أجزاء في الإعلام الأميركي، وقال إنه «احتيال على الرأي العام»، معتبراً أن توقيته يهدف للتأثير على الانتخابات النصفية.

ورغم أن كتاب وودورد ليس الأول في انتقاد رئاسة ترمب، فإن لشهادة هذا الكاتب صدى مختلفاً لدوره الرئيسي في كشف فضيحة «ووترغيت» التي دفعت الرئيس ريتشارد نيكسون إلى الاستقالة عام 1974. واقترح الرئيس ترمب، في هذا الصدد، بأن يعدّل الكونغرس القوانين المتعلقة بالتشهير. وكتب ترمب في تغريدة على «تويتر» «أليس معيباً أن يكتب أحدهم مقالة أو كتاباً يختلق فيه القصص بشكل كامل ويكوّن صورة عن شخص هي تماماً النقيض للحقيقة، ثمّ ينفّذ بفعلته دون قصاص أو ثمن يدفعه». وأضاف «لا أعلم لماذا لا يغيّر سياسيو واشنطن قوانين التشهير؟».

كما شكك الرئيس الأميركي في مصداقية وودورد، واتهمه بأنه يعمل لصالح الحزب الديمقراطي. ونشر ردود كبار المسؤولين في إدارته على حسابه في «تويتر»، موجهاً الشكر لهم لتفنيد ما صدر في الكتاب على لسانهم. وشكر وزير الدفاع جيمس ماتيس، الذي وصف كتاب وودورد بأنه منتج لشخص يملك الكثير من الخيال. ونشر أيضاً البيان الذي أصدره كبير موظفي البيت الأبيض جون كيلي، الذي وصف الكتاب بالخيالي.

بدورها، اعتبرت الناطقة باسم البيت الأبيض، سارة ساندرز، أن الكتاب مليء بالقصص الملفقة. وقالت في بيان أصدره البيت الأبيض مساء الثلاثاء، إن الكتاب ليس أكثر من قصص ملفقة، والكثير من القصص الواردة به جاءت من موظفين سابقين حاقدين على طرد ترمب لهم. وأضاف بيان البيت الأبيض، أن الكتاب غرضه إظهار الرئيس بمظهر سيئ، لافتاً إلى أن ترمب اخترق العملية البيروقراطية لتحقيق نجاحات غير مسبوقة للشعب الأميركي، واعتبر أنه فيما يكون غير تقليدي أحياناً، إلا أنه يحقق نتائج دائماً. وألقى البيت الأبيض باللوم على الديمقراطيين و«حلفائهم» في وسائل الإعلام.

وفنّد الجنرال كيلي ادعاء أنه وصف الرئيس ترمب بـ«الأحمق» في مايو (أيار)، وقال إنه يقضي الكثير من الوقت مع الرئيس، وإن علاقتهما «صريحة وقوية». وأضاف كيلي «أنا ملتزم للرئيس وجدول أعماله وبلدنا، وهذه محاولة أخرى مثيرة للشفقة لتشويه سمعة المقربين من الرئيس ترمب وتشتيت الانتباه عن نجاحات الإدارة الكثيرة».

من جهته، قال الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع في بيان، إنه لم يتلفظ بالكلمات التي أوردها الكتاب على لسانه ضد الرئيس ترمب. وذكر «في حين أن انتهاج سياسات مسؤولة (...) هو أمر فوضوي بطبيعته، إلا أنه من الضروري أيضاً أن نتحدى كل افتراض للتوصل إلى الخيار الأفضل. أعتنق مثل هذا النقاش والمنافسة المفتوحة للأفكار. في غضون ما يزيد على العام بقليل، أسفرت

بوب وودورد في فندق «ترمب تاور» في 3 يناير 2017 (إ.ب.أ)

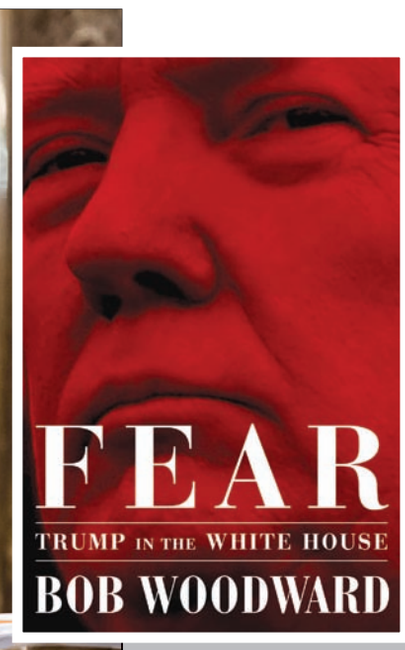

كتاب «خوف» لبوب وودورد (أ.ب)

هذه المناقشات والمداولات عن نتائج مهمة، بما في ذلك الإبادة شبه الكاملة لـ(داعش)، ومشاركة غير مسبوقة لأعباء حلفائنا في حلف الناتو، وإعادة رفات جنود أميركيين من كوريا الشمالية، وتحسين استعداد قواتنا المسلحة. لقد حظيت سياساتنا الدفاعية بدعم كبير من الحزبين في الكونغرس». وشدد ماتيس، أن ما ذكره وودورد من «ازدراء» للرئيس ترمب من محض خياله.

مقابلات استمرت مئات الساعات

ونشرت صحيفة «ذي واشنطن بوست» مقاطع من الكتاب، الذي سيصدر في 11 سبتمبر (أيلول) المقبل، رسم فيه وودورد صورة قاتمة عن يوميات موظفي البيت الأبيض. واستند كتاب «خوف»، المكون من 448 صفحة، إلى مقابلات عميقة مع مسؤولين في الإدارة ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى. وأوضح وودورد، أن كتابه قائم على مقابلات امتدت لمئات الساعات مع مشاركين وشهود رئيسيين على اطّلاع مباشر بما يحصل في البيت الأبيض، وتم إجراؤها على «خلفية عميقة»؛ مما يعني أنه يمكن استخدام المعلومات، لكنه لن يكشف عن مصدرها. كما تعتمد روايته على أوراق اجتماعات، ومذكرات شخصية، ووثائق حكومية، كما نقلت الصحيفة الأميركية.

وقد سعى وودورد، المحرر المشارك في «ذي واشنطن بوست»، لإجراء مقابلة مع ترمب عبر الكثير من الوسطاء، لكن دون جدوى، حسب ما ذكر. واتّصل الرئيس بوودورد في بداية شهر أغسطس (آب) بعد الانتهاء من الكتاب ليقول له، إنه كان يريد المشاركة. وانتقد ترمب الرئيس الكتاب، ووصفه بـ«السيئ»، وذلك بحسب تسجيل صوتي للمحادثة، وأجاب وودورد عليه قائلاً، إن عمله (أي كتابه) سوف يكون «قاسياً»، لكنه مليء بالحقائق، ومعتمد على ما حصل عليه من أخبار ومعلومات.

قلق في مجلس الأمن القومي

تحدّث وودورد عن «صدمة» فريق الأمن القومي لترمب بسبب «افتقار الرئيس إلى الفضول والمعرفة فيما يتعلق بالشؤون العالمية، وازدرائه وجهات النظر السائدة الخاصة بقادة الجيش والاستخبارات»، وفق ما ذكرت «ذي واشنطن بوست». وقال وودورد، إن ترمب تجاهل خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي بتاريخ 19 يناير (كانون الثاني) أهمية التواجد العسكري الأميركي الكبير في شبه الجزيرة الكورية، بما في ذلك عملية استخباراتية خاصة تسمح للولايات المتحدة برصد أي عملية إطلاق صاروخي تقوم بها كوريا الشمالية في غضون سبع ثوانٍ، بعدما كانت المدة 15 دقيقة، من ألاسكا. وتساءل ترمب عن سبب إنفاق الحكومة موارد في تلك المنطقة بالأساس. وأخبره جيم ماتيس، وزير الدفاع «نحن نقوم بذلك لمنع اندلاع حرب عالمية ثالثة».

وبعدما غادر ترمب الاجتماع، بحسب رواية وودورد «كان ماتيس ثائراً وقلقاً، وأخبر زملاءه المقربين بأن الرئيس تصرف، وكان يفهم الأمر، وكأنه طالب في الصف الخامس أو السادس». وكان الكثير من كبار المستشارين في موقف ضعف وخوف بسبب أفعال ترمب، بحسب ما ذكره وودورد، وأعربوا عن آرائهم السلبية فيه، حيث قال ماتيس لأصدقائه في إحدى المرات «لا يختار وزراء الدفاع دوماً الرئيس الذين يعملون معه».

وأثار وودورد كذلك غضب جون كيلي، رئيس موظفي البيت الأبيض، الذي أخبر زملاءه بأنه يعتقد أن الرئيس كان «غير متزن عقلياً»، وفق الكاتب. وقال كيلي عن ترمب خلال أحد الاجتماعات «إنه أحمق. من غير المجدي محاولة إقناعه بأي شيء. لقد خرج عن السيطرة، وأصبحنا في مدينة الجنون. أنا لا أعلم حتى سبب وجود أي منا هنا. إنها أسوأ وظيفة حظيت بها على الإطلاق».

نوبات غضب

تطرّق الكتاب، وفق «ذي واشنطن بوست»، كذلك إلى غضب الرئيس من مساعديه وأفراد في إدارته. ونقل أن ترمب قال لويلبور روس، وزير التجارة، وهو مستثمر ثري أكبر منه بثمانية أعوام «لا أثق بك. لا أريد منك القيام بأي مفاوضات... لقد تجاوزت مرحلة النجاح». كما ذكر وودورد، أن جيف سيشنز، وزير العدل، كان هدفاً شبه دائم لهجمات الرئيس، حيث أخبر ترمب أحد مساعديه المقربين بأن سيشنز كان «خائناً» لأنه نأى بنفسه عن التحقيق الخاص بروسيا. وأضاف ترمب ساخراً من نبرة سيشنز في الحديث قائلاً «هذا الرجل متخلف عقلياً. إنه ذلك الأحمق الغبي القادم من الجنوب... إنه لا يصلح لأن يكون محامياً لشخص واحد في ألاباما».

وتحدث الكتاب كذلك عن هجوم ترمب على جون ماكين، عضو مجلس الشيوخ الجمهوري عن ولاية أريزونا الذي توفي قبل أيام، وأحد أبرز منتقديه، خلال حفل عشاء مع ماتيس، واللواء جوزيف دانفورد، رئيس هيئة الأركان المشتركة، وآخرين. وصوّر ترمب قائد البحرية السابق على أنه شخص جبان، مشيراً إلى أن أنه قد تم منحه إطلاق سراح مبكر من أحد معسكرات أسرى الحرب في فيتنام بفضل منصب والده العسكري، وأنه ترك زملاءه هناك. وسرعان ما صحح ماتيس كلام الرئيس، موضحاً «لا سيدي الرئيس، أعتقد أنك عكست الأمر». وأوضح وزير الدفاع أن ماكين قد رفض إطلاق سراحه مبكراً، وتم تعذيبه بقسوة ووحشية خلال السنوات الخمس التي قضاها في هانوي. ورد ترمب قائلاً «حسناً»، طبقاً لرواية وودورد.

احتواء قرار «اغتيال الأسد»

يقول وودورد في كتابه، إن الوزراء وغيرهم من كبار المسؤولين عملوا على «احتواء غضب ترمب»، خاصاً بالذكر ماتيس وغاري كوهين، كبيرَي المستشارين الاقتصاديين للرئيس سابقاً، اللذين عملا على التصدي لما اعتبراه «قرارات خطيرة». وإحدى عمليات «الاحتواء» انطبقت على موقف ترمب من الأزمة السورية. فبعد أن شنّ الرئيس السوري بشار الأسد هجوماً كيماوياً على المدنيين في أبريل (نيسان) 2017، اتصل ترمب بماتيس وقال إنه يرغب في اغتيال ذلك الحاكم المستبد، حيث جاءت كلماته بحسب وودورد «فلنقتله. هيا لنفعلها، فلنقتل الكثير منهم». وأخبر ماتيس الرئيس بأنه سيفعل ذلك فوراً، لكن بعد إغلاق الخط، قال لأحد كبار مساعديه «لن نفعل أياً من ذلك. سوف نكون أكثر اتزاناً». ووضع فريق الأمن القومي خيارات للهجوم الجوي الأكثر تقليدية، وأمر ترمب بشنّه لاحقاً.

سرقة وثائق الرئيس

وفي مثال آخر، ذكر وودورد أن كوهين «سرق خطاباً من مكتب ترمب» كان من المفترض أن يوقّعه الرئيس من أجل انسحاب الولايات المتحدة رسمياً من اتفاقية التجارة مع كوريا الجنوبية. وأخبر كوهين أحد زملائه لاحقاً بأنه أبعد ذلك الخطاب لحماية الأمن القومي، وأن ترمب لم يلاحظ اختفاءه.

ودبّر كوهين حيلة مشابهة لمنع ترمب من اتخاذ قرار انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية التجارة الحرة بأميركا الشمالية؛ الأمر الذي لطالما هدد الرئيس بفعله. في ربيع 2017، أبدى ترمب رغبته الشديدة في الانسحاب من «نافتا» وأخبر أحد مساعديه وفق «ذي واشنطن بوست»، «لماذا لا ننجز هذا الأمر؟ نفذ عملك. (...) أود منك إنجاز هذا الأمر».

وفي إطار الأوامر الصادرة عن الرئيس، وضع المساعد وهو روب بورتر، مسودة خطاب إخطار بانسحاب الولايات المتحدة من «نافتا». إلا أنه وعدداً من المستشارين ساورهم القلق إزاء ما يمكن أن يترتب على ذلك من أزمة على الصعيد الاقتصادي وصعيد العلاقات الخارجية. وعليه، سعى بورتر للحصول على مشورة كوهين الذي أخبره، تبعاً لما ذكره وودورد «بمقدوري وقف هذا الأمر. سأبعد الأوراق عن مكتبه فحسب». ورغم التهديدات المتكررة من جانب ترمب، لا تزال الإدارة تتفاوض بخصوص شروط جديدة مع كوريا الشمالية وشركائها في «نافتا»، كندا والمكسيك.

ومع مرور الوقت، وفق ما نقلت «ذي واشنطن بوست» عن كتب وودورد، أصبح كوهين يعتبر الرئيس «كاذباً محترفاً»، وهدد بالاستقالة في أغسطس 2017 بسبب أسلوب تعامل ترمب مع مسيرة نظمها متطرفون بيض في شارلوتسفيل. وشعر كوهين، اليهودي الديانة، بالفزع عندما عثرت إحدى بناته على رسم لصليب معقوف داخل غرفة إقامتها في السكن الجامعي.

وتعرض ترمب لانتقادات حادة لتصريحه بادئ الأمر بأن «كلا الجانبين» يتحملان اللوم. وبعد استماعه لمستشاريه، ندد لاحقاً بالمتطرفين البيض والنازيين الجدد، لكنه سرعان ما أخبر مساعديه بأن «هذا كان أكبر خطأ ارتكبته على الإطلاق» و«أسوأ خطاب ألقيته»، تبعاً لما ذكره وودورد.

وعندما التقى كوهين ترمب لتسليمه خطاب استقالته بعد مسيرة شارلوتسفيل، أخبره الرئيس «هذه خيانة»، وتمكن من إقناع مستشاره الاقتصادي بالبقاء في منصبه. وبعد ذلك، أسرّ كيلي لكوهين بأنه يشاركه فزعه حيال أسلوب تعامل ترمب مع المأساة، وغضبه الشديد تجاه الرئيس وفق «ذي واشنطن بوست».

استهداف كوريا الشمالية

يسرد وودورد مواقف متكررة سيطر خلالها القلق على الحكومة الأميركية بسبب أسلوب تعامل ترمب مع التهديد النووي الصادر عن كوريا الشمالية. يذكر أنه بعد مرور شهر واحد على توليه الرئاسة، طلب ترمب من دنفورد إمداده بخطة لتوجيه ضربة عسكرية استباقية ضد كوريا الشمالية؛ الأمر الذي أصاب الأخير بقلق عارم. وفي خريف 2017، تفاقمت حرب التصريحات بين ترمب وكيم جونغ أون. وأطلق ترمب على ديكتاتور كوريا الشمالية لقب «رجل الصواريخ الصغير» في خطاب ألقاه أمام الأمم المتحدة؛ ما أثار قلق مساعديه من أن يسفر ذلك عن استفزاز كيم. إلا أن ترمب أخبر بورتر، حسبما ذكر وودورد، بأنه يرى الموقف باعتباره صراعاً بين رجلين. وقال إن «هذا الأمر برمته زعيم في مواجهة زعيم، ورجل في مواجهة رجل. وأنا في مواجهة كيم».

حرب أفغانستان

يتناول الكتاب كذلك بالتفصيل نفاد صبر ترمب إزاء الحرب في أفغانستان، التي أصبحت الحرب الأطول في تاريخ الولايات المتحدة. وأثناء اجتماع لمجلس الأمن الوطني في يوليو (تموز) 2017، وجه ترمب انتقادات قاسية لجنرالاته ومساعديه على امتداد 25 دقيقة، واشتكى من أن الولايات المتحدة تخسر الحرب، حسبما ذكر وودورد.

وأخبر ترمب الحاضرين «الجنود الموجودون على الأرض بإمكانهم إدارة الأمور على نحو أفضل بكثير منكم. وبمقدورهم الاضطلاع بالمهمة على نحو أفضل بكثير. لا أدري ماذا تفعلون؟!». ومضى ترمب في طرح تساؤلات على النحو التالي «كم عدد القتلى الذين لم يسقطوا بعد؟ كم عدد الأطراف التي لم تبتر بعد؟ إلى متى سنبقى هناك؟!».

خلافات عائلية

من ناحية أخرى، من الملاحظ أن أفراد أسرة الرئيس ورغم ما يشاع عن كونهم المستشارين الأساسيين للرئيس، فإنهم يضطلعون بأدوار هامشية وفق كتاب وودورد، ولا يظهرون سوى من حين إلى آخر في الجناح الغربي من البيت الأبيض.

وروى وودورد تفاصيل شجار عنيف بين إيفانكا ترمب، ابنة الرئيس الكبرى وإحدى كبار مستشاريه، وستيفين بانون، كبير المستشارين الاستراتيجيين في البيت الأبيض آنذاك. وحسب رواية وودورد، فقد صرخ بانون في وجه إيفانكا قائلاً «أنت واحدة من فريق العمل!» وأخبرها أنه يتعين عليها العمل من خلال كبير الموظفين (رينس بريبوس آنذاك) مثلما الحال مع المساعدين الآخرين. وقال «تسيرين عبر أرجاء المكان وتتصرفين كما لو أنك رئيسة الفريق، وهذا غير صحيح. أنت واحدة من العاملين!» وأجابت إيفانكا ترمب التي كانت تتمتع بقدرة خاصة على التواصل مع الرئيس والتفت في عملها حول بريبوس «أنا لست من العاملين؛ ولن أكون أبداً منهم. أنا الابنة الأولى».

شبح تحقيق مولر

في تلك الأثناء، كان تحقيق المحقق الخاص روبرت مولر حول التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية يخيم فوق سماء البيت الأبيض، وفق «ذي واشنطن بوست». ويسرد الكتاب بتفاصيل حية الجدال المستمر بين ترمب ومحاميه حول ما إذا كان يتعين على الرئيس الجلوس في مقابلة مع مولر.

وركّز الكتاب بشكل خاص على مداولات ما إذا كان ينبغي على الرئيس أن يدلي بإفادته. وذكرت «ذي واشنطن بوست» أن جون داود، أحد محامي الرئيس، كان مقتنعاً بأن موكّله سيرتكب جريمة الشهادة الزور إذا تحدث إلى مولر. وفي مسعى لإقناع الرئيس، عقد داود في 27 يناير جلسة تجريبية في محاولة لتأكيد وجهة نظره. وفي مقرّ البيت الأبيض، أمطر داود ترمب بأسئلة عن التحقيق الخاص بروسيا، مثيراً عقبات وتناقضات وأكاذيب إلى أن فقد الرئيس أخيراً أعصابه. انفجر ترمب في بداية نوبة الغضب التي استمرت 30 دقيقة، قائلاً «إن هذا الأمر خدعة وأكذوبة»، وانتهى بقوله «لا أريد الإدلاء بشهادة»، كما نقلت الصحيفة الأميركية.

وفي 5 مارس (آذار)، التقى داود ومحامي آخر لترمب هو جاي سيكولو في مكتب مولر، وقال داود للمدعي الخاص «لن أجلس هناك وأتركه يبدو كالأبله. وأنتم ستنشرون نص الشهادة لأن كل شيء يتعرض للتسريب في واشنطن وسيقول الناس بالخارج (لقد قلنا لكم إنه أبله. لقد قلنا لكم إنه معتوه. لماذا نتعامل مع هذا الأبله؟)» وأجاب مولر: «حسناً، جون. أتفهم الموقف»، وذلك حسبما ذكر وودورد. في وقت لاحق من الشهر، قال داود لترمب «لا تدل بشهادتك. إما ذلك أو ستتعرض للسجن». إلا أن ترمب ساوره القلق حيال صورته رئيساً يرفض الإدلاء بشهادته، وكان مقتنعاً أن باستطاعته التعامل مع أسئلة مولر؛ لذا كان قد اتخذ قراره بالفعل في تلك اللحظة بخلاف ذلك. وقال ترمب لداود «سأكون شاهداً جيداً بحق»، تبعاً لما ذكره وودورد. وأجاب داود «أنت لست بشاهد جيد. سيدي الرئيس، أخشى أنه ليس بمقدوري مساعدتك». وفي صباح اليوم التالي، تقدم داود باستقالته.

لا حصانة لحساب الرئيس الأميركي على «تويتر»

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يمر يوم على واشنطن دون أن ينشر الرئيس الأميركي دونالد ترمب سلسلة تغريدات، تتناول سياساته الداخلية والخارجية، ويعلن فيها أحياناً عن إقالات أو تعيينات لمناصب رفيعة.

وفيما يرحّب كثيرون بإحداث ترمب «ثورة» في تواصل السياسيين مع ناخبيهم ومواكبته التطورات التكنولوجية، حذّر البعض مما اعتبروه «تجاوزات» في انتقاده خصومه السياسيين وحتى قادة دول، كما دعا بعضهم إلى إغلاق الحساب الرئاسي.

وقالت فيجايا غاددي، رئيسة قسم الشؤون القانونية والسياسة في «تويتر»، لمجلة «بوليتيكو» السياسية، إن عملاق التواصل الاجتماعي حريص على فرض قواعده على الجميع، وإنه لا يمنح المستخدمين، بمن فيهم الرئيس الأميركي، أي استثناءات. ورفض «تويتر» بذلك منح حصانة لحساب الرئيس الأميركي، «إذا ارتكب سلوكا مسيئا». وسبق أن علقت شركة «تويتر» حسابات اعتبرتها مسيئة ومحرّضة على العنف أو التمييز العنصري أو العنف.

وجاء ذلك فيما مثل المدير التنفيذي لـ«تويتر»، جاك دورسي، أمام مجلس الشيوخ في الكونغرس الأميركي أمس. وقال دورسي إن شركته تمثل فضاء رقميا مفتوحا لمشاركة الأفكار، ورغم أن هذا الأمر كان إيجابيا في أغلب الأحيان، فقد «تمكنت الجهات سيئة النية من التلاعب» بالمنصة وإحداث تأثير سلبي، كما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية.

وأضاف: «وجدنا أنفسنا غير مستعدين وغير مزودين بآليات أمام ضخامة المشكلات التي اعترفنا بها. ونتحمل مسؤولية إصلاحها كاملة».

التقى عمران خان ووزير الخارجية الباكستاني وقائد الجيش

بومبيو يصطدم بتشدد «العسكر» خلال زيارته إسلام آباد

إسلام آباد: جمال إسماعيل

قام وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بزيارة لإسلام آباد أمس، التقى خلالها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان ووزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي وقائد الجيش الباكستاني الجنرال قمر جاويد باجوا، وذلك دون تحقيق أي نتيجة معلنة بعد قرار واشنطن إيقاف مساعدات قيمتها 300 مليون دولار للباكستانيين في إطار الحرب على الإرهاب.

وأفيد بأن المؤسسة العسكرية الباكستانية طلبت من الحكومة أن تكون المحادثات الرسمية في وزارة الخارجية وأن يشرح الوزير قرشي لبومبيو والوفد المرافق موقف إسلام آباد من قطع المساعدات المستحقة لقاء مشاركتها في التحالف الدولي في الحرب على الإرهاب في أفغانستان. وحرص الوفد الأميركي على إخفاء التوتر بين الجانبين بإصدار بومبيو بياناً أبدى فيه «ارتياحه» للمحادثات، فيما

أشار وزير الخارجية الباكستاني إلى أن حكومته تقوم بمراجعة شاملة لموقفها وتدرس بشكل جدي إمكانية التحالف مع كل من الصين وروسيا في الوضع الإقليمي وما يخص أفغانستان، الأمر الذي لمح إليه عمران خان أثناء لقائه مع الأميركيين. ورفضت القيادة العسكرية الباكستانية أي مطلب أو حديث أميركي عن الدكتور شكيل أفريدي، الباكستاني المعتقل بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة والإفشاء بمكان أسامة بن لادن قبل اغتياله عام 2011 في مدينة أبوت آباد الباكستانية. وقال وزير الخارجية الأميركي للصحافيين في مبنى الخارجية الباكستانية إن موقفنا معروف وأوضحه كل من الجنرال سكوت ميلر القائد الجديد لقوات الحلف الأطلسي (ناتو) في أفغانستان والجنرال جون نيكلسون القائد السابق، في أحاديثهما مع القيادة العسكرية الباكستانية، محذرا في الوقت نفسه من تداعيات الموقف الباكستاني الحالي وما يمكن أن يجره على باكستان.

وكان الجنرال نيكلسون من خلال زياراته لراولبندي مقر القيادة العسكرية الباكستانية طالب بالقيام بعمليات مطاردة لـ«شبكة حقاني» والجماعات التي وصفها بالإرهابية في باكستان، وهو أمر ردت عليه القيادة الباكستانية بتأكيد عدم وجود هذه الجماعات في الأراضي الباكستانية، مشيرة إلى أن على الحكومة الأفغانية والقوات الأميركية في أفغانستان أولا وقف نشاط «طالبان باكستان» من الأراضي الأفغانية. واتهم وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي عملاء للهند وأفغانستان بالوقوف خلف التفجيرات التي وقعت في باكستان أثناء الحملة الانتخابية وأدت إلى مقتل عدد من المرشحين فيها. وأشار بومبيو في تصريحاته للصحافيين في الخارجية الباكستانية إلى أن بلاده لم تر أي تغير إيجابي في الموقف الباكستاني ولم تر أي فعل باكستاني على الأرض لملاحقة الجماعات الإرهابية في باكستان.

وأعرب عمران خان عن رغبته بلعب دور في عملية السلام في أفغانستان، وقال إن كونه رياضياً سابقاً يجعله قادراً على قبول الرأي الآخر والتسامح، ولكن «يجب ألا تكون عملية السلام على حساب مصالح باكستان، وإنما أولا وآخراً، على الحكومة الباكستانية السعي إلى تحقيق مصالح بلادها، قبل أن تحقق مصالح واشنطن».

وحسب مصادر في الخارجية الباكستانية فإن الولايات المتحدة عادت في تعاملها مع باكستان لسياستها القديمة وأسلوب «خذ وطالب»، وهو أمر لم تعد تقبل به باكستان ولا أن تكون مسؤولة عن فشل القوات الأميركية في أفغانستان. وقالت مصادر باكستانية إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أبدى رغبة كبيرة في أن تلعب باكستان دوراً إيجابياً في المصالحة الأفغانية والتوصل إلى حل سلمي من خلال التفاوض بين «طالبان» والحكومة الأفغانية، وذلك بالضغط على الحركة لإجبارها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع حكومة الرئيس أشرف غني. وكانت السفيرة الباكستانية السابقة في واشنطن شيري رحمن قالت في تصريحات لها عن زيارة بومبيو إن واشنطن تريد حلا يقتصر على «2+2» في أفغانستان أي أميركا وباكستان وأفغانستان وحركة «طالبان»، وهو ما أثبت فشله حتى الآن.

إلى ذلك قالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان إن وزير الخارجية الأميركي لم يكن مرتاحا للرد الباكستاني على طلبات الإدارة الأميركية، كما أن عمران خان رئيس الوزراء الباكستاني لم يظهر عليه الارتياح في الاجتماع الذي كان فيه كامل الوفد الأميركي وعددهم سبعة عشر شخصاً، إضافة إلى قائد الجيش الباكستاني الجنرال قمر جاويد باجوا وعدد من المسؤولين الباكستانيين الآخرين.

موسكو ترفض اتهامات لندن وتدعو إلى «عدم التلاعب بالتحقيقات»

بريطانيا تعرض أدلتها على تورط روسيا في تسميم سكريبال

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

اتّهمت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، أمس، ضابطين في الاستخبارات العسكرية الروسية بتنفيذ عملية تسميم الجاسوس السابق المزدوج سيرغي سكريبال وابنته بغاز نوفيتشوك على الأراضي البريطانية، في حين أصدرت الشرطة البريطانية مذكرتي توقيف بحقهما.

وعرفت الشرطة البريطانية عن الرجلين الروسيين على أنهما الكسندر بتروف ورسلان بوشيروف. ويُشتبه بأنهما قاما بتسميم سيرغي سكريبال وابنته يوليا في الرابع من في سالزبري في جنوب غرب بريطانيا. وقالت ماي إنه استناداً إلى معلومات أجهزة الاستخبارات البريطانية، «خلصت الحكومة إلى أن هذين الشخصين (...) هما ضابطان في مديرية الاستخبارات العسكرية الروسية». وكانت ماي قد اتهمت موسكو بالوقوف خلف التسميم لكن دون أن تورد معلومات محددة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأكدت رئيسة الوزراء المحافظة في كلمة لها أمام النواب البريطانيين العثور على آثار نوفيتشوك في غرفة فندق الروسيين المشتبه بهما. وأضافت أن العملية «تمت الموافقة عليها بالطبع خارج مديرية الاستخبارات الرئيسية، على مستوى رفيع في جهاز الدولة الروسي».

وطلبت بريطانيا اجتماعا طارئا لمجلس الأمن. وقالت السفيرة البريطانية، كارن بيرس، إن الاجتماع الذي يتوقع أن يُعقد اليوم، مخصص لاطلاع أعضاء المجلس على تطورات قضية تسميم سيرغي سكريبال وابنته يوليا. ونقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية إن لندن ستقدم دليلها على واقعة التسميم بغاز الأعصاب في الاجتماع. وقال المتحدث أيضاً للصحافيين إن المسؤولين البريطانيين أكدوا في اجتماع مع القائم بالأعمال الروسي في لندن، الذي تم استدعاؤه، أمس، أن بريطانيا تريد أن يمثل المسؤولون عن تسميم الجاسوس الروسي السابق وابنته أمام العدالة.

من جهته، صرّح رئيس شعبة مكافحة الإرهاب نيل باسو خلال لقاء مع الصحافيين بأن اسمي الشخصين المطلوبين، الكسندر بتروف ورسلان بوشيروف، ليسا حقيقيين، داعياً الجمهور إلى الإدلاء بأي معلومات عنهما.

وقال في مؤتمر صحافي: «يرجح أنهما يتنقلان باسمين مستعارين وأن هذين ليسا اسميهما. لديهما جوازا سفر روسيان بهذين الاسمين». وعرض صورتي الرجلين، موجها السؤال إلى الجميع «عبر العالم... هل تعرفونهما ؟!».

وأشارت ماي أمام البرلمان إلى أن لندن لن تطلب تسليم المشتبهين، لعدم إمكانية التأكد من أن موسكو ستنسق معها بشكل كافٍ. وقالت: «كما استنتجنا من (قضية) مقتل ألكسندر ليتفينينكو، كل طلب تسليم رسمي في هذه القضية سيكون خائباً»، في إشارة إلى مقتل العميل السابق ألكسندر ليتفينينكو بمادة إشعاعية عام 2006 في لندن. وقد اتهم قاضٍ بريطاني موسكو بالوقوف خلف العملية.

وفي بيان، أوضحت النيابة البريطانية أنها وجهت إلى الرجلين تهمة التآمر لارتكاب جريمة قتل، ومحاولة قتل سكريبال وشرطي بريطاني أصيب بالسم بعد أن أسعف سكريبال وابنته في سالزبري في مارس (آذار)، وباستخدام وحيازة نوفيتشوك وهو غاز أعصاب ذو مفعول قوي، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال باسو إن المشتبه بهما وصلا «إلى لندن يوم الجمعة 2 مارس (آذار) إلى مطار غاتويك عبر الرحلة رقم (إي يو 2588)، وأمضيا الليلة في فندق قبل التوجه في 3 مارس إلى سالزبري للقيام (برحلة استطلاع)». وأضاف باسو أنه في 4 مارس «نعتقد أنهما لوّثا باب مدخل (منزل سيرغي سكريبال) بنوفيتشوك»، قبل أن يغادرا البلاد عبر مطار هيثرو في اليوم نفسه. وتعرض الجاسوس الروسي السابق المزدوج سيرغي سكريبال الذي يقيم في سالزبري وابنته يوليا التي كانت تزوره، للتسميم في بداية مارس في سالزبري بغاز نوفيتشوك، وهو غاز أعصاب فتاك طوّره الاتحاد السوفياتي السابق خلال الحرب الباردة. وحملت لندن موسكو مسؤولية ما حصل لكن روسيا نفت أي ضلوع لها.

تيريزا ماي تشرح التطورات الأخيرة في قضية تسميم سكريبال أمام النواب أمس (أ.ف.ب)

أليكسندر بيتروف ورسلان بوشيروف المتهمان بتسميم سكريبال (رويترز)

ورداً على هذا التسميم، فرضت بريطانيا وحلفاؤها سلسلة عقوبات بحق روسيا، ثم فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا دخلت حيز التنفيذ في 27 أغسطس (آب)، وتشمل خصوصاً تصدير بعض المنتجات التكنولوجية مثل أجهزة أو معدات إلكترونية، ومبيعات الأسلحة إلى روسيا. لكن واشنطن استثنت من اللائحة عددا من السلع وما له علاقة بالتعاون الفضائي، حماية لـ«مصالح الأمن القومي».

وبعد ثلاثة أشهر على تسميم سيرغي سكريبال وابنته، أصيب بريطانيان بعوارض المرض في إيمزبري القريبة من سالزبري بعد تعرضهما لغاز نوفيتشوك، وتوفي أحدهما. ونُقل تشارلي راولي (45 عاما) وصديقته دون ستورغيس (44 عاما) إلى مستشفى سالزبري، في 30 يونيو (حزيران). وقد أُصيبا بعد أن لمسا زجاجة اعتقدا أن بداخلها عطراً، لكنها كانت تحتوي على غاز نوفيتشوك الفتاك.

وتوفيت ستورغيس وهي أم لثلاثة أطفال، في الثامن من يوليو (تموز). وقد غادر راولي المستشفى بعد ثلاثة أسابيع من الحادثة، لكن في أواخر أغسطس أعيد إدخاله بسبب مشكلات في النظر، حسبما أعلن شقيقه.

وردّت موسكو بقوة على ما وصفتها بـ«محاولة للتلاعب بالتحقيقات» من جانب الأجهزة البريطانية. وقال مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية، يوري أوشاكوف، إن الكرملين «لا يفهم ماذا أرادت الشرطة البريطانية قوله عبر نشر تقريرها». وقلل أوشاكوف من أهمية المعلومات التي قدمتها الشرطة البريطانية، وقال: «لقد سمعنا اسمين، لكنهما لا يعنيان شيئا بالنسبة لي، كما أنني على ثقة بأنهما لا يقولان لكم شيئاً أيضاً، فضلا عن أن (سكوتلانديارد) أشارت في تعليقها إلى أن هذين الاسمين غير حقيقيين على الأرجح».

وأضاف: «لا أفهم لماذا فعلوا ذلك، وما الرسالة التي يريد توجيهها الجانب البريطاني، فهذا الأمر يستعصي فهمه»، مشيراً إلى أن «المعلومات المزعومة التي تضمنها التقرير ليست بمعلومات وإنما شيء يصعب وصفه. طيب، رأيت هذين الاسمين أنا أيضاً، وماذا بعد؟».

وكان الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، استبق أمس صدور الاتهام البريطاني، وقال إن موسكو تنتظر من لندن «معلومات واضحة ومفهومة على الأقل حول القضية».

وأضاف: «لدينا توقعاتنا ونأمل أن نسمع على الأقل شيئاً مفهوماً في هذا الموضوع»، مؤكداً أن «موقف الكرملين لم يتغير، ولا يمكن أن تكون لدينا أي معلومات جديدة، لأن الجانب البريطاني رفض مشاركتنا والتعاون معنا في التحقيق في هذا الحادث».

وكررت الخارجية الروسية أمس موقفاً مماثلاً، وقالت الناطقة باسمها ماريا زاخاروفا للصحافيين: «ظهرت في وسائل الإعلام تصريحات لمسؤولين بريطانيين فيما يتعلق بالمشتبه بهما في قضية سالزبري وإيمزبري، مع ربطهما بروسيا... الأسماء التي نشرت في وسائل الإعلام والصور أيضاً لا تعني لنا شيئاً». وأكدت أن «التحقيق في الجرائم الخطيرة التي تتحدث عنها بريطانيا باستمرار يتطلب تحليلا دقيقا للبيانات وتعاونا وثيقا». واتهمت الخارجية الروسية منظمة حظر السلاح الكيماوي بالمشاركة مع لندن في «التلاعب بالتحقيقات»، ردّاً على تقرير أصدرته المنظمة.

وأكدت فيه أن المادة التي تسمم بها مواطنان بريطانيان في مدينة إيمزبري هي نفسها التي تسمم بها رجل الاستخبارات الروسي السابق سيرغي سكريبال في سالزبري.

وذكرت المنظمة في تقريرها أن نتائج تحليل العينات التي جمعها خبراء المنظمة «أكدت استنتاجات بريطانيا حول طابع المادة الكيماوية التي تسببت بتسمم شخصين في إيمزبري ووفاة أحدهما». لكن مندوب روسيا لدى المنظمة ألكسندر شولغين، وصف أمس تصريحات لندن وتقرير المنظمة بأنها خطوات «استفزازية».

وقال شولغين: «أعلنّا أن روسيا ليست لديها أية علاقة بما حدث في سالزبري. ولا نزال نتمسك بهذا الموقف حتى الآن، ونتعامل مع هذه التصريحات على أنها استفزازية». كما أوضح أنه ثمة وسيلة وحيدة لحل الوضع القائم. وينبغي العودة إلى الإطار القانوني لاتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية. إذا كان لدى الدولة المشاركة في هذه المنظمة تساؤلات إلى الدولة الأخرى العضو في هذه المنظمة، فإن هناك خيارا آخر يكمن في إجراء مشاورات. إذا لم يرد البريطانيون إجراءها معنا مباشرة، فإنه يمكن التشاور عبر الأمانة الفنية أو الهيئات الأخرى التابعة للمنظمة».

وأشار شولغين إلى أن تقرير المنظمة بهذا الشأن لا يتضمن أي إشارة إلى «نوفيتشوك»، وكذلك الدولة المصنعة للمادة الكيماوية المستخدمة في إيمزبري، كما لا يتضمن تعريفاً لهذه المادة باعتبارها مادة قتالية.

رسو أول سفينة إثيوبية في ميناء مصوع الإريتري

قمة ثلاثية في أسمرة لرؤساء إثيوبيا وإريتريا والصومال

الخرطوم: أحمد يونس

استقبل الرئيس الإثيوبي في ميناء «مصوع» أول سفينة إثيوبية، ترسو في الشواطئ الإريترية، بعد توقف دام 20 عاماً، جراء الحرب الحدودية التي أدت إلى قطيعة بين الدولتين 1998، في حين تعقد في العاصمة أسمرة قمة ثلاثية تجمع رؤساء إثيوبيا وإريتريا والصومال، تناقش التحديات الإقليمية والتعاون المشترك.

وبحسب وكالة الأنباء الرسمية الإثيوبية (أينا)، فإن سفينة الشحن الإثيوبية، «مكلي» رست على الميناء الإريتري قادمة من المملكة العربية السعودية، لتنقل 11 ألف طن من الزنك الإريتري إلى الصين. ووصل الرئيس الإثيوبي أبي أحمد أسمرة قادماً من الصين بعد مشاركته في منتدى الصين وأفريقيا الذي عقد في بكين. وتفقد المسؤول الإثيوبي خلال الزيارة برفقه مضيفه الإريتري أسياس أفورقي ميناءي عصب ومصوع على البحر الأحمر.

ورغم أنها دولة مغلقة بلا شواطئ بحرية، فإن إثيوبيا تملك أسطولاً من السفن التجارية يبلغ عددها 12 سفينة، أطلقت عليها أسماء عواصم الأقاليم الإثيوبية، و«مكلي» التي رست أمس في مصوع تحمل اسم عاصمة عرقية «التقري» المسيطرة.

وكانت إثيوبيا تستخدم الموانئ الإريترية، قبل نشوب الحرب بينها وجارتها التي استقلت عنها في 1991، ثم نقلت أسطولها البحري إلى ميناء جيبوتي، واعتمدت عليه كلياً في تجارتها الدولية. وفي التاسع من يوليو (تموز) الماضي، وقّع البلدان معاهدة سلام، وأعلنا بدء صفحة جديدة من الاتصالات والعلاقات، أنهت حالة الحرب بين البلدين التي استمرت عشرين عاماً، واعترفت إثيوبيا بالحقوق الإريترية في مثلث بادمي الحدودي.

وبحسب الوكالة الرسمية الإثيوبية، فإن زيارة آبي أحمد لإريتريا تتضمن عقد قمة ثلاثية في أسمرة، بينه والرئيس الإريتري آسياس أفورقي والرئيس الصومالي عبد الله فرماجو. ونقلت الوكالة عن وزير الإعلام الإريتري يماني قبر مسكل، أن الرئيس الصومالي سيصل أسمرة لعقد قمة ثلاثية، وقال «أفورقي وآبي أحمد سيناقشان تنفيذ إعلان السلام والصداقة»، الذي تم توقيعه بين البلدين في 9 يوليو الماضي.

الطفرة الاقتصادية في إثيوبيا مرهونة بترسيخ إصلاحات آبي أحمد السريعة

العاصمة السياسية لأفريقيا تتحول إلى ورشة إعمار وتجاذب أميركي ـ صيني

أديس أبابا: شوقي الريّس

ما هو التغيير الذي ينتظرك في واحد من أفقر بلدان العالم ينمو اقتصاده بمعدّل 10 في المائة سنوياً منذ مطلع هذا القرن، عندما تنزل فيه بعد أحد عشر عاماً من زيارتك الأخيرة إليه؟

هذا هو السؤال الذي تطرحه على نفسك قبل الهبوط في مطار العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، التي يغلّفها الضباب الكثيف وترزح تحت وطأة العواصف الموسميّة الراعدة. للوهلة الأولى لا تبدو أديس أبابا مختلفة عن العواصم الأفريقية الفقيرة التي يحاذيها قطار التنمية منذ عقود ولا يتوقف فيها. لكن جولة سريعة على المطارح المعهودة تكفي لتبديد الانطباع الأول، عندما يتكشّف لك كيف أصبحت العاصمة السياسية لأفريقيا ورشة إعمار واسعة ترتفع فيها ناطحات السحاب والمجمّعات الضخمة بين أحياء الصفيح التي يتكدّس فيها الفقر على البؤس والجوع والأمراض السارية.

«الأسد الأفريقي» ينهض من سباته الطويل بعد أن أنهكته الحروب والمجاعات والأنظمة الثورية، ويستعدّ لترسيخ موقعه قوةً إقليميةً في الخاصرة الشرقية للقارة التي عادت تستقطب اهتمام الدول الكبرى التي تتزاحم اليوم على تثبيت المواطئ الاقتصادية والعسكرية فيها.

العنوان الرئيسي لهذه الطفرة الإنمائية في إثيوبيا هو مشروع بناء «سدّ النهضة» الكبير الذي سيروّض النيل العظيم على مقربة من الحدود مع السودان، والذي يُنتظر أن يولّد ستة آلاف ميغاواط من الطاقة الكهربائية وتعادل تكلفته 10 في المائة من إجمالي الناتج القومي. لكن هذا المشروع الذي يتعثّر في تنفيذه منذ ثلاث سنوات، ما زال مثار جدل مع الدول المجاورة، خصوصاً مع مصر، رغم الانفراج الذي تشهده العلاقات بين البلدين منذ وصول رئيس الوزراء الحالي أبي أحمد إلى الحكم.

كان مدير مشروع سد النهضة سمنجو بكلي قد ذهب ضحية اغتيال في 26 يوليو (تموز) الماضي، في ظروف لا تزال غامضة، كما تعرّض رئيس الوزراء لمحاولة اغتيال بعده بأسبوعين، مما أثار تساؤلات وشكوكاً حول استدامة الاستقرار النسبي الذي تشهده البلاد منذ فترة مع الانفتاح السياسي الذي بدأته الحكومة الجديدة.

لم ينقضِ نصف عام على تولّي أبي أحمد رئاسة الحكومة بعد عامين من الاحتجاجات العنيفة وعمليات القمع التي عمّت مناطق واسعة من البلاد، مما شكّل تهديداً مباشراً على استمرار المشاريع الإنمائية الضخمة وتدفقات الاستثمارات الخارجية إلى إثيوبيا. لكن التغييرات التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة القصيرة شكّلت مفاجأة كبيرة بالنسبة للمراقبين، بقدر ما أثارت تساؤلات حول قدرة الحكومة على ترسيخها والبناء عليها في المدى الطويل.

المصالحة التاريخية مع إريتريا التي مهّدت الطريق أمام إثيوبيا لحل عقدة الوصول إلى منفذ على البحر، أثارت تحفظات وامتعاضاً في أوساط القوات المسلحة التي ما زال دورها وازناً في المعادلة السياسية، التي كانت الهزيمة التي مُنِيَت بها في الحرب المديدة ضد الثوّار الإريتريين منعطفاً مريراً في تاريخها. والإفراج عن عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين الذي لاقته بعض المجموعات العرقية بالترحاب، أثار مخاوف من تداعيات هذه الوتيرة السريعة للإجراءات الإصلاحية التي قد تفتح شهيّة بعض المجموعات المتضررة منها، لملء الفراغات الأمنية والإدارية التي يعاني منها النظام في الأطراف الجغرافية.

ويُستدلّ من المؤشرات الأخيرة على أن آبي أحمد مصرٌّ على المضي في إصلاحاته السياسية والاقتصادية، مستنداً إلى دعم واضح من الولايات المتحدة التي تراهن على إثيوبيا كركيزة أمنية إقليمية في حربها ضد الإرهاب، ومن الدول الأوروبية الغربية الكبرى التي رفعت مستوى استثماراتها في السوق الإثيوبية بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، تجذبها معدّلات النمو الاقتصادي القياسية في إثيوبيا منذ سنوات.

لكن الصين تبقى هي الرهان الأساسي لنظام آبي أحمد، الذي يبني على انفتاح الرئيس الأسبق ميليس زيناوي، الذي وضع أسساً واسعة وراسخة للتعاون مع بكين بدأت إثيوبيا تقطف ثمارها بعد أن تحوّلت إلى قطب رئيسي للتغلغل الصيني الجامح في القارة السمراء. شبكة واسعة من الطرقات البريّة والسكك الحديدية تمتدّ في أنحاء البلاد وسدود لتوليد الطاقة الكهربائية ومنشآت صناعية ضخمة تحمل الدمغة الصينية التي لا تكاد تغيب عن مشروع واحد في البلاد.

وفيما توشك إثيوبيا على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة وتستعدّ لتصديرها إلى الدول المجاورة مما سيعزّز صعودها الاقتصادي والسياسي في المنطقة، تقوم الشركات الصينية بمدّ خطوط الوصل الكهربائي إلى جيبوتي والسودان وكينيا وتنزانيا. كما دخلت الإمارات العربية المتحدة بقوّة أخيراً على خط الاستثمارات في الشرق الأفريقي من البوابة الإثيوبية، عندما أعلنت وزيرة التعاون الدولي ريم الهاشمي خلال زيارتها إلى إديس أبابا، أواخر الشهر الماضي، أن الإمارات ستموّل بناء خط أنابيب لنقل البترول بين ميناء عصب في إريتريا والعاصمة الإثيوبية، إضافة إلى حزمة واسعة من الاستثمارات في مجالات التصنيع والزراعة والعقارات والنفط والمنتجعات السياحية.

لكن الطفرة الاقتصادية التي تشهدها إثيوبيا، ثاني البلدان الأفريقية من حيث عدد السكان بعد نيجيريا، ما زالت مرهونة بترسيخ الإصلاحات السريعة التي ما زالت تتعثّر جرّاء وهن المؤسسات والأجهزة الإدارية والقانونية، وعدم قدرتها على مواكبة الوتيرة الاستثمارية.

ويحذّر خبراء البنك الدولي في تقرير صدر أخيرا عن الاقتصاد الإثيوبي، من تحوّل الاهتمام إلى القطاع الصناعي على حساب الزراعة التي تشكل مصدر الرزق الوحيد لما يزيد على 80 في المائة من السكّان وتوفّر 45 في المائة من إجمالي الناتج القومي، في بلد قضى ربع مليون من مواطنيه في المجاعة التي ضربته منذ ست سنوات لا أكثر.

وتنوي إثيوبيا فتح قطاع الخدمات اللوجيستية أمام المستثمرين الأجانب لكن مع وضع سقف لمشاركتهم، وذلك في أحدث إصلاح لتخفيف سيطرة الحكومة على الاقتصاد. ويقود رئيس الوزراء آبي أحمد تغييرات في أحد أكثر الاقتصادات المثقلة بالقواعد التنظيمية في أفريقيا منذ توليه مهام منصبه في أبريل (نيسان). وأطلقت إثيوبيا حوافز مثل إعفاءات ضريبية وقروض مدعمة لتشجيع الاستثمار لكن البيروقراطية والصعوبات اللوجيستية جعلتها تحتل أدنى المستويات على مؤشرات البنك الدولي للوجيستيات التجارة العالمية.

ورفعت أحدث خطوة من مجلس الاستثمار الإثيوبي - وهو كيان يرأسه آبي، ويتألف من عدة وزراء ومحافظ البنك المركزي - القيود عن الاستثمار الأجنبي في خدمات التغليف والشحن والنقل البحري. كانت هذه القطاعات مقصورة في السابق على المواطنين الإثيوبيين. وسيسمح للشركات الأجنبية من الآن بالاستحواذ على حصص تصل إلى 49 في المائة في أنشطة الخدمات اللوجيستية.

تركيا تواصل انتقادها لليونان بسبب «اللاجئين الانقلابيين»

إردوغان: لن ننفذ مطالب غير قانونية في قضية القس برانسون

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أنه لا يمكن لتركيا تنفيذ «مطالب غير قانونية» فيما يتعلق بقضية القس الأميركي أندرو برانسون، الذي يحاكم في تركيا بتهم تتعلق بدعم «تنظيمات إرهابية»، والذي وضع قيد الإقامة الجبرية في منزله بإزمير غرب تركيا، بعد حبس احتياطي استمر نحو عامين.

وتقع قضية برانسون في قلب أزمة دبلوماسية بين أنقرة وواشنطن أسهمت في انهيار حاد لليرة التركية. وقال إردوغان في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من قيرغيزستان، ونشرت بوسائل الإعلام التركية أمس، إن تركيا دولة تتبع سيادة القانون وإن الولايات المتحدة لن تحقق تقدما في القضية باستخدام التهديدات.

ودفع نزاع حول الاحتجاز والمحاكمة بتهم تتعلق بالإرهاب للقس الإنجيلي أندرو برانسون الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى فرض عقوبات على وزيري العدل والداخلية التركيين وزيادة التعريفة الجمركية على وارادات الصلب والألمنيوم من تركيا، وردّت أنقرة بإجراءات مماثلة.

ويزيد الاحتقان بين تركيا والولايات المتحدة، الحليفين في حلف شمال الأطلسي (ناتو) أيضا، بسبب جملة أخرى من القضايا، حيث يختلفان بشأن السياسة في شمال سوريا، وخطط أنقرة لشراء نظام الدفاع الصاروخي الروسي (إس - 400)، ومطالب جديدة من الولايات المتحدة للدول بوقف مشتريات النفط من إيران، وهي مصدر رئيسي لواردات الطاقة التركية.

ويعتبر الرئيس التركي أن بلاده تتعرض إلى «مؤامرة سياسية» هدفها إضعافها، لافتا إلى أن بعض الأطراف (في إشارة إلى الولايات المتحدة) تسعى إلى تحقيق ما لم تنجح في تحقيقه من خلال محاولة الانقلاب الفاشلة في منتصف يوليو (تموز) 2016 من خلال الحرب الاقتصادية.

ورفع إردوغان من سقف تحديه للعقوبات الأميركية على بلاده بسبب قضية القس برانسون الذي اعتقل في أكتوبر (تشرين الأول) 2016 بدعوى دعمه حركة الخدمة التابعة للداعية التركي فتح الله غولن المقيم في أميركا في تنفيذ محاولة الانقلاب الفاشلة، بحسب السلطات التركية.

ويعتبر إردوغان أن التأثير على سعر صرف الليرة التركية هو «عملية سياسية» هدفها استسلام تركيا، في جميع المجالات من المالية وصولا إلى السياسية.

على صعيد آخر، انتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو اليونان لمنحها حق اللجوء لعدد من العسكريين الأتراك الذين فروا إليها عقب محاولة الانقلاب الفاشلة. وقال جاويش أوغلو، الذي شارك نظيره اليوناني نيكوس كوتزياس افتتاح المقر الجديد لليونان في ولاية إزمير المطلة على بحر إيجة مساء أول من أمس: «الإرهابيون والانقلابيون والخونة... وبعبارة أخرى الخونة الذين يستهدفون اليونان لا يمكنهم الاحتماء في بلدنا... لن ندع هذا يحدث».

وانتقد جاويش أوغلو مرارا إطلاق القضاء اليوناني سراح العسكريين الثمانية الأتراك ومنحهم حق اللجوء في الأراضي اليونانية بعدما فروا إليها عقب مشاركتهم في محاولة الانقلاب بتركيا، قائلا إن «اليونان أظهرت نفسها كملاذ آمن للانقلابيين»، مشيراً إلى أن تركيا تشعر بخيبة أمل تجاه قرارات القضاء اليوناني في هذا الإطار.

ولفت جاويش أوغلو، في مقابلة مع صحيفة «تانيا» اليونانية نُشرت (السبت) الماضي، إلى أن القضاء اليوناني حال دون محاسبة الانقلابيين وتسبب بانتهاك حقوق ضحايا محاولة الانقلاب، من خلال اتخاذ قرارات تتعارض مع القانون الدولي.

وتطرق جاويش أوغلو إلى قضية العسكريين اليونانيين اللذين أفرج القضاء التركي عنهما قبل أسبوعين، بعد حبسهما بسبب دخولهما منطقة عسكرية محظورة في ولاية أدرنة شمال غربي تركيا، وقال إننا نحترم جميع قرارات القضاء التركي المستقل، وقد رحبنا بالإفراج عن العسكريين اليونانيين قبل فترة وجيزة.

ودعا إلى عدم تقييم القرار المتعلق بالعسكريين اليونانيين ضمن الإطار السياسي، لأن السلطات القضائية لم تأخذ بعين الاعتبار العلاقات التركية اليونانية خلال تناولها القضية.

قَدَر الجامعة المكتوب على الجبين

سليمان جودة

لا أراهن على شيء في ملف وكالة الأونروا الملتهب حالياً، قدر رهاني على الجلسة الخاصة لوزراء الخارجية العرب، التي دعا الأردن إلى انعقادها على هامش اجتماع مجلس الجامعة العربية، صباح الثلاثاء المقبل... ففي هذا اليوم سيجتمع مجلس الجامعة في القاهرة، على مستواه الوزاري العادي، ليتداول في قضايا مختلفة كعادته، ولكن الدعوة الأردنية هي إلى اجتماع خاص يناقش قضية الأونروا... ولا يناقش غيرها!

والأونروا، لمن لا يعرف، هو اسم مختصر لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، الذين بلغ عددهم خمسة ملايين لاجئ!.. ولأنهم لاجئون فقدوا بيوتهم، ولأنهم في انتظار أن يعودوا إليها، ولأنهم يحلمون بالعودة إلى وطنهم بالأساس، فالوكالة تتولى رعايتهم إلى حين العودة، وتحاول بإمكانات محدودة لديها، إبقاءهم عند الحد الأدنى من الحياة، خصوصاً على مستوى الخدمة العلاجية، ومستوى الخدمة التعليمية، وغيرهما من الخدمات العامة التي لا غنى للإنسان عنها كإنسان!

وقد أسفت للغاية عندما قرأت قبل أيام، في جريدتنا هذه، عن طفل فلسطيني اسمه هاني أبو حجير، رفضت مدرسة من المدارس التي تشرف عليها الوكالة في قطاع غزة، استقباله بين طلابها، فبقي الطالب في الشارع يبكي سوء حظه، وينعى الضمير الإنساني في العالم، وكان السبب أن البيانات المُدونة في أوراقه تقول إنه مواطن، لا لاجئ، رغم وجود اتفاق مُسبق بين وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وبين الأونروا، على قبول الطلاب غير اللاجئين، الذين لا مدارس في نطاقهم الجغرافي، أو الذين تبعد أقرب مدرسة لهم، كيلومترين عن مقر إقامتهم... رغم ذلك، فالطالب أبو حجير لم يجد له مقعداً في واحدة من مدارس الوكالة في القطاع!... ولا يمثل الطالب المسكين حالة فريدة، لأن له رفقاء يواجهون الموقف المحزن نفسه!

وأتصور أن رفض المدرسة التي قصدها، لم يكن لمجرد الرفض، ولكن لأن إمكاناتها محدودة، وهي محدودة لأن الوكالة التي ترعاها وترعى المدارس المماثلة، تعاني شُحاً في مساهمات دولية تأتيها وتعيش عليها... ومع ذلك... فالولايات المتحدة التي تقدم ثلث المساهمات، لم تجد حرجاً في التوقف عن دفع نصيبها، فأعلنت على لسان هيذر ناورت، المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، قرار التوقف قبل نحو عشرة أيام، دون أن تنتبه إلى أن القرار يُفقدها صفة الوسيط النزيه في عملية السلام في المنطقة برمتها... وقد كان ترحيب الجانب الإسرائيلي بالقرار، دليل انحياز لا تُخطئه العين إلى طرف في الصراع دون طرف!

ومنذ جرى الإعلان عن القرار الأميركي، والدنيا مقلوبة، فالأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أعلن ثقته الكاملة بالوكالة، وأعلن دعمه لها، دون أن يكشف عما إذا كان هذا الدعم من جانبه، دعماً مادياً يعوض النقص الناتج عن الانسحاب الأميركي، أم إنه مجرد دعم معنوي سياسي؟!... لم يكشف السيد الأمين العام... ولكن هذا لا يقلل من أهمية ثقته ودعمه طبعاً، فهو يجلس على قمة المؤسسة الدولية الأم في العالم، ولا بد أن الدعم الممنوح من جانبها، على لسان أمينها العام، له قيمته قطعاً، حتى ولو بقي دعماً سياسياً خالصاً، لا يعالج بطبيعته مريضاً، ولا يوفر التعليم المطلوب لطالب من عينة هاني أبو حجير ورفاقه... فشيء في ظل سياسة دولية ترى الأمور في مواقع كثيرة بعين واحدة، خير من لا شيء!

وفي أوروبا كنا أمام رد فعل على مستوى الاتحاد الأوروبي، في مقره في بروكسل، ثم رد فعل آخر يتوازى معه على المستوى الألماني، أعلنه وزير الخارجية هايكو ماس... أما الأول فكان من خلال إعلان على لسان الاتحاد أنه يخطط لزيادة مساهماته في الأونروا... وأما الثاني فكان إعلاناً من جانب الوزير ماس، عن أن بلاده سوف ترفع من قيمة مساعداتها للوكالة!

والشكر بالتأكيد واجب لهما معاً... الاتحاد والألمان... ولكن الرهان مع التقدير الواجب لكل الأطراف، يجب أن يبقى على وزراء الخارجية العرب في جلستهم الخاصة المرتقبة... إن التقدير قائم لكل طرف دولي سارع إلى إبداء رغبته في المساعدة، والمساندة، والمشاطرة، في الوجع الفلسطيني، سواء كان هذا الطرف هو الأمم المتحدة في نيويورك، أو كان هو الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية، أو كان هو حكومة المستشارة أنجيلا ميركل في العاصمة الألمانية... فعلينا أن ننتبه إلى أن كل طرف منها يسارع ليساعد، ويساند، ويشاطر، لا عن حرص على بذل عمل خيري، ولكن عن رغبة في احتواء تأثير القضية المُثارة على مصالحه في المنطقة وفي العالم... ولا لوم عليه في ذلك أبداً... فهذه هي مقتضيات السياسة التي تحكم عالمنا، وهذا هو ما يفرضه الواقع الذي نعيشه!

وإذا كان الرئيس الفلسطيني يريد الذهاب بالقضية غاضباً إلى الأمم المتحدة، ليعرضها على الجمعية العامة، أو على مجلس الأمن هناك، فليس أمامه سوى هذا الطريق، وليس أمامنا سوى أن ندعمه في ذهابه، ولكنه يعرف يقيناً مدى تأثير الإدارة الأميركية على المستويين، ويعرف أكثر أن حجب المساهمة الأميركية، نوع من العقاب للفلسطينيين على موقفهم الصلب مما قيل عنه إنه صفقة القرن، التي راحت واشنطن تُروج لها، طوال السنة الماضية، وكأنها تعني طرفين اثنين لا ثالث لهما؛ طرف أميركي وآخر إسرائيلي... ولا طرف فلسطيني بينهما في الموضوع!!

ولأن القضية فلسطينية، ولأن كل شأن فلسطيني هو عربي لحماً ودماً، فوزراء الخارجية الذين يلتقون في قاهرة المعز، خلال خمسة أيام، هُم المعنيون بالمسألة في المقام الأول، وهُم الذين يمكن أن يفكروا في حل عربي لقضية عربية، وهُم الذين يستطيعون التفكير في طريقة، يمكن بها عربياً تدبير قيمة المساهمة الأميركية المحجوبة، دون أن يكون في ذلك أي نوع من إعلان التحدي للإدارة الأميركية، ولا أي نوع من الرغبة في القطيعة معها!

كل ما في الأمر أننا نريد، كعرب، إيصال رسالة تقول، إن العرب قادرون على دعم الأونروا، بجهد خاص، وإن الملايين الخمسة الذين ترعاهم هُم شأن عربي، وإن الجامعة العربية باعتبارها بيت العرب، تريد على مستوى وزراء الخارجية أن تمارس مسؤوليتها إزاء كل لاجئ، وإن إدارة الرئيس ترمب إذا كانت قد حجبت مساهمتها عن الوكالة، فهذا حقها الذي لا نستطيع مناقشتها فيه، وإنْ كنا نأسف على ذلك طبعاً... غير أننا في المقابل نستطيع النهوض بمسؤولية عربية لا يجوز أن نتخلى عنها، ولا أن نتنكر لها، لأنها بمثابة القدر المكتوب على جبين الجامعة في مقرها العتيد، الذي ترفرف عليه الأعلام في ميدان التحرير، ثم على جبين الأمين العام، أحمد أبو الغيط، الذي يمارس مسؤوليته وسط أجواء مشحونة امتلأ بها الأفق المنظور، منذ بدء ما لا يزال يسمى بالربيع العربي، فهي أجواء عبأت مرمى البصر بغبار كثيف يحجب الرؤية، ويخلط الصور، ويُشوّه معالم الأشياء!

ولكن الرهان على وزراء الخارجية العرب يظل في مكانه، وفي اتجاهه، وفي محله، رغم كل شيء... فلا أمر آخر نراهن عليه!

«لبنان الكبير»... تأسيس لا ينتهي

حسام عيتاني

مرّت الذكرى الثامنة والتسعون لإعلان «لبنان الكبير» في 1 سبتمبر (أيلول) 1920، وباتت صورة الحفل الذي جرى في تلك المناسبة بقصر الصنوبر في بيروت، للجنرال الفرنسي غورو يحيط به رؤساء «العائلات الروحية» اللبنانية، من محفوظات الذاكرة الجمعية، ولا ريب في أنها ستُستعاد وتبرز إلى الأضواء، بعد عامين مع احتفالات الذكرى المئوية لتأسيس الكيان اللبناني الجامع لطوائف ومناطق لم يسبق أن تلاقى بعضها مع بعض إلا تحت احتلال أجنبي.

في الإجمال، لا يحظى تأسيس «لبنان الكبير» باهتمام كبير، بل يشبه الاحتفال به ذكرى زواج بالإكراه. كانت نهاية الحرب العالمية الأولى، وانهيار الحكم العثماني، وإخفاق السلطة العربية الفيصلية في سوريا، وحسابات الربح والخسارة للأقليات والأكثريات والطوائف المذعورة، تلقي كلها بظلالها على اجتماع رؤساء «العائلات الروحية».

ولبنان اليوم يعيش على خيالات عصر ذهبي مضى، لكن تعيين ذاك العصر ومصدر تميزه و«ذهبيته» يحتاج إلى فحص. والحال أن اللبنانيين يختارون العصر الذهبي وفق رؤاهم الحالية وتأويلاتهم لتاريخ بلدهم، فليس غريباً أن تتبنى الجماعات ومؤرخوها والمتحدثون بأسمائها تصنيفات مختلفة لزمن لبنان الذهبي، ولكل رئيس أنصار يشيدون بالإنجازات، التي تحققت في أيامه، ولكل حقبة محبذون، حتى الحرب الأهلية بين 1975 و1990 ثمة من يشيد بها لأنها انطوت، خصوصا في مراحلها الأولى، على آمال في التغيير الجذري لنظام الحكم داعبت مخيلات يساريين ويمينيين ومسلمين ومسيحيين سواء بسواء؛ من «برنامج الإصلاح المرحلي» لـ«الحركة الوطنية» اللبنانية يساراً، إلى رؤية بشير الجميل مستقبل لبنان يميناً. يضاف إلى ذلك، إشادات بأكثرية الرؤساء الذين تعاقبوا على المنصب الأول في الجمهورية مع تقدير للظروف التي جعلت مهامهم عسيرة.

والمهمة التي تشارك كل رؤساء لبنان منذ تأسيسه في العجز عن أدائها تتجاوز الصفات الشخصية لأفراد والصعوبات الموضوعية التي واجهتهم، لتصل إلى قلب الكيان اللبناني الذي، على غرار الدول التي أفرزتها اتفاقية سايكس - بيكو، حمل تناقضاته في داخله. انفجار التناقضات هذا هو الجزء الرئيسي من المشهد الحالي الممتد من العراق إلى فلسطين. والسؤال لم يجب عنه اللبنانيون بعد نحو القرن على لقائهم في دولة واحدة. وليس مهماً أن تكون دولتهم «كياناً مصطنعاً» أو جزءاً سليباً من دولة أكبر. المهم أن اللبنانيين يكابدون اليوم عناء فشلهم في صوغ إجماعات وطنية على الهوية والعدو والصديق؛ بل على الاقتصاد والتربية.

والقول إن ما يختلف عليه اللبنانيون يفوق كثيراً موضوعات اتفاقهم، لا يضيف جديداً إلى تشخيص الأزمات المزمنة في هذا البلد. في كل دول العالم ثمة خلافات وصراعات وتناقضات حول كل ما يمكن أن يخطر في بال؛ من التاريخ إلى التشريع وحقوق الأقليات والحريات العامة. رموز الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأميركية، على سبيل المثال، ما زال تقييم دورهم وشخصياتهم محل خلاف إلى اليوم. وثمة سرديات عدة حول تلك الحرب وأسبابها ومآلاتها، ويدور حوار أكاديمي وثقافي، وتعقد ندوات تتناول الخلفيات والأبعاد وما يعثر عليه الباحثون في الأرشيفات من وثائق وآثار، ثم يأتي الانقسام الأيديولوجي ليغذي السرديات المتباينة. ومن اللافت للانتباه أن المواقف من شخصيات الجانب الكونفدرالي الجنوبي من الحرب الأهلية الأميركية لم تعد إلى الأضواء إلا منذ أعوام قليلة مع تصاعد التوتر السياسي في الولايات المتحدة على خلفية عنف الشرطة ضد الأقلية السوداء، وتقدم قوى اليمين المتطرف لاحتلال مواقع أكثر تأثيراً في الحيز العام.

وعلى هذا النحو، يمكن القول إن المشكلة اللبنانية ليست فقط في عدد الموضوعات المختلف عليها وحولها، بل في آلية الحكم وقدرتها على العمل والإنجاز، وليس من الصدفة في شيء أن ترتفع الأصوات المنكرة الطائفية والمذهبية والمحرضة على العنف والكراهية في لبنان، كلما تعمقت أزمات الحكم وتفككت أجهزة الدولة وتكشفت حدود الانقسامات، التي تفصل بين اللبنانيين، والعكس بالعكس، ذلك أن السلطات كلما امتنعت عن القيام بوظائفها نبتت آفات ومشكلات جديدة في قاع المجتمع وعلى هوامشه ومتنه، حتى يصير من المتعذر استئصالها لاحقاً، بل إنها تساهم في تصعيد أزمة الدولة.

تدهور البنى التحتية والخدمات العامة وإلحاق الفساد أضراراً غير قابلة للإصلاح في الإدارة وفي سلوك المواطنين المتماهين مع سياسييهم وقادتهم وزعماء طوائفهم وأحزابهم، مظاهر للأزمة العامة التي ما فتئت تتجذر منذ عام 2005، عندما انتهت وصاية النظام السوري على لبنان، وانتهى معها التوافق العربي - الغربي على إسناد تدبير الشأن اللبناني إلى دمشق.

منذ ذلك الحين، ظهر أن توازن القوى الداخلي أولاً، والمستند في ديمومته إلى صراعات إقليمية ودولية يعوق العمل اليومي للدولة وليس فقط بناء مؤسساتها وتفعيل قوانينها، بل إن الإعاقة هذه تمّت بكثير من الأسباب إلى لحظة التأسيس عندما اجتمع قادة «العائلات الروحية» على درج قصر الصنوبر برعاية الجنرال الفرنسي غورو، وفي هذه الأيام يبدو أن التأسيس مستمر من دون نجاح كبير، وأن كل مشكلة تتطلب إعادة قراءة للدستور والعودة إلى «اتفاق الطائف»، والتذكير العلني أو المستتر بمن يحمل السلاح وبأخطار الجيران ودمويتهم.

اجتماع قصر الصنوبر عُقد على مضض... ولا يزال.

إلى أين تتجه فرنسا وما هي «التحالفات الجديدة»؟

ميشال دوكلو *

ألقى الرئيس إيمانويل ماكرون خطاباً مهماً خلال افتتاح المؤتمر السنوي للسفراء الفرنسيين في 31 أغسطس (آب) الماضي، واختلفت نبرة ذلك التصريح قليلاً عن المداخلة المتفائلة المفعمة بالثقة المتطلعة نحو المستقبل التي قام به العام الماضي في السياق نفسه. قال الرئيس الفرنسي في كلمته «نحن الآن نواجه لحظة الحقيقة أكثر مما كان عليه الحال منذ عام».

ما سبب ذلك التشخيص؟ وكيف ينبغي على فرنسا وأوروبا، بحسب رأي الرئيس ماكرون، التقدم نحو الأمام لمواجهة التحديات الجديدة؟ إذا أمكننا إيجاز نهج شهير معقد لإيمانويل ماكرون، سيتعين علينا القول، إن الأمور اتخذت منحى غير سليم بالنسبة لفرنسا من جانبين خلال العام الماضي.

الجانب الأول والأهم هو أوروبا. عندما تم انتخاب ماكرون كان الكثيرون يشعرون بالحماسة تجاه ما تم اعتباره تراجعاً مصيرياً بالنسبة إلى الموجة الشعبوية التي كانت تجتاح أنحاء أوروبا. كان هناك أمل في أن تمثل الانتخابات الفرنسية بداية لتناقص القوة المتنامية للسياسيين الشعبويين في أوروبا، لكن في الواقع أثبتت الأحداث عكس ذلك. عند تأمل الحالة الفرنسية حينها من منظور الحاضر ستبدو أنها استثناء؛ فقد فاز قادة الاتجاه الشعبوي بالانتخابات في كل من النمسا وإيطاليا، وازدادت شعبية قادة ذلك الاتجاه في مناطق أخرى، وأصبح زملاؤهم في ألمانيا يمثلون تهديداً لائتلاف المستشارة الألمانية ميركل. كذلك كان الوضع في ألمانيا محبطاً بالنسبة لماكرون، وبات حجر عثرة أمام ما يطمح إليه من تدشين عملية إصلاح قوية للاتحاد الأوروبي، وبخاصة منطقة اليورو، فبسبب المشكلات المحلية لم تعد برلين الشريك الذي يمكن الاعتماد عليه كما كان عليه الأمر من قبل. دائماً ما تكون هناك مفارقة في هذا الوضع، فعندما كانت ألمانيا مستعدة، لم يكن الفرنسيون كذلك، والآن بعدما حظيت فرنسا بقائد نشط، أصبح الألمان عاجزين.

مع ذلك، ليس الرئيس ماكرون بالرجل الذي يتزعزع ويهتز أمام الصعاب، فقد أقرّ في خطابه أمام السفراء بأن خطته للدفع باتجاه اتحاد أوروبي أكثر تكاملاً تواجه صعوبة بسبب القادة الآخرين مثل أوروبان، رئيس وزراء المجر، أو سالفيني، وزير الداخلية الإيطالي. إنه يعرف أن انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة المقرر إجراؤها في مايو (أيار) 2019 ستكون صعبة بالنسبة له. مع ذلك السؤال الخطابي الذي طرحه أمام السفراء كان «هل ينبغي أن نستسلم؟»، وكانت إجابته «على العكس، يجب علينا زيادة إرادتنا وتعزيزها لتحقيق سيادة أوروبية فعلية». وأكد مرة أخرى شعاره، وهو أن زيادة قدرة أوروبا على التعامل مع مخاوف المواطن العادي هي الطريقة الوحيدة لإقناع الناخبين بدعم أوروبا.

ربما يوجد عاملان يشجعان ماكرون في مثابرته على مواجهة الشعبوية في أوروبا؛ الأول هو أن جوهر الخصومة والخلاف بين القادة الداعمين لأوروبا والشعبويين يكمن في مسألة الهجرات. وقد أكد الرئيس الفرنسي مرة أخرى أن النهج القومي في التعامل مع هذه القضية لن يجدي نفعاً، بل الحل هو جعل أوروبا أقوى، وحماية حدودها الخارجية، وتحقيق قدر أكبر من التضامن الداخلي في السيطرة على تدفق طالبي اللجوء. العامل الآخر هو وجود توافق متنامٍ في أوروبا على الحاجة إلى إقامة ما يسمى «الحكم الذاتي الاستراتيجي الأوروبي»، أي محاولة زيادة الإنفاق على الدفاع، وتجاوز أوجه الضعف الاقتصادية للدول الأوروبية تجاه شركائها العالميين (أميركا والصين أيضاً). وهذا ما يريده الفرنسيون تماماً منذ عقود. إضافة إلى الأزمة التي تشهدها أوروبا بسبب صعود التيار الشعبوي، هناك عامل أساسي آخر مفاجئ بالنسبة لفرنسا وأوروبا، وهو النهج الذي تتبعه واشنطن في مواجهة القضايا العالمية. صحيح أنه منذ عام كانت واشنطن تمثل بالفعل مشكلة لحلفائها الأوروبيين، على سبيل المثال فيما يتعلق باتفاق باريس للمناخ، لكن منذ بداية العام الحالي، ألغت الإدارة الاتفاق النووي الإيراني، وشنّت حرباً تجارية، وأثارت انزعاج مجموعة الدول الصناعية السبع، وجرت نقاشات مع رئيس كوريا الشمالية، والرئيس الروسي على أساس لا يتفق مع الروابط التقليدية بين الولايات المتحدة وحلفائها، وأخيراً دعمت واشنطن الحركة الشعبوية في أوروبا صراحة، وبخاصة خصوم المستشارة الألمانية ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي.

يوجد توافق متنامٍ على الحاجة إلى إقامة ما يسمى «الحكم الذاتي الاستراتيجي الأوروبي» أي محاولة زيادة الإنفاق على الدفاع وتجاوز أوجه الضعف الاقتصادية للدول الأوروبية تجاه شركائها العالميين

عارض الرئيس ماكرون بقوة كل خطوة من تلك الخطوات، وفي الوقت ذاته بذل جهداً كبيراً لدفع ترمب نحو اتجاه أقل سُمّية، لكن دون جدوى. مع ذلك؛ لم يهدر ماكرون وقتاً خلال حديثه أمام السفراء في انتقاد ترمب، حيث وصف الموقف الأميركي الجديد بأنه «عَرَض» لأزمة أكبر هي «العولمة الرأسمالية». ويعتقد ماكرون أن الاتجاه نحو الأمام في مواجهة الأزمة الأوروبية ليس تغيير المسار، لكن تطبيق أكثر حزماً لسياسات تم وضعها بالفعل.

على العكس من ذلك، فيما يتعلق بأزمة تعدد الأقطاب، يعتقد الرئيس ماكرون أن هناك حاجة إلى طرح طرق وسبل جديدة. لا يعتقد الرئيس الفرنسي أن الصين يمكن أن تصبح بديلاً للقيادة الأميركية. وقد أكد في خطابه على الدافع «العدائي» وراء السياسات الصينية. سوف تتولى فرنسا رئاسة قمة مجموعة الدول السبع عام 2019، ويرى ماكرون ذلك فرصةً لتغيير الطريقة التي تعمل بها الدول الكبرى معاً، أو لا تعمل إن شئنا الدقة، لإدارة الحكم العالمي. ويعتزم الإبقاء على الشكل الحالي لقمة الدول السبع، أي عدم إضافة روسيا رغم اقتراح دونالد ترمب، بل سوف يعيد توجيه مهامها ووظائفها، حيث يقترح أن تكون القمة منصةً لحوار دائم مع الدول الصاعدة في قضايا محددة، مثل الصين فيما يتعلق بالتجارة والبيئة، والهند فيما يتعلق بالمسائل الرقمية، وأفريقيا فيما يتعلق بالشباب. سوف يجتمع بالروح ذاتها على هامش فعاليات اجتماع الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) في باريس خلال العام الحالي، وهو اجتماع ينعقد بين الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، والصين، واليابان، بشأن قضايا التجارة.

هل يعني كل ما سبق تحول الدبلوماسية الفرنسية بعيداً عن تركيزها التقليدي على قضايا الشرق الأوسط؟ ليس هذا ممكناً، حيث لا يزال حل الصراع في الأزمات الكثيرة التي تشهدها المنطقة أمراً رئيسياً، وقد أقرّ الرئيس في كلمته بذلك الأمر من أجل ضمان أمن الشعب الفرنسي. وقد أشار ماكرون إلى أنه سيعود سريعاً بمقترحات جديدة إزاء الشرق الأوسط. وأكد مرة أخرى على تركيز الدبلوماسية الفرنسية على حل النزاع في ليبيا. أما فيما يتعلق بسوريا، فقد كان له تعليق مفاجئ، حيث قال «الإبقاء على الأسد في السلطة سيكون خطأً شنيعاً»، وبذلك يصبح أكثر وضوحاً وصراحة عن أي وقت مضى في هذا الشأن. وأضاف قائلاً «من الذي تسبب بوجود ملايين من اللاجئين؟ من الذي ذبح شعبه؟».

مع ذلك؛ لم يركّز ماكرون هذه المرة كثيراً على المسألة الإيرانية مقارنة بما كان يفعل في تصريحاته الخاصة بالسياسة الخارجية خلال الشهر الماضي. سيظل الشرق الأوسط، وأوروبا، من المسائل الجوهرية والرئيسية في السياسة الخارجية الفرنسية. لا ينبغي على المرء استبعاد محاولة ماكرون أن يكون لفرنسا مواقف أكثر وضوحاً فيما يتعلق بقضايا أخرى، مثل الحكم العالمي بسبب «أزمة تعدد الأقطاب»، والحوار مع أفريقيا، وما أطلق عليه «المحور الهندي - الهادي» (الهند وأستراليا واليابان)؛ لأنه إذا لم يكن المرء يستطيع الاعتماد على القيادة الأميركية ولا يثق بالصين خليفةً لها، عليه بناء «تحالفات جديدة». وقد استخدم ماكرون تعبير «تحالفات جديدة» في خطاب ألقاه بتاريخ 27 أغسطس. وربما يصبح ذلك شعار الدبلوماسية الفرنسية في المستقبل القريب.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440
باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها رحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، تخير هدية في تزويد اريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتدبة مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +9661212177
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

كاثي أونيل*

حرب معلومات مغلوطة

خرج علينا موقع التواصل «فيسبوك» بفكرة جديدة تمنع تدفق المعلومات الخاطئة، وذلك بوضع درجات تعتمد على سمعة مصدر الخبر لحث المستخدمين على الابتعاد عنه. ومعنى ذلك أنه في حال قمت بنشر مواد رأت الشركة صاحبة موقع التواصل أنها مريبة، سيتراجع تقييمك وسوف تجري إزالتك من خواص ما يعرف بـ«التغذية الإخبارية».

وبقدر سخف ما يبدو لك ذلك الآن فأنا أؤيده. لكنني أعتقد أنه على الناس امتلاك صلاحية اتخاذ هذا القرار. صحيح أن هناك العديد من الشكاوى التي جاءت في محلها، لكن «فيسبوك» ليس هو القاضي المثالي ليحكم بأن شيئاً ما حقيقي، ذلك لأن نظام تقييمه ليس بالشفافية التي تجعلنا ندرك ماذا تعني منصة التواصل بكلمة «مريب». علينا أن ندرك أن الممثلين السيئين الذين تعمل الشركة على حظرهم هم الأقدر على التلاعب بنظامها.

وما زلت أؤكد أن المستخدمين المنتظمين المسالمين سيؤيدون تطبيق ذلك النظام وبسرعة، فقد مللنا من السلوك المشين ومن المحتويات الهابطة ولا نريد أن نُستقطب أو نُخدع. ولذلك ربما يساعد النظام الجديد على تحقيق ذلك.

لكن هناك طريقة بسيطة يمكن لـ«فيسبوك» و«تويتر» تطبيقها للحد من السلبيات ومنح المستخدمين القدرة على التحكم فيما يصلهم من أخبار. الاقتراح هو إضافة زر يسمح للمستخدم بتشغيل الفلتر أو غلقه وفق درجات من 1 إلى 10. فإن كان الزر يشير إلى الرقم صفر، فذلك يعني أن المستخدم سيرى كل شيء، وعند رقم ما ستختفي تماماً التعليقات الواردة من المستخدمين «المريبين»، على أن يكون الزر مثبتاً في البداية عند الرقم 5 يمكن بعدها التحكم فيه بالنقصان أو الزيادة.

وسيتيح الزر الجديد للمستخدم معرفة المصادر المريبة، حيث ستختفي تلك المصادر بمجرد تحريك الزر إلى أعلى ومن ثم سيستطيع المستخدم الإبلاغ عن الأخبار أو التعليقات المغلوطة التي كان يعتقد بصحتها. في الحقيقة، فإن تقييم السمعة ليس بالشيء الجديد. فشركات بطاقات الائتمان تعمل بصفة دائمة على التدقيق في عمليات الشراء التي نجريها والتي تبدو مريبة وتمنع، أو على الأقل تعلق ما تعتقد أنه ينطوي على غش، لكن الجديد هو أن تعريف الغش قد جرى تطبيقه على التعليقات بمواقع التواصل الاجتماعي. إن «فلاتر» التنقية تهدف إلى تخليص البريد الإلكتروني من الرسائل المتطفلة، وقد نجحت في ذلك بالفعل. تخيل لو أنك نظرت إلى صندوق بريدك الإلكتروني غير المنقى، هكذا بالضبط حال صفحة مواقع التواصل الاجتماعي حالياً بعد أن امتلأت بالقمامة.

ولكي نكون أكثر وضوحاً، ستكون هناك بعض العوائق نتيجة لعملية التنقية. فعلى الرغم من أن «الفلتر» سيقلل من حجم المواد المغلوطة، فهناك بعض تلك المواد التي ستظهر على الصفحات، وسيجري حجب بعض المواد الحقيقية. أي إن الأمر لن يكون تاماً بنسبة مائة في المائة. لكن علينا أن نقارن بين هذا الوضع والوضع الحالي. فوجود سدادة صنبور غير مرتبة أفضل من منصة يحكمها كذابون محترفون.

فنحن نعيش حرب معلومات مغلوطة، يحقق فيها الأوغاد انتصارات رخيصة. دعونا نصعّب الأمور عليهم.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

هل يتواجه الأميركيون والروس في شرق سوريا؟

هدى الحسيني

في الوقت حيث عيون العالم مركزة على هجوم للنظام السوري على جنوب وغرب إدلب، تستمر روسيا وإيران والرئيس السوري بشار الأسد في وضع شروط الهجوم على الولايات المتحدة وشريكها الأساسي على الأرض، «قوات سوريا الديمقراطية» في شرق سوريا.

وبدأت القوات الموالية للنظام تتجمع في محافظة دير الزور، وتوطد سيطرتها على البنية التحتية التي قد تمكنها في المستقبل من شن هجمات عبر نهر الفرات. الترجيحات تميل إلى نيات الائتلاف الروسي - الإيراني في الحصول على تنازلات من «قوات سوريا الديمقراطية» والولايات المتحدة عن طريق التهديد بالتصعيد عسكرياً في شرق سوريا إذا فشلت المفاوضات.

وحسب المعلومات، فقد اتخذت روسيا وإيران خطوات إضافية لتهيئة الظروف لهجوم محتمل على الولايات المتحدة وشركائها في شرق سوريا. واتخذت القوات الموالية للنظام عدداً من الخطوات لتركيز الجهد الرئيسي للتحضير لعمليات شرق سوريا. وتضيف المعلومات أن روسيا قد تستعد للقيام بعمليات عبر النهر في محافظة دير الزور. وأفادت الأنباء بأن الشرطة العسكرية الروسية تولت السيطرة على جميع نقاط التفتيش الأمامية ونقاط العبور (بمعظمها للعبَّارات غير الرسمية)، على طول نهر الفرات في محافظة دير الزور منذ منتصف شهر أغسطس (آب) الماضي، وحسب الوكالات جرى اتفاق في 17 أغسطس الماضي بين النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» لفتح معبر الصالحية في دير الزور.

بشكل واضح تفرض روسيا الأمر، بعد نزاعات عنيفة ومتزايدة بين القوات الموالية للنظام حول العائدات من التجارة عبر الحدود مع المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية». هذا التعزيز يجعل الشرطة العسكرية الروسية مهيأة لعمليات في المستقبل ضد الولايات المتحدة و«قوات سوريا الديمقراطية». وتستطيع روسيا بناء جسور مؤقتة عند هذه المعابر النهرية لتمكين التحركات العسكرية عبر نهر الفرات. وقد سبق لها أن نشرت مهندسي قتال الجسور حتى دير الزور. كما تقول روسيا إن أفراداً من وزارة الطوارئ الروسية يقومون حالياً بإعادة بناء البنية التحتية في محافظة دير الزور، مما يعني أنه من الممكن استخدام هؤلاء الموظفين في مشاريع البنية التحتية لدعم العمليات العسكرية في شرق سوريا.

من الاستعدادات قيام روسيا وإيران بتوحيد هياكل القيادة والتحكم في شرق سوريا، وكانت أنباء ذكرت أن «الحرس الثوري» الإيراني ألقى القبض على القائد المحلي لقوات الدفاع الوطني التابعة للنظام في محافظة دير الزور في 18 من الشهر الماضي، بعدما احتجزته الشرطة العسكرية الروسية لعدة أيام. وكان لُوحظ تزايد الخلافات بين ميليشيات النظام والقوات الإيرانية في دير الزور، وبينها وبين الميليشيات الشيعية في سجن السيدة زينب. وقد جاءت الاعتقالات بعد عدة أيام من الاشتباكات العنيفة بين الميليشيات المدعومة من إيران وقوات الدفاع الوطني في محافظة دير الزور.

من المحتمل أن روسيا وإيران تمارسان سيطرة أكثر فعالية على القوات الموالية للنظام في شرق سوريا، وتثبيت روسيا سيطرتها على معابر النهر يدعم هذه الجهود، فهذا التوطيد هو خطوة ضرورية قبل أي عملية قتال مقبلة ضد الولايات المتحدة و«قوات سوريا الديمقراطية» في شرق سوريا.

خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي، مع زميله السوري وليد المعلم في الأسبوع الماضي، قال لافروف إن الوجود الأميركي في سوريا يتجاوز الجانب العسكري، إذ يبذل «شركاؤنا» الأميركيون قصارى جهدهم في تطوير شرق الفرات واستعادة البنية التحتية هناك وإعادة الروابط الاجتماعية والاقتصادية وحتى إنشاء شبه هيئات رسمية للحكم. وأضاف: هذا أمر محفوف بمحاولات تقسيم سوريا.

المعروف أن التحالف الروسي - الإيراني يواصل جهوده لزعزعة استقرار المناطق التي يسيطر عليها التحالف الأميركي و«قوات سوريا الديمقراطية» المناهض لتنظيم «داعش» في سوريا. وقد وزع الوكلاء الموالون للنظام منشورات تدعو المدنيين لمقاتلة القوات الأميركية و«قوات سوريا الديمقراطية» في مدينة الرقة (23 من الشهر الفائت). وكان تقرير أمني أميركي حذر، من قبل، من أن القوات الموالية للنظام بدأت في التسلل إلى الأراضي التي تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» في وقت مبكر من شهر فبراير (شباط) الماضي، وتقوم ببناء شبكات من القبائل لعرقلة وتهديد الولايات المتحدة و«قوات سوريا الديمقراطية».

من المرجح أن روسيا وإيران والأسد ما زالوا يأملون في إجبار «قوات سوريا الديمقراطية» على إبرام صفقة معهم والابتعاد عن أميركا. ولا يزال الأسد يسعى إلى صفقة تعيد إدماج هذه القوات بالدولة السورية. المفاوضات بين الطرفين متقطعة، وقد أكد الأسد أن نظامه لن يتردد في استخدام القوة إذا فشلت هذه المحادثات، لكنه رفض حتى الآن الوفاء بالشروط التي اقترحتها «قوات سوريا الديمقراطية»، وبدلاً من ذلك صعّد سياسياً في شمال سوريا. هو يضغط لتوسيع الانتخابات المحلية التي ستجري في 16 من الشهر الحالي، ويريدها أن تشمل المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية». لكن الجناح السياسي لهذه «القوات» رفض الاقتراح، واعتقل عدداً من المرشحين للمناصب في جميع أنحاء شمال سوريا. كما لا يزال الطرفان أمام باب مسدود في المفاوضات المتعلقة بالسيطرة على البنية التحتية، بما في ذلك المرافق والسدود وحقول النفط شرق سوريا، إذ أكدت «قوات سوريا الديمقراطية» أنها ستستمر في إدارة حقول النفط والغاز في محافظة دير الزور حتى تصل إلى تسوية سياسية كاملة مع الأسد، ولهذا قد يلجأ الأسد لممارسة الضغوط العسكرية.

من المرجح، أن تكون أولويات روسيا وإيران احتلال أجزاء من محافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة في شمال سوريا، ثم تتحول إلى شرق سوريا. ويمكنهما استغلال التركيز الدولي على محافظة إدلب للقيام بعمليات ضد الولايات المتحدة في شرق سوريا، فكلمات لافروف واضحة تنم عن رفض للأميركيين بحجة عدم تقسيم سوريا، وكذلك كل المسؤولين الإيرانيين الذين زاروا الأسد أخيراً، ووعدوا بإبقاء «مستشاريهم»، وفي المقابل وعد الأسد بإعطائهم وإعطاء روسيا «عقود» إعادة بناء سوريا التي دمرها بسلاحه وسلاحهما.

لقد بدأت الولايات المتحدة تحجب التوعية القبلية الموالية للنظام، وهي أرسلت وفداً رفيع المستوى للقاء القبائل المحلية في المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» في شرق سوريا، كان ذلك في نهاية الشهر الماضي حيث جدد الوفد التزام أميركا بمواجهة كل من مقاتلي «داعش» وإيران في سوريا. الزيارة هي انعكاس لمستوى المشاركة المحلية، وكانت إشارة إلى أن الولايات المتحدة قررت الاحتفاظ بقوات في سوريا. إن تأطير السياسة الأميركية في شرق سوريا المناهضة لإيران تعكس على الأرجح بدء منع ترسخ إيران في محافظة دير الزور. هذا التواصل هو خطوة أولى إيجابية نحو تعزيز المكاسب ضد «داعش»، وإعاقة قدرة إيران وروسيا والأسد على التعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية». من المؤكد أن الولايات المتحدة مستعدة أيضاً للدفاع ضد التصعيد العسكري المحتمل، وقد يدفع الإصرار الأميركي المتجدد في شرق سوريا القوات الموالية للنظام إلى التخلي عن جهودها الدبلوماسية والتصعيد عسكرياً بدلاً من ذلك.

إثر هذا، قامت القوات الموالية للنظام بتعديل انتشار وحداتها على الضفة الغربية لنهر الفرات في محافظة دير الزور في المناطق المجاورة لعمليات التطهير الجارية من قبل «قوات سوريا الديمقراطية» ضد «داعش» في منطقة حاجين. وقد تكون زيادة انتشار القوات الموالية للنظام على طول وادي نهر الفرات، أو «قوات الحشد الشعبي» على طول الحدود السورية - العراقية، مؤشراً على هجوم وشيك ضد القوات الأميركية، أو «قوات سوريا الديمقراطية». ثم إن الهجمات المتعددة ضد البنية التحتية للنفط في شرق سوريا تعكس محاولات الاختراق عسكرياً من قبل التحالف الروسي - الإيراني. ويجب ألا ننسى أن هذه الهجمات تتم بالتناوب مع هجمات يشنها «داعش».

ليس كل من في إدلب إرهابياً، كما يقول النظام وروسيا وإيران. إنهم أيضاً السوريون الذين اقتلعوا من مناطقهم وأرسلوا إلى إدلب. كل مصالحات النظام المفتعلة أدت، وعن قصد، إلى إدلب. الآن بعمل عسكري جنوني أو بمصالحات، أين هي إدلب الجديدة التي سينفي النظام شعبه في إدلب الآن، إليها؟

«خفض التصعيد»... مؤامرة قد تتكرر في إدلب

صالح القلاب

المفترض أن يكون هناك إدراك مبكر لأن لعبة «خفض التوتر»، التي طرحها الروس وتنقلوا بها من منطقة سورية إلى منطقة أخرى؛ بدءاً بمدينة حلب وضواحيها وانتهاء بحوران وحوض نهر اليرموك والسويداء، ستصل إلى إدلب التي تحولت إلى مستودع بشري كبير تجاوز عدد الذين تم «تهجيرهم» إليه ثلاثة ملايين ونصف المليون؛ جميعهم، ومن دون استثناء، من الطائفة السنيّة، التي بات واضحاً ومؤكداً، إلا لأعمى بصر وبصيرة، أنها هي المستهدفة بصفتها أكثرية «ديموغرافية» في هذا البلد، الذي لم يعرف هذا الوباء المذهبي بأبشع وأخطر أشكاله، إلا بعد انقلاب حافظ الأسد على رفاقه في حزب كان رفع شعار: «أمة عربية واحدة... ذات رسالة خالدة»!

كان على الأميركيين، بما أنهم اللاعب الرئيسي الثاني في هذه «المسرحية» الدامية، أن يسألوا الروس: ما المقصود من نقل معظم أهل وسكان مناطق «خفض التوتر» هذه، الذين كلهم من مكون طائفي واحد، إلى إدلب، ولماذا؟ وفي الوقت ذاته تم نقل مجموعات تنظيم «جبهة النصرة»، التي لم يعد تورطها خافياً في مؤامرة تسليم مدن حلب وحوران والسويداء وحوض نهر اليرموك وبعض مناطق حمص وحماة، إلى هذه المنطقة، أي منطقة إدلب، التي من الواضح أنه إنْ استطاعت روسيا استكمال مخططها فيها، الذي كانت بدأته في عام 2015 وربما قبل ذلك، فستتحول إلى مقبرة نهائية للثورة السورية وللمعارضة، التي إذا أردنا قول الحقيقة فإنه ثبت أنها كانت مخترقة من أجهزة نظام بشار الأسد ومخابراته بالطول وبالعرض، وإلا ما معنى أن «تسقط» جبهة درعا بالطريقة التي سقطت بها؟ وما معنى أن يكون هناك كل هذا الالتحاق لـ«ثوار» الأمس القريب بالجيش، الذي يقوده عملياً ضباط روس وإيرانيون، والذي هو المسؤول عن كل المذابح، التي جرت منذ عام 2011 وحتى الآن وكل هذا الدمار والخراب الذي حل بكل المدن السورية؟

يطرح الروس الآن، وقد بات البعض يرى أن معركة إدلب ستكون المعركة النهائية في هذه الحرب المكلفة الطويلة، التي اقتربت مدتها من الأعوام الثمانية، إنشاء ممرات آمنة لمن سيغادر هذه المدينة وهذه المنطقة، سواء من أهلها الأصليين أو من المهاجرين والمهجّرين إليها... والسؤال هنا هو: إلى أين ستأخذ هذه الممرات هؤلاء... هل إلى منفى جديدٍ خارج سوريا أم إلى مناطق داخلية أخرى سيأتيها دور الإبادة والتقتيل الذي بقي يتنقل من منطقة سابقة إلى منطقة جديدة وكانت النتيجة كل هذا الدمار والخراب، وكل عمليات التهجير هذه وبالقوة والعنف، التي تجاوز حصادها حتى الآن أكثر من 7 ملايين مهجّر وليس مهاجراً، وهذا بالإضافة إلى عمليات التهجير الداخلية كلها؟

جاء في تقرير أشارت إليه بعض وسائل الإعلام الغربية أن روسيا قد استخدمت وبنجاح كبير اتفاقات وقف إطلاق النار المحلية (خفض التوتر) لعزل مناطق ومواقع الثورة السورية، وقد جاء سقوط الغوطة الشرقية والجبهة الجنوبية في أيدي جنود جيش النظام، ليحقق هذا النظام نجاحاً سياسياً من دون أي تكلفة فعلية في غضون فترة زمنية قصيرة، حيث تمكن من استعادة مناطق واسعة قدرها بعض المسؤولين الروس بنحو 96 في المائة من مساحة سوريا، في حين قدرها مراقبون أكثر تواضعاً بأنها لم تتجاوز 60 في المائة.

المهم أن عملية السلام التي كانت أطلقتها موسكو في غضون ذلك قد أدت إلى تمزيق المعارضة السورية، وأسفرت عن اجتذاب دولتين إقليميتين رئيسيتين هما إسرائيل وتركيا، وتحييد، وإنْ بقدر محدد، بعض الدول العربية المجاورة والبعيدة، التي كانت في بدايات هذا الصراع من بين من كانوا الأكثر تشدداً وتمسكاً بأنه لا بقاء لنظام بشار الأسد، وبأن بقاءه سيعني بقاء هذا الجرح مفتوحاً، وسيعني أن هذه الأزمة المدمرة ستستمر وستبقى متواصلة وإن بأشكال جديدة ولسنوات متعددة وطويلة.

ولعل الأخطر في هذا كله أن فلاديمير بوتين ومعه وزير خارجيته سيرغي لافروف، قد لعبا لعبة الضغط الرئيس التركي على رجب طيب إردوغان بذكاء هائل عندما دفعا بحزب العمال الكردستاني - التركي، الذي هو بالأساس قد تم اختراعه في دوائر المخابرات السوفياتية (كي جي بي) ودوائر المخابرات السورية، إلى القيام بعمليات موجعة تستهدف تركيا، إنْ في المناطق الحدودية وإنْ في الداخل؛ ضربة مطار مصطفى كمال أتاتورك الشهيرة مثال على ذلك، مما جعل إردوغان يراجع حساباته كلها ويذهب هرولة للحصول على دور في عملية «آستانة» المعروفة، ويدخل الدائرة الروسية - الإيرانية التي لم يستطع الخروج منها حتى الآن... حتى بعدما أصبحت إدلب مهددة بمصير كمصير مناطق «خفض التوتر»، التي سقطت واحدة تلو الأخرى خلال فترة زمنية قصيرة.

ولعل الأسوأ في هذا كله أن الولايات المتحدة، التي في عهد إدارة باراك أوباما، قد اتخذت مواقف إنْ هي ليست تآمرية فإنها كانت «انكفائية» إزاء صراع من الواضح أنه سيقرر موازين القوى في الألفية الثالثة وفي القرن الحادي والعشرين ليس في هذه المنطقة الاستراتيجية فقط، بل في العالم بأسره، ولم تكتفِ بدفع إردوغان دفعاً في اتجاه التحالف الروسي - الإيراني، بل إنها أيضاً قد ارتكبت ذلك الخطأ القاتل عندما افتعلت ما سميت «فيدرالية شمال سوريا الديمقراطية» التي تعدّها أنقرة «مقتلاً» استراتيجياً بالنسبة إليها قد يؤدي في النهاية إلى تمزيقها إلى عدد من الدول الإثنية والمذهبية الموزعة بين المحاور الدولية الكبرى المتنازعة.

لقد جاء في هذا التقرير المشار إليه في البدايات: أن السيطرة على إدلب قد تستغرق مزيداً من الوقت نظراً لتعدد المجموعات «الثورية والجهادية»، لكن أغلب الظن أنه بإمكان روسيا أن تدير هذا الصراع عبر التفاوض لعودة النظام إلى هذه المنطقة، وهذا في حقيقة الأمر متوقف على جدية الولايات المتحدة، وما إذا كانت بالفعل ستستخدم مبرر استعمال بشار الأسد الأسلحة الكيماوية في هذه المنطقة، كما كان استخدمها في مناطق أخرى متعددة على مدى سنوات الصراع الماضية، أم إنها بعد كل هذا الإرغاء والإزباد ستتراجع وتستسلم للأمر الواقع كما في بعض الفترات السابقة؟!

إنه من الواضح أن الروس سيتلاعبون مجدداً بمسألة الحل السياسي المطروح على أساس «جنيف1» والقرار «2254» والمرحلة الانتقالية، إذا لم تكن الولايات المتحدة ومعها بعض الدول الأوروبية حاسمة وحازمة بالنسبة لهذا الأمر، الذي من المفترض أن تترتب عليه مستجدات كثيرة قد يكون أهمها موضوع إخراج إيران من سوريا والاستجابة للشروط والمطالب الإسرائيلية وإصرار إسرائيل على أن تكون رقماً رئيسياً في معادلة موازين القوى المستجدة في هذا البلد الذي لا يمكن عودته إلى ما كان عليه قبل عام 2011 ما دام أنه أصبح ساحة صراع دولي، وما دامت الأكثرية من أهله ستبقى مستهدفة من قبل ما يسمى «تحالف الأقليات الطائفية» وذلك في حين أن الذين تم تهجيرهم إلى خارج وطنهم سيبقون محرومين من العودة إليه، وعلى غرار ما حدث على مدى حقب التاريخ في بلدان متعددة وكثيرة.

ثم إنه لا بد من الإشارة إلى أنه لا قيمة لاستعراض القوة هذا الذي لجأت إليه روسيا بمناوراتها البحرية بالقرب من الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط ما دام أن الأميركيين يتحكمون عسكرياً في هذه المنطقة الشرق أوسطية كلها وما دام أنهم عازمون على البقاء في الجزء الشرقي من سوريا وهو الجزء الذي يعدّ مستودع النفط والغاز الرئيسي في هذا البلد، وأيضاً ما دام أنهم يملكون أوراقاً كثيرة من بينها الورقة الإسرائيلية وورقة ربط إعادة البناء بالحل السياسي المطلوب، وعلى أساس «جنيف1» والقرار الدولي رقم «2254» والعملية الانتقالية.

ويبقى أنه لا بد من القول إن روسيا ستحاول وبالتأكيد أن تلعب لعبة «خفض التصعيد» هذه في إدلب، كما كانت قد لعبتها في حلب وفي مناطق كثيرة في سوريا، وحقيقة أن نجاح الروس مجدداً في هذه اللعبة يتوقف على مدى جدية الأميركيين الذين ما زالوا، وكما هو ملموس وواضح، غير حازمين في اتخاذ موقف جاد تجاه الرئيس فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف يضعهما أمام خيارات مكلفة وصعبة إنْ هما تجاوزا كل الحدود المعقولة وحاولا أن يفعلا في هذه المنطقة السورية ما فعلاه في العديد من المناطق الأخرى، وحيث قد أصبحت الأمور على ما هي عليه الآن من أوضاع كارثية ومأساوية.

الأحادية والتعددية!

حسين شبكشي

هناك اتجاه تصاعدي واضح في أكثر من دولة حول العالم لا يمكن تفسيره إلا بالإقصائية الفجة والعنصرية العنيفة. إنه صراع الأفكار للبقاء ما بين المجتمعات الأحادية والمجتمعات التعددية. مجتمعات تعتقد بوجود عرق أنقى وأسمى أو مبادئ أعلى فتنقض من غيرها تماماً إما بالتخوين وإما بالتكفير، ومجتمعات تعتقد أنها بالتنوع تتسع قدراتها وتزداد قوة.

من السهل الإشارة إلى الكثير من الأمثلة في العالم اليوم للاستشهاد بالنوعين من المجتمعات المعنية. ولكن سيكون هذا الاستشهاد أعمق وأهم وذا مدلول أكثر غزارة إذا ما تمت المقارنة بين دولتين في العالم الإسلامي نفسه اليوم، وتحديداً ماليزيا وإندونيسيا.

ماليزيا التي قررت الانفتاح بكل ثقة على العالم، فضمت في شعبها تنوعاً عظيماً يشمل الماليّ والصينيين والهنود والعرب والإنجليز والهولنديين، شاملة الأديان كافة من مسلمين ومسيحيين وهندوس وبوذيين وغيرهم، وفّر كل ذلك ذكاءً وعطاءً وتثقيفاً ثرياً ومتنوعاً، وولّد هذا الالتحام الاجتماعي نوعاً جديداً من الذكاء الاجتماعي، وولّد أيضاً منافذ بيع للمنتجات والخدمات غير معهودة مما جعل التصدير من ماليزيا يفوق استيرادها بأكثر من 30 في المائة، وتبلغ نسبة المسلمين في ماليزيا 40 في المائة والبقية متنوعة عرقياً ودينياً ومذهبياً في دولة يبلغ عدد السكان فيها 31 مليون نسمة، وعدد القوى العاملة فيها 15 مليوناً، ويبلغ إجمالي الناتج المحلي 400 مليار دولار، ونسبة السكان الذين يقبعون تحت خط الفقر 0,6 في المائة، وتبلغ المؤسسات التعليمية الجامعية أكثر من 500 من الناحية العددية.

وإذا قارنا ماليزيا بأكبر دولة إسلامية وجارتها في جنوب شرقي آسيا وهي إندونيسيا، فالأرقام تتحدث بما فيه الكفاية؛ تعداد سكانها 261 مليون نسمة، إجمالي القوى العاملة 126 مليوناً، ويبلغ الناتج المحلي تريليون دولار ونسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر 10 في المائة ونسبة «المهددين بالفقر» 40 في المائة من السكان. فبالتالي بحسبة سهلة وبسيطة من «المفروض» أن يكون إنتاج إندونيسيا ثمانية أضعاف ما تنتجه ماليزيا أي ثلاثة تريليونات دولار. ولعل هذه الأحادية في المجتمع الإندونيسي قد تفسر انتشار التطرف فيها. ولعل أيضاً هذا الذي يفسر ثراء المجتمعات التعددية ونموها واندثار المجتمعات الأحادية، مثل اندثار الاتحاد السوفياتي على سبيل المثال، وهو المجتمع المبني على أحادية مطلقة أو حالياً مثل كوريا الشمالية وإيران اللتين ينطبق عليهما الأوصاف نفسها.

والحضارة الإسلامية التي تكونت من نبي «عربي»، وصحابة فيهم «حبشي» و«رومي» و«فارسي»، وسُنّة رواها «بخاري»، وبطولات حققها «كردي»، وعلوم أنجزها «خرساني»، فقدت تقدير التنوع اليوم وباتت ذات روح إقصائية. فكرة المجتمعات الأحادية والتعددية تطرق لها باقتدار العالم الإسلامي الدكتور محمد شحرور الذي يقدم فلسفة جديدة ومهمة لتوضيح الفارق بين المجتمعات الأحادية التي وصفها بالقرى، والمجتمعات التعددية التي وصفها بالمدن، وذلك في تحليل بديع ومغاير ومنفتح.

الأمم والمجتمعات التي تنغلق على نفسها وتتشدد هي مجاميع خائفة وقلقة ومذعورة من الآخر ولديها مشكلة ثقة بالنفس بلا شك. أميركا تفوقت على بريطانيا لأنها «انفتحت» على العالم وضمته إليها بدلاً من الاستعمار التقليدي الذي ولّد طبقية وعنصرية وتمييزاً، كان هذا هو توجه العالم الجديد، الترحيب بالعالم «عندهم» فحصلوا على أهم الكفاءات والعقول والمال والأفكار، فتولدت وبقوة المجتمعات التعددية الجديدة على حساب المجتمعات الأحادية.

شعوب وقبائل لتعارفوا، وليس لتتفاضلوا أو لتتمايزوا... حكمة لم يعرفها إلا القليل واستفاد منها الأقل.

إدارة ترمب تحبس أنفاسها

عثمان ميرغني

الرئيس الأميركي دونالد ترمب يستطيع أن يضيف إلى إنجازاته الاقتصادية، إنعاشه لصناعة الكتب، لا سيما في أميركا. فمنذ تقلده الرئاسة انشغلت دور النشر بسيل من الإصدارات عنه وعن إدارته، بأقلام صحافيين وأكاديميين، أو خصوم ومسؤولين سابقين، أو حلفاء سياسيين. أحصيت 18 كتاباً من الكتب الصادرة عن ترمب خلال العامين الماضيين، ولا أزعم أن هذا العدد المذهل يغطي كل ما صدر عنه.

قليل من هذه الكتب أحدث ضجة تقلق الإدارة، مثل كتاب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) المقال جيمس كومي «ولاء أعلى» الذي وزع أكثر من 900 ألف نسخة، أو كتاب مايكل وولف «نار وغضب» الذي وزع نحو مليوني نسخة. لكن البيت الأبيض يحبس أنفاسه هذه الأيام ترقباً لكتاب الصحافي الأميركي المرموق بوب وودورد الذي يحمل عنوان «الخوف... ترمب في البيت الأبيض» ويصدر يوم الثلاثاء المقبل، وسط توقعات بأن يحدث هزة لها ارتداداتها.

مجرد وجود اسم وودورد على غلاف الكتاب يجعل الناس يستعيدون ذكرى فضيحة «ووترغيت» التي أسقطت رئيساً جمهورياً قوياً هو ريتشارد نيكسون. لذلك نسمع مقارنات اليوم، مع بعض الفوارق المهمة بالتأكيد، بين ما تواجهه إدارة ترمب من مصاعب وتحقيقات، والأوضاع التي عاشتها إدارة نيكسون مع فضيحة «ووترغيت».

ووودرد، بكتابه الجديد يبني بلا شك على رصيده الهائل الذي اكتسبه منذ «ووترغيت»، ودوره مع زميله كارل بيرنشتين في متابعة وكشف فصول الفضيحة التي هوت بنيكسون وهزت أميركا، بل أصبحت علامة فارقة في تاريخها السياسي، ومعلماً في مجال الصحافة الاستقصائية. كما أنه يواصل بهذا الكتاب نهجه مع غالبية الرؤساء منذ نيكسون، فإذا استثنينا جيرالد فورد وجيمي كارتر ورونالد ريغان، فإنه أصدر كتباً عن كل الرؤساء اللاحقين من جورج بوش الأب إلى بيل كلينتون ثم جورج بوش الابن، وباراك أوباما، والآن يأتي الدور على ترمب.

المفارقة أنه مثلما كانت إدارة نيكسون تحت الحصار والقصف الإعلامي بسبب تداعيات «ووترغيت» التي ارتبطت أيضاً بمحاولات «تجسس» انتخابي بغرض التأثير في النتائج، فإن إدارة ترمب تواجه اليوم حصاراً بسبب تداعيات التدخل الروسي للتأثير في انتخابات الرئاسة الماضية والتحقيقات الجارية حول القضية بقيادة روبرت مولر الرئيس الأسبق لمكتب التحقيقات الفيدرالي.

ثمة تشابهات أخرى بين نيكسون وترمب؛ فكلاهما اشتهر بسرعة الغضب والفظاظة أحياناً، وعدم الثقة بمن حوله، ومحاولة تجاوز السلطة القضائية. وكل منهما عاش علاقات متوترة مع الصحافة ومع عدد من كبار المساعدين والمستشارين، وعانى من أجواء صاخبة في أوساط إدارته.

البيت الأبيض سارع هذا الأسبوع لشن حملة على كتاب وودورد شارك فيها ترمب نفسه بتصريحات وصف فيها الإصدار بأنه «كتاب آخر رديء»، ووصف الكاتب بأن «لديه كثيرا من مشكلات المصداقية». وأتبع ذلك بتغريدات على «تويتر» أشار فيها إلى أن بعض الكلام المنسوب في الكتاب لأعضاء كبار في إدارته مثل الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع، والجنرال جون كيلي كبير موظفي البيت الأبيض نفاه الأشخاص المعنيون، متهماً وودورد بـ«محاولة الاحتيال على الجمهور»، وبأنه يخدم مصالح الحزب الديمقراطي، وذلك في إشارة إلى معركة انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل التي يحاول فيها الديمقراطيون انتزاع السيطرة على الكونغرس من الجمهوريين.

من جانبه، أصدر الجنرال كيلي بياناً نفى فيه أن يكون وصف الرئيس «بالأبله»، عاداً هذا الكلام بأنه محاولة للإساءة إلى الناس القريبين من الرئيس. كذلك أصدر الجنرال ماتيس بياناً نفى فيه استخدام أي عبارات مسيئة في حق الرئيس قائلاً إن الكتاب «نتاج خيال خصب». وكان وودورد قد ضمن كتابه رواية منسوبة إلى مسؤولين وموظفين في البيت الأبيض وتسجيلات من محاضر رسمية مفادها أن ترمب أمر ماتيس بالترتيب لاغتيال الرئيس السوري بشار الأسد وأركان حكومته رداً على استخدام أسلحة كيماوية ضد المدنيين في دوما العام الماضي. إلا أن ماتيس، وفقاً للكتاب، تجاهل توجيه الرئيس وأبلغ أحد كبار مساعديه بأنه لن يفعل شيئا من ذلك، واستخدم عبارات قاسية في مناسبات أخرى لوصف الرئيس وطريقة تفكيره.

ووودورد جهز نفسه للرد على حملات البيت الأبيض فظهر في مقابلات خلال الأيام الماضية للترويج للكتاب وشرح الأسلوب الذي اعتمد عليه في التقصي والتسجيل وتجميع مئات الوثائق والمحاضر الرسمية، وإجراء مقابلات مسجلة مع مسؤولين حاليين وسابقين في الإدارة، موضحاً أن عنوان الكتاب مصدره كلام لترمب نفسه يعكس فلسفته في فرض الاحترام بالخوف.

صحيفة «واشنطن بوست» التي يعد وودورد أحد نجومها، شاركت أيضاً في الرد على حملة البيت الأبيض ذهبت إلى حد وضع تسجيل صوتي على موقعها الإنترنتي مدته 11 دقيقة، يحوي نص مكالمة هاتفية جرت منتصف الشهر الماضي بين ترمب وبوب وودورد ودارت حول الكتاب وإبداء الرئيس أسفه لأنه لم يلتق بالكاتب لشرح وجهة نظره، بينما يرد هذا الأخير بأنه طلب عبر عدة قنوات ترتيب لقاء من دون جدوى.

كل هذه تبدو مجرد بروفات للضجة الكبرى المتوقعة مع نزول الكتاب إلى الأسواق الأسبوع المقبل وتداول ما يقال إنه يحتويه من «مادة متفجرة» عما يدور في دهاليز البيت الأبيض.

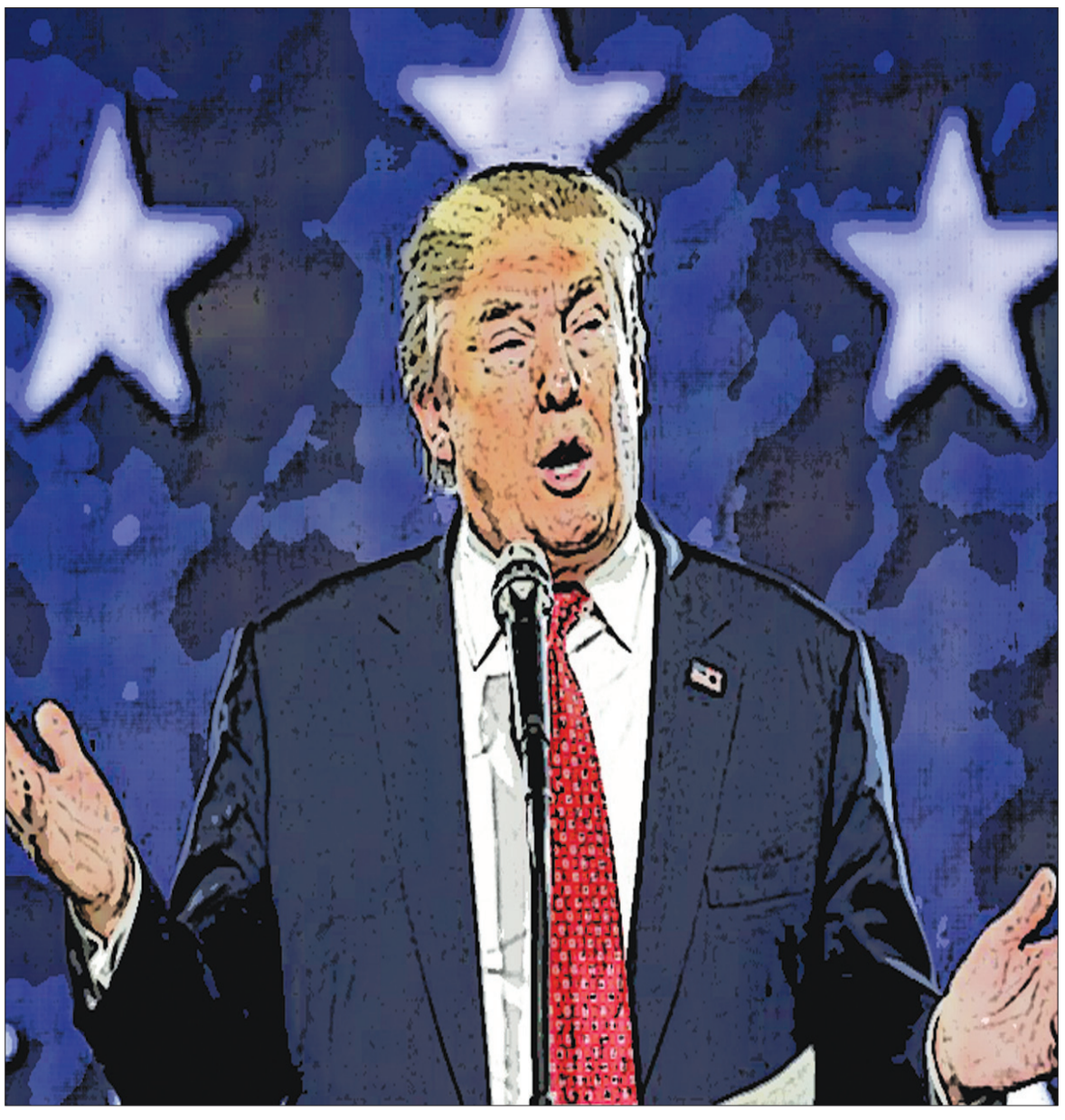

علاقات الأديان... البحث عن أرضية جامعة

فهد الشقيران

تشكّل العلاقة بين الأديان موضع نقاشٍ دائم في المؤتمرات والندوات وبخاصةٍ مع الافتقار الأممي لأرضيةٍ جامعة تخفف من حدة التحفّز والتربص بين أتباع الأديان بالعالم. بلغ الحديث ذروته في الثلث الأخير من القرن العشرين حول الحضارات والأديان صراعاتها وحواراتها. وشارك في الحوار جمع كبير من المفكرين مثل برنارد لويس وصمويل هنتنغتون وإريك هوبزباوم. ومع بدء الألفية كانت الأحداث مدوّية، إذ حضر الإسلام على مسرح العالم باعتبار أن صرعة التطرف الأحدث والأقدر على تنفيذ العمليات الدموية تنتمي إليه، واشترك لأول مرة جمع من الفلاسفة للحديث عن مآلات علاقة الإسلام وأتباعه مع الغرب، مثل طروحات جاك دريدا ويورغن هابرماس وإدغار موران، وآخرين. منطلقات النقاش كلها تشترك بوجود حالٍ من التوتر بين المسلمين والغرب.

برنارد لويس وفي محاضرة له ألقاها في 7 مارس (آذار) 2007 ينسجم مع نظرته التاريخية الانطباعية حول العلاقة بين المسلمين والغرب، إذ يقول: «إن الغرب اليوم يعيش مرحلة الهجوم عليه الأشد فتكاً. فمنذ خروجه من الجزيرة العربية، كانت السيطرة على دار الكفر وتقويض حياتها السياسية هدفه الأول». يضيف: «وتأخذ محاولات الحوار المعاصرة أشكالاً أخرى. رأينا في زمننا ذلك المشهد الرائع للبابا وهو يعتذر للمسلمين عن الحملات الصليبية. لا أريد أن أدافع عن سلوك الصليبيين الذي كان شنيعاً في مناح عدة. لكن لنكن أكثر عدلاً؛ فمن المفترض أن نؤمن بأن الصليبيين شكلوا جبهة عداء ضد العالم الإسلامي. لكن الحال هو أنه بالكاد حصل النداء البابوي للحملات الصليبية سنة 846 م، عندما أبحرت رحلة بحرية تتشكل من فيالق مسلمة من صقلية التي كانت تحت الحكم المسلم، يُقدّر عددها المؤرخون المعاصرون بـ 73 سفينة تحمل آلاف الرجال، أبحرت صعوداً في نهر التّايبر، وهاجمت فيالقها روما، وسيطرت على أوستيا وبورتو ونهب رجالها باسيليقا سان بيتر في روما وكاتدرائية سان بول على الضفة اليمنى من نهر التايبر».

يأتي نموذج لويس بكونه من المؤرخين الكلاسيكيين والذي شكّل انطباعاً قوياً عن المسلمين تجعل الحوار مع رموز الإسلام وأتباعه حلماً صعب التحقق، ومحاولة فتح كوى حوارية أمراً عبثياً، والتفاهم مع الحالة الإسلامية بعلاقاتها المضطربة مع الغرب من أشد المستحيلات. ولكن ثمة وجهات نظرٍ أخرى أكثر حداثيّةً، إذ تنطلق من عدة مفهومية لم يتوافر عليها لويس وهو المؤرخ الفيللوجي التقليدي ذو النزعة الاستشراقية؛ ثمة فلاسفة لاحقون استطاعوا التنظير للحوارات بين أتباع الأديان باعتباره الوسيلة الوحيدة لتخفيف التوتر وحقن الدماء والتأسيس لمواجهة التطرف والعناد من كافة رموز الأديان الإبراهيمية تحديداً، والأمر ليس كما يقول لويس حول استحالة الحوار والنقاش، بل تمثل النظرة المتطورة لمفهوم الدين نفسه بعد الانتصارات المعرفية المتعددة في فتوحات البحوث الانثربولوجية وتفجرات البنيوية وارتحالات التأويلية اللغوية، كل ذلك جعل الفرصة مواتية الآن للتعامل بشكلٍ أكثر حيويّة مع مفهوم الدين بشكلٍ عام.

لقد تابعت باهتمام مؤتمر «فعاليات الصداقة بين الشعوب» بمدينة ريميني الإيطالية، التي انطلقت بمشاركة قيادات سياسية ودينية وفعاليات علمية وفكرية وبحضور أكثر من 5 آلاف شخص، وكانت كلمة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي محمد العيسى واضحةً بتأكيدها ضرورة تغليب منطق التفاهم على أساليب الصراع بالعلاقات بين الأديان والبشر، ومن ذلك قوله: «الشر لم يَرْضَ بذلك، فأطلق كراهيته وأشعل الحروب والظلم، فصَنّف الناس على أساس يقوم على العنصرية والإقصاء، ورَفَعَ شعارَ صدام الحضارات، وَجَعَلَ الأصلَ في كوكبنا هو الصراع لا السلم والوئام، وأَسَّسَ لنظرية أن الاختلاف والتنوع يعني الصدام، وأنه لا كرامة إلا لجماعته الدينية أو العرقية أو الحزبية؛ سواء أعلن ذلك أو مارسه دون إعلان، ليس من المنطق ولا العدل أن نَختزل هذا الدين بمئات ملايينه في فئة متطرفة لا تتجاوز بحسب إحصائية رابطة العالم الإسلامي سوى نسمة واحدة للمتطرفين في مقابل مائتي ألف نسمة من بقية المسلمين الذين يمثلون الاعتدال الإسلامي. إن الاختلاف الديني والثقافي بين بني البشر واقع لا يجوز إنكاره، ومهما تكُن مساحة الفجوة في بعض أصوله أو فروعه، فإنه لا يبرّر تحويل العالم إلى حلبة من الصراع، وهذا الاختلاف يدخل ضمن سُنّة الخالق في وجود التعدد والتنوع، والتي يجب ألا تصطدم أبداً مع أهمية التعايش والتعاون بل والإحسان والمحبة للجميع كشرط أساسي للعيش بحرية وسلام ووئام».

والأهم إشارة شخص مثل عالم الدين محمد العيسى أن هذه الرؤية المنفتحة على العالم تعبر عن عموم المسلمين، وليست مجرد رأي شخصي، والقارئ لمضامين الكلمة يجدها متجاوزةً للأساليب التي تطرح من بعض رجال الدين التقليديين المنطلقين من مركزيةٍ مستفزةٍ للآخر، أو المستخدمة لأساليب تمنّ على الآخرين حين تدعو إلى صيغ التسامح والسلام، بل أعتبر الكلمة التي ألقاها العيسى بمثابة خطاب جديد يندر أن يكتبه بهذا الوعي عالم دين مسلم.

يمكن للمؤسسات الإسهام ولو على المدى البعيد بتخفيف التوتر بين المذاهب والأديان، وأن تتجه نحو التفاهم والنقاش العمومي، وتجاوز أساليب الحروب ونزعات التغالب.

عن تموضع منافٍ للمصلحة الوطنية اللبنانية

حنا صالح

أواخر الشهر الماضي، جاء في الأنباء أن حكومة الباراغواي أوقفت متحدرين من أصل لبناني، حرمتهم جنسية حصلوا عليها منذ ثمانينات القرن الماضي، وأحالتهم إلى القضاء وصادرت ممتلكاتهم، والتهم: اتجار بالممنوع، وغسل أموال لصالح «حزب الله»، وميليشيات الحرس الثوري الإيراني. وفي أول سبتمبر (أيلول) تم الإعلان في اليمن عن مقتل أحد القادة الميدانيين للحزب، بعد أيام على توزيع فيديو يبرز جانباً من الدور الميداني الذي يقوم به «حزب الله» في تدريب جماعة الحوثي. سبق ذلك تعمد الحزب المذكور توزيع صور عن استقبال أمينه العام حسن نصر الله لوفد حوثي، في مقره في الضاحية الجنوبية لبيروت. وشكّل الذروة في هذا المنحى بيان كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية، في 30 أغسطس (آب) الماضي، الذي دعا «لبنان، حكومة وقوى سياسية» للاستفادة من تطورات الأوضاع في المنطقة، لـ«مراجعة تموضع لبنان الاستراتيجي»، وإعادة النظر في بعض علاقاته الإقليمية والدولية (...).

ببساطة كلية، مع بداية فرض الحزمة الأولى من العقوبات الدولية على نظام الملالي في طهران، واتساع تهاوي العملة الإيرانية، وانفجار الهبة الشعبية وتواصلها وشمولها كل المدن والأعراق، وانعكاس ذلك على المتحكمين، الذين إلى جانب عمليات القمع والاعتقالات الواسعة، راهنوا على خداع المنتفضين وحرف أنظارهم عن مكمن الفساد وأصل الداء، فأطلقوا عملية مبرمجة أدت إلى إسقاط أبرز وزراء الرئيس روحاني، المهدد شخصياً بالإقالة. وبالتوازي تكثفت عمليات تجفيف مصادر تمويل الميليشيات، التي تتعرض لحصار لافت في سوريا، بعد إبعادها عن الجنوب ودمشق والغوطتين، بهدف تقزيم دورها ونفوذها.

وتقابل ذلك الصفعة المدوية التي وجهها البرلمان العراقي للمندوب السامي الإيراني قاسم سليماني، ببلورة أكثرية نيابية وازنة ترفض هيمنة طهران، وهي أكثرية تعلن أن أولويتها كسر حلقة الفساد المستشري، وإخراج العراق من محاصصة مقيتة وتبعية فاجرة، وتعلن بلسان الرئيس العبادي أن الأولوية هي خدمة مصالح الشعب العراقي، وليس إيران أو أي دولة جارة للعراق.

يأتي «حزب الله» وبشكل سافر ومن موقع «مرشد الجمهورية» لـ«ينصح» بتحديد خيارات جديدة تجرُّ لبنان كلية إلى المحور الإيراني، وتشطب نهائياً مبدأ «النأي بالنفس»، الذي لم يحترمه الحزب، رغم أن التسوية السياسية المفروضة أصلا قامت عليه!

ما كان يتردد همساً بات علانية، والدعوة تستند إلى فائض سلاح الحزب المتغلغل في كل مفاصل قرارات السلطة اللبنانية، وهو، باختصار شديد، دعوة إلى خطف لبنان ونقله من موقعه الطبيعي، لإلحاقه بالمحور الممانع الذي تقوده طهران. والمراجعة تعني حكومة جديدة يتبنى بيانها الوزاري مواقف الحزب وسياساته التي حوّلت لبنان إلى منصة عدوان على الأشقاء والأصدقاء، خدمة لأجندة الحرس الثوري، مؤكداً شروطه، بما لا يدع مجالاً للشك، من أن أولوية أولويات «حكومة العهد الأولى» الالتحاق بالنظام الإقليمي الجديد الذي تقوده طهران. وما يثير كثيراً من الأسئلة ما جاء في خطاب الرئيس نبيه بري في 31 أغسطس الماضي، من دعوة إلى التطبيع مع النظام السوري، والتضامن مع إيران في وجه العقوبات، بحيث بدا وكأنه التتمة لمواقف كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية التي تبرعت برسم الخط الاستراتيجي للبنان!

إنه لبنان آخر يريد «حزب الله» أخذ البلد إليه. خروج بالإكراه للبنان من موقعه ودوره، وتنكر لكل ما ميّز هذا البلد منذ الاستقلال، وهذا الأمر هو بالضبط ما أراده نصر الله منذ بداية التدخل السافر في الحرب على الشعب السوري، عندما أعلن أن المؤثر في الإقليم مؤثر في الداخل اللبناني، ويتصرف مع البلد وأهله على أن محوره هو المنتصر، ونقطة على السطر. هذا مع العلم أنه من المبكر الحديث عن نهايات، مع أن الواقع الراهن من صنعاء إلى بغداد مروراً بدمشق، يؤكد أن الأحداث في حركيتها لا تخدم الأشرعة الإيرانية، والثابت أنه كلما اقتربت الحرب السورية من نهايتها، كما الحال اليوم، يتراجع دور طهران ونفوذها، مع تراجع الحاجة لهذه الميليشيات الطائفية وتحولها إلى ضيف ثقيل على المائدة الروسية، فيضغط «حزب الله» لخطف لبنان وكأن البلد جائزة ترضية لإيران وفريقها، وأن هذا الفريق يستطيع القفز فوق رأي غالبية كبيرة من اللبنانيين، ومن كل الطوائف، لا ترى ما يراه الحزب، وتحذر وترفض المصير البائس الذي يُدفع إليه لبنان.

انتظر اللبنانيون في الأول من سبتمبر (أيلول) كلاماً لرئيس الجمهورية وعد به قصر بعبدا، وتم الترويج لفذلكات قيل إن منطلقها روح الدستور، وقيل الكثير عن الآتي بعد هذا اليوم، ومر هذا اليوم عادياً؛ لكن المعطيات تشي بأن الشهر الجاري مُرجح أن يكون أشبه بما سبقه لجهة تأليف الحكومة الجديدة، سيما أن الرئيس عون رفض مساء الاثنين صيغة متكاملة لحكومة ثلاثينية، كان الحريري قد وصفها بأنها تراعي التوازنات الداخلية والخارجية. وما أسبغ قتامة على المشهد تمثل في البيان الصادر عن القصر الجمهوري، وفيه حديث عن «مسلّمات حددها رئيس الجمهورية»، ما يعني مساساً معيناً بصلاحيات الرئيس المكلف.

هذا التطور أثار السؤال المقلق وهو: هل يطفئ رئيس الجمهورية شمعة العام الثاني من ولايته في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، والبلاد من دون حكومة؟ هنا تُردد أوساط الرئيس المكلف مقولة مفادها بأن الرئيس الحريري الذي أعلن عن لاءات ثلاث: لا مهلة لمهمتي، ولا لتحريف الدستور، ولا اعتذار، نجح في إحداث توازن ما مع الفريق المانع لجهة ربطه التأليف بالتمسك بـ«النأي بالنفس» وتحييد لبنان الرسمي عن الأزمة السورية.

قبل أيام قرعت مجلة «الإيكونوميست» جرس الإنذار للبنان، وبشكل خاص لأهل السلطة الممسكين بالحكم منذ نهاية الحرب الأهلية، ونبهت من خطر استمرار انتفاخ الدين العام بسبب عجز الخزينة المتنامي، ولفتت إلى أن الاقتصاد يختنق، والاستقرار النقدي مهدد، والأولوية يجب أن تكون إنقاذ الوضع الاقتصادي. بمعنى أن المسؤولية واضحة على أصحاب القرار لجهة السياسات الواجب اتباعها، ودور لبنان الذي ينبغي استعادته والحفاظ عليه، وأن هذا الصراع على الحصص وتأجيج العصبيات الطائفية المنفلتة لتغطية منحى الاستئثار، لن يفيد لبنان؛ لأنه مع هكذا تحالف حاكم لن يبقى شيء لتحاصصه، أما الكارثة الكاملة التي يمكن أن يُدفع إليها البلد، فهي المتمثلة بفرض أخذ لبنان حديقة خلفية للتخفيف من تأثير الحصار والعقوبات على إيران.

اتجاه العاصفة غوردون في خليج المكسيك نحو الشرق قلل من مخاطرها على المنتجين

باركيندو: استهلاك النفط العالمي يصل إلى 100 مليون برميل يومياً هذا العام

كيب تاون: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) محمد باركيندو أمس الأربعاء إن استهلاك النفط العالمي سيصل إلى 100 مليون برميل يوميا في وقت لاحق هذا العام، وهو وقت «أقرب كثيراً» مما كان متوقَّعاً من قبل.

وبدأت «أوبك» وبعض المنتجين خارجها بقيادة روسيا العام الماضي العمل على خفض الإنتاج بواقع 1,8 مليون برميل يوميا لتقليص المعروض في سوق النفط وتعزيز الأسعار التي هبطت في 2016 لأدنى مستوياتها في أكثر من عشر سنوات.

وتحدثت روسيا والسعودية، أكبر منتج في «أوبك»، عن الحاجة لزيادة إنتاج النفط تدريجياً، بعد تحقق هدف تصريف مخزونات النفط الزائدة وتوازن السوق إلى حد كبير.

وقال باركيندو في مؤتمر للنفط والكهرباء في كيب تاون بجنوب أفريقيا: «سيصل العالم إلى حد الاستهلاك البالغ 100 مليون برميل يومياً في وقت لاحق هذا العام، وهو وقت أقرب كثيراً مما كنا نتوقعه جميعاً. لذا فإن العوامل الباعثة على الاستقرار التي تهيئ الظروف المساعدة على جذب الاستثمارات ضرورية».

وأضاف أن الثقة بدأت تعود في قطاع النفط وأن أوبك تبحث سبل إضفاء المزيد من الطابع المؤسسي على إعلان تعاون بخصوص إنتاج النفط بين «أوبك» وعدد من المنتجين المستقلين.

وتابع: «في المستقبل، ستكون الأولوية لضمان استدامة الاستقرار ونشر الثقة في القطاع وتحفيز مناخ يساعد على عودة الاستثمارات».

وقال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن النزاعات التجارية العالمية ستؤثر سلباً على الطلب على الطاقة في نهاية المطاف، لكنه يأمل بأن تنقشع «سحابة الضبابية» قريباً.

وتسببت التوقعات بمواجهة تجارية بين الولايات المتحدة والصين، بسبب تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترمب بفرض رسوم جمركية على ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في اضطرابات بالأسواق على صعيد العالم.

وقال باركيندو للصحافيين في كيب تاون: «النزاعات التجارية المتصاعدة بين بعض من أهم الشركاء التجاريين في العالم ستؤثر سلباً في نهاية المطاف على النمو (الاقتصادي العالمي) وبالتالي على الطلب على الطاقة». وانخفضت أسعار النفط أمس مع وصول عاصفة مدارية إلى الساحل الأميركي المطل على خليج المكسيك مصحوبة برياح عاتية وأمطار غزيرة، لكن تأثيرها على الإنتاج لم يكن قويا مثلما كان متوقعاً في البداية. وبحلول الساعة 05:17 بتوقيت غرينتش، بلغ خام غرب تكساس الوسيط الأميركي في العقود الآجلة 69,31 دولار للبرميل، منخفضا 56 سنتا أو 0,8 في المائة عن التسوية السابقة.

وتراجع خام القياس العالمي مزيج برنت في العقود الآجلة 37 سنتا أو 0,5 في المائة إلى 77,80 دولار للبرميل.

وكانت الأسعار قفزت الجلسة السابقة مع إغلاق العشرات من منصات النفط والغاز الأميركية في خليج المكسيك تحسبا لأي أضرار من العاصفة المدارية غوردون.

غير أن العاصفة غيرت اتجاهها نحو الشرق أمس مما قلل من مخاطرها على المنتجين في الجانب الغربي من الخليج.

وقال ستيفن إينس رئيس التداول لمنطقة آسيا والمحيط الهادي لدى أواندا للسمسرة في العقود الآجلة إن آفاق أسعار الخام ما زالت تشير لصعودها، وهو ما يرجع في جزء كبير منه إلى العقوبات الأميركية التي تستهدف قطاع النفط الإيراني ويبدأ سريانها في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأضاف: «في ظل توقع تأثر ما يصل إلى 1,5 مليون برميل يوميا بالعقوبات الأميركية على إيران، يمكن توقع ارتفاع الأسعار في الأسابيع المقبلة».

وقال مكتب السلامة والإنفاذ البيئي الأميركي يوم الثلاثاء إن العاصفة المدارية غوردون أوقفت 9,23 في المائة من إنتاج النفط الخام اليومي في المناطق الأميركية من خليج المكسيك.

وأضاف المكتب أن العاصفة، التي كانت متوقع أن تبلغ اليابسة كإعصار في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء أو الأربعاء في الميسيسيبي، أوقفت أيضاً 9,06 في المائة من إنتاج الغاز الطبيعي اليومي بالجزء الشمالي من الخليج.

وأوضح مكتب السلامة أنه تم إخلاء 54 منصة إنتاج، أي 7,86 في المائة، في خليج المكسيك بحلول منتصف أمس تحسبا للعاصفة.

ونُقلت منصة حفر واحدة من مسار العاصفة في شرق ومنتصف الخليج حسبما ذكر المكتب.

وأوقف المنتجون 156 ألفا و907 براميل يوميا من إنتاج النفط و232 مليون قدم مكعبة يوميا من إنتاج الغاز الطبيعي.

ويُشكل الإنتاج البحري في مياه خليج المكسيك 17 في المائة من إجمالي إنتاج النفط الخام الأميركي وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأميركية. ويشكل إنتاج الغاز الطبيعي خمسة في المائة من الإجمالي.

ويقع على ساحل الخليج أيضاً أكثر من 45 في المائة من إجمالي الطاقة التكريرية بالولايات المتحدة إلى جانب 51 في المائة من طاقة معالجة الغاز الطبيعي. وتكون منصات الإنتاج مثبتة بشكل دائم بقاع البحر ولا يمكن نقلها، أما الحفارات المستخدَمة في أعمال التنقيب فيمكن قطرها للحفر في مواقع مختلفة.

«بيكر هيوز» تستعد لضخ 266 مليون دولار لتوسيع استثماراتها في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أوضحت الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، أن شركة «بيكر هيوز» التابعة «لجنرال إلكتريك» تستعد لتوسيع استثماراتها داخل المملكة بأكثر من مليار ريال (266,6 مليون دولار) في قطاع النفط والغاز.

وأفادت هيئة الاستثمار السعودية، بأن «بيكر هيوز» تعد من الشركات الرائدة في العالم لمنتجات وخدمات حقول النفط، والحلول الرقمية المتكاملة، مبينة أن الشركة تعمل باستمرار على دعم التوطين في المملكة، عبر توسيع منشآتها وتقديم أحدث التقنيات والحلول في القطاع.

وأشارت الهيئة إلى أن الشركة ستعمل عبر توسيع استثماراتها داخل المملكة على بناء قدرات التصنيع المحلي، ورقمنة القطاع، ودعم الابتكار والبحث والتطوير، والاستثمار في المواهب السعودية، كما أنها تولي اهتماماً كبيراً بتطوير سلسلة إمدادات عالمية في المملكة.

يذكر أن شركة «بيكر هيوز» تعد شريكاً استراتيجياً للمملكة في مجال النفط والغاز، إذ بدأت رحلتها داخل المملكة بحفر بئر الخير في الدمام عام 1938، كما تجاوز عدد العاملين في الشركة داخل المملكة حتى الآن 2650 موظفاً في أكثر من 10 منشآت مستثمرة بالمملكة.

بهدف تطوير حقول نفطية

«مبادلة» الإماراتية و«غازبروم» و«الصندوق الروسي للاستثمار» تستكمل «صفقة سيبيريا»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من شركة «مبادلة للبترول» الإماراتية، و«غازبروم»، و«الصندوق الروسي للاستثمار المباشر»، التابع للحكومة الروسية، عن استكمال صفقة لإطلاق مشروع مشترك لتطوير عدد من حقول النفط في منطقتي «تومسك» و«أومسك» في غرب سيبيريا.

ويأتي هذا الإعلان بعد الكشف عن الصفقة في مايو (أيار) الماضي، والتي باعت بموجبها «غازبروم» كامل حصتها في شركة «غازبروم نفط - فوستوك»، البالغة 49 في المائة، وهي الجهة المشغِّلة لـ13 حقلاً للنفط بهاتين المنطقتين، لصالح كل من شركة «مبادلة للبترول» و«الصندوق الروسي للاستثمار المباشر».

وبالإعلان عن استكمال صفقة البيع، أصبحت «غازبروم» تمتلك حالياً حصة نسبتها 51 في المائة في المشروع المشترك، فيما تستحوذ «مبادلة للبترول» التابعة لـ«شركة مبادلة للاستثمار (مبادلة)»، على نسبة 44 في المائة، ويحصل «الصندوق الروسي للاستثمار المباشر» على الحصة المتبقية وهي 5 في المائة، وستظل «غازبروم نفط - فوستوك» تابعة لـ«غازبروم» حيث ستستمر في تشغيل الحقول.

ويعد المشروع المشترك «غازبروم نفط - فوستوك» أول استثمار لشركة «مبادلة للبترول» بقطاع النفط والغاز في روسيا.

وسيحدّد أطراف الشراكة استراتيجية التطوير طويلة الأمد للمشروع المشترك من خلال التركيز على تعزيز كفاءة عمليات الاستكشاف والإنتاج في الحقول والموارد الهيدروكربونية التي تعود إلى العصر ما قبل الجوراسي.

وقال ألكسندر ديوكوف، الرئيس التنفيذي لشركة «غاز بروم نفط»: «يشكّل هذا الاستثمار الذي تقوم به شركة (مبادلة للبترول) لأول مرة في السوق الروسية، بوصفها واحدة من كبرى الشركات في قطاع النفط والغاز بالإمارات، حدثاً فارقاً بكل تأكيد بالنسبة لهذه الصناعة. ومن خلال شراكتنا مع كل من (مبادلة للبترول) و(الصندوق الروسي للاستثمار المباشر)، فلن يقتصر تركيزنا على تعزيز أداء أعمال (غازبروم نفط - فوستوك) فحسب؛ بل سنعمل أيضاً على استكشاف فرص جديدة لتطويرها. كما تنطوي هذه الشراكة على جانب إيجابي آخر وهو توفير تقنيات تساعدنا في تطوير الموارد الهيدروكربونية التي تعود إلى العصر ما قبل الجوراسي بمنطقة تومسك. وإننا سعداء بهذه الشراكة الاستراتيجية التي تشمل التكامل في مواردنا المالية والتكنولوجية المشتركة، بما سيعود بالمنافع على جميع أطراف الشراكة».

من جانبه، قال الدكتور بخيت الكثيري، الرئيس التنفيذي لشركة «مبادلة للبترول»: «يعد استحواذ (مبادلة للبترول) على حصة 44 في المائة في (غازبروم نفط – فوستوك) بمثابة خطوة جديدة ومهمة في خططنا الرامية إلى تحقيق النمو المستدام والربحي، من خلال أول دخول لنا إلى السوق الروسية، حيث سيشكّل إضافة قيّمة لمحفظة إنتاج النفط الحالية التابعة لنا. وسوف تتيح لنا هذه الشراكة مع كل من شركة (غاز بروم نفط)، بوصفها واحدة من المشغلين الروّاد في قطاع النفط والغاز في روسيا، و(الصندوق الروسي للاستثمار المباشر)، مشاركة الفرص الاستثمارية الكبيرة، في الوقت الذي ستساهم فيه أيضاً في تطوير خبراتنا في مجال إنتاج النفط والغاز، وتعزيز قدراتنا في تقنيات الاستكشاف والإنتاج».

من جهته، قال كيريل ديمتريف، الرئيس التنفيذي لـ«الصندوق الروسي للاستثمار المباشر»: «نحن سعداء بهذا الاستثمار الأول لشركة (مبادلة للبترول) في السوق الروسية، ونتوقع أن ترسي الصفقة أساساً لمزيد من الاستثمارات لهذا التحالف الذي يضم (الصندوق الروسي للاستثمار المباشر) و(مبادلة للبترول) و(غازبروم). ولا شك في أن مشاركة (مبادلة للبترول) في التحالف سوف تقدم عدداً من المزايا لقطاع النفط والغاز الروسي، وهي توفير التمويل والاستفادة من الخبرة التي تحظى بها الشركة وباعها الطويل في هذا المجال».

ويشكّل الاحتياطي المؤكّد والمحتمل للموارد الهيدروكربونية التابعة لشركة «غازبروم نفط - فوستوك» نحو 40 مليون طن (بواقع نحو 300 مليون برميل نفط، وفق نظام إدارة موارد البرامج والمعايير من «جمعية مهندسي البترول»). وكان إنتاج النفط قد بلغ 1,6 مليون طن في عام 2017 (نحو 33 ألف برميل يومياً). ويتم بيع النفط المنتج من هذين الحقلين داخل السوق الروسية وفي الأسواق العالمية، حيث يتم تصديره بشكل أساسي عبر خط أنابيب نفط «سيبيريا الشرقية - المحيط الهادي»، بالإضافة إلى إرساله للمعالجة في مصافي النفط الروسية.

جانب من الحقول المزمع تطويرها في غرب سيبيريا شمال شرقي روسيا («الشرق الأوسط»)

الاتحاد الأوروبي يتوقع استئناف محادثات نقل الغاز الروسي عبر أوكرانيا الأسبوع المقبل

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ذكر ماروس سيفكوفيتش، نائب رئيس المفوضية الأوروبية لشؤون الطاقة بالاتحاد الأوروبي، في بروكسل أن الاتحاد الأوروبي يتوقع استئناف المحادثات حول نقل الغاز الطبيعي الروسي، عبر أوكرانيا، على مستوى الخبراء الأسبوع المقبل بوتيرة «سريعة».

وقالت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الاقتصادية أمس الأربعاء، إنه ستعقد اجتماعات على مستوى خبراء رفيعي المستوى، أيام 12 و13 و26 سبتمبر (أيلول). وأضاف سيفكوفيتش أنه تم إرسال خطابات دعوة لاستئناف المحادثات إلى نظيريه الروسي والأوكراني الأسبوع الماضي. ويتوقع سيفكوفيتش إجراء مناقشات حول قضايا محددة في يوليو (تموز) المقبل. وكانت روسيا وأوكرانيا قد بدأتا محادثات حول نقل الغاز إلى أوروبا، بوساطة من المفوضية الأوروبية، وسط خلافات بين شركتي «جازبروم» و«نافتوجاز» بسبب تعاقدات، تم التوقيع عليها في عام 2009، وتنقضي نهاية العام المقبل.

«نفط الكويت» تستهدف إنتاج 200 ألف برميل يومياً من الخام الخفيف في أكتوبر

الأحمدي (الكويت): «الشرق الأوسط»

قال عماد سلطان، نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والتجارية في شركة نفط الكويت، إن الشركة تستهدف الوصول لطاقة إنتاجية قدرها 200 ألف برميل من النفط الخفيف يومياً في أكتوبر (تشرين الأول).

وأشار إلى أن الشركة صدّرت خمسة ملايين برميل من النفط الخفيف الممتاز منذ يوليو (تموز) الماضي، معتبراً أن هذه الخطوة تشكل «انطلاقة جديدة تاريخية للصناعة النفطية في دولة الكويت».

وأعلنت الكويت في يوليو تصدير أول شحنة من الخام الخفيف الممتاز في تاريخها.

النفط الثقيل

وقال سلطان، إن شركة نفط الكويت ستبدأ تشغيل مشروع النفط الثقيل بالرتقة الجنوبية في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وأضاف أن إنتاج النفط الثقيل سيبدأ في مايو (أيار) المقبل، وسيصل إلى 60 ألف برميل يومياً في نهاية عام 2019، مبيناً أن الشركة انتهت حتى الآن من 86 في المائة من عمليات الإنشاء لمشروع منشأة إنتاج النفط الثقيل في حقل جنوب الرتقة، حيث استكملت وجهزت 930 بئراً في هذا الحقل استعداداً للتشغيل. ومن المخطط تصدير النفط الثقيل إلى الأسواق العالمية في البداية، ومن ثم إرساله إلى مصفاة الزور الكويتية عند الانتهاء من إنشائها من أجل إنتاج الوقود القليل الكبريت المحبذ لتشغيل محطات الكهرباء في الكويت.

الحفر البحري

وقال سلطان، إن الشركة تعتزم توقيع عقد الحفر البحري في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مبيناً أن هذه العملية ستكون أول عمليات لحفر آبار استكشافية في البحر في تاريخ الكويت. ومن المقرر أن تنتهي الكويت من ترسية مناقصة الحفر البحري على شركة واحدة من بين ثلاث شركات أجنبية متنافسة. وقال، إن الشركة استكملت العمليات الميدانية لمشروع المسح الاستكشافي الزلزالي الثلاثي الأبعاد في جون الكويت والمناطق المحيطة به، مبيناً أن مساحة المنطقة التي تم مسحها بلغت ألفين و600 كيلومتر مربع بدءاً من شمال حقل برقان في منطقة جنوب وشرق الكويت، وصولاً إلى حقل بحرة في شمال الكويت. من جهة أخرى، قال سلطان، إن إنتاج الشركة الحالي من الغاز الحر بلغ 450 مليون قدم مكعبة يومياً، وسيصل إلى 500 مليون خلال شهر.

وأوضح، أن الشركة تطمح بعد ذلك لرفع الطاقة الإنتاجية إلى مليار قدم مكعبة من الغاز غير المصاحب، وذلك من خلال إقامة أربع منشآت جديدة لإنتاج الغاز.

وأضاف أن الشركة ستواصل خلال العام المالي الحالي، الذي بدأ في أول أبريل (نيسان)، تنفيذ مشروعات تشمل بناء مراكز تجميع للنفط الخام في شمال وغرب وجنوب شرقي الكويت.

كما تشمل هذه المشروعات أيضاً بناء وحدات لإنتاج النفط الخفيف والغاز الجوراسي، وبناء مرافق لمعالجة وحقن المياه، بالإضافة إلى إنشاء أنابيب لنقل النفط الخام والوقود ومحطات كهربائية فرعية لتغطية حاجة الشركة المتزايدة من الطاقة.

وقال، إن عمليات حفر الآبار ازدادت في الفترة الماضية لمواكبة متطلبات الشركة لرفع الطاقة الإنتاجية.

وأضاف إن هذه الزيادة واكبها تنفيذ مشروعات استراتيجية كتطوير أنواع الخامات النفطية الجديدة وزيادة في عمليات التنقيب عن النفط والغاز. وتوقع حفر ما يقارب من 600 إلى 700 بئر سنوياً، بينما كانت الشركة في الماضي القريب تقوم بحفر ما بين 300 و400 بئر سنوياً.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,90	9,43	1508	2,77
ج. استرليني £		4,83	4,69	0,50	4,73	0,48	0,39	0,91	23,06	12,14	1941	3,57
يورو €		4,35	4,23	0,45	4,27	0,44	0,35	0,82	20,81	10,96	1752	3,22

النفط (برنت)
أمس 78,36 $
السابق 78,33

الذهب
أمس 1193,70 $
السابق 1199,30

بتكوين
أمس 7378,28 $
السابق 7269,96

واردات صينية بـ200 مليار دولار قد تطالها رسوم جمركية أميركية اليوم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز، للصحافيين، إن هناك «احتمالا بالتأكيد» أن يمضي الرئيس دونالد ترمب قدما في فرض الرسوم الجمركية على الصين، بعد انتهاء فترة التعليقات العامة اليوم الخميس.

ونقلت أمس الأربعاء وكالة «بلومبرغ» للأنباء الاقتصادية عن ساندرز القول إنه «كما قال الرئيس في مرات كبيرة وكما قلنا في الإدارة، فإنه سوف يستمر في الضغط حتى نصل إلى اتفاق عادل للتجارة».

وينتظر المستثمرون ليروا ما إذا كانت الولايات المتحدة سوف تمضي قدما في فرض رسوم جمركية على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار، وهو ما سيكون تصعيدا كبيرا في النزاع التجاري بين الصين والولايات المتحدة.

وأمام الشركات وأفراد الشعب حتى السادس من سبتمبر (أيلول) الحالي للإدلاء بتعليقاتهم حول الرسوم المقترحة، التي تغطي كل السلع بداية من عصا الصور الشخصية (سيلفي ستيك) وحتى أشباه الموصلات.

وصعد الدولار على نطاق واسع أمس مع تنامي المخاوف من أن يصعد ترمب الحرب التجارية مع بكين اليوم.

وتلقى الدولار المزيد من الدعم من مؤشرات أميركية قوية تعزز المبررات لزيادات جديدة في أسعار الفائدة الأميركية.

وصعد مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة عملات، بنسبة 0,2 في المائة إلى 95,662 في الساعة 0750 بتوقيت غرينتش، ليقترب من أعلى مستوى في أسبوعين البالغ 95,737 الذي سجله في الجلسة السابقة.

ومنذ يوم الثلاثاء، زاد الدولار أكثر من اثنين في المائة مقابل الراند الجنوب أفريقي والبيزو الأرجنتيني وأكثر من واحد في المائة مقابل البيزو المكسيكي والكولومبي. وزاد الدولار في 2018 مقابل جميع العملات الرئيسية ما عدا البيزو المكسيكي والين الياباني. غير أن بعض المحللين يرون أن الدولار قد يتعثر قبل نهاية العام.

وأمس أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أن العجز التجاري الأميركي ارتفع في يوليو (تموز) بنسبة 9,5 في المائة غير المسبوقة منذ مارس (آذار) 2015، بسبب واردات قياسية من الصين، إضافة إلى تراجع الصادرات.

وبلغ عجز السلع والخدمات 50,1 مليار دولار مع تراجع للصادرات بنسبة واحد في المائة لتبلغ 211,1 مليار دولار وارتفاع للواردات بنسبة 0,9 في المائة لتبلغ 261,2 مليار دولار. وفي شكل تراكمي منذ بداية العام، بلغت نسبة زيادة العجز سبعة في المائة ليبلغ 337,88 مليار دولار.

في الوقت نفسه، بلغت واردات السلع والخدمات مستوى قياسيا جديدا. ولاحظت وزارة الخزانة خصوصا زيادة في واردات الحواسيب واللوازم المعلوماتية، إضافة إلى زيادة في واردات السيارات وقطع الغيار.

وتخوض إدارة دونالد ترمب منذ أشهر معركة مع شركائها سعيا إلى تقليص العجز التجاري الأميركي. وفرضت واشنطن منذ مارس رسوما جمركية إضافية على الصلب والألمنيوم الصينيين، فضلا عن رسوم مماثلة على الصلب الأوروبي والكندي والمكسيكي منذ أول يونيو (حزيران). كذلك، فرض الرئيس الأميركي رسوما عقابية بنسبة 25 في المائة على ما قيمته خمسون مليار دولار من السلع الصينية.

الحكم الجديد الثالث لصالح الشركة الإماراتية في محطة «دوراليه» للحاويات

المحكمة العليا للندن وويلز تمنع جيبوتي من إستكمال مشروع مشترك مع «موانئ دبي»

دبي: «الشرق الأوسط»

حاويات متنوعة ورافعات في أحد الموانئ التابعة لـ «موانئ دبي العالمية» («الشرق الأوسط»)

أصدرت محكمة لندن وويلز العليا أمراً قضائياً يمنع شركة ميناء جيبوتي «بورت جيبوتي أس إيه» من التعامل مع اتفاقية المساهمين في المشروع المشترك مع موانئ دبي العالمية، على أنها مُلغاة، ومنع الأمر القضائي الشركة المذكورة من تنحية المدراء المُعيَّنين من قِبل موانئ دبي العالمية - وفقا للاتفاقية - في شركة المشروع المشترك التي تدير محطة «دوراليه للحاويات» في جيبوتي، وقضى الأمر كذلك بعدم تدخل شركة «بورت جيبوتي إس إيه» في إدارة المحطة لحين إصدار محكمة التحكيم في لندن أحكاماً جديدة بشأن القضية ذاتها.

وتملك حكومة جيبوتي حصة الأغلبية في شركة «بورت جيبوتي إس إيه»، ويشغل رئيس هيئة الموانئ والمناطق الحرة في جيبوتي منصب الرئيس التنفيذي للشركة، بينما تملك شركة «تشاينا مرشنتس» والتي يقع مقرها في هونغ كونغ حصة الأقلية.

وبحسب المكتب الإعلامي لحكومة دبي، فان أمر المحكمة العليا جاء عقب محاولة شركة «بورت جيبوتي إس إيه» إنهاء اتفاقية المشروع المشترك مع موانئ دبي العالمية بصورة غير قانونية، والدعوة لعقد اجتماع استثنائي للمساهمين بتاريخ 9 سبتمبر (أيلول) الحالي لاستبدال مدراء موانئ دبي العالمية في مجلس إدارة شركة المشروع المشترك للمحطة، مشيراً إلى أن هذا الحكم القانوني يعد الثالث في سلسلة القضايا المُتعلّقة بمحطة «دوراليه للحاويات»، إذ سبق أن أصدرت محكمة لندن للتحكيم الدولي حكمين سابقين جاءا في صالح موانئ دبي العالمية.

وأضاف المكتب الإعلامي لحكومة دبي: «يأتي الأمر القضائي الصادر عن محكمة لندن وويلز العليا ليؤكد حق موانئ دبي العالمية في إدارة الشركة وفقا للعقود المُلزِمة قانونياً بين كل الأطراف المعنية، وذلك على الرغم من امتلاك «بورت جيبوتي إس إيه» حصة الأغلبية في شركة المشروع المشترك لمحطة دوراليه للحاويات».

وتضمّن الحكم الجديد ضد شركة «بور ت جيبوتي إس إيه»، الذي أصدرته المحكمة دون مشاركة «بورت جيبوتي إس إيه» بمنع شركة «بورت جيبوتي إس إيه» من التصرّف على أساس اعتبار اتفاقية المشروع المشترك مُلغاة، وأنه لا يمكن لشركة «بورت جيبوتي إس إيه» تعيين مدراء جدد أو تنحية المدراء المعينين من قبل موانئ دبي العالمية دون موافقتها، كما لا يمكن للشركة المذكورة الإملاء على شركة المشروع المشترك لمحطة «دوراليه للحاويات» بالتصرف في «الشؤون المُتحفَّظ عليها» دون موافقة موانئ دبي العالمية.

كما تضمن عدم إمكانية إملاء شركة «بورت جيبوتي إس إيه» على شركة المشروع المشترك لمحطة «دوراليه للحاويات» أو إصدار تعليمات لها للطلب من بنك «ستاندرد تشارترد» في لندن تحويل الأموال إلى جيبوتي، مشيراً إلى أنه في حال إقدام شركة «جيبوتي بورت إس إيه» على مخالفة أمر المحكمة بتنفيذ ما اعتزمت القيام به في تاريخ 9 سبتمبر الحالي من استبدال المدراء المُعينين من جانب موانئ دبي العالمية في شركة المشروع المشترك للمحطة، سيُعدُّ تصرفها ازدراءً للمحكمة، مما يعرض الشركة المُخالفة للغرامة أو حجز أصولها، كما يُعرّض مديريها ومسؤوليها للمسائلة القانونية وعقوبات تصل إلى الحبس.

ومن المقرر أن تعقد المحكمة جلسة في الرابع عشر من سبتمبر الحالي للاطلاع على الدفاع المُقدَّم من شركة «بورت جيبوتي إس إيه». في غضون ذلك، ستقوم موانئ دبي العالمية بإبلاغ بنك «ستاندرد تشارترد» بالحكم الصادر لصالحها للتأكد من رفض البنك أي تعليمات قد ترد إليه بعد الاجتماع الاستثنائي للشركة المُزمع عقده في 9 سبتمبر الحالي، كما ستقوم موانئ دبي العالمية بإبلاغ شركة «تشاينا ميرشنتس» بالحكم باعتبارها مالكة لحصة أقلية في «جيبوتي بورت إس إيه».

يُذكر أن منح شركة «تشاينا ميرشنتس» حق تشغيل منطقة جيبوتي الحرة يُعدُّ خرقاً للحقوق الحصرية لموانئ دبي العالمية بموجب اتفاقية الامتياز المُبرمة مع الجانب الجيبوتي.

إردوغان يتعهد بخفض التضخم ومساع للحصول على دعم مؤسسات مالية لتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأن تتجاوز بلاده أزمتها الاقتصادية الراهنة بخفض معدل التضخم، الذي ارتفع إلى نحو 18 في المائة حسب آخر إحصاءات عن شهر أغسطس (آب) الماضي، ليعود من جديد إلى خانة الآحاد.

وقال إردوغان في تصريحات للصحافيين خلال رحلة عودته من قيرغيزستان، أمس الأربعاء، إن معدل التضخم في البلاد، القابع حالياً في خانة العشرات، سيتراجع من جديد إلى خانة الآحاد، وستتجاوز تركيا هذه الفترة.

وأظهرت بيانات رسمية أن معدل التضخم قفز إلى 17,9 في المائة على أساس سنوي في أغسطس الماضي، بسبب ارتفاع أسعار الطاقة، والغذاء، ليسجل أعلى مستوى له منذ أواخر 2003.

وقال البنك المركزي التركي إنه سيتخذ إجراءات لمواجهة المخاطر، التي تهدد استقرار الأسعار.

وتعاني تركيا بسبب انهيار عملتها (الليرة التركية) وفقدها نحو 40 في المائة، من قيمتها منذ بداية العام الحالي لأسباب ترجع إلى مخاوف المستثمرين من إحكام إردوغان قبضته على الاقتصاد والعجز الكبير في الحساب الجاري والمعاملات الجارية وارتفاع التضخم فضلا عن التوتر بين تركيا والولايات المتحدة على خلفية محاكمة القس الأميركي أندرو برانسون في تركيا بتهم تتعلق بدعم الإرهاب.

وبدأت تركيا التحرك لدى بعض المؤسسات المالية في محاولة لاحتواء الأوضاع الاقتصادية المضطربة وتلافي أزمة الديون المستحقة على مدى عام والتي زادت أعباؤها نتيجة تراجع الليرة.

والتقى وزير الخزانة والمالية التركي برات البيراق ممثلي 11 مؤسسة من كبريات المؤسسات المالية الدولية، التي تدير ودائع بقيمة 15 تريليون دولار في بريطانيا، كما سبق أن التقى الوزير التركي وزير المالية البريطاني فيليب هاموند، ووزير الدولة لشؤون أوروبا في الخارجية البريطانية سير آلان دنكن.

وتناول البيراق، خلال لقاءاته مع ممثلي الشركات الدولية، السياسات المالية المرتقبة للحكومة التركية، ضمن خطة قال عنها إنها ضمنت لبلاده 15 عاماً من الاستقرار الاقتصادي، داعياً الشركات البريطانية إلى الاستثمار في تركيا. جاء ذلك عقب إعلان هيئة الإحصاء التركية عن معدل التضخم الذي قفز إلى نحو 18 في المائة؛ وهو أعلى معدل منذ 15 عاما. ويجري الوزير التركي منذ أسابيع الكثير من اللقاءات مع نظرائه، ورؤساء كبريات شركات الاستثمارات، وذلك لتعزيز اقتصاد بلاده الذي يشهد ما سمته الحكومة «حربا اقتصادية» من قبل الولايات المتحدة بسبب قضية القس برانسون. في السياق ذاته، قال سفير بيلاروسيا لدى تركيا، أندريه سافينيخ، إن بلاده ترغب في أن تجري عمليات التبادل التجاري بين البلدين بالليرة التركية والروبل البيلاروسي.

وأضاف، خلال كلمة في منتدى الاستثمار وفرص التجارة في بيلاروسيا والذي تنظمه غرفة تجارة أنقرة بالتعاون مع سفارة بيلاروسيا، أن البلدين يعملان معاً لتطوير العلاقات الاقتصادية، لتصبح أكثر نشاطاً وزخماً. مشدداً على ضرورة الانتقال إلى التعامل بالليرة التركية والروبل البيلاروسي في عمليات التبادل التجاري.

الاحتياطي النقدي يرتفع قليلاً في أغسطس

مصر توقع اتفاقات استثمار مع الصين بقيمة 18,3 مليار دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت الهيئة العامة للاستعلامات في مصر أمس الأربعاء، إن الحكومة وقعت عدداً من الاتفاقيات والعقود مع شركات صينية بقيمة 18,3 مليار دولار على هامش زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للصين.

وذكرت الهيئة في بيان أمس أن السيسي شهد «مراسم التوقيع على عدد من الاتفاقيات والعقود مع عدد من الشركات الصينية لتنفيذ سبعة مشروعات في مصر بقيمة استثمارية تبلغ نحو18,3 مليار دولار».

وأوضحت أن المشروعات تتضمن «إنشاء المرحلة الثانية للأعمال المركزية بالعاصمة الإدارية، ومشروع محطة الضخ والتخزين بجبل عتاقة، ومشروع إنشاء محطة توليد الكهرباء بالحمراوين، ومشروع منطقة للمنسوجات... ومشروع للألواح الجبسية، ومشروع لتصنيع المواد الجديدة، وإنشاء معمل تكرير ومجمع البتروكيماويات بمحور قناة السويس».

وزار الرئيس المصري بكين ضمن مجموعة كبيرة من القادة الأفارقة المتوافدين على العاصمة الصينية للمشاركة في المنتدى الصيني الأفريقي الذي بدأت فعالياته يوم الاثنين الماضي.

على صعيد آخر، قال البنك المركزي المصري أمس، إن صافي الاحتياطيات الأجنبية في البلاد بلغ 44,419 مليار دولار في نهاية أغسطس (آب)، ليزيد قليلاً عن الشهر السابق.

وبذلك يكون الاحتياطي النقدي قد ارتفع نحو 104 ملايين دولار في الشهر الماضي مقارنة مع 44,315 مليار دولار في يوليو (تموز) 2018.

وتزيد احتياطيات مصر الأجنبية بشكل مطرد منذ تولي طارق عامر منصب محافظ البنك المركزي في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 ولم تتراجع إلا مرتين فقط في يوليو 2016 وأكتوبر 2016.

ونقلت «رويترز» أمس عن رضوى السويفي رئيسة قسم البحوث في بنك الاستثمار فاروس قولها: «استقرار الاحتياطي النقدي الأجنبي في مصر شيء إيجابي في ظل أزمة الأسواق الناشئة وخروج الأجانب من تلك الأسواق في الوقت الحالي».

وتشهد دول مثل تركيا والأرجنتين حالة من تدهور العملة المحلية وتراجع المؤشرات الاقتصادية. وبلغت استثمارات الأجانب في أدوات الدين الحكومية المصرية 17,5 مليار دولار منذ تحرير سعر الصرف في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 وحتى نهاية يونيو (حزيران) 2018 يقل ذلك عن مستوى 23,1 مليار دولار المسجل في نهاية مارس (آذار) 2018. وزاد الدين الخارجي لمصر 19,3 في المائة على أساس سنوي إلى 88,2 مليار دولار في نهاية مارس الماضي.

وأول من أمس قالت وزارة المالية المصرية في بيان إنها ألغت عطاءين لبيع سندات لأجل ثلاث وسبع سنوات بقيمة إجمالية 3,5 مليار جنيه (نحو 196 مليون دولار) يوم الاثنين بعد طلب البنوك والمستثمرين أسعار فائدة «لم تكن في الحدود المنطقية».

وذكرت الوزارة في البيان الصحافي أن أسعار العائد المطلوبة «لا تعكس الأداء الاقتصادي والمالي الجيد ولا التحسن في التصنيف الائتماني... وإنما تأثرت بالمخاطر المرتبطة بالأسواق الناشئة».

تستهدف مصر الوصول بمتوسط سعر الفائدة على أدوات الدين الحكومية في موازنة 2018 - 2019 الحالية إلى نحو 14,7 في المائة مقارنة مع 18,5 في المائة في السنة المالية 2017 - 2018 التي انتهت في 30 يونيو. وقال محمد معيط وزير المالية في تصريحات للصحافيين الثلاثاء على هامش مؤتمر يورومني: «لا يوجد انخفاض في طلب الأجانب على أدوات الدين المصرية... السبب في ارتفاع الفائدة المطلوبة بالعطاء الملغي هو ما يحدث في تركيا والأرجنتين».

وتبلغ احتياجات مصر التمويلية في موازنة 2018 - 2019 نحو 714,637 مليار جنيه، منها 511,208 مليار في شكل أدوات دين محلية والباقي تمويلات خارجية من إصدار سندات وقرض صندوق النقد الدولي.

تراجع مخاوف السوق في إيطاليا

روما: «الشرق الأوسط»

تراجع مؤشر رئيسي لقياس المخاطر على الديون السيادية الإيطالية بصورة حادة أمس (الأربعاء) بعدما أكد وزير بارز بالحكومة اليمينية الإيطالية، أن بلاده لن تنتهك القواعد المنظمة للموازنة في الاتحاد الأوروبي.

وكانت المخاوف من احتمال ارتفاع الإنفاق الحكومي بصورة تفوق المسموح به أوروبياً، في بلد مثقل بالفعل بدين عام ضخم، قد تسبب خلال الأسابيع الماضية في زيادة في التفاوت في سعر الفائدة على السندات الإيطالية والألمانية الرئيسية لعشر سنوات.

وفي الظهيرة (1000 بتوقيت غرينتش)، تراجع الفارق بأكثر من 4 في المائة إلى نحو 256 نقطة أساس، وفقاً لموقع Borse.it المالي، وذلك بعد انتشار تصريحات لنائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ماتيو سالفيني. وكان سالفيني قال لصحيفة «إيل سولي 24 أور»، «نعتزم تقديم أنفسنا للأسواق وأوروبا بقانون موازنة جاد يجعل اقتصاد هذا البلد يحقق نمواً، وفي الوقت نفسه يحترم جميع قيود (الموازنة) بالاتحاد الأوروبي».

تجدر الإشارة إلى أن حزب سالفيني (الرابطة) في تحالف حكومي مع حزب «حركة خمس نجوم». ومن المقرر أن تقدم الحكومة أهدافها للديون والعجز لعام 2019 وقانون موازنتها للعام المقبل خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وكان الحزبان قدما وعوداً قوية قبل انتخابات الرابع من مارس (آذار). فقد تعهد حزب الرابطة بخفض جميع الضرائب على الشركات والدخل إلى 15 في المائة، بينما تعهد حزب الخمس نجوم بدخل أساسي عام لكل من هم تحت خط الفقر.

وفي المقابلة، أشار سالفيني إلى أن الإصلاحات التي سبق التعهد بها ستتم بصورة تدريجية، بما يجعلها أكثر استدامة. وقال «من الواضح أننا لن نفعل كل الأمور على الفور، ولا يتوقع الإيطاليون ذلك».

ورغم ذلك، قال سالفيني في مقابلة إذاعية مع محطة «رأي» الرسمية، إنه لن يتردد في إنفاق «مليار إضافي» فوق ما تسمح به بروكسل إذا ما كانت هناك حاجة إليه من أجل إصلاح مدارس أو مستشفيات أو طرق. وكان السياسي الإيطالي قال الشهر الماضي، بعد حادث انهيار جسر جنوة، إن قواعد الإنفاق الخاصة بالاتحاد الأوروبي تعيق الاستثمارات التي هناك حاجة ملحة إليها في تطوير البنية التحتية. وقد نفت المفوضية الأوروبية هذا الزعم بشكل قاطع.

تجدر الإشارة إلى أن مستوى التفاوت الإيطالي هو ثاني أعلى تفاوت في منطقة العملة الأوروبية الموحدة اليورو بعد اليونان، وهو ما يعني ارتفاع تكاليف خدمة ديون البلاد. وكان هذا الفارق عند مستوى 120 نقطة أساس في أبريل (نيسان) الماضي، قبل أن تأخذ المفاوضات بين الحزبين الحاكمين صورة جدية.

أرقام التقرير السنوي لـ«ساما» تبرهن على قوة القطاع المالي

رساميل واحتياطيات المصارف السعودية تقفز 6,3 % خلال 2017

الرياض: شجاع البقمي

مؤسسة النقد العربي السعودي («الشرق الأوسط»)

برهنت الأرقام الحديثة الصادرة في التقرير السنوي الـ54 لمؤسسة النقد العربي السعودي، حجم القوة التي يتمتع بها القطاع المالي في البلاد، حيث تكشف الأرقام عن نمو رأسمال واحتياطيات المصارف المحلية بنسبة 6,3 في المائة خلال 2017.

وأعطى التقرير السنوي الصادر عن مؤسسة النقد العربي السعودي، مؤشرات مهمة تتعلق بالتطورات النقدية والمصرفية وميزان المدفوعات، هذا بالإضافة إلى آخر تطورات القطاع الخارجي والمالية العامة والقطاعات النفطية وغير النفطية بما في ذلك تطورات أنشطة التأمين والتمويل والسوق المالية.

وبحسب التقرير ذاته، شهد الاقتصاد السعودي عدداً من المؤشرات الإيجابية من أبرزها تسجيل الناتج المحلي للقطاع غير النفطي نمواً إيجابياً نسبته 1,05 في المائة، وتحقيق الحساب الجاري فائضاً بنحو 57,1 مليار ريال (15,2 مليار دولار) خلال عام 2017، مقابل عجز مقداره 89,4 مليار ريال في عام 2016 (23,8 مليار دولار).

وكشف التقرير عن ارتفاع إجمالي موجودات المصارف التجارية بنسبة 2,2 في المائة لتبلغ أكثر من تريليوني ريال (533,3 مليار دولار)، كما زاد رأسمال واحتياطيات المصارف المحلية بنسبة 6,3 في المائة ليبلغ نحو 318 مليار ريال (84,4 مليار دولار).

وفي هذا الشأن، أكد محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الدكتور أحمد بن عبد الكريم الخليفي، تبني مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الكثير من السياسات الاقتصادية الرامية إلى تعزيز البنية الاقتصادية وتحقيق الأهداف التنموية المنبثقة من رؤية المملكة 2030.

وأشار الخليفي إلى أن الاقتصاد الوطني شهد عدداً من المؤشرات الإيجابية من أبرزها تسجيل الناتج المحلي للقطاع غير النفطي نمواً إيجابياً نسبته 1,05 في المائة، وتحقيق الحساب الجاري فائضاً بنحو 57,1 مليار ريال (15,2 مليار دولار) خلال عام 2017 مقابل عجز مقداره 89,4 مليار ريال في عام 2016 (23,8 مليار دولار).

ولفت الخليفي إلى تسجيل القطاع المصرفي مؤشرات أداء متميزة، حيث ارتفع إجمالي موجودات المصارف التجارية بنسبة 2,2 في المائة لتبلغ أكثر من تريليوني ريال (533,3 مليار دولار)، كما زاد رأسمال واحتياطيات المصارف بنسبة 6,3 في المائة ليبلغ نحو 318 مليار ريال (84,4 مليار دولار)، فيما بلغ متوسط معدل كفاية رأس المال (معيار بازل) نحو 20,4 في المائة مما يعزز من متانة القطاع المالي ويجعله أكثر قدرةً على مواجهة الأزمات المالية.

وأشار الخليفي لوجود كثير من المؤشرات الإيجابية التي ساهمت في دعم القطاع المالي خلال عام 2017، حيث أسهم استمرار السياسة النقدية التي تنتهجها مؤسسة النقد العربي السعودي في استقرار أسعار الصرف وتوفير السيولة اللازمة لدعم النشاط الاقتصادي من خلال عرض النقود الذي حقق نمواً نسبته 0,2 في المائة.

ولفت الخليفي إلى أن «ساما» تسعى باستمرار لتطوير البنية التحتية لنظم المدفوعات في المملكة لتمكين المصارف المحلية من تقديم أدوات دفع شاملة لخدمة الأفراد والقطاعات التجارية والعامة على حدٍ سواء، ومنها إطلاق عدد من المشاريع الكبيرة لتهيئة بيئة المدفوعات الإلكترونية، وتعزيز إسهام النظام المصرفي.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي بات فيه برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أعلنت عنه السعودية ضمن البرامج المحققة لـ«رؤية المملكة 2030»، خطوة مهمة نحو تطوير سوق المال المحلية، ووضعها ضمن قائمة أكبر 10 أسواق مالية في العالم.

ويعمل برنامج تطوير القطاع المالي على رفع حجم وعمق وتطور أسواق رأس المال السعودية، وتحسين تجربة المشغلين والمستخدمين، ومكانة أسواق رأس المال السعودية على الصعيد الإقليمي «بأن تصبح سوق المال السعودية السوق الرئيسية في الشرق الأوسط»، وعلى الصعيد العالمي «بأن تصبح السوق السعودية من أهم 10 أسواق عالمية»، وأن تكون سوقاً متقدمة جاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي، بما يمكنها من القيام بدور محوري في تنمية الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادر دخله، ويشمل كذلك تطوير المؤسسات المالية (صناديق التمويل العامة والخاصة، والبنوك وشركات التأمين)، لتعزيز دورها في دعم نمو القطاع الخاص.

وسيطرح البرنامج مجموعة من المبادرات الساعية إلى تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، حيث تم تصميم المبادرات وفق دراسة تحليلية لمتطلبات البرنامج، مع الأخذ في الاعتبار أفضل الممارسات العالمية، لتوفير مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات تضمن الوصول إلى نظام مالي يكفل للجميع الاستفادة منه، ويقوم على درجة عالية من الرقمنة، مع ضمان الحفاظ على سلامة الاستقرار المالي في المملكة.

وسيعمل البرنامج من خلال ركيزته الأولى على «تمكين المؤسسات المالية من دعم نمو القطاع الخاص»، على كثير من المبادرات المرتبطة بمستهدفات الرؤية، مثل الترخيص لجهات فاعلة جديدة من مقدمي الخدمات المالية، وتحفيز القطاع المالي على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتوجه نحو تحفيز الدفع عن طريق التقنية بدلاً من النقد. وسيتم تحقيق هذه المبادرات عبر مجموعة من التدابير، منها القيام بالتعديلات القانونية والتنظيمية اللازمة، وتعزيز تطبيق نظام التأمين الإلزامي للمركبات والتأمين الصحي، وكذلك تشجيع قطاع التأمين للنظر في خيارات الاندماج والاستحواذ، مما يسهم في تعميق قطاع التأمين وزيادة كفاءته.

ويسعى البرنامج من خلال الركيزة الثانية «تطوير سوق مالية متقدمة»، إلى رفع جاذبية السوق المالية السعودية أمام المستثمرين سواء كانوا من المحليين أو الأجانب عن طريق عدد من المبادرات التي من شأنها تنويع المنتجات الاستثمارية وتطوير الجوانب التشريعية.

وكذلك، سيدعم البرنامج جهود تخصيص بعض الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية وبعض المرافق المملوكة للدولة، وذلك من خلال الاكتتاب العام الأولي الذي سيساهم في تعميق السوق المالية، وزيادة القاعدة الاستثمارية بالإضافة إلى الفوائد المتحققة من عملية التخصيص في السياق المعتاد، ومنها رفع مستوى الخدمات وكفاءة الإنفاق. كما تشمل مبادرات البرنامج تطوير عدد من الجوانب التنظيمية التي تسهم في تعميق سوق أدوات الدين بما يسهم في زيادة عمقها.

ويشجع البرنامج من خلال الركيزة الثالثة «تعزيز وتمكين التخطيط المالي» على جانبي الطلب والعرض لتحسين منظومة الادخار في المملكة، حيث سيركز البرنامج على إيجاد حوافز لتوفير شبكة متنوعة من المنتجات والبرامج الادخارية الجذابة والآمنة، بالإضافة إلى زيادة الوعي والثقافة المالية والتخطيط المالي، وبالتالي تشجيع البنوك على طرح منتجات ادخارية متنوعة لعدد أكبر من عملائها.

وزير المالية السعودي: تحويل مصلحة أملاك الدولة إلى هيئة عامة لرفع كفاءتها

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية السعودي محمد الجدعان رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لعقارات الدولة، إن صدور قرار مجلس الوزارة بتحويل مصلحة أملاك الدولة في وزارة المالية إلى هيئة عامة باسم «الهيئة العامة لعقارات الدولة»، والترتيبات التنظيمية لها؛ يصب في مصلحة الأعمال التنظيمية، وتطوير الأجهزة الحكومية، في ظل حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على رفع كفاءة أداء جميع الجهات الحكومية بالشكل المطلوب.

وقال: «إن القيادة تضع المصلحة العامة للوطن والمواطن في كل إجراء أو قرار تتخذه بما يحقق الأهداف المرجوة منه». وأضاف الجدعان إلى أن الهيئة العامة لعقارات الدولة وفق الترتيبات التنظيمية لها التي أقرها مجلس الوزراء، تهدف إلى تنظيم ما يتصل بشؤون عقارات الدولة، وحمايتها، والمحافظة عليها، وكيفية التصرف بها واستثمارها بالشكل الأمثل، والإشراف عليها، وتوحيد ورسم السياسات المتعلقة بها، ومتابعة تطبيق الأنظمة والتعليمات الخاصة بشؤون عقارات الدولة، وتطوير قاعدة بيانات إلكترونية متكاملة مع نظام معلومات جغرافية خاصة بعقارات الدولة، بما يدعم تحقيق رؤية المملكة 2030.

إنشاء محطتين لتحلية المياه في الخبر والجبيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

رفع وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود من رعاية واهتمام بالغ بقطاع المياه في المملكة من خلال الدعم المباشر والسخي لمشاريع المياه وخدماتها في عموم مناطق المملكة.

جاء ذلك في تصريح بمناسبة صدور الموافقة السامية على طرح مشروع إنشاء محطتين لتحلية المياه المالحة في كل من (الخبر، والجبيل) بتكلفة تقدر بنحو 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار). وقال المهندس الفضلي: «إن هذا المشروع المهم الذي يُتوقع دخوله الخدمة منتصف العام 2021 سيسهم في زيادة كمية المياه المحلاة المخصصة إلى مدن المنطقة الشرقية بأكثر من (مليون) متر مكعب يومياً، والارتقاء بخدمات المياه بالمنطقة».

وأضاف إلى أن المشروع سينفذ وفق أحدث المواصفات والمعايير العالمية، ما سيسهم في تحسين كفاءة الإنتاج، وخفض النفقات التشغيلية للمحطتين، ورفع كفاءة استخدام أصولهما.

لارتباطه بمؤشرات عالمية وقاعدة مستثمرين

مؤشر «إم إس سي آي» يزيد من جاذبية الرياض لجلب استثمارات أجنبية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

توقع مسؤولون في السوق المالية السعودية (تداول)، وشركة «MSCI»، المزود العالمي للمؤشرات، أن يزيد المؤشر من وتيرة جاذبية الرياض في جلب الاستثمارات الأجنبية، مؤكدين أن ثمار الاتفاقية التي أعلنت أمس، ستنعكس إيجاباً، على تطوير مؤشر «متداول» جديد يمكن من خلاله تطوير أدوات استثمارية متنوعة، مثل صناديق المؤشرات المتداولة والمشتقات المالية.

من ناحيته، أبدى المهندس خالد الحصان، المدير التنفيذي لشركة السوق المالية السعودية (تداول) تفاؤله بالانضمام إلى مؤشر «إم إس سي آي» (MSCI) في جذب استثمارات أجنبية جديدة، وبخاصة أن مؤشراته متوسعة؛ ذلك لأنه مرتبط بمؤشرات كبيرة في العالم، وقاعدة كبيرة من المستثمرين.

وأضاف المدير التنفيذي لـ«تداول»، أن السوق والاقتصاد السعودي الأكبر في المنطقة؛ فكل المحفزات لنجاح المنتج متوافرة، وستعمل على جذب المستثمرين الأجانب للسوق السعودية، «وبطبيعة الحال، فإننا نطمح لأن تكون البلاد، السوق الأولى للمستثمر الأجنبي على مستوى منطقة الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن الشركات تحت الدراسة، وستتم معالجة أمر ثباتها من مراجعتها مستقبلاً.

ووقّع المهندس خالد الحصان، وهنري فيرنانديز، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «إم إس سي آي» بالرياض، أمس، اتفاقية لإطلاق مشترك للسوق المالية السعودية للمستثمرين المحليين والأجانب.

وقال هنري فرنانديز، الرئيس التنفيذي لشركة «إم إس سي آي»، إن كل المؤشرات تدل على أن السوق السعودية جاذبة جداً، ونشطة جداً، في ظل الروح الديناميكية التي تشهدها بسبب السياسات الاقتصادية الخلاقة، التي طرحتها الدولة أخيراً، لإدارة الاقتصاد بشكل عصري ومتوازن وبمرونة عالية».

وأضاف الرئيس التنفيذي لشركة «إم إس سي آي»، «انعكست السياسات الاقتصادية السعودية، إيجاباً على البلاد، التي تشهد استقراراً اقتصادياً كبيراً؛ الأمر الذي سيعزز جذب الاستثمار الأجنبي، وخلق فرص حيوية مهمة، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي».

وتابع فرنانديز: «لدي رؤية إيجابية بالفعل تجاه السعودية، وبخاصة ونحن نرى تسابق الاستثمار الأجنبي بحثاً عن حصة له في البلاد، في ظل توافر العناصر والمقومات التي توفر بيئة استثمارية جاذبة، التي تخلق الفرص وتنمي الموارد الطبيعية المتاحة؛ الأمر الذي حفزنا للعمل إلى جانب السعوديين وبثقة كبيرة».

وأكد فرنانديز، أن مكونات المؤشر المتداول الجديد المشترك لم تتحدد بعد، غير أنه أشار إلى أن الشركة، ستعمل على نشر المعايير في وقت لاحق.

جانب من المؤتمر الصحافي المشترك بين «تداول» و«إم إس سي آي» (تصوير: يزيد

الكويت: تعليق رخصة طيران «الوطنية» 3 أشهر

الكويت: «الشرق الأوسط»

علقت سلطات الطيران المدني الكويتية، أمس، رخصة العمل الممنوحة لشركة «الخطوط الوطنية» لمدة 3 أشهر، بعد سلسلة إخفاقات متكررة أدت إلى فشل الشركة في نقل مئات المسافرين من دول مختلفة في رحلة العودة إلى الكويت.

وتعاني الشركة من أزمات تشغيلية متكررة، وسبق أن أعلنت إفلاسها عقب الأزمة المالية العالمية قبل 5 سنوات، ثم عادت للتشغيل منذ نحو سنة، لكنها واجهت وضعاً صعباً في الأسابيع الأخيرة بسبب إلغاء رحلاتها. وقالت وزير الدولة لشؤون الإسكان ووزير الدولة لشؤون الخدمات الكويتية الدكتورة جنان بوشهري، أمس، إن التعليق سيكون كلياً.

وكانت إدارة الطيران المدني قد هددت الشركة بتعليق عملها وإلغاء ترخيصها في حال لم تعدل أوضاعها قبل 5 سبتمبر (أيلول) الحالي. وأعلنت الشركة الاثنين الماضي عن توقف تشغيلها بشكل مؤقت لحين حل أزمة نقص الطائرات لديها.

وقالت الوزيرة بوشهري إن قرار «الطيران المدني» بتعليق كلي لرخصة «الخطوط الوطنية» لمدة 3 أشهر، يعد نافذا من صباح «اليوم الخميس» وذلك بعد انتهاء مدة الإنذار النهائي الذي وجه للشركة بتاريخ 25 أغسطس (آب) الماضي. وأضافت أن «(الخطوط الوطنية) لم تحرز أي تقدم ملموس نحو تحسين خدماتها الجوية وإدخال إصلاحات فورية لعملياتها التشغيلية، مما كان له أثر سلبي على حركة الطيران محليا وسمعة الكويت خارجيا والإضرار بمصالح المسافرين».

وأكدت حرص إدارة الطيران المدني على اتباع الإجراءات القانونية السليمة تجاه «الخطوط الوطنية»، والتدرج في توجيه التنبيهات على أدائها وإعطاء إدارتها أكثر من فرصة على أمل التعاون لما فيه مصلحة النقل الجوي في الدولة وحفظ حقوق المسافرين.

وأشارت إلى أن إدارة الطيران المدني سعت جاهدة للوقوف بجانب «الخطوط الوطنية» خلال أزمتها، إلا إن النتائج لم تكن مرضية ولا تحقق اشتراطات استمرار رخصة المشغل الجوي مما استوجب تعليقها.

وأوضحت أن إدارة الطيران المدني حمّلت «الخطوط الوطنية» كل التكاليف التي ترتبت على عودة المسافرين عبر الخطوط الجوية الكويتية أو أي خطوط طيران أخرى، بالإضافة إلى تكاليف إقامتهم إلى حين ترتيب عودتهم للبلاد، مؤكدة أن الحقوق القانونية والمالية محفوظة سواء للدولة أو المسافرين. ولفتت بوشهري إلى أن إدارة الطيران المدني ستبحث مع «الخطوط الكويتية» رغبتها في الحصول على محطات الشبكة التشغيلية التي كانت مخصصة لـ«الخطوط الوطنية»، مبينة أن الإدارة تسعى للحفاظ على تلك المحطات واستمرارية تشغيل الرحلات من الكويت وإليها.

الدول الأعضاء تقرر تخفيضات كبيرة في الإنفاق الإداري

موازنة الاتحاد الأوروبي ترفع قيمة المدفوعات وتزيد الاهتمام بالهجرة

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن مجلس الاتحاد الأوروبي، الذي يمثل الدول الأعضاء، عن موقفه من موازنة عام 2019، على أن تبلغ قيمة الالتزامات فيها 164,1 مليار يورو، بينما تبلغ الالتزامات ما مجموعه 148,2 مليار يورو، وهذا يمثل زيادة قدرها 2,09 في المائة في الالتزامات و2,34 في المائة في المدفوعات، مقارنة مع موازنة العام الحالي 2018.

وتعرض الرئاسة النمساوية الدورية الحالية، مشروع الموازنة على البرلمان خلال جلسة عامة الشهر الحالي، على أن يقوم البرلمان باقتراح أي تعديلات قبل حلول 24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقالت الرئاسة النمساوية الحالية للاتحاد الأوروبي، إن موقف المجلس متوازن ويلقى دعم الأعضاء، وهناك تطلعات إلى تخصيص موارد كافية لدعم أولويات التكتل الأوروبي الموحد وبرامجه الرئيسية.

وأضافت الرئاسة من خلال وزير المالية النمساوي هارتويغ لوغير، أنه من المتوقع أن يتم توفير أموال إضافية في كثير من المجالات، بما في ذلك إدارة تدفقات الهجرة، وفي الوقت ذاته يحتاج دافعو الضرائب في الاتحاد الأوروبي إلى الحصول على قيمة جيدة مقابل أموالهم «ولذلك فقد نظرت الدول الأعضاء بعناية في مشروع الموازنة الذي قدمته المفوضية الأوروبية لمعرفة أين يمكن أن تكون التعديلات مناسبة». وحسب بيان أوروبي صدر ببروكسل، تشمل المجالات التي تتلقى دعماً متزايداً، البحوث والابتكار بزيادة تصل إلى ما يقرب 5,8 في المائة وتبادل الشباب والطلاب ومنها برنامج إيراسموس بزيادة قد تصل إلى أكثر من 10 في المائة، وأيضاً زيادة في استثمارات البنية التحتية بنسبة تزيد عن 26 في المائة.

إلى جانب مجالات تتعلق بالعمل البيئي والمناخ، كما من المتوقع أن يكون هناك أموال إضافية في مجال الهجرة، ويشمل ذلك تعزيزاً قوياً لصندوق اللجوء والهجرة والإدماج ليصل إلى 1,1 مليار يورو لإدارة الهجرة بزيادة تربو على 55 في المائة، بالإضافة إلى تمويل إضافي لطريق وسط البحر المتوسط ومرفق اللاجئين في تركيا.

وحسب ما ذكر البيان الأوروبي، فإنه بالمقارنة مع مشروع الموازنة الذي قدمته المفوضية الأوروبية للعام 2019 فقد اختار المجلس تحقيق انخفاض في الالتزامات بقيمة 1,6 مليار يورو والمدفوعات نصف مليار يورو.

وقال المجلس إن التخفيضات جرى اقتراحها على أساس تحليل تقني وتتعلق بخطوط الميزانية التي يعتبر المجلس فيها أن المفوضية بالغت في تقدير الاحتياجات الفعلية، وقال البيان إن النفقات الإدارية هي من بين المجالات التي تم فيها إجراء تخفيضات كبيرة نسبياً.

وفي نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، اعتمدت مؤسسات الاتحاد الأوروبي، الاتفاق بشأن موازنة 2018، الذي جرى التوصل إلى توافق بشأنه في 18 نوفمبر من العام ذاته، وقالت رئاسة الاتحاد الأوروبي، التي كانت تتولاها إستونيا، على لسان مارتن كيفين نائب وزير المالية الإستوني، إن البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي يشتركان في أولويتين رئيسيتين للسنة المالية 2018، وهما معالجة الهجرة والأمن وتعزيز الابتكار والنمو والعمالة في أوروبا «وأنا مقتنع بأننا حققنا نتيجة جيدة ومتوازنة مما يسمح للاتحاد الأوروبي بالعمل والرد على مختلف الاحتياجات».

وتضمن الاتفاق تخصيص 160 مليار ومائة مليون يورو للالتزامات وتخصيص 144 مليار و700 مليون للإنفاق «الدفع»، وكانت موازنة 2017 تتضمن 157 مليار وما يقرب من 858 مليون يورو التزامات و134 مليار و490 مليون للدفع.

وقال سينغفريد موريسان كبير مفاوضي البرلمان الأوروبي في العملية التفاوضية مع المجلس الأوروبي، إن الاتفاق يوفر المزيد من فرص العمل والنمو والأمن للمواطنين الأوروبيين، وأضاف أن ميزانية الاتحاد 2018 قادرة على تحقيق ما يتوقعه المواطن الأوروبي وبالمقارنة مع مشروع الموازنة التي اقترحتها المفوضية في مايو (أيار) 2017 فإن الموازنة التي اعتمدت تزيد من مخصصات البحث والابتكار والأمن والبرامج التي تعالج بطالة الشباب.

تاريخ طويل بين الأناقة والوحشية

النمور والثعابين... صيحة هذا الموسم

القاهرة: إيمان مبروك

عندما تستمد الموضة قوتها من الطبيعة تضمن البقاء. تطل حيناً بإشعاع وتخبو وتتراجع حينا آخر في انتظار فرصة ثانية. أكبر دليل على هذا عودة نقشات النمر والفهد والثعابين.

والحقيقة أن لهذه النقشة تاريخاً، مرت خلاله بمراحل من الصعود والهبوط. تغيرت دلالاتها على مر العصور لتعكس القوة، السلطة، الجرأة وربما الابتذال في بعض الأحيان، ثم تعود من جديد لتأخذ مكانها ضمن الأزياء الراقية. ورغم التحولات الصادمة، فإنها ظلت عنصراً مهماً في خزانة المرأة الأنيقة من جاكلين كينيدي وإليزابيث تايلور إلى سيلين ديون وبيونسيه وغيرهما.

الطريف أن هناك اعتقاداً بأن خصائص الحيوانات وأشكالها تنتقل إلى من يرتديها؛ ليتحول الأمر من مجرد قطعة ملابس هدفها الأناقة، إلى رسالة صامتة ربما أقوى من أي كلمات.

المهم في كل هذا، أن كل الدلائل تشير إلى انتعاش هذه النقشات في هذا الموسم. وليس ببعيد أن تبقى معنا مواسم أخرى كثيرة بالنظر إلى أناقة التصاميم والألوان. فعندما قدمت دور الأزياء هذه الصيحة خلال أسابيع الموضة العالمية، كشفت عن تصاميم معاصرة خففت من قوتها وصراخ ألوانها. رأينا مثلاً المعطف الفضفاض بنقشة النمر الذي قدمته دار «كالفن كلاين»، والمعطف المحدد بحزام من «فيكتوريا بيكهام» والمفصل من «ماكس مارا»، وملونة بالأحمر والأخضر من «توم فورد» وهكذا. وحتى الاختيارات الكلاسيكية من «جيفنشي» أو «بالنسياغا» ظهرت فيها نقشة جلد الثعبان تماماً كما هو الحال أيضاً في عروض كل من «كلوي» و«فندي». اختيارات تبدو ناعمة، لكنها تمزج القوة بالأنوثة لترتقي بالمظهر إلى مصاف الأناقة الراقية.

ترى منسقة الموضة المصرية، ليلى يوسف، أن ما قدمته دار «فيرساتشي» خلال عروض أسبوع ميلانو الأخيرة، يعد الأقوى في هذا المجال، حيث كانت الإطلالة جريئة بنقشة جلد الثعبان من أعلى الرأس حتى أخمص القدمين. لكن الحقيقة أن الدار الإيطالية لم تكن الوحيدة في هذا؛ فقد قدمت دار «ماكس مارا» أيضاً الإطلالة نفسها مع فارق أنها بألوان طبيعية خففت من صراخها. ثم جاءت مباركة النجمات ليرسخن هذه الموضة أكثر. فقد ظهرت المغنية سيلين ديون بمعطف وحذاء عالي الرقبة «بوت» بجلد الثعبان من دار بالمان، كما ظهرت بها المغنية بيونسيه في أكثر من مناسبة وبإطلالات جريئة كانت حديث صحافة الموضة.

ورغم أن هذه الموجة قد تبدو لبعض صغيرات السن ممن وُلدن في الثمانينات جديدة، فإنها ظهرت موضةً عصرية في منتصف القرن الماضي وزاد زئيرها عبر العقود.

البداية

يُرجعها البعض إلى العصر الفرعوني، حيث ظهرت رسوم على الجدران صورة لـ«سشات»، وهي إلهة الحكمة والمعرفة والكتابة في مصر القديمة، مرتدية ثياباً مرقطة بجلد النمر أو الفهد، حسب ما ذكرته الكاتبة جو ويلدون، مؤلفة كتاب بعنوان :Fierce The History of Leopard Print

بعد ذلك ارتبطت جلود الحيوانات بملابس الملوك والمحاربين، وبخاصة في أفريقيا؛ لما لها من دلالات ترمز إلى القوة والسيطرة.

وظلت نقشة النمر مرتبطة بهذه الرموز، حتى بدأت تتسرب إلى ملابس النساء في بداية القرن الثامن عشر، عندما تمت طباعة أقمشة من الحرير مُنقطة بجلد النمر. وهنا بدأت تكتسب دلالات جديدة من القوة إلى الأناقة ومن السلطة إلى الإغراء، ولا سيما بعد أن ارتدت الممثلة الأميركية ماريان نيكسون في أواسط عشرينات القرن الماضي معطفاً من جلد النمر.

وسرعان ما انتقلت النقشة إلى هوليوود. استخدمها المصمم الأميركي جيلبرت أدريان، وأحبتها كل من مارلين مونرو وإليزابيث تايلور، وطبعاً روّجت لها بطريقة غير مباشرة.

ومع ذلك لم تظهر نقوش الحيوانات على منصات عروض الأزياء إلا عام 1947 عندما قدم المصمم كريستيان ديور في تشكيلته لربيع-صيف عام 1947 فستاناً مسائياً من الحرير مرقطاً. وسرعان ما تبعه المصممان نورمان نوريل وروجيه فيفييه في الخمسينات من القرن الماضي، من خلال تقديم تصاميم فاخرة لأحذية وحقائب.

منذ ذلك التاريخ بدأت نقشة النمر تدخل عالم الموضة والأناقة. في كتابه «القاموس الصغير للموضة» الصادر في عام 1954 كتب كريستيان ديور «نقشة النمر تناسب النساء اللاتي لديهن القليل من الأناقة والأنوثة، أما إذا كنتِ بالفعل جميلة فلستِ في حاجة إليها». كان يشير إلى قوة جاذبيتها التي ارتبطت في فترة لاحقة بمفهوم الإثارة الحسية، حتى أنها استخدمت في تصميم الملابس الداخلية لترمز إلى الثقة بالنفس. في الخمسينات والستينات، أصبح ارتداء هذه النقشات مرادفاً للتطور والأناقة، ولا سيما بعد أن ظهرت بها نجمات مثل أورسولا أندرسون وبريجيت باردو وكاثرين دونوف. ومن صيحة المعاطف في الخمسينات، تم ابتكار سترات صغيرة مزدوجة الصدر لتميز حقبة الستينات التي شهدت رواجاً أكبر لهذه الصيحة، خصوصاً بعد ظهور جاكي كينيدي بمعطف بتوقيع المصمم الأميركي أوليغ كاسيني في عام 1962. في السبعينات، اعتمدها المصمم روبرتو كافالي، إلى حد أنها أصبحت لصيقة به لحد الآن. في السبعينات أيضاً تبنتها الموضة للتعبير عن التمرد الاجتماعي والسياسي.

وظلت نقوش الحيوانات، وبخاصة النمر، جزءاً من لعبة الموضة تم استخدامها في الجلود، وفي أقمشة خفيفة وناعمة مثل الموسلين والمخمل والحرير. في الثمانينات أخذت نقشة النمر دلالة مغايرة ورمزية بعيدة عن الأناقة، ربما لارتباطها في ذلك الوقت بثقافة موسيقيي البوب، من أمثال مادونا. رغم رواجها وتفنن بعض المصممين فيها، فإنها بدأت ترتبط أيضاً بنوع من الابتذال، خصوصاً تلك التي تم طرحها بخامات رديئة الأمر الذي جعلها تتحول من موضة راقية إلى موضة مبتذلة ورخيصة نوعاً ما. ومع ذلك لم تتخل عنها كل من داري «دولتشي أند غابانا» و«روبرتو كافالي». بل توسعت شعبيتها لدى البعض إلى الستائر والسجادات والأغطية. في التسعينات كان للمصمم التونسي الأصل عز الدين علايا فضل كبير في انتعاشها وعودتها إلى عالم الأناقة. وقد تكون نقشة النمر أو الفهد، هي الأكثر استعمالاً، وبالتالي الأقوى في الساحة، إلا أنها لا تنتقص من سحر نقشات أخرى مثل الثعبان. هو الآخر له دلالات متضاربة جعلته يتأرجح عبر السنين. فللثعابين معانٍ عدة. البعض يرى فيها شفاءً، والبعض يرى فيها شراً وخطراً ويربطها بالمكر. وأياً كانت النظرة، فإنها تجسدت هذا الموسم في حقائب يد بأسعار ملتهبة وأحذية كما في تنورات ومعاطف وفساتين طويلة، بل وحتى بنطلونات مفصلة، مثل التصميم الذي اختارته نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان ونسقته مع قطعة فوقية بنقشة الثعبان أيضاً تماشياً مع صيحة الإطلالة الكاملة التي انتقلت من اللون الواحد إلى النقوش.

تُعلق منسقة الموضة المصرية، سارة عفيفي، لـ«الشرق الأوسط» بأن «الموضة اعتادت أن تختفي وتعود، وهذا أمر طبيعي، وفي كل مرة تكتسب معاني جديدة». وتتابع «ربما لا يعرف الجيل الصاعد أن هذه الموضة كانت قبل الثمانينات، لكن ما يمكن أن نقوله إنها بصورتها الجديدة في 2018 تسجل لبداية جديدة، بفضل جهود دور الأزياء للارتقاء بها بعيداً عن الإثارة أو الابتذال».

وتتفق معها ليلى يوسف، وهي تُرجع رواجها الحالي إلى سببين: الأول هو أن موضة 2018 ترفع راية الجرأة وكسر القواعد التقليدية حتى وإن كانت بألوان متضاربة ونقشات متناقضة. والآخر أن نقوش الحيوانات تعد الخيار الأخلاقي الأمثل للموضة بعد تعالي الأصوات التي تنادي بالحفاظ على البيئة وكائناتها الحية، بدليل إعلان دور أزياء عدة رفضها استعمال جلود الحيوانات بمقاطعة استعمال الفرو وكل ما يمت له بصلة».

ورغم تنوع اختيارات صيحة نقوش الحيوانات، فإن سارة عفيفي، تحذر من المبالغة أو الاصطناع، وتقول «لا داعي من اختيار نقشة النمر أو الثعبان من الرأس إلى القدم، حتى وإن كانت تتماشى مع الموضة، ولا داعي للمبالغة والاصطناع بمزج الفرو مع نقوش حيوانات لا تناسبها».

كل خبيرات الموضة يتفقن أن هذه الصيحة جريئة ومحفوفة بكثير من المحاذير. تقول ليلى يوسف، إنها لا تفضل اختيار هذه النقوش في الأجزاء الممتلئة من الجسم؛ لأنها ستجذب العين نحو عيوب القوام، وتنصح «من الأفضل أن تمزج المرأة بين لون واحد، مثل الأسود أو البيج، مع قطعة أخرى منقوشة بعيدة عن الجزء الممتلئ من الجسم». أما إذا كانت هذه الصيحة غير مناسبة لكِ أو لا تزالين غير متأكدة منها، فإن الاكتفاء بحذاء أو حقيبة يد قد يكون الحل الأمثل لمواكبة الموضة.

من عرض «ماكس مارا»

من عرض «مايكل كورس» لخريف 2018

من عرض «مايكل كورس» لخريف 2018

عمامة من «غوتشي»

حقيبة من «كلوي»

حقيبة من «مايكل كورس»

حذاء من «مايكل كورس»

من مجموعة «توم فورد»

إيشارب من «سان لوران»

أخبار الموضة

كيندل جينر تثير غضب العارضات

لندن: «الشرق الأوسط»

العارضات غاضبات من كيندل جينر. تنفيسهم عن هذا الغضب لا يزال متفاعلاً على شبكات التواصل الاجتماعي رغم اعتذارها عن سوء التفاهم الذي حصل. سبب الضجة أن كيندل، وخلال لقاء أجرته معها مجلة «لوف» بمناسبة مرور عشر سنوات على إصدارها، صرحت بأنها «منذ البداية كانت تنتقي العروض التي تُعرض عليها بعناية».

إلى حد هنا فإن الأمر عادي، إلى أن أضافت: «لم أكن يوما مثل غيري من الفتيات اللواتي يشاركن في 30 عرض أزياء في موسم واحد... لا أعرف كيف يقمن بذلك وحظ سعيد لهن، لكني تلقيت ملايين العروض، ليس فقط للمشاركة في عروض الأزياء إلى حد أني شعرت بأنه علي أن أتوقف وأراجع الأمر».

ما إن قرأت العارضات هذه التصريحات التي نشرتها المجلة على صفحتها على «انستغرام»، بشكل مقتطف مع صورة التقطتها لها، حتى توالت ردود أفعالهن. كلها كانت تعبر عن الغضب، لا سيما أن العديدات منهن مضطرات لقبول أي عرض يتلقينه حتى يستطعن الاستمرار والعيش بكرامة.

العارضة الروسية داريا ستروكوس كتبت على صفحتها أن هؤلاء الفتيات اللواتي تقصدهن كيندل محتاجات للعمل لإعالة أنفسهن وعائلاتهن، وبالتالي لا تتمتعن بترف الانتقاء منها. وأضافت مخاطبة كيندل: «لتصحيح معلوماتك إننا نشارك في 70 عرضا، ونحن فخورات بذلك».

ووافقتها العارضات تيدي كوينليفان ومارين ديليو وأمبر ويتكومب وأخريات الرأي.

ففي موسم الموضة العالمية، التي تبدأ عادة في نيويورك وتنتهي في باريس بعد لندن وميلانو، قد تشارك بعض العارضات في نحو 40 عرض أزياء بسهولة. العارضة تيدي كوينليفان أشارت أيضا إلى أن الحاجة إلى قبول كل العروض ضرورية، ليس فقط للبروز والحفاظ على مكانتهن، بل لأن نسبة كبيرة مما تتلقينه من أجور تذهب للوكالة التي يرتبطن بها. وأضافت أن العديد من العارضات من أصول صومالية أو من سيبريا أو قرى نائية في الصين، الأمر الذي يعني أن عليهن إعالة أنفسهن وذويهن. بعد أن تعالت الضجة وتفاعلت بشكل سلبي ضد كيندل جينر، ردت بأنها لم تقصد الإهانة أو الانتقاص من أي أحد، وبأن ما قالته فُهم خارج السياق. وذهبت إلى أبعد من ذلك بالإشادة بهن قائلة إنها تعرف أن بعضهن يشاركن في نحو 80 عرض أزياء في الموسم الواحد، وهذا خيارهن، ويستحققن عليه الإعجاب، لأنها وبكل بساطة لا تستطيع ذلك.

كيندل جينر في عرض «أنا سوي»

«كورومانديل» مجموعة جواهر جديدة مستلهمة من «بارافانات» القرنين 17 و18

«شانيل» تعود قروناً إلى الوراء لتصوغ جمال الحاضر والمستقبل

باريس: «الشرق الأوسط»

59 قطعة تشد الأنفاس، ولن تعرف للوهلة الأولى إن كانت قد صممت في بداية القرن العشرين أم في منتصفه بالنظر إلى تأثير «الأرت ديكو» عليها. لكن الحقيقة التي أدلت بها دار «شانيل» عند عرضها خلال أسبوع «هوت كوتير» في شهر يوليو (تموز) الماضي، أن خيوطها تعود إلى أبعد من ذلك بكثير.

فقد استلهمتها الدار من القرنين 17 أو 18، وتحديداً من البارافانات التي كانت الآنسة كوكو شانيل تمتلك ما لا يقل عن 30 منها، وتستعملها في كل شقة تقطنها. ولا تزال شاهدة على حياتها في شقتها بفندق الريتز كما في شقتها بشارع غامبون الشهير. كانت تستعملها إما لخلق مساحات جديدة أو لتعليق رسومات أصدقائها الفنانين، أو فقط للتيه في صورها الطبيعية التي تجسد غالباً طيوراً وأشجاراً وورود متفتحة وما شابه من صور رسمها حرفيون صينيون من الورنيش وزينوها بعرق اللؤلؤ. «أنا مثل حلزون، أحمل بيتي معي دائماً»، حسبما قالته لصديقها وكاتب سيرتها الذاتية كلود ديلاي.

الرسومات الفنية التي تجسدها هذه «البارافانات» وهوس المصممة بها، كانت التيمة والعنوان على حد سواء. فترجمة «كوروماندل»، عنوان المجموعة، تعني بارافان.

كما العادة، احترمت الدار التقنيات التي استعملت منذ قرون لكن بأسلوبها الباريسي الخاص. ورغم أنها لم تعتمد فيها على الأحجار الكريمة، رغم حضورها، فإنها ركزت على التصميم كشكل من أشكال الفن، مستعملة في صياغتها تقنيات نادرة والمواد القديمة نفسها التي استعملت في القرنين 17 و18، مثل الورنيش وعرق اللؤلؤ مع إضافة أحجار كريمة. وحتى تواكب العصر ومتطلبات امرأة معاصرة، ركزت على أدق التفاصيل فيما يتعلق بتزيينها من الوجه والظهر لتمكن صاحبتها من استعمالها بوجهين، مثل سوار عريض بالذهب الأبيض والأصفر رصته بأحجار صفراء من الماس إلى جانب السفير، وعندما يستعمل وجهه الثاني نراه بالورنيش والماس الأبيض. هناك أيضاً أقراط أذن تحمل اسم «مينرال» من الذهب الأصفر والبلاتين مع حبات من اللؤلؤ الماس والورنيش الأخضر على أرضية عرق اللؤلؤ.

ونظراً لعدد المجموعة السخي، قسمته الدار إلى 3 تيمات طبيعية حتى تتمكن من اللعب على كل ألوان الطيف وتمنح مصمميها الشرعية للتحليق بخيالهم. لكن في كل الحالات، كان كل من الورنيش وعرق اللؤلؤ بألوان الأخضر والأبيض، القاسم المشترك بينها، إلى جانب الماس الملون، والسفير الأزرق والوردي، والتورمالين الأخضر والتسافوريت والعقيق واللؤلؤ. وإذا كان تأثير الـ«كوروماندل» صارخاً في عدد لا يستهان به من التصاميم، خصوصاً تلك التي تجسد طيوراً بأجنحة مفروشة ووردة الكاميليا المرصعة بالماس وغيرها، فإن فن «الأرت ديكو» كان أيضاً بالقوة والتوهج نفسهما.

فقد تجلى في عدد من التصاميم التي لا تقل إبهاراً. واحد منها خاتم باسم «شانيل فلور دو لاك» من الذهب الأبيض والأصفر يجسد ورداً ناعمة مصفوفة بحبات صغيرة من اللؤلؤ والماس، على أرضية من الورنيش الأسود وعرق اللؤلؤ.

أحد وجوه سوار «ريكتو - فيرسو»

الوجه الثاني لسوار «ريكتو - فيرسو»

أقراط أذن «فيبراسيون مينرال»

بروش بعنوان «بيستيار دازي»

بروش بعنوان «بيستيار دازي»

خاتم «فلور دو لاك»

من أخبار الموضة

توم براون و«إرمنيجيلدو زينيا» يبرمان صفقة مثالية بكل المقاييس

من مجموعة «زينيا» لخريف وشتاء 2018

من مجموعة «زينيا» لخريف وشتاء 2018

من عرض توم براون لصيف 2018

من عرض توم براون لصيف 2018

لندن: «الشرق الأوسط»

ينطبق عليهما المثل الشعبي «شو جاب المغربي على الشامي»، أو هذا ما تبادر إلى أذهان المتابعين للموضة بعد أن تناهى إليهم خبر توصل مجموعة «إرمنيجيلدو زينيا» إلى اتفاق مع المصمم الأميركي توم براون بشأن الاستحواذ على نسبة 85 في المائة من داره.

المفاجأة التي شدت الانتباه إلى هذه الصفقة، أن أسلوب توم براون حداثي للغاية، وجريء إلى أبعد حدود الابتكار. فهو الذي روّج للبنطلونات القصيرة. والمقصود هنا ليست تلك التي ظهر بها طواويس الموضة من الشباب، ضيقة تُظهر الكاحل والحذاء، بل القصيرة بحيث تغطي نصف الساق فقط، والواسعة في الوقت ذاته؛ الأمر الذي يعني أنها تخاطب شريحة معينة ومحددة من الرجال.

مجموعة «إرمينغلدو زينيا» التي تنضوي تحتها بيوت أزياء عدة، مثل «زينيا» و«أنيونا» وغيرهما، ترتبط في المقابل بالتفصيل الإيطالي الكلاسيكي في كل تجلياته، الكلاسيكية والعصرية على حد سواء. المتحمسون لهذه الصفقة لم يتوقفوا عند هذه النقطة طويلاً بحكم أن التناقضات أصبحت تناغماً في قاموس الموضة والتابوهات عادية والمحظورات مقبولة إلى حد كبير، واعتبروها إيجابية تصبّ في صالح الموضة ككل. ما شد انتباههم وإعجابهم هو نوع الصفقة، التي قُدّرت فيها قيمة الشركة بنحو نصف مليار دولار. بموجبها سيكون توم براون المساهم الوحيد في الشركة، وفي رصيده 15 في المائة من الأسهم. كما ستبقى الدار خاضعة لإدارة مستقلّة، بهدف الحفاظ على النمو الذي شهدته في السنوات القليلة الماضية، مع العمل على تسريعه.

في هذا الإطار، سيحافظ توم براون على منصبه مديراً إبداعياً، في حين سيواصل رودريغو بازان، الذي انتقل إلى دار «توم براون» في عام 2016 أداء مهامه رئيساً تنفيذياً، ولا سيما أن الدار شهدت في عهده انتعاشاً ملحوظاً، حسب التقارير المنشورة. في عام 2016، وصلت المبيعات إلى 100 مليون دولار أميركي، وفي عام 2017 ارتفعت إلى 125 مليون دولار أميركي.

هذا ما أكده غيلدو زينيا، الرئيس التنفيذي لمجموعة زينيا قائلاً، إنه لا ينوي التدخل أو التغيير بما أن الدار تحقق النجاح المطلوب. هذه المثالية دفعت البعض إلى التساؤل عن الفائدة التي ستجنيها مجموعة إيطالية عملاقة من هذه الصفقة، والجواب كان على لسان غيلدو زينيا بأنه «علاوة على الفوائد الفورية المترتّبة على هذه الصفقة، من ناحية الأقمشة والدعم في التصنيع، نستطيع الاستفادة من حضورنا حول العالم لتوسيع شبكة التجزئة الخاصة بعلامة توم براون. والأهم، أننا نتشارك الشغف ذاته بالتميّز والخياطة الحديثة والمتقنة». ولم يغفل أن يشير إلى أن توم براون يتمتع بقاعدة كبيرة من المعجبين بأسلوبه الحداثي، سواء فيما يتعلق بالأزياء الرجالية أو النسائية. فلا أحد يختلف بأن جرأة تصاميمه تتضمن في باطنها تفصيلاً دقيقاً قد يضاهي التفصيل الإيطالي أناقة، فضلاً عن خيال خصب ضمنا له النجاح والاستمرارية. وهذا ما يمكن أن تستفيد منه المجموعة الإيطالية بالوصول إلى جيل الألفية واستقطابهم، إضافة إلى تعزيز حضورها في الولايات المتحدة.

الأحذية الرياضية لازمة لا يُستغنى عنها الشباب

ميلانو: شوقي الريّس

من مجموعة «كورنيلياني» لخريف وشتاء 2018

من مجموعة «كورنيلياني» لخريف وشتاء 2018

منذ ظهور «الجينز» المقتبس من سراويل رعاة البقر في سهول الغرب الأميركي، لم يعرف عالم الموضة النسائية والرجالية ثورة كتلك التي يشهدها حاليًا مع انتشار الأحذية الرياضية أو الخفيفة المصنوعة من القماش والمطّاط Sneakers. إنها ظاهرة عالمية عابرة للأعمار والأذواق والطبقات الاجتماعية. تبدأ على أبواب الأندية والملاعب الرياضية والمدارس، مروراً بالمكاتب والمدارس والمقاهي والجامعات، وصولاً إلى قمّة التأنق الاستعراضي في حفلات توزيع جوائز الأوسكار.

تفيد أرقام منظمة التجارة العالمية بأن الأحذية الرياضية والخفيفة باتت تشكّل 60% من مجموع الإنتاج العالمي من الأحذية، وقد أصبحت العلامة المميّزة لمعظم المهتّمين بمواكبة الموضة، والمحرّك الاقتصادي الأساسي لكثير من دور الأزياء العالمية، مجيّشة لها أبرز المصممين والحملات الترويجية باهظة التكلفة. وقد وقّعت دار «كالفين كلاين» الأميركية مؤخراً عقداً بملايين الدولارات مع مؤسسة «آندي وارهول» للفنون البصرية من أجل استخدام الرسم الذاتي الشهير الذي وضعه وارهول عام 1977 على مجموعة الأحذية الخفيفة التي تعتزم إطلاقها في الموسم القادم.

من مجموعة «جيورجيو أرماني»

وفي ربيع هذا العام حوّلت دار «شانيل» القصر الكبير Le Grand Palais في باريس إلى غابة لعرض مجموعتها لموسم الخريف والشتاء المقبل. جلس في الصف الأول رؤساء تحرير المجلات الكبرى للموضة ومديرو المشتريات في المحلات الفخمة، إلى جانب المشاهير من كل المشارب والفنون. بعضهم كان يحمل حقائب يزيد سعرها على 10 آلاف دولار، وآخرون يعتصمون ساعات بقيمة سيارة فخمة، لكن القاسم الجامع بين معظمهم كانت الأحذية الخفيفة التي أصبحت مرادفاً لمصطلح Cool في عالم الأزياء.

الأرقام التجارية شواهد على جموح هذه النزعة. ارتفعت مبيعات الأحذية الخفيفة للسنة الرابعة على التوالي بنسبة 10%، فبلغت قيمتها الإجمالية 30 مليار دولار.

في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي أطلقت دارا «أديداس» و«بوما» اللتان يملكهما الشقيقان اللدودان أدولف ورودولف داسلير مجموعات متتالية من الأحذية الخفيفة مخصصة للاستخدام خارج الملاعب والأندية الرياضية. لكن الثورة الحقيقية انطلقت من نيويورك عندما أضربت وسائل النقل العام للمرة الأولى طوال أسابيع، مما اضطر النساء إلى الذهاب سيراً على الأقدام إلى مراكز عملهن. ونظراً إلى صعوبة السير لمسافات بعيدة بأحذية بكعب عال، لمعت لإحداهنّ فكرة استخدام الأحذية الرياضية للذهاب إلى مراكز العمل والعودة منها، والاحتفاظ بحذاء الكعب العالي الأنيق في حقيبة اليد لاستبداله عند الدخول إلى المكتب.

وعندما شاع هذا المشهد في عدد من الأفلام الأميركية وبدأت وسائل الإعلام تتناقله، سارعت الشركات الكبرى في صناعة النسيج إلى استغلال هذه الظاهرة لتحقق نموّاً لم يتوقّف إلى اليوم.

شركات الملبوسات الرياضية العملاقة مثل «نايك» تتوقع أن يصل حجم مبيعاتها النسائية إلى 30% من إجمالي المبيعات، وهي تستثمر مبالغ ضخمة للترويج لهذه الظاهرة في كل المجالات. نجوم موسيقى الروك والراب يوقّعون عقوداً تجارية ضخمة مع الشركات الكبرى ودور الأزياء لتسويقها باستخدامها في حفلاتهم وأنشطتهم الاجتماعية. ولم يعد مستهجناً أن نرى هذه الأحذية في أهم المحافل.

لكن هذه الثورة ليست وقفاً على المرأة، بل وصلت إلى الرجل الذي تتنافس الدور العريقة مثل «هيرميس» و«لويس فويتون» و«ديور» وغيرها على الإبداع فيها. ويفيد موقع التسوق الإلكتروني «مستر بورتر» بأن حجم تجارة الأحذية الرياضية قد تضاعف أربع مرّات خلال العام الماضي بعد أن تحرّر الرجل من قيود الموضة التي كانت مرسومة له في الماضي. فجأة أصبحت هذه الأحذية دالّة على الهويّة الجمالية والقدرة الشرائية مثل الهواتف النقّالة وأجهزة الكومبيوتر.

ووصل الحد إلى أن دور أزياء كبيرة مثل «ديور» و«بالنسياغا» و«فالنتينو» استحدثت أقساماً خاصة بالأحذية الرياضية بعد أن أصبحت سرّ النجاح ومفتاحه التي يصل سعر المجموعات المحدودة منها إلى 9 آلاف دولار عند «شانيل» و30 ألفا عند «كريستيان لوبوتان». دار «سالفاتوري فيراغامو» الإيطالية تعد رمز الحذاء الكلاسيكي الذي أخذ تشريح الأقدام بعين الاعتبار كأنه منحوتة، رضخت لمقتضيات هذه الثورة وبدأت بإطلاق مجموعات تحمل توقيعها. من جهتها تعاقدت دار «لويس فويتون» مع المصمم الأميركي المعروف فيرجيل أبلو مؤخراً، وهو الذي اشتهر بتصاميمه الجريئة والناجحة مع «نايك» و«كونفيرس». وأوكلت إليه مهمّة التخطيط لاجتذاب الشباب المولودين في الألفيّة الراهنة، والذين من المتوّقع أن يشكّلوا بعد 7 سنوات 40% من الزبائن.

وهذا يدل على أنه لم يعد بإمكان أي دار أزياء أو شركة لصناعة الأحذية أن تتجاهل هذه الظاهرة أو تقلّل من قوة تأثيرها. فهذا التصميم أصبح ضرورة في عالم الموضة وفي الحياة العامة، مثله مثل حقيبة السفر بعجلات التي بات من المستحيل الاستغناء عنها.

من «لاكوست»

من مجموعة «جيورجيو أرماني»

الممثل جيمس لاستوفيك في حفل افتتاح فيلم «إنساتيابل» بإطلالة «سبور»

من مجموعة «سالفاتوري فيراغامو»

تنعي أسرة القريشي وأسرة السعد القبلان فقيدتهم

السيدة/ غالية عبدالله السعد القبلان

حرم السيد/ خالد زيد القريشي

ووالدة كل من
السيد/ ماجد خالد زيد القريشي
والسيدة/ هيفاء خالد زيد القريشي

والتي ووري جثمانها الثرى يوم أمس
الأربعاء ٢٥ ذو الحجة ١٤٣٩هـ بمقبرة الرويس بجدة

وسيكون العزاء للنساء والرجال من بعد صلاة المغرب
في منزل السيد خالد زيد القريشي
الواقع بجدة - حي الحمراء

آخر يوم للعزاء الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٩هـ

للإتصال: جوال: ٠٥٣٢٤٠٨٩١٩
فاكس: ٠١٢ ٦٩٧٢٩٣٨

إنا لله وإنا إليه راجعون
"وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا"
صدق الله العظيم

المحترف

كتاب لباحثين فرنسيين عن انعكاساتها داخلياً وخارجياً من كيندي حتى السادات

الاغتيالات السياسية... هل تُغيّر مجرى التاريخ؟

هاشم صالح

هذا الكتاب الممتع يمكن أن يقرأ كرواية بوليسية شيقة جداً، وهو من تأليف باحثين فرنسيين مشهورين؛ الأول هو جان لاكوتير، صاحب الكتب المعروفة عن العالم العربي، بمغربه ومشرقه، وبالأخص مصر. وأما الثاني، فهو جان كلود غيبو، الأكثر تعمقاً من الناحية الفلسفية، والمختص بنقد الحداثة الفرنسية بكل مزالقها وتطرفاتها، دون أن ينسى إيجابياتها بطبيعة الحال. إنه كتاب مشترك، ولكن بقلمين منفصلين تماماً، لا مختلطين. فكل واحد كلف بكتابة فصول محددة بدقة مختلفة عن الفصول التي كتبها الآخر. فمثلاً، جان لاكوتير كتب الفصول المتعلقة باغتيال كل من جون كيندي، وأخيه روبيرت كيندي، وأنور السادات، وأولوف بالم، ومحمد بوضياف، وإسحاق رابين، ورفيق الحريري. وأما جان كلود غيبو، فدبج الفصول المتعلقة باغتيال بي نظير بوتو، ومارتن لوثر كينغ، وألدو مورو، وأنديرا غاندي، وبشير الجميل، إلخ. وعنوانه الحرفي هو التالي: «هل ماتوا من أجل اللاشيء؟ نصف قرن من الاغتيالات السياسية».

وفي مقدمة الكتاب، يقول المؤلفان شارحين مقصدهما: ما نريد إيضاحه هنا ليس فقط سبب الاغتيال، وظروفه وحيثياته، وإنما بالدرجة الأولى انعكاساته على السياسة المحلية أو العالمية. فكل عملية اغتيال لشخصية سياسية معينة تهدف بالضرورة إلى إجراء تغيير أو تعديل على السياسة السائدة، وإلا لما خاطر القتلة بعمليتهم. دعونا نطرح هذا السؤال: إلى أي مدى أدت تلك الرصاصات القاتلة في دالاس إلى تغيير تاريخ الولايات المتحدة، وتالياً تاريخ العالم كله؟ السؤال نفسه يطرح على تلك الرصاصات التي أودت بحياة القائد المناضل الفذ مارتن لوثر كينغ، بعد 4 سنوات من ذلك التاريخ. وقس على ذلك مصرع الرئيس السادات على أيدي المتطرفين الإسلامويين.

لنتوقف هنا، ولو للحظة، عند الفصل الذي كتبه جان كلود غيبو بعنوان: «مارتن لوثر كينغ: موت حالم كبير وانتصاره». في رأيه، فإن مارتن لوثر كينغ انتصر على جلاديه أو قتلته بعد موته بأربعين سنة فقط. كيف؟ عندما انتخبت أميركا عام 2008 أول رئيس أسود في تاريخها. فالزعيم الأسود العظيم الذي سقط تحت رصاصات الحقد العنصري الأعمى عام 1968 هو الذي أدى مباشرة إلى انتخاب باراك أوباما عام 2008. لولا هذا لما كان ذاك. لولا نضالات مارتن لوثر كينغ، لما حصل ملايين السود الأميركيين على حقوقهم المدنية والاجتماعية والصحية والتعليمية، وأخيراً السياسية. لا شيء عظيماً في التاريخ يتحقق دون نضالات مريرة وتضحيات جسام. هذه هي فلسفة التاريخ التي أفهمها وأعتنقها وأومن بها. وهي فلسفة تقول لك ما معناه: صحيح أن هناك ظلماً وقهراً في العالم. صحيح أنه يبدو أحياناً هائلاً ضخماً إلى درجة أنك تيأس سلفاً من مواجهته، بل لا تتجرأ على ذلك. ولكن الرجال العظام، من أمثال مارتن لوثر كينغ، لا ييأسون من رحمة الله ولا يقنطون. ففي قلوبهم، يترعرع إيمان راسخ رسوخ الجبال، وهو الذي يدفعهم للتضحية بكل شيء، بما في ذلك حياتهم الشخصية، من أجل قضية الحق والعدل. وبالتالي، فعلى جميع السود أن يشكروه. عليهم أن ينحنوا أمام سقوطه المدوي تحت رصاصات الغدر، يوم 4 أبريل (نيسان) من عام 1968. لقد ضحى بنفسه من أجل الآخرين، من أجل المظلومين المحتقرين بسبب لون شعرهم أو بشرة وجوههم. قال لي أحدهم أمام البناية في باريس: يا أخي، أنا أسود اللون، ولكن روحي ليست سوداء! الروح ليست بيضاء ولا سوداء. الروح لا لون لها. وفوجئت بكلامه الذي أعجبني جداً.

جون كيندي قبل دقائق من اغتياله في تكساس عام 1963

لننتقل الآن إلى قصة اغتيال الرئيس أنور السادات: هل غيرت هذه الجريمة مجرى التاريخ العربي والعالمي؟ أبداً، لا. فاتفاقية كامب ديفيد لا تزال سارية المفعول حتى اللحظة. ومعلوم أن الرجل سقط صريعاً مضرجاً بدمائه بسبب توقيعها، لكن الشيء الذي غير مجرى التاريخ هو مغامرة السادات بنفسه، وذهابه إلى الكنيست الإسرائيلي، وإلقائه لخطابه التاريخي هناك، تحت أنظار العالم الذي يحبس أنفاسه ولا يكاد يصدق ما يراه. هذا الحدث هو الذي قتل أنور السادات. بدءاً من تلك اللحظة، أصبح شبه ميت، أو في حكم الميت. لقد دفع حياته ثمناً لاقتحامه الجنوني الذي أدى إلى انعطافة كبرى في تاريخ المنطقة. وسواء أحكمنا عليه سلباً أم إيجاباً، فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئاً. السادات دخل التاريخ لأنه انتهك أكبر تابوهات التاريخ. وانتهاك التابوهات، أو المحرمات العظمى، يدفع ثمنه عادة دماً ودموعاً. هذا أيضاً أحد قوانين فلسفة التاريخ. بشكل من الأشكال، يمكن القول إن السادات بفعلته المباغتة والمرعبة تلك أحدث خرقاً في جدار التاريخ العربي المسدود. كيف تجرأ عليها؟ كيف رمى بنفسه في أحضان المجهول؟ كيف تجرأ على تحطيم ذلك الجدار السيكولوجي الهائل الذي يفصل بين العرب واليهود؟ كان الفيلسوف كيركغارد يقول هذه العبارة الرائعة: لحظة حسم القرار لحظة جنون! ولكنه دفع الثمن نيابة عنا جميعاً. هناك تفسير آخر: ربما كان السادات معقداً من شخصية جمال عبد الناصر البطولية الضخمة، بل هذا مؤكد. وبالتالي، فلكي يخرج من ظله، من تحت معطفه، كان ينبغي أن يرتكب فعلة هائلة لا يكاد يصدقها العقل. ولولا ذلك، لما استطاع الخروج من عباءة جمال عبد الناصر. لولا ذلك، لظل رئيساً صغيراً، وأكاد أقول قزماً، قياساً إلى زعيم القومية العربية. بل وحتى بعد أن ارتكب أخطر أنواع المحرمات، فإنه لم يستطع أن يرتفع إلى مستوى قامة جمال عبد الناصر.

جان كلود غيبو: مارتن لوثر كينغ انتصر على جلاديه أو قتلته بعد موته بأربعين سنة فقط عندما انتخبت أميركا عام 2008 أول رئيس أسود في تاريخها

ولكنه حازاها، بل وكاد أن يغطي عليها، وذلك لأنه استطاع أن يصبح رئيساً حقيقياً قادراً على اتخاذ أخطر قرار في تاريخ السياسة المصرية والعربية. بهذا المعنى، فقد دخل التاريخ، وأي دخول! قد تقولون إنه دخله من أبشع أبوابه. ربما، ولكنه دخله. وحتى الآن، لم تخرج السياسة العربية عن النهج الذي اختطه، بل تابعته فصولاً، وسارت على أثره.

اسمحوا لي الآن أن أنتقل إلى قصة أخرى هزت العالم كالزلزال، وأقصد بها اغتيال الزعيم الإيطالي الطيب المحبوب ألدو مورو: يقول الفيلسوف جان كلود غيبو ما فحواه: لقد كان ألدو مورو القائد التاريخي التقدمي للديمقراطية المسيحية الإيطالية؛ إنه إحدى الشخصيات الأكثر أهمية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، والأكثر حظوة بالاحترام والتقدير. وكان قبيل خطفه في طور التوصل إلى تسوية تاريخية بين الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي، وهو حدث خطير هائل في تاريخ السياسة الإيطالية. وكانت هذه التسوية تقضي بدخول بعض الوزراء الشيوعيين إلى الحكومة لأول مرة في تاريخ إيطاليا، ولكن هذه المبادرة التي اتخذها وتحمل مسؤوليتها، والتي حصلت في عز الحرب الباردة، أزعجت الولايات المتحدة كثيراً. والأخطر أنها أزعجت بشكل خاص المخابرات المركزية الأميركية. ولا ينبغي أن ننسى معارضة البابا بولس السادس الشديدة لها. وبالتالي، فقد وقفت في وجهه أكبر قوتين في العالم: الأميركان والفاتيكان. بدءاً من تلك اللحظة، أصبح مصيره على كف عفريت، فقد ضرب ضربة أكبر منه، وتجاوز كل الخطوط الحمر، وسوف يدفع الثمن غالياً. وكان هنري كيسنغر (الحائز جائزة نوبل للسلام!) قد هدده أكثر من مرة لكي يتراجع عن التقارب مع الشيوعيين، ولكنه لم يرتدع.

لقد استمر خطف ألدو مورو 55 يوماً، بالتمام والكمال: من 16 مارس (آذار) 1978 إلى 9 مايو (أيار) 1978. وقد شغلت وسائل الإعلام العالمية الكبرى طيلة 3 أشهر تقريباً، وتحولت إلى مسلسل تلفزيوني يتوالى فصولاً، يوماً بعد يوم. وكان العالم يلهث وراء الأخبار وتطورات القصة حتى حلت تراجيديا، عن طريق قتله بشكل مجرم شنيع. وماذا كانت نتيجة العملية؟ ذلك أن كل عملية اغتيال للشخصيات الكبرى تهدف كما قلنا إلى إحداث تغيير معين في السياسة الدولية. في الواقع، إن اغتيال ألدو مورو أعطى ثماره، إذا جاز التعبير. فـ«التسوية التاريخية» التي أرادها مع الحزب الشيوعي أجهضت، وهذا ما أثلج قلب أميركا. أما الثمرة الأخرى، التي لا تقل أهمية، فهي فقدان اليسار المتطرف لمصداقيته، ليس فقط في إيطاليا، وإنما في كل أنحاء أوروبا. صحيح أن ذلك لم يحصل فوراً أو دفعة واحدة، وإنما بالتدريج، ولكنه حصل. بعدئذ، لم تقم للشيوعية قائمة، بل وانهار جدار برلين، والعالم الشيوعي كله، بعد عشر سنوات فقط من فاجعة ألدو مورو. وقد اعترفت إحدى «مناضلات» الألوية الحمراء بالحقيقة لاحقاً، عندما قالت: «لقد أعمتنا الأدلجة العمياء. لقد حولتنا إلى وحوش حقيقية، لا بشرية ولا إنسانية».

بقيت نقطة أخيرة. كل الدلائل تشير إلى أن المخابرات المركزية الأميركية تلاعبت بالخاطفين، بشكل مباشر أو غير مباشر، على الرغم من أنهم أعداؤها التاريخيون. والدليل على ذلك أن ألدو مورو شخصياً قال لخاطفيه وجلاديه هذه العبارة الرهيبة: «هل الأميركان هم الذين طلبوا منكم أن تصفوني؟»؛ لاحظ كيف تحول اليسار الشيوعي المتطرف إلى أداة في أيدي الإمبريالية الأميركية! يا لها من سخرية الأقدار... هل هو مكر التاريخ كما يقول هيغل؟!

نسيم طالب من «البجعة السوداء» إلى «المخاطرة بالذات»

بيروت: سوسن الأبطح

يمكن اعتبار الكتاب الجديد للاقتصادي والمفكر اللبناني الأميركي نسيم نقولا طالب «المخاطرة بالذات، تباينات مخبأة في الحياة اليومية»، الذي صار بالإمكان العودة إليه بالإنجليزية والفرنسية، بانتظار ترجمته إلى العربية، استكمالا لكتابين سابقين معروفين جدا له، أشهرهما «البجعة السوداء» الذي بيعت منه ملايين النسخ في أميركا وتحول إلى «بيست سيلر» وترجم إلى أكثر من 30 لغة، والثاني هو «مضاد للهشاشة» وترجم بدوره إلى لغات عدة. هذه الثلاثية هي حلقات متداخلة تتمحور حول إعادة النظر في نمط تفكيري وتحليلي سائد، يدفع بالناس إلى الركون، وكأنما وجدوا السبيل إلى الخلاص، لكن المفاجأة في كثير من الأحيان، أنهم يكتشفون خساراتهم متأخرين، لا لشيء إلا لأنهم ظنوا ما يعتقدونه يقيناً.

في كتابه «البجعة السوداء» يبدأ طالب من الحرب اللبنانية، فعندما انطلقت شرارتها الأولى ظن الجميع أنها ستنتهي في غضون شهور، لكن ما حدث كان مفاجئا وغير محسوب، فقد استمرت 17 عاماً، وهو ما لم يكن ينتظره أحد. كذلك يعطي مثلا آخر هي أحداث 11 سبتمبر (أيلول) التي بدت مذهلة لأنها وقعت في مكان وزمان باغتا الجميع. وما يعتقده الكاتب هو أن الذهول يأتي لا من غرابة الحدث، وإنما من سوء التقدير، فبرأيه أن هذين الحدثين الكبيرين مثلاً، لو تم التمعن فيما سبقهما من تاريخ جيداً، لأمكن توقعهما والتنبه. وعلى ذلك، يمكن قياس الحرب العالمية الأولى، أو حصول تسونامي، أو انتشار الإنترنت، حتى كثير من الأزمات المالية. والرجل الذي يعتبر اقتصاديا وخبيرا في الإحصاء وتحليل المخاطر، نبعت شهرة كتابه «البجعة السوداء» مما اعتبر في أميركا تنبؤا بأزمة الرهن العقاري التي عصفت بالعالم عام 2008، أي بعد عام فقط من صدور «البجعة السوداء» الذي يتحدث عن إمكانية الانهيار المالي.

نسيم طالب، اللبناني المولود في بلدة أميون الصغيرة في شمال لبنان، والذي مر بظروف صعبة أثناء الحرب الأهلية، ونال تعليما ممتازا في لبنان كما فرنسا وأميركا، شغوف بكشف عيوب التفكير، وعورات النمطي والمألوف الذي يستسلم له البشر في تحليلاتهم. وهو مشغول بحث الناس على إعادة النظر باليقينيات، معتبرا أن إدخال الصدف التي يمكن أن تحدث ضمن الحسابات والتوقعات، هو مما يقلل من المفاجآت.

ويعتقد طالب المقيم في أميركا، وبات كثيرون ينتظرون كتبه، لمتابعة تحليلاته المغايرة للمعهود، أننا نعيش في ظل نظام معقد للغاية، ما يجعل الحسابات بحاجة لأخذ تشعبات كثيرة في الاعتبار. لذلك فهو يرى أن التركيز على الجزئيات، يفقد المحلل بصيرته، والحاجة هي إلى رؤية بانورامية شاملة لأي مشكلة كي تكون التوقعات أكثر دقة والتصورات أقرب إلى الواقع. وفي رأيه أن لا شيء يستدعي الفشل أكثر من الثقة اليقينية بأننا نسير على الطريق الصحيح. وهذه الثقة هي واحدة من أهم أمراض النخبة المفكرة، من خبراء وسياسيين ومفكرين وأكاديميين وصحافيين وغيرهم. وإذا كان كتاب نسيم طالب «مقاومة الهشاشة» الذي أتى ثانيا في الثلاثية، هو عبارة عن استكمال لـ«البجعة السوداء» مع كثير من الأمثلة حول كيف يمكن للمرء الاستفادة من العشوائية التي نعيشها، والتقلبات الحديثة التي باتت تداهمنا، فقد تمكن خلاله من كتابة فلسفة أكثر تبسيطا من الذي سبقه، ليصل في كتابه الصادر حديثا «المخاطرة بالذات» أو «الجلد في اللعبة» إذا ما اعتمدنا حرفية العنوان، ليستكمله بالطريقة ذاتها التي تعتمد التجارب الشخصية التي مر بها والأحداث العامة التي نعرفها، ليتمكن طالب من تبسيط أفكاره التي ليست بسيطة دائماً.

نسيم طالب

غلاف الكتاب

وإن كان الكتاب الجديد يركز بشكل كبير هذه المرة على الجانب الأخلاقي في السلوك، فإن محوره الأساس هي فكرة مفادها «يحق للآخرين من مسؤولين سياسيين وخبراء ومحللين وقادة، أن يغامروا باتخاذ قرارات، فقط حين يكون الفشل سيعود عليهم كما غيرهم». أما ما يحدث الآن فإن أصحاب القرارات الذين يتسببون في كوارث في العالم هم آخر من يتحملون نتائج أفعالهم حين تخسر رهاناتهم. وبالتالي فإنهم قليلا ما يفكرون بعمق وبالقدر الكافي لما يتوجب عليهم فعله. ويحذر طالب في الكتاب من أولئك الذين يُسدون إليك النصح بأن تفعل كذا أو كذا، فيما هم أنفسهم ليسوا على استعداد لتطبيق هذه النصيحة على أنفسهم. ويرى أنك قبل أن تأكل من الطبق عليك أن ترى ما إذا كان مضيفك مستعدا للأكل منه، فإن كان لا يقوم بذلك فهذا معناه أن ثمة مشكلة ما في الطعام.

لا يبدو نسيم طالب وهو يشرح نظريته سعيدا بالنخبة التي تتولى زمام العالم. وهو يعتقد أنه لم يسبق في تاريخ البشرية أن اتخذت قرارات مصيرية بهذا الحجم، ومن نخبة بهذا العدد، جميعهم يتداولون أمورنا في غرف مبردة ومريحة، وهم يعرفون سلفا أنهم لا يغامرون بأنفسهم إذا ما خابت حساباتهم. فقرار الحرب يتخذ في غرف مغلقة، والقادة يديرونها وهم في مكاتبهم، بينما يموت الجنود الصغار الذين لا يملكون أي سلطة، فيما أصحاب الرتب لا يخسرون حياتهم ولا يصابون مهما كانت النتائج. وذات يوم كان من يتخذ قرار الحرب يخرج على رأس الجيش ويسير في مقدمة المقاتلين وهم يعرفون أنه أكثرهم تحملا للتبعات. يذكّر طالب قرّاءه بمسؤولي البنوك الذين جمعوا ملايين الدولارات، بسبب مداخليهم الباهظة في أميركا، وحين شارفت بنوكهم على الإفلاس عام 2008، جُل ما فعلوه هو التأسف على ما جرى، وكأنهم لم يرتكبوا أي حماقة يتوجب عليهم التعويض عنها. لذلك، ينبه الكاتب إلى ضرورة عدم السماح لمن يُمنى بالفشل ولا يدفع الثمن مباشرة من جلده ولحمه أن يعاود الكَرة، لأن من لا تمسه الخسائر في العمق لن يتعلم الدرس أبدا وسيكرر أخطاءه.

الأفكار كثيرة، والأمثلة شيقة، ويحب الكاتب أن يعددها، وينوعها، كي يسهل مهمة الفهم على قارئه، ومما يحاول أن يشرحه هو أن المثقف أو المتعلم ليس بالضرورة ذكياً. بل على العكس، المتعلمون وأصحاب الشهادات هم الذين ارتكبوا الأخطاء الفادحة من أيام ستالين مرورا بحرب العراق وصولا إلى خداع الأنظمة الغذائية التي يُروج لها.

هذا الكاتب الذي يهوى نسف الأفكار السائدة يحذرنا من أنه لا ينبغي الركون إلى أن الأكثرية هي التي تفرض نفسها على الأقلية، معطيا مثلا أن المهاجرين المسلمين لا يأكلون لحما غير حلال، فيما من لا يتقيد بهذه القاعدة، يأكل أنواع اللحوم المذبوح منها وغير المذبوح، لذا ولتسهيل الأمر بات بعض الباعة يفضلون في كل الأحوال بيع اللحوم الحلال، باعتبار أنها ترضي كل الأذواق. وما لا نتنبه له أن الأقلية هنا هي التي كسبت الأرض.

صورة الأب الإنجليزي كما ترسمها ابنته نصف العراقية

لندن: عواد ناصر

في كتابها «تلك البلاد... العراق في رسائل ما بين الحربين العالميتين»، الذي صدرت أخيراً طبعته الثالثة عن دار «شهريار»، البصرة، تقتفي الباحثة، نصف العراقية، إميلي (أو أمل) بورتر، خطوات أبيها الضابط الإنجليزي المهندس سيرل بورتر، الذي رافق قوات بلاده البريطانية وهي تحتل العراق بُعيد الحرب العالمية الأولى، عبر البصرة، لترسم صورته، بعد بحث أرشيفي مضن، عبر رسائله التي تبادلها مع شقيقته دورا، المقيمة في الهند، وهو ينقل لها تفاصيل حياته العراقية، بين البصرة وبغداد والموصل وكركوك، ملامساً حياة السكان المحليين بديلاً عن أبناء جلدته وزملائه البريطانيين، معبراً عن محبة دافئة للعراقيين، متعلماً لغتهم حتى الإتقان، إضافة للغتين الأردية والكردية، من دون أن يخفي ولعه بالنساء والطعام، ناقلاً بعين الآخر، المختلف، وحساسيته المدهشة إزاء ما يراه ويلمسه ويحسه في حياة سكان البلد الغريب، ملتقطاً أصغر الصور والأشياء وأدقها، التي قد تغيب حتى عن المواطن العراقي نفسه.

إذا كانت رسائل الأب إلى شقيقته، وهي بمثابة أمه، تكشف الكثير عن «بطل» ذاك الزمان، فإن مقدمة الابنة المترجمة لكتاب الرسائل جاءت لتضفي على تلك الرسائل حرارة البحث والتشويق وأسئلة الابنة عن والدها «الغامض» و«المتناقض» الدؤوب والمتفاني في عمله (شق الطرق وصناعة الكهرباء ورسام خرائط مع الجيش البريطاني) لتمهيد الطريق «لقواتنا» كما يذكر في أكثر من موضع، وهو المعارض، في الوقت نفسه، لسياسة بلاده الخارجية في الهند والشرق الأوسط، بل المتبرم بالسياسة برمتها! ويقول، في مكان آخر، من رسائله: «كرهت عملي وقدمت استقالتي». وهو المتردد أيضاً: «عرض عليَّ عمل في معسكر لقواتنا في الحبانية ولا أدري إن كنت سأقبله أم لا».

في إحدى رسائله يخبر شقيقته دورا: «بمساعدة العوامة التي طورناها استطعنا التقدم بهذه السرعة، وربما أشارك مع مجموعة الضباط الآخرين في خلق فكرة هندسية جديدة تكون عاملاً لكسب الحرب».

في رسالة سابقة، ومثلها أخريات، يعلن موقفه ضد الحرب، وبرمه بالسياسة ورفضه لتدخلات بلاده في مناطق بعيدة، هو القائل أيضاً: «هذه الأمة (يقصد العراق) هل ستولد بكامل نضجها، وهل سندعها تنمو وتقف على أقدامها أم إننا سنظل عكازاتها».

في أوائل سطور مقدمتها تقول الابنة المترجمة: «شخصية والدي وموقعه الفريد في بلد غريب وكل ظروف حياته، كانت دائماً تثير في العجب والاستغراب. لم أفهمه، أبداً، رغم أنني كنت المقربة منه. كان دائماً لغزاً محيّراً لي رغم بساطته (...) مظهره الوسيم، إتقانه لعدة لغات آسيوية، صمته المطبق عند التساؤلات الحرجة وثرثرته التي لا حدود لها في أوقات البهجة والفرح».

بورتر، الابنة المترجمة، كتبت بأسلوب السهل الممتنع، وكأنها تجاري أسلوب أبيها، المركز والدقيق والبعيد عن البلاغة والزخرفة اللغويتين. مع أنها اقتفت آثار أبيها الموشكة على الاندراس، والبحث عن ذلك «الأب الغامض»، إلا أنها كانت تبحث عن نفسها، أيضاً، في الأوراق شبه التالفة. (ثمة سطور في الرسائل لا تمكن قراءتها)، كما تقول.

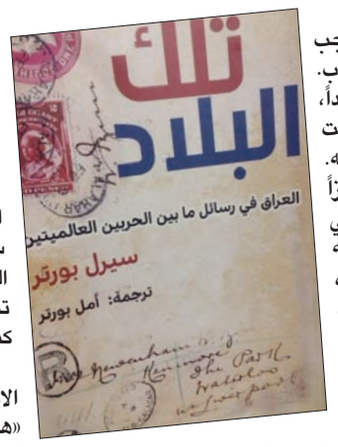

تقول الابنة المترجمة: «هجرتي القسرية الطوعية من العراق، والألم الذي كنت أعيشه، داخل العراق، خلال مراحل تقلباته السياسية والتناقضات الاجتماعية التي لا يوازيها تناقض، دفعاني إلى التقصي والبحث عن نفسي. إنها رحلة إلى الداخل، إلى أعماقي وأعماق البلد الذي نشأت فيه، وأخذت أسأل نفسي: أين هو ولائي؟ ثقافياً، أنا عربية إنجليزية، حضارياً، أنا عالمية أنتمي لكل حضارة على هذه المنبسطة، لكن هل في نفسي ميل إقليمي؟ ويا ترى ما الإقليمية؟ ولم كنت تعيسة في العراق وأنا محاطة بكل الحب والحنان العائلي؟ وهل أنا سعيدة هنا (في لندن) وأنا محرومة تماماً من ظلال العائلة الكبيرة؟ وماذا يعني لي المجتمع الذي أعيشه؟» وأسئلة كثيرة غيرها، بشأن مسقط الرأس والاغتراب والحنين وازدواج الهوية وحيرة الأزقة العراقية الضيقة والأمكنة المتشابكة. لكن، هل ترجمت الابنة المترجمة كلَّ ما جاء في رسائل والدها العائلية؟

لا شك في أن مثل هذه الرسائل تخضع لمقتضيات الخصوصية، وربما الأسرار العائلية، عدا ما مر عليها من زمن طويل اختلفت فيه الحياة ومفاهيمها وتقاليدها وسائر ما أحدثه التطور المذهل في تقنيات العلم والسياسة والأخلاق أيضاً ونسبية الصح والغلط.

تجيب الابنة المترجمة بوضوح وصراحة: «والدي يبوح بالكثير، لكنني تربيت على عدم البوح، لذا لم أترجم ما أخشى البوح به ولو بالترجمة، وعن والدي».

هذا أمر طبيعي، فنصف الابنة العراقي العربي يقف حاجزاً أمام طلاقة التعبير والبوح، على وفق نسبية الأخلاق، أو اختلاف الثقافة، مع الوالد الإنجليزي الذي تربى على شجاعة الشفافية في وطنه، إذا لم نقل إن ثمة اختلاف الثقافة برمتها، قبل كل شيء.

يشير السيد سيرل إلى مفارقات عديدة، منها أن خراف العراقيين تسير خلف الراعي بخلاف خرافهم الإنجليزية التي تسير أمام الراعي. هل مجرد مفارقة بريئة، أم إنها ذات معنى خاص وترميزي؟

حياة السيد سيرل تسير بشكل جيد رغم الأزمات، رغم حصار قواتهم في الكوت، حيث دفعوا أكثر من خمسة آلاف قتيل. الوضع السياسي مضطرب جداً لكن أمور السيد سيرل تسير على ما يرام حتى أنه يفكر في العمل كقطاع خاص. وفي الوقت ذلك، تعرف على عوائل عراقية مسيحية وتزوج منها. كتاب إيميلي بورتر مشوق كرواية ليست استشراقية، ذلك أن الضابط الإنجليزي المهندس، سيرل بورتر، لم يكن من هواة الآثار وغير معني بالماضي، أبداً، وليست له طموحات سياسية، فهو ضد السياسة برمتها، إنما هو كتاب يكشف حياة بلد اسمه «بين النهرين» قبل أن تترسم حدوده الدولية لاحقاً ليكون العراق، وإن كان هذا الكشف عبر رسائل عائلية يتبادلها ضابط إنجليزي، غامض ودرامي، مع شقيقته، بكل ما تضمنه من تناقضات شخصية في مواقفه من وظيفته وقوات بلده المحتلة وعواطفه الدافئة تجاه أهل العراق.

توقعات بدخول العضو «الأجنبي» لأول مرة... والفواز الأقرب لخلافة عزت

اتحاد الكرة يغلق أبواب الترشح اليوم وسط ترقب مشاركة نسائية مؤثرة

عادل عزت قدم استقالته منذ أغسطس الماضي («الشرق الأوسط»)

الرياض: طارق الرشيد

يترقب الشارع الرياضي السعودي أسماء المرشحين لخلافة عادل عزت رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم والذي قدم استقالته في الـ18 من أغسطس (آب) الماضي، بعد مرور أقل من عامين على فترته الرئاسية.

وأعلن الاتحاد السعودي فتح باب الترشيح لولاية جديدة، وبدء استقبال طلبات الترشح لانتخاب رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس إدارة، وفقاً لشروط وضوابط معينة.

وسيكون مساء اليوم الخميس آخر موعد لاستقبال الطلبات من المتقدمين، على أن يكون موعد الاقتراع وفرز الأصوات وإعلان الاسم الفائز برئاسة الاتحاد السعودي لكرة القدم في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) القادم.

وخلت شروط الاتحاد السعودي لكرة القدم من شرط الجنسية السعودية للأعضاء الثمانية، واقتصر هذا الشرط على الرئيس ونائبه، ومن المرجح أن يشهد المجلس الجديد دخول أسماء عربية وأجنبية للاستفادة من خبراتهم في تطوير المنافسات السعودية، بالإضافة إلى انضمام شخصيات نسائية إلى الإدارة الجديدة من المهتمات بالرياضة السعودية سواء على مستوى الألعاب أو الاستثمار الرياضي.

ويرى كثيرون أن الخبرة الرياضية للأسماء التي تعتزم الترشح سواء من اللاعبين السعوديين السابقين أو ممن عملوا في إدارات الأندية السعودية في فترة سابقة ليست مقياساً للنجاح، وأثبتت الدورة الأولى عندما تولى أحمد عيد اللاعب السابق المنتخب السعودي والأهلي رئاسة اتحاد كرة القدم، تراجع الكرة السعودية بشكل سريع وغياب المنتخبات الوطنية عن تحقيق الألقاب، وفشل المنتخب السعودي الأول في التأهل لنهائيات كأس العالم، وكذلك هي الحال للأندية السعودية التي فشلت في تحقيق أي لقب قاري والمشاركة في مونديال كأس العالم للأندية.

ومن المؤكد أن ملفات المترشحين لمنصب رئاسة اتحاد القدم في الدورة الانتخابية الثالثة، ستشهد دخول أسماء جديدة ودماء شابة في مختلف المجالات لتواكب النهضة الرياضية، والدعم المالي الضخم من قبل القيادة السعودية والهيئة الرياضية للأندية السعودية، لما تتطلبه المرحلة القادمة، وربما تشهد عضوية الاتحاد الجديد أسماء أجنبية ونساء سعوديات للمرة الأولى.

ويبقى قصي الفواز الاسم الأبرز في الساحة الرياضة السعودية لخلافة عادل عزت والجلوس على كرسي رئاسة الاتحاد السعودي لكرة القدم، وسبق وأن تولى الفواز عددا من المناصب الإدارية منها رئيس الاتحاد السعودي للشطرنج، ومستشار لرئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، وعمل في فترة سابقة في شركة «STC» للاتصالات وتقلد الكثير من المناصب الإدارية، من بينها مشرف على الاستثمارات الرياضية حيث كان قريبا من الدوري السعودي وملما بجميع خفاياه ومشكلاته المالية والاستثمارية، كما عمل مديراً عاماً للشؤون الإعلامية، وشارك ضمن فرق العمل في توسعات الشركة الخارجية كان آخرها الإشراف على فريق العمل التجاري لإطلاق شركة «فيفا» في مملكة البحرين.

قصي الفواز («الشرق الأوسط»)

وكان عادل عزت رئيس الاتحاد السابق تقدم باستقالته قبل لقاء السوبر السعودي بين الاتحاد والهلال في الـ18 من أغسطس الماضي، وأعلن القرار على الهواء مباشرة عبر شاشة الرياضية السعودية من العاصمة البريطانية لندن، ليتم تعيين نواف التماط بدلاً منه، مفسراً استقالته برغبته في خوض انتخابات الاتحاد الآسيوي، وذلك بعد أيام من فوزه بمقعد الرئاسة لاتحاد جنوب غربي آسيا.

يذكر أن الاتحاد السعودي لكرة القدم مر بالكثير من المتغيرات منذ تأسيسه في العام 1956 وهو العام الذي شهد انتسابه إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حيث اقتصر منصب رئيس الاتحاد في البداية على رئيس الرئاسة العامة لرعاية الشباب في ذلك الحين قبل أن تتحول إلى الهيئة العامة للرياضة، وتولى الأمير خالد الفيصل أول المناصب الرياضية في المملكة حينما عين رئيساً للاتحاد السعودي لكرة القدم في بداية التأسيس.

وبعد تولي الأمير فيصل بن فهد مهام الرئيس العام لرعاية الشباب والاتحاد السعودي لكرة القدم شهدت الكرة السعودية تطوراً مذهلاً وبزغ نجمها قاريا وعالميا، وحقق المنتخب السعودي إنجازات خليجية وقارية حتى بلوغه نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه في العام 1994. بيد أن مسيرة «الفيصل» توقفت عندما وافته المنية في العام 1999 ليتولى نائبه الأمير سلطان بن فهد المهمة، وتستمر الإنجازات السعودية على الصعيدين القاري والعالمي، مع الرئيس الثالث للاتحاد السعودي لكرة القدم.

وحقق المنتخب السعودي في عهد رئاسة الأمير سلطان بن فهد الكثير من الإنجازات وإن كان أهمها وصول المنتخب السعودي في ثلاث مناسبات لنهائيات كأس العالم وتحقيق نسختين من بطولة الخليج، وتحقيق الأندية المحلية الكثير من البطولات القارية ووصل النصر السعودي لنهائيات كأس العالم للأندية كأول نادٍ آسيوي يتشرف باللعب في المحافل الدولية، ثم وصول نادي الاتحاد السعودي للمحفل العالمي في مناسبتين، لكن مسيرة الأمير سلطان بن فهد توقفت بعد استقالته من منصبه بعد 12 عاما قضاها في خدمة الرياضة في بلده.

وخلف الأمير سلطان بن فهد في رئاسة الرعاية العامة لرياضة الشباب والاتحاد السعودي لكرة القدم الأمير نواف بن فيصل نجل الأمير الراحل فيصل بن فهد، لكن الإنجازات السعودية تعثرت في تلك الفترة وتراجع أداء المنتخب السعودي الأول، حتى أنه أقصي للمرة الأولى في تاريخه من الأدوار الأولية في البطولة الآسيوية، ولم يوفق في الوصول للمونديال العالمي في ثلاث نسخ على التوالي، وكانت ولاية الأمير نواف بن فيصل لرئاسة الاتحاد السعودي لكرة القدم، هي آخر المحطات التي يترأس فيها الرئيس العام لرعاية الشباب الاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث لم يستمر الأمير نواف الرئيس العام لرعاية الشباب في منصب رئاسة اتحاد القدم سوى عام واحد، قبل أن يفصل بينهما ويجرى انتخابات للمرة الأولى في تاريخ الرياضة السعودية ويفوز بها أحمد عيد الذي استمر رئيساً للاتحاد السعودي لكرة القدم في دورته الأولى منذ العام 2012 ليصبح أحمد عيد أول رئيس منتخب للاتحاد السعودي لكرة القدم بعدما شهدت الانتخابات منافسة بين عدد من المرشحين أبرزهم خالد بن معمر.

وفاز في الولاية الثانية من الانتخابات عادل عزت خلفاً لأحمد عيد، وعلى الرغم من الفترة القصيرة التي قضاها عادل عزت في رئاسة الاتحاد السعودي لكرة القدم فإنه قدم عملا رائعا، واستطاع مجلس إدارته العودة من جديد بالمنتخب السعودي الأول لنهائيات كأس العالم في روسيا 2018، وعدل مجلس إدارة عادل عزت على لوائح وقوانين مسابقة الدوري السعودي بزيادة عدد الأندية إلى 16 ناديا وزيادة عدد اللاعبين الأجانب إلى 8 لاعبين والسماح بمشاركة اللاعبين المواليد.

إدارة النادي تستعد لتدشين المعسكر الجديد

الأهلي يستعين بشبابه لتعويض غياب «الدوليين»

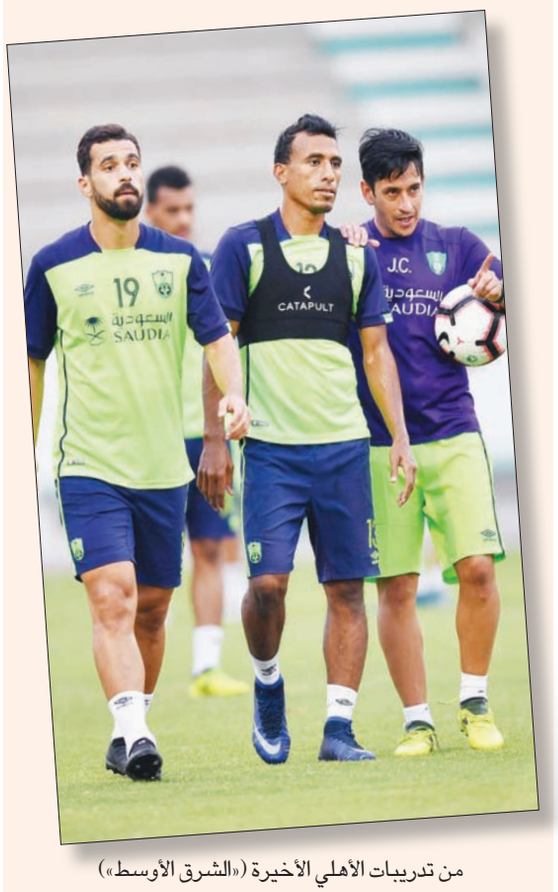

من تدريبات الأهلي الأخيرة («الشرق الأوسط»)

جدة: محمد باسنيد

واصل الأهلي تدريباته على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، تحت إشراف مدربه الأرجنتيني بابلو غويدي الذي حرص على إلقاء محاضرة نظرية للاعبين قبل انطلاق الحصة التدريبية، شرح من خلالها عددا من الخطط الفنية، بجانب توضيح التحركات الصحيحة داخل أرضية الملعب.

ويستعد الأهلي لمواجهة ودية أمام الوحدة غدا الجمعة، بهدف الوقوف على جاهزية العناصر التي سيدفع بها في المباراة.

واختتمت الحصة التدريبية لفريق الأهلي بإجراء مناورة على كامل الملعب، طبق من خلالها مدرب الفريق كثيرا من الجمل الفنية المطلوبة، وشهدت مشاركة عدد من اللاعبين الشباب لتعويض الغيابات للعناصر الدولية في صفوفه، وذلك في ظل افتقاد الفريق لثمانية لاعبين دفعة واحدة خلال هذه الفترة، بانضمام الخماسي: ياسر المسيليم، ومحمد العويس، وسعيد المولد، ومعتز هوساوي، وحسين المقهوي، لمعسكر المنتخب السعودي الأول لكرة القدم، بجانب المهاجم السوري عمر السومة، واللاعب باولو دياز المدافع الدولي التشيلي، واللاعب دجانيني تفاريس مهاجم الرأس الأخضر، لانضمامهم لمنتخبات بلادهم ضمن «أيام الفيفا».

من جهة ثانية، اقتربت إدارة النادي الأهلي من تدشين معسكر الفريق الكروي بمقر النادي، والذي بدأ العمل عليه منذ عدة أشهر، وتحديدا منذ تسلم إدارة النادي الحالية برئاسة ماجد النفيعي سدة المسؤولية نهاية الموسم الماضي.

وقالت مصادر إن المعسكر سيتمتع بمواصفات فارهة تضاهي تجهيزات معسكرات الفرق العالمية.

ويشتمل المعسكر الجديد على غرف فندقية مكتملة الخدمات، بجانب صالة طعام وصالة خدمات وترفيه، لمنح اللاعبين راحة تامة وخصوصية، لتعزيز جميع الجوانب المساعدة لتهيئتهم للمباريات التي سيخوضها الفريق خلال الموسم الحالي.

وحرصت إدارة النادي برئاسة ماجد النفيعي، ونائبه عبد الله بترجي، على القيام بعدد من الخطوات التطويرية؛ سواء على الجانب الإداري والمالي، والمنشآت الخاصة بالنادي، بما يتواكب مع التطورات الحديثة.

عبد الرزاق حمد الله يؤكد جاهزيته البدنية للمباريات المقبلة

تمزق الأربطة يحرم النصر من العبيد 60 يوماً

عبد الرحمن العبيد («الشرق الأوسط»)

الرياض: عبد الله الهلابي

تأكد غياب مدافع النصر عبد الرحمن العبيد، عن الملاعب لمدة لا تقل عن شهرين، وذلك بعد تشخيص إصابته بأنها «تمزق في أربطة المفصل».

وبدأ العبيد برنامجاً علاجياً منذ يومين وسيكون التأهيل على 3 مراحل.

من جهة أخرى يواصل النصر تدريباته تحت قيادة مساعد المدرب فيصل سيف، فيما أظهر المهاجم المغربي عبد الرازق حمد الله جاهزيته للمشاركة مع الفريق في لقاء الفيصلي الأسبوع المقبل. كما قدم حمد الله خلال المناورة التي أُجريت على كامل الملعب أداءً فنياً مميزاً بعث الاطمئنان لدى الجهازين الفني والطبي.

في شأن آخر يخوض النصر مساء اليوم (الخميس)، لقاءً ودياً أمام الفتح على ملعب النادي. وينتظر النصراويون عودة مدرب الفريق كارينيو فجر اليوم، لقيادة الفريق في اللقاء الودي الذي حرص على إقامته بهدف زيادة الانسجام بين اللاعبين الأجانب وتحديداً البرازيلي جوليانو دي باولا والمغربي عبد الرازق حمد الله.

من جهة أخرى تتفاوت مواعيد عودة محترفي النصر الدوليين الأجانب لتدريبات الفريق حيث سيكون أول العائدين المغربي نور الدين مرابط في 9 سبتمبر (أيلول) الحالي، كما يلتحق بتدريبات الفريق في 11 سبتمبر الحارس الأسترالي براد جونز، فيما سيعود الثنائي النيجيري أحمد موسى والبيروفي كريستيان راموس في 12 من الشهر نفسه.

جانب من تدريبات الهلال («الشرق الأوسط»)

الهلال يختبر «الفرج وعطيف» أمام الفيصلي اليوم

الرياض: فارس السبيعي

يواجه الهلال ضيفه الفيصلي مساء اليوم، في لقاء ودي لاستغلال فترة التوقف لمنافسات دوري النجوم السعودي للمحترفين.

ومن المنتظر أن يشارك عدد من اللاعبين الاحتياطيين في هذا اللقاء، وذلك بهدف إطلاع المدرب جورجي جيسوس على جاهزيتهم وفي مقدمتهم الثنائي سلمان الفرج وعبد الله عطيف اللذان غابا عن المباريات الرسمية الأخيرة.

ويغيب عن ودية اليوم تسعة لاعبين دوليين بسبب دخولهم معسكرات لمنتخبات بلدانهم، وهم علي البليهي ومحمد جحفلي ومحمد البريك وياسر الشهراني ومحمد كنو وسالم الدوسري، بالإضافة إلى عمر عبد الرحمن في منتخب الإمارات وأندري كاريلو في منتخب بيرو وعلي الحبسي في منتخب عمان.

ومن جانب آخر، يعكف الجهاز الطبي واللياقي على تجهيز الثنائي سلمان الفرج وعبد الله عطيف، إذ تأتي مشاركتهما أمام الفيصلي ضمن برنامج تأهيلهما للجولة المقبلة، فيما اقترب اللاعب عبد الملك الخيبري من العودة للتدريبات الجماعية وهو في طور المرحلة الأخيرة من الاستشفاء، فيما سيحتاج المدافع عبد الله الحافظ إلى عدة أسابيع قبل العدة للمشاركة في المباريات من جديد بعد تعرضه للرباط الصليبي نهاية الموسم الماضي.

بداية نارية للنسخة الأولى من دوري أمم أوروبا... وفرصة لإيطاليا لاستعادة الثقة

قضية أوزيل تلقي بظلالها على مواجهة ألمانيا «الجريحة» أمام أبطال العالم اليوم

لوف مدرب ألمانيا يأمل في انطلاقةw جديدة للمنتخب على حساب فرنسا بطلة العالم (إ.ب.أ)

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

يدشن المنتخب الفرنسي بطل العالم 2018 النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية، المسابقة الجديدة للاتحاد القاري للعبة، بحلوله اليوم ضيفا على نظيره الألماني الساعي للنهوض من كبوة أدائه المخيب في مونديال روسيا.

وتجمع المباراة الأولى في المسابقة التي ستقام على مدى أشهر ويستعيض بها الاتحاد القاري عن غالبية المباريات الودية، منتخبين من العيار الثقيل لكل منهما حساباته: فرنسا المتوجة بقيادة المدرب ديدييه ديشامب في يوليو (تموز) بلقبها العالمي الثاني، ستكون أمام تحدي إثبات الجدارة أمام منتخب أحرز اللقب العالمي عام 2014 بقيادة المدرب يواكيم لوف، وخيب الآمال في روسيا بالخروج من الدور الأول، دون أن يحول ذلك دون تجديد الثقة بالمدرب نفسه لقيادة عملية إعادة البناء.

ويتوقع أن تلقي قضية اللاعب مسعود أوزيل وقراره اعتزال اللعب مع المنتخب الألماني ردا على «العنصرية وعدم الاحترام» تجاهه، بظلالها على اللقاء. وأعلن لوف أمس أنه طوى صفحة اللاعب أوزيل وقال: «اللاعبون الذين يعلنون استقالتهم (من مهامهم) لن يكون لهم دور يلعبونه في المستقبل».

وأعلن أوزيل اللاعب ذو الأصول التركية والذي خاض 92 مباراة بقميص المنتخب، اعتزاله اللعب دوليا في أعقاب المشاركة الكارثية لألمانيا في مونديال 2018 في روسيا، حيث خرجت من الدور الأول وفقدت اللقب. وقال لاعب آرسنال الإنجليزي إن اعتزاله أتى بسبب «العنصرية وعدم الاحترام تجاهي»، في إشارة إلى الانتقادات الحادة التي وجهت إليه ولزميله لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي إلكاي غوندوغان، وهو أيضا من أصول تركية، في أعقاب صورة لهما مع الرئيس التركي خلال زيارة قام بها للندن.

وأبدى لوف أسفه لأنه لم يستطع التحدث مع أوزيل، 29 عاما، بشأن قراره. وقال في هذا الصدد: «مسعود وأنا، حققنا نجاحات معا خلال سنوات. حاولت مرات عدة الاتصال به عبر الهاتف دون أن أنجح. سأستمر في محاولتي الاتصال به في المستقبل».

وقرر غوندوغان خلافا لمسعود أوزيل، مواصلة مشواره مع المنتخب الألماني، وهو الأمر الذي سيختبر قابليته من جمهور ملعب «أليانز أرينا» عندما يحتشد قرابة 60 ألف متفرج لمتابعة المباراة الأول لمنتخب بلادهم بعد خيبة المونديال الروسي.

وأبدى مهاجم المنتخب وبايرن ميونيخ توماس مولر رغبته بتوجيه «إشارة قوية، وأن نظهر بأننا جميعا متضامنون، ولهذا السبب علينا أن نظهر دعمنا لإلكاي غوندوغان أكثر من السابق».

من جانبه، دعا لوف جميع المشجعين لتقديم دعمهم لغوندوغان الذي خاض 27 مباراة دولية مع المنتخب، وقال: «أما في حال لم يفعلوا ذلك؟ فلن أهرب، سأواجهه. سيكون بمثابة اختبار نضج بالنسبة لي. أنا أفتخر دائما باللعب لألمانيا»، بحسب ما أجاب غوندوغان مع تذكيره بـ«تجاوز حدود العنصرية في بعض الأحيان» في ذروة هذا الجدل.

على أرض الملعب، لم يكن غوندوغان أفضل من زملائه خلال المونديال الروسي، لكن المدرب ما زال يعتبره جزءا رئيسيا من عملية إعادة البناء، لأنه «على الصعيد الرياضي، استدعاؤه لم يشكل نقطة نقاش على الإطلاق بالنسبة لي، أرى فيه لاعبا مهما جدا بالنسبة لنا، سيتجاوز الآن الخطوة التالية له في المنتخب».

وعن المباراة ضد فرنسا، قال لوف: «إننا نواجه بداية جديدة. أشعر بأن اللاعبين ينتظرون بفارغ الصبر إجراء بعض التعديلات لما حدث في الصيف»، في إشارة إلى الخروج المخيب من الدور الأول لنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، وفقدان اللقب الذي أحرزه المانشافت في مونديال البرازيل 2014.

مبابي مطالب بضبط أعصابه مع منتخب فرنسا (رويترز)

ورغم الانتقادات التي طالته خلال المونديال، بقي لوف على رأس المنتخب الذي يشرف عليه منذ عام 2006، ويواجه ضغوطا لإظهار أنه الرجل المناسب لقيادة عملية إعادة بناء الفريق الذي يمتد عقده معه حتى 2022.

وقال توني كروس، لاعب وسط ريال مدريد الإسباني، عن مدربه في المنتخب الألماني: «أعطى لنفسه بعض الوقت للتفكير منذ كأس العالم. من خلال التدريبات التي أجريناها، أشعر بأننا قمنا بتغيير أو اثنين، وآمل في أن يرى الناس ذلك».

الاعتبارات الألمانية ستكون مغايرة في مباراة اليوم. فالمنتخب الذي خرج من الدور الأول في مونديال روسيا، كان سرابا للمنتخب الذي بناه لوف منذ توليه مهامه عام 2006، وقاده إلى نصف النهائي على الأقل في كل بطولة كبرى، إلى حين وقع المحظور في 2018.

ولا يحسد لوف على موقفه، إذ إن المباراة الأولى لمنتخبه بعد التجربة المخيبة، ستكون في ميونيخ أمام «خليفته» على عرش كرة القدم العالمية.

وقال في تصريحات الأسبوع الماضي: «جميعنا مراقبون وتحت ضغط كبير. أنا مدرك لذلك، لكني ما زلت مقتنعا بمستوانا وقدراتنا. فريق كأس العالم كان جيدا جدا لكننا لم نقدم المستوى المأمول».

في المقابل، يبدو بعض لاعبي المنتخب الألماني أمام تحد شخصي لإثبات أنهم ما زالوا مؤهلين للدفاع عن ألوان الفريق الوطني، بعدما شكل أداؤهم الضعيف مفاجأة في النهائيات، ومنهم المهاجم توماس مولر.

واعتبر الأخير أن بدء مرحلة ما بعد المونديال بمواجهة منتخب من عيار بطل العالم يشكل فرصة مثالية لأن «فرنسا ليست أي منتخب. الفوز عليه سيكون خطوة هائلة نحو تخطينا الخسارة الهائلة التي منينا بها في الصيف».

في المقابل استدعى ديشامب إلى المباراة تشكيلة مماثلة لتلك التي خاضت غمار المونديال، سيغيب عنها حارسا المرمى القائد هوغو لوريس وستيف ماندانا بسبب الإصابة. أما لوف، فاستدعى لاعبين من الشبان وأبقى على بعض وجوه المونديال لا سيما الحارس مانويل نوير وزميله في بايرن ميونيخ توماس مولر، بينما استبعد لاعب خط وسط يوفنتوس الإيطالي سامي خضيرة. وفي مقابل الضغط في المباراة الأولى على لوف، يبدو ديشامب الذي أصبح ثالث شخص في تاريخ اللعبة يحرز لقب المونديال كلاعب ومدرب (بعد الألماني فرانتس بكنباور والبرازيلي ماريو زاغالو)، مرتاحا للمرحلة المقبلة.

وقال هذا الأسبوع: «عليك أن تحسن إدارة لقب بطل العالم، لكنه ليس حملا أو عبئا، بل العكس مع الجوانب الإيجابية التي تضيفها صفة بطل العالم، أكان في الشق الرياضي أو الإنساني والنفسي، هذا دافع كبير» بالنسبة إلى المنتخب الذي يتألف من تشكيلة شابة بمعظمها.

وأضاف: «هذا لن يمنعهم من اختبار أوقات أكثر صعوبة، إلا أن ذلك لن يكون بالضرورة مرتبطا بكونهم يحملون لقب أبطال العالم».

وبرز مع المنتخب في المونديال مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي الذي اختير في سن التاسعة عشرة، أفضل لاعب شاب في النهائيات. وفي حين بدأ اللاعب موسمه الثاني مع ناديه الباريسي مواصلا تسجيل الأهداف وإظهار سرعته التي تميز بها في الملاعب الروسية، طرحت علامات استفهام حول قدرته على ضبط أعصابه مع ارتفاع حدة التعامل معه من قبل المنافسين، بعدما تلقى بطاقة حمراء في المباراة ضد نيم خلال المرحلة الثالثة من الدوري الفرنسي، لقيامه بدفع لاعب عرقله.

وأقر ديشامب بأن على مبابي أن يتعلم السيطرة على أعصابه بمواجهة الخشونة، مشيرا إلى أن «رد الفعل هو تصرف بشري أيضا. لم يكن يجدر به القيام بذلك، وهو يعرف هذا الأمر، إلا أنني لن أضخم المسألة».

وتشكل المسابقة الجديدة فرصة للتعويض لبلد آخر من الكبار في القارة أيضا، وهو إيطاليا التي غاب منتخبها عن المونديال للمرة الأولى منذ 60 عاما، ما أدخله في أزمة عميقة عهد إلى روبرتو مانشيني بإخراجه منها.

وستكون مواجهة الضيف بولندا الجمعة، فرصة لمانشيني الباحث عن ضخ حياة جديدة في المنتخب الأزرق، لا سيما من خلال الاعتماد على لاعبين شبان بعضهم لم يرتد القميص الوطني بعد. وشكا الدولي السابق هذا الأسبوع من قلة عدد اللاعبين الإيطاليين الذين يشاركون كأساسيين مع فرقهم، ما يؤثر على خياراته في مسعاه لإعادة بناء المنتخب المتوج بلقب كأس العالم أربع مرات.

وقال مانشيني: «لم يكن ثمة عدد قليل إلى هذا الحد من اللاعبين الإيطاليين في الملاعب»، مضيفا: «الإيطاليون الموجودون على مقاعد الاحتياط غالبا ما يكونون أفضل من الأساسيين في بعض الأندية».

المشكلة نفسها يبدو أنها بدأت تؤرق مدرب إنجلترا غاريث ساوثغيت الذي أوصل منتخب «الأسود الثلاثة» إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 1990، بالاعتماد على تشكيلة عمادها اللاعبون الشبان.

وحذر ساوثغيت الذي يستضيف إسبانيا السبت على ملعب ويمبلي في لندن، من أن تراجع عدد اللاعبين الإنجليز في أندية الدوري الممتاز، قد يدفعه إلى بدء البحث عن لاعبين للمنتخب في أندية الدرجات الأدنى.

إلى ذلك، تخوض البرتغال مباراتها الأولى ضد إيطاليا في 10 سبتمبر (أيلول)، بغياب نجمها كريستيانو رونالدو الذي طلب إعفاءه من خوض المباريات الدولية حاليا للتركيز على ناديه يوفنتوس الإيطالي الذي انضم إلى صفوفه هذا الصيف من ريال مدريد الإسباني.

أما كرواتيا وصيفة فرنسا في المونديال، فتخوض مباراتها الأولى في 11 سبتمبر ضد إسبانيا، والتي ستكون الأولى للمدرب الجديد لويس إنريكي.

ما هي قواعد بطولة دوري أمم أوروبا الجديدة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم النسخة الأولى من مسابقة دوري الأمم الأوروبية التي يقيمها الاتحاد القاري للمرة الأولى بدءا من هذه السنة بهدف تقليص عدد المباريات الدولية الودية غير المهمة، والاستعاضة عنها بلقاءات أكثر تنافسية.

وتبدو قواعد البطولة التي يشارك فيها جميع المنتخبات الوطنية الأوروبية الـ55 معقدة بعض الشيء، لأنها توزع على أربعة مستويات يضم كل منها أربع مجموعات من ثلاثة منتخبات على الأقل.

وضعت المنتخبات الـ12 الأولى في المستوى الأولى يعرف بـ«الدوري أ»، على أن يضم المستوى الثاني المنتخبات الـ12 التالية، والثالث المنتخبات الـ15 التالية، والرابع المنتخبات الـ16 الباقية.

وتتألف كل مجموعة من المجموعات الأربع في كل مستوى، من ثلاثة منتخبات أو أربعة كحد أقصى، على أن يخوض كل منتخب مباراتين ضد كل من المنتخبات الأخرى في مجموعته، وفق نظام الذهاب والإياب، وذلك في الفترة الممتدة بين سبتمبر (أيلول) الحالي ونوفمبر (تشرين الثاني) 2019. يتأهل متصدر كل مجموعة من المجموعات الأربع في المستوى الأول إلى نهائيات تقام بين الخامس من يونيو (حزيران) المقبل والتاسع منه. وتخوض المنتخبات الأربعة مباراتي نصف نهائي، ويتأهل الفائزان لخوض مباراة نهائية، بينما يلتقي المنتخبان الخاسران في مباراة لتحديد المركز الثالث.

وينال الفائز في النهائي لقبا وكأسا، إلا أن المسابقة تعتمد أيضا نظام الصعود والهبوط المعتمد في البطولات المحلية الوطنية، والهدف من ذلك هو التخطيط للنسخ المقبلة من المسابقة الجديدة.

وعليه، سيتم «إسقاط» المنتخبات التي تحل في المركز الأخير في كل من المجموعات الأربع في المستويات الثلاثة الأولى، على أن تحل بدلا منها المنتخبات التي تتصدر مجموعاتها في المستويات الثاني والثالث والرابع.

ولن يلغي الاتحاد القاري التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2020 التي ستقام بمشاركة 24 منتخبا من القارة. وستقام هذه التصفيات في الفترة الممتدة بين مارس (آذار) ونوفمبر 2019. إلا أن التصفيات لن تصبح الوسيلة الوحيدة للتأهل للمشاركة في كأس أوروبا. ففي النسخة المقبلة من البطولة القارية التي تقام مرة كل أربعة أعوام، سيتأهل 20 منتخبا من التصفيات (يتأهل إلى كأس أوروبا عن كل من المجموعات العشر في التصفيات، المنتخبان اللذان يحتلان المركز الأول والثاني في مجموعتهما بموجب التصفيات).

أما المقاعد الأربعة المتبقية، فسيتم اختيارها بموجب الأدوار النهائية لدوري الأمم المقررة في مارس 2020.

شعار دوري الأمم الجديد

«يويفا» يراجع قاعدة احتساب الأهداف خارج الأرض

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

طالب مدربو الأندية الأوروبية، اتحادهم القاري لكرة القدم (يويفا) بإيجاد طريقة لتوحيد فترات أسواق انتقالات اللاعبين بين مختلف الدول، وكذلك مراجعة قاعدة احتساب أهداف الفرق خارج أرضها في البطولات القارية.

وبعد اجتماع حضره 12 مدرباً لفرق أوروبية، من بينهم جولن لوبيتيغي المدير الفني لريال مدريد الإسباني حامل لقب دوري أبطال أوروبا، وتوماس توخيل مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي، وجوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي، وماسيمليانو أليغري مدرب يوفنتوس بطل إيطاليا، أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القد (يويفا)، أن المدربين يرغبون في غلق سوق الانتقالات قبل بدء مسابقات الدوري الكبرى في القارة الأوروبية. وفي العام الحالي، أغلقت سوق الانتقالات في كلٍّ من إنجلترا وإيطاليا قبل انطلاق منافسات الدوري، بينما استمرت في كل من ألمانيا وإسبانيا وفرنسا حتى 31 أغسطس (آب)، وذلك بعد انطلاق المسابقات.

وقال جيورجيو ماركيتي نائب الأمين العام لـ«يويفا»: «المدربون يرون أنه من المفترض توحيد فترة سوق الانتقالات، وبحيث لا تظل مستمرة إلى ما بعد انطلاق مسابقات الدوري».

كذلك كشف «يويفا» أن المدربين طالبوا أيضاً بمراجعة قاعدة احتساب أهداف الفرق خارج أرضها، والتي يُجرى الاحتكام إليها بحيث يُحتسب الهدف خارج الأرض بهدفين، في حالة تعادل فريقين في النتيجة الإجمالية لمباراتي الذهاب والإياب، وذلك منذ عام 1965.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن ماركيتي قوله: «المدربون يرون أن تسجيل فريق هدفاً خارج أرضه لم يعد بالصعوبة التي كان عليها الأمر في الماضي. إنهم يرون أن القاعدة يجب أن تخضع لمراجعة، وهو ما سنقوم به».

وأشار أيضاً إلى أن المدربين يرون أن القاعدة تتسبب في حذر كبير للفرق في المباريات التي تقام على أرضها، من أجل تفادي اهتزاز الشباك.

المخضرمة سيرينا تجتاز عقبة بليسكوفا وتقترب من لقب البطولة

نادال ينجو من «فخ» تييم ويواجه دل بوترو في نصف نهائي فلاشينغ ميدوز

نيويورك: «الشرق الأوسط»

نادال خاض مباراة ماراثونية ضد تييم (أ.ف.ب)

حسم الإسباني رافائيل نادال حامل اللقب والمصنف أول مباراة ماراثونية ضد النمساوي دومينيك تييم التاسع في الدور ربع النهائي لبطولة الولايات المتحدة (فلاشينغ ميدوز)، آخر البطولات الأربع الكبرى للتنس، ليلاقي الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو في نصف النهائي.

ولدى السيدات، باتت الأميركية المخضرمة سيرينا ويليامز أقرب إلى لقبها الرابع والعشرين في الغراند سلام، بعدما عبرت إلى الدور نصف النهائي أيضا على حساب التشيكية كارولينا بليسكوفا.

وأفلت نادال، 32 عاما، من فخ السقوط أمام تييم في مباراة ماراثونية، فاز فيها صفر - 6 و6 - 4 و7 - 5 و6 - 7 و7 - 5 بعد أربع ساعات و49 دقيقة، وانتهى في الساعة الثانية وأربع دقائق بعد منتصف الليل بتوقيت نيويورك.

وكانت هذه المباراة الأطول للإسباني في بطولة فلاشينغ ميدوز.

وخطا نادال بذلك خطوة إضافية نحو الاحتفاظ بلقبه والتتويج في الولايات المتحدة للمرة الرابعة في مسيرته، ورفع عدد ألقابه الكبيرة إلى 18 لقبا.

وقال نادال بعد المباراة: «لقد عانيت، هذه الكلمة المناسبة، قلت لدومينيك أنا آسف. إنه شخص رائع، صديق مقرب وسيحصل على فرص عدة للفوز بألقاب كبيرة. لديه شخصية كبيرة وهو مقاتل رائع».

وعن المجموعة الأولى التي خسرها الإسباني، أوضح نادال: «قلت في نفسي يجب أن استيقظ». أما تييم، فقال: «الخسارة ستبقى في ذهني إلى الأبد. سأتذكر هذه المباراة دائما، بكل تأكيد التنس لعبة قاسية أحيانا لأنني لا أعتقد أنني كنت استحق أن أكون الخاسر في هذه المباراة».

وباتت مواجهة نادال وتييم إحدى المحطات المنتظرة في اللعبة، لا سيما أن النمساوي شكل ندا قويا في الفترة الأخيرة لنجم الملاعب الترابية الأول نادال، وتغلب عليه ثلاث مرات توزعت على الأعوام 2016، 2017، 2018.

وفي مجموع المواجهات المباشرة بينهما، رفع نادال عدد انتصاراته على تييم إلى ثمانية مقابل ثلاث هزائم، علما بأن المواجهة الأخيرة بينهما في بطولة كبرى تعود إلى نهائي رولان غاروس في يونيو (حزيران) الماضي، وانتهت بفوز الإسباني وإحراز لقبه الحادي عشر في البطولة الفرنسية.

وسيلتقي نادال في نصف النهائي مع الأرجنتيني دل بورتو المصنف ثالثا وبطل فلاشينغ ميدوز 2009، والذي تغلب على الأميركي جون إيسنر 6 - 7 و6 - 3 و7 - 6 و6 - 2. وستكون المواجهة بين نادال ودل بوترو تكرارا للمباراة التي جمعتهما في ربع نهائي بطولة ويمبلدون الإنجليزية عندما نجح نادال في قلب تخلفه بمجموعتين مقابل واحدة، إلى فوز في مباراة استمرت حوالي 5 ساعات.

وفي مباراته ضد إيسنر، احتاج دل بوترو إلى ثلاث ساعات و31 دقيقة للتفوق على الأميركي الذي حقق 26 ضربة إرسال ساحقة، لكنه ارتكب 52 خطأ غير مباشر، في مقابل 14 فقط لدل بوترو.

سيرينا تحتفل بانتصارها على بليسكوفا (أ.ف.ب)

وينتظر اكتمال عقد المربع الأخير، مباراتي الدور ربع النهائي بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش السادس والأسترالي جون ميلمان الذي أقصى في الدور الرابع السويسري روجر فيدرر المصنف ثانيا، والكرواتي مارين سيليتش السابع والياباني كي نيشيكوري الحادي والعشرين.

ولدى السيدات، تخطت سيرينا، 36 عاما، بداية سيئة ضد بليسكوفا قبل أن تفوز عليها 6 - 4 و6 - 3.

وباتت الأميركية المخضرمة على بعد فوزين من لقبها الرابع والعشرين الكبير، ومعادلة الرقم القياسي المطلق المسجل باسم الأسترالية مارغريت كورت، علما بأن الأخيرة أحرزت العديد من ألقابها قبل بدء تطبيق نظام الاحتراف عام 1968.

وتواجه سيرينا الفائزة في فلاشينغ ميدوز ست مرات، في نصف النهائي اللاتفية أناستازيا سيفاستوفا التي أخرجت الأميركية سلون ستيفنز بطلة 2017، بنتيجة 2 - 6 و3 - 6.

بينها انتقال كارفاليو إلى ريال بيتيس وإنغيس لساوثهامبتون في كسر لقواعد السوق الملتهبة

أفضل 10 صفقات من حيث القيمة الفنية والمال هذا الصيف أوروبياً

لندن: نيال ماكفي

عند انتخاب ألكسندر تشيفرين رئيسا للاتحاد الأوروبي للعبة قبل عامين، قال إن استعادة التنافس المتوازن أهم القضايا التي تواجهه.

واقترح المسؤول السلوفيني تطبيق سقف للرواتب، وضرائب رفاهية، وتحديد عدد اللاعبين في كل فريق، وإصلاح نظام الانتقالات، لجعل كرة القدم الأوروبية أكثر مساواة. لكن تشيفرين اعترف في بداية هذا العام بأن التقدم لتحقيق هذه الأهداف كان بطيئا مع صعوبة حدوث إجماع عليها، فسقف الرواتب على سبيل المثال يتعارض مع قواعد الاتحاد الأوروبي وسيطرة الأندية الغنية، والمغالاة في أسعار اللاعبين أصبحت عقبة في طريق إحداث التوازن.

وتسلطت الأضواء على الدوري الإيطالي بعد صفقة انتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس بطل المواسم السبعة الأخيرة، وهو الأمر الذي كان ينذر برفع سقف النفقات في البطولات الأوروبية التي تخطت حدود المليار يورو هذا الصيف، رغم أن أيا منها لم يستطع تخطي حاجز الـ100 مليون يورو التي دفعت لرونالدو، أو معادلة ما حدث الموسم الماضي.

وتصدر يوفنتوس لائحة الفرق الأكثر نشاطا في فترة الانتقالات الصيفية، بإنفاقه 235 مليون يورو لضم لاعبين جدد ضمن مسعاه للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، بعدما فرض هيمنته التامة على الساحة المحلية.

وتجاوز إنفاق يوفنتوس ضعف ما دفعه خصماه نابولي وروما هذا الصيف، ليبقي الدوري الإيطالي وللعام الثاني توالياً أكثر الدوريات إنفاقا في سوق الانتقالات، بعد الدوري الإنجليزي الممتاز.

تخطت القيمة السوقية لنادي يوفنتوس الإيطالي عتبة المليار يورو للمرة الأولى منذ إدراجه في البورصة قبل 17 عاما، وذلك بفضل ما تعتبره الصحافة المحلية «تأثير رونالدو»، النجم البرتغالي الذي انضم لصفوفه هذا الصيف.

وأوضح موقع «كالتشيو إي فينانسا» الإيطالي المتخصص في أداء أندية كرة القدم الإيطالية في أسواق الأسهم، أن سعر سهم النادي المتوج باللقب المحلي في المواسم السبعة الأخيرة، بلغ 1,024 يورو عند نهاية التداولات في بورصة ميلانو مساء الجمعة.

وبذلك، وصلت القيمة السوقية لنادي السيدة العجوز إلى مليار و31 مليون يورو، وهي الأعلى منذ إدراج النادي في سوق الأسهم عام 2001.

وأوضح الموقع أن ارتفاع هذه القيمة «بلغ أعلى مستوياته هذا الصيف، بدءا من يونيو (حزيران)، مع بدء التقارير عن احتمال قدوم كريستيانو رونالدو».

وأشار الموقع إلى أنها المرة الأولى التي تنهي فيها أسهم يوفنتوس التداولات فوق حاجز يورو واحد للسهم منذ 31 مايو (أيار) 2002، موضحا أن قيمة الأسهم ارتفعت بنسبة 55,15 في المائة منذ الأول من يوليو (تموز).

وبدأت التقارير بشأن احتمال انتقال رونالدو من ريال مدريد الإسباني إلى يوفنتوس بالتواتر بين أواخر يونيو وأوائل يوليو، واكتسبت زخما إضافيا بعد إقصاء منتخب بلاده من الدور ثمن النهائي لكأس العالم في روسيا، بالخسارة أمام الأوروغواي (صفر - 2) في 30 يونيو.

وأعلن النادي الملكي الإسباني في العاشر من يوليو، رسميا، انتقال أفضل لاعب في العالم خمس مرات، إلى النادي الإيطالي، في صفقة بلغت قيمتها نحو 100 مليون يورو.

وخاض رونالدو (33 عاما) مباراته الأولى في الدوري مع فريقه الجديد الأسبوع الماضي، والتي انتهت بفوز فريقه 3 - 2 على مضيفه كييفو فيرونا. ولم يسجل البرتغالي في المباراة الأولى، علما بأنه يخوض الثانية ضد لاتسيو في وقت لاحق السبت، والتي ستكون الأولى على ملعب يوفنتوس.

وقال مدربه ماسيميليانو أليغري قبل المباراة: «ثمة حماس في الأجواء! (...) رونالدو يضيف حماسا كبيرا لكرة القدم الإيطالية»، محذرا من أن الفريق «لم يفز بأي شيء بعد لمجرد ضمه، علينا أن نظهر النتيجة في الملعب».

وشكل ضم يوفنتوس لرونالدو الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات، قادما من ريال مدريد، خطوة مفاجئة؛ حيث دفع 100 مليون يورو من أجل تدعيم حظوظه في لقب دوري أبطال أوروبا، بعد أن قض البرتغالي بالذات مضجع «السيدة العجوز» في المسابقة القارية الأهم، بتسجيله 10 أهداف في 7 مباريات جمعت بطل إيطاليا بريال مدريد الإسباني خلال الأعوام القليلة الماضية. ووقف رونالدو حائلا دون فوز يوفنتوس باللقب الغالي للمرة الأولى منذ 1996 في الموسمين الأخيرين، وأجبر جماهير الفريق الإيطالي على الوقوف له احتراما، بتسجيله هدفا أكروباتيا رائعا خلال ذهاب الدور ربع النهائي (3 - صفر)، بعد أن سجل ثنائية أيضا في مرماه خلال نهائي عام 2017 (4 - 1).

ويرى تشيفرين أن حركة إنفاق الأندية الكبرى في سوق الانتقالات ما زالت تدل على أن هناك فجوة كبيرة بين الأندية، وهي تتسع أكبر وأكبر، وقال: «سنكون ساذجين في حال التفكير في أننا نستطيع إيقافها؛ لكننا سنحاول إبطاء ذلك».

ورغم ذلك يبدو أن هناك بعض الأندية الأصغر قد نجحت في إبرام صفقات ذكية على مستوى القارة الأوروبية هذا الصيف، على غرار انتقال ويليام كارفاليو إلى ريال بيتيس، وإعارة داني إنغيس إلى ساوثهامبتون.

وهنا قائمة بأفضل عشر صفقات من حيث القيمة الفنية مقابل المال، على مستوى أوروبا.

روبين أولسن صفقة رائعة لروما الإيطالي على المستويين الفني والمالي

باكو ألكاسير

جواو موتينيو

خوان بيرنات

سامان قدوس

حمزة منديل

ألبان لافونت

1 ويليام كارفاليو (لاعب خط وسط) (من سبورتينغ لشبونة إلى ريال بيتيس، 13,3 مليون إسترليني)

تسببت الأزمة التي وقعت في نادي سبورتينغ لشبونة، في حالة من الفرار الجماعي للاعبين خلال الصيف، مع رحيل كثير منهم مقابل مبالغ زهيدة للغاية. مثلا انتقل حارس المرمى روي باتريسيو إلى وولفز الإنجليزي مجانا، ونجح نادي ليل الفرنسي في الفوز بالمهاجم الواعد رافاييل لياو. وبعد سنوات من إظهاره اهتمامه بالدوري الإنجليزي الممتاز، انتقل ويليام كارفاليو أيضا؛ لكن المفاجأة كانت تصدر اسم نادي ريال بيتيس الإسباني قائمة الأندية المهتمة بضمه إليها. كان النادي الكائن في إشبيلية قد أنفق مبالغ ضخمة هذا الصيف، وضم إليه لاعب الجناح الياباني تاكاشي إنوي دون مقابل، واستعارته جيوفاني لو سيلسو من باريس سان جيرمان.

ويعتبر كارفاليو لاعب خط وسط متميزا في تحركاته من منطقة مرمى حتى الأخرى، مقابل أقل من 15 مليون جنيه إسترليني، وبالتالي فإن صفقة شرائه تبدو مميزة.

2 ألبان لافونت (حارس مرمى) (من تولوز إلى فيورنتينا، 6,75 مليون إسترليني)

ارتفعت أسعار حراس المرمى الصاعدين الموهوبين بصورة شديدة. وقد دفع مانشستر سيتي وتشيلسي وليفربول معا أكثر من 150 مليون جنيه إسترليني مقابل ضم ثلاثة حراس مرمى دون الـ25 عاما. وإذا رحل جانلويجي دوناروما عن ميلان فإنه بالتأكيد سيصبح أول حارس مرمى يصل سعره إلى 100 مليون جنيه إسترليني. ويرى البعض أن دوناروما أفضل حارس أقل من 20 عاما على مستوى العالم. أما ألبان لافونت فيأتي في الترتيب الثاني. وكان لافونت قد بدأ في مركز لاعب خط وسط مهاجم في فريق الناشئين، قبل أن يتحول إلى حراسة المرمى، وكانت أول مباراة لحارس مرمى تولوز السابق في الدوري الفرنسي الممتاز، في عمر الـ16 فقط. ويتميز اللاعب بموهبة خام، والمزاج العام المناسب تماما لحراسة المرمى. وربما ترتفع قيمة لافونت قريبا إلى 10 أضعاف ما دفعه فيورنتينا هذا الصيف.

3 خوان بيرنات (مدافع) (من بايرن ميونيخ إلى سان جيرمان، 13,5 مليون إسترليني)

اضطر باريس سان جيرمان إلى خفض إنفاقه بعد شرائه الصيف الماضي نيمار وكيليان مبابي. وربما يكون النادي قد أنجز صفقة مميزة بسعر مذهل بضمه خوان بيرنات. جدير بالذكر أن لاعب الظهير الأيسر بإمكانه أيضا اللعب في مراكز دفاعية في خطي الوسط والدفاع، ويتمتع بخبرة واسعة ومتنوعة بالنسبة للاعب لا يتجاوز عمره 25 عاما. وربما يحتاج اللاعب الإسباني إلى جراحة للتغلب على مشكلة مستمرة لديه في الظهر. وربما تساعد تجربة بيرنات في بطولة دوري أبطال أوروبا الفريق على تجاوز العقبات التي يواجهها في أوروبا.

4 روبين أولسن (حارس مرمى) (من كوبنهاغن إلى روما، 7,6 مليون إسترليني)

كان صيفا مختلطا بالنسبة لمونشي، مدير الرياضة في نادي روما، فقد انضم إلى النادي خافيير باستوري وستيفن نزونزي مقابل أقل من 25 مليون جنيه إسترليني لكل منهما؛ لكن النادي واجه حرجا شديدا بسبب فشل صفقة مالكوم. أما الصفقة الأذكى على الإطلاق فربما تكون ضم أولسن. كان لاعب المنتخب السويدي الذي يرتدي القميص رقم 1 قد قدم أداء جيدا خلال بطولة كأس العالم، وسبق له خوض بطولة دوري أبطال أوروبا مع كوبنهاغن ومالمو. ومع أن أولسن يتحمل مسؤولية كبرى بعد رحيل الحارس البرازيلي أليسون من روما إلى ليفربول، فهو يبدو خيارا آمنا نجح النادي الإيطالي في الاستحواذ عليه مقابل عشر سعر اللاعب البرازيلي البالغ 65 مليون جنيه إسترليني.

5 جواو موتينيو (لاعب خط وسط) (من موناكو إلى وولفرهامبتون، 5 ملايين إسترليني)

كان انتقال موتينيو إلى وولفرهامبتون واندرز الإنجليزي مقابل 5 ملايين جنيه إسترليني فقط، واحدة من أكبر مفاجآت الصيف، وإن كانت صلات خورخي مينديز باللاعب والنادي قللت من أثر الصدمة بدرجة ما. وربما يثبت لاعب خط الوسط أنه لاعب قادر على تحقيق الفوز؛ خاصة أنه فاز ببطولات في دولتين وبطولة أوروبية، وكذلك «يورو 2016» مع البرتغال. ورغم صعوبته نجح اللاعب في التأقلم سريعا مع الدوري الإنجليزي الممتاز، وأسس شراكة ناجحة مع المقاتل روبين نيفيز في قلب الفريق، بقيادة المدرب نونو إسبيريتو سانتو.

6 داني إنغيس (مهاجم) (من ليفربول إلى ساوثهامبتون، إعارة مقابل 18 مليون إسترليني)

افتقد ساوثهامبتون بشدة القوة الهجومية الموسم الماضي، وجاء تشارلي أوستن على رأس هدافي الفريق بسبعة أهداف؛ لكن تعرضه للإصابات المتكررة وافتقاره إلى اللياقة البدنية المناسبة لخوض المباريات جعلاه حلا غير عملي لمشكلات الفريق. ورغم أن الموسم لا يزال في بدايته فيبدو أن إنغيس المولود في وينشستر قرب مدينة ساوثهامبتون الحل النموذجي لمشكلات الفريق، خاصة أنه سجل هدفين بالفعل، وأضفى صلابة على الفريق الذي يتولى مارك هيوز تدريبه. ورغم أن المبلغ المستحق لانتقال إنغيس إلى الفريق الصيف المقبل ليس زهيدا؛ لكن إذا استمر اللاعب في أدائه الحالي الداعم للفريق، فإن هيوز سيدفع المبلغ المطلوب عن طيب خاطر بالتأكيد.

7 باكو ألكاسير (مهاجم) (من برشلونة إلى دورتموند، إعارة مقابل 1,8 مليون إسترليني)

حظي بوروسيا دورتموند بموسم انتقالات مثير للاهتمام تحت قيادة مدربه الجديد لوسين فافر. ضم النادي مواهب صاعدة مثيرة للاهتمام، تمثلت في المدافعين عبدو ديالو وأشرف حكيمي. أما خط الوسط فاختار فافر عنصر الخبرة به، مع ضمه لأكسيل ويتسيل وتوماس ديلاني. أما أفضل صفقة أنجزها النادي فكانت ضم ألكاسير من برشلونة على سبيل الإعارة، مع بند يسمح له بشرائه بشكل دائم مقابل 21 مليون جنيه إسترليني. يبلغ ألكاسير اليوم 25 عاما، وكان المهاجم الإسباني واحدا من العناصر البارزة في نادي فالنسيا قبل انتقاله إلى برشلونة، وربما يخلق اختلافا في أداء فريقه في إطار بطولة دوري أبطال أوروبا.

8 حمزة منديل (مدافع) (من ليل إلى شالكه، 6,3 مليون إسترليني)

شهد شالكه انتقال اثنين من أفضل لاعبيه، ليون غوريتزكا وماكس مير، من دون مقابل هذا الصيف، مع انضمام غوريتزكا إلى بايرن ميونيخ. لكن دومينيكو تيديسكو مدرب شالكه نجح في ضم سبعة لاعبين مقابل 46 مليون جنيه إسترليني، بما في ذلك لاعب خط وسط بايرن ميونيخ سباستيان رودي، مع عودة الفريق إلى دوري أبطال أوروبا. أما الصفقة الأبرز فكانت ضم المغربي منديل الذي سعى وراءه عدد من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لكنه انجذب في النهاية إلى سمعة تيديسكو بمجال تنمية مهارات اللاعبين الصاعدين. ولا تندهشوا إذا سعى بايرن ميونيخ وراء اللاعب الصيف القادم.

9 فابيان شير (مدافع) (من ديبورتيفو إلى نيوكاسل، 3 ملايين إسترليني)

أصبح مدرب نيوكاسل رافائيل بينيتيز معتادا على استكشاف السوق بحثا عن صفقات مميزة، وربما عثر على أفضل صفقة في لاعب قلب الدفاع السويسري. شارك شير في الدوري الإسباني والألماني ودوري أبطال أوروبا وبطولتي كأس عالم ويورو 2016، رغم أنه لا يزال في الـ26. وبجانب زميله الجديد فيديريكو فيرنانديز، يحمل شير معه خبرة كبيرة إلى خط دفاع جاء في الترتيب السابع بين أفضل خطوط الدفاع على مستوى الدوري الممتاز الموسم الماضي. وتتجاوز قيمة اللاعب الحقيقية أكثر بكثير من الـ3 ملايين جنيه إسترليني المنصوص عليها في عقده، حال إبدائه رغبته الانتقال لناد آخر، والتي دفعها نيوكاسل يونايتد بعد هبوط ديبورتيفو.

10 سامان قدوس (مهاجم) (من أوسترسوند إلى إميان، 3,4 مليون إسترليني)

شارك قدوس دوليا مع دولتين مختلفتين، وكان عنصرا محوريا في فريق أوسترسوند السويدي تحت قيادة غراهام بوتر، وبعد انضمامه إلى إميان الفرنسي لا يزال اللاعب يشكل خطرا على خطوط دفاع الفرق المنافسة في الدوري الفرنسي. ولد قدوس في مالمو، وشارك في الأدوار الدنيا من الدوري السويدي، ويتمتع بخبرة كمهاجم ولاعب جناح وصانع ألعاب ولاعب قلب خط وسط. وخلال 93 مشاركة له تحت قيادة بوتر، سجل اللاعب البالغ 24 عاما 41 هدفا، وعاون في تسجيل 25 آخرين، بينها هدفا فوز في بطولة الدوري الأوروبي على أستاد الإمارات. ودفع هذا المنتخب السويدي لاستدعائه للمشاركة في صفوفه قبل أن يقرر قدوس المشاركة مع المنتخب الإيراني. وفي هذا الصيف، شارك في المباريات الثلاث لإيران ببطولة كأس العالم.

فابيان شير

ويليام كارفاليو

دانـ... إنغ...

100 قطعة تقدم رواية جديدة للتاريخ في المتحف البريطاني

سجاد أفغاني وملصقات سورية وعمل لبانكسي في معرض «أنا أعترض»

الصحافي إيان هيسلوب منسق المعرض إختار معروضات من مخزن المتحف البريطاني منها رسم ساخر من العصر الإدواردي وسجاد من أفغانستان (المتحف البريطاني)

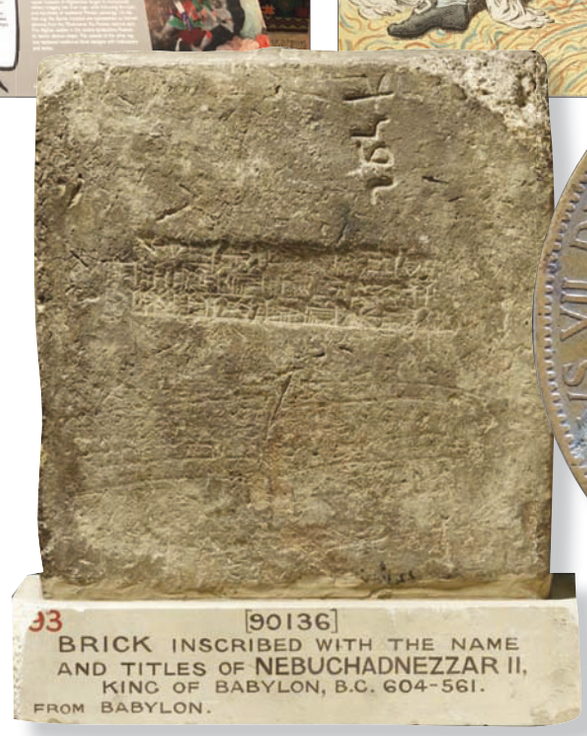

لوحة حجرية أمر بتنفيذها الملك نبوخذ نصر في بابل 580 قبل الميلاد وحفر الصانع اسمه عليها إلى جانب عبارات الثناء على الملك (المتحف البريطاني)

عملة نقدية حُفرت عليها عبارة للمطالبة بمنح النساء حق الاقتراع (المتحف البريطاني)

لندن: عبير مشخص

في معرض يحاول إيجاد قصص وراء القطع الموجودة بالمتحف البريطاني، حاول الصحافي ومقدم البرامج إيان هيسلوب بالتعاون مع القيم بالمتحف توم هوكينهال، الوصول لرواية المهزومين، بدلا من روايات المنتصرين في قطع المجموعة الدائمة بالمتحف.

في تقديمه للمعرض يقول هيسلوب: «طلب مني مدير المتحف البريطاني السابق أن أفحص بعض القطع في المجموعة الدائمة للبحث عن طريقة جديدة لرؤية المعروضات. المتحف البريطاني كان دائما يمثل وجهة نظر المنتصر وأصحاب النفوذ، فهنا تعرض تماثيلهم وأسلحتهم وحليهم وأيضا مومياواتهم، هل هناك أصوات أخرى غير أصوات المنتصرين؟» يتساءل.

يشير إلى أنه قرر أن ينطلق من البحث عن وجهة النظر المضادة، والبحث في مجموعة المقتنيات عن الصوت الآخر: «كنت قلقا من عدم وجود ذلك العنصر». بعد الجلوس مع مجموعة الخبراء في المتحف، وجد هيسلوب أن هناك كثيرا مما يؤيد الموضوع المقترح: «كان من المدهش أن نرى الوجود المستمر والمنتظم لوجهة النظر الأخرى عبر قطع تمثل بلدان العالم من فترات تاريخية مختلفة. ولكن وجود الصوت الآخر كان محكوما بأكثر من عامل، منها الحذر، فالاعتراض والاختلاف مع السلطة كان مصيره قاتما».

لم يكن الأمر غامضا في بعض الثقافات مثل الثقافة البريطانية التي كانت فيها الفكاهة في كثير من الأحيان «مباشرة وفجة أحيانا» كما يذكر هيسلوب، ولكن في بعض الثقافات كان التعبير عن الاعتراض أو الاختلاف يأتي بشكل «رصين» ويكاد يكون بشكل رسائل مشفرة تم إضافتها إلى قطع فنية أو أثرية مثل قطعة حجر من العصر البابلي قام العامل بكتابة اسمه عليها بدلا من اسم الملك نبوخذ نصر.

بداية، المعرض يغوص في أعماق المجموعة الدائمة للمتحف البريطاني ليستخرج منها قطعا، بعضها لم يعرض من قبل، تحمل رسائل مخفية ومعلنة تمثل معارضة سياسية أو دينية حتى اجتماعية لوضع قائم. بعض القطع تعود للعصر الفرعوني، وأحدثها يعود لمسيرات النساء ضد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وما بينهما قطع مدهشة حملت جملا ساخرة أو معترضة حتى سخرية من شخصيات ما، ولكنها ظلت رسائل مخفية لا يراها الشخص إلا إذا علم بوجودها وبحث عنها بدأب.

المعرض يحمل عنوان «آي أوبجكت» (أنا أعترض) وفيه يقوم الصحافي ومقدم البرامج البريطاني إيان هيسلوب باختيار قطع تعبر عن روح الاعتراض والاختلاف، وبما أن هيسلوب ينتمي للكتابة الساخرة، فمن الطبيعي أن تكون اختياراته مبطنة بغلالة من السخرية والفكاهة المخفية أحيانا.

إيان هيسلوب معروف لدى البريطانيين بحب السخرية والفكاهة، يجد الطرافة في أي موقف بسيط وعابر، ويعبر عن ذلك ببساطة شديدة، سواء كان ذلك في البرنامج الشهير «هاف آي غوت نيوز فور يو» الذي يقدمه بالمشاركة مع الكوميدي بول ميرتون منذ عام 1990، أو من خلال مجلة «برايفت آي» الساخرة التي يرأس تحريرها منذ عام 1985. البرنامج والمجلة الشهيرة من أعمدة الإعلام البريطاني، فـ«برايفت آي» دأبت على تقديم الأخبار بلمسات قوية من الدعابة والسخرية لدرجة أن الأمور قد تختلط لدى القارئ، ولكن ليس القارئ المتابع للمجلة بشغف، الذي يعرف أن هناك دائما مادة جادة تحت سطح الغلاف الساخر.

من آلاف القطع في مخازن المتحف البريطاني اختار هيسلوب بالتعاون مع الخبير بالمتحف توم هوكينهال 100 قطعة فنية تقدم رؤية معارضة ومختلفة ومحملة بالاحتجاج لوضع قائم أو لشخصية حاكم ما عبر التاريخ وتعود في بعضها لبلاد ما وراء النهرين في عام 1300 قبل الميلاد لتنتهي بملصقات لدعم الثورة السورية ومسيرات الاحتجاج ضد الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

أباريق شاي من الصين تخلى صانعوها عن الألوان في إشارة لفقدان الجمال بعد سقوط إمبراطورية كينغ

يقول هيسلوب بمرح معتاد منه: «أتمنى أن تستمتعوا بالمعرض الذي لم أنسقه بنفسي»، إشارة إلى المنسق المشارك معه هوكينهال، ولكن من يعرف القليل عن شخصية الصحافي الساخر هيسلوب، يمكنه رؤية ما الذي أثار حس الدعابة لديه، سواء في باب خشبي صنع في نيجيريا أثناء الاحتلال البريطاني ويحمل في داخله «وخزة» مخفية بعناية ضد المحتل أو في سجاد من أفغانستان يصور طائرات ودبابات بدلا من الأزهار والطيور.

بعض القطع تحمل رسائل واضحة ومتحدية مثل ورقة نقدية تحمل صورة الملكة إليزابيث وهي لعملة من جزر سيشل وقام الطابع بكتابة لفظ مسيء للملكة مخبأ بعناية بين النقوش المختلفة، أو مثل قطعة معدنية من العصر الإدواردي تحمل نقشا يدعو لمنح النساء حق الاقتراع في بريطانيا. لكن الأمر الممتع فعلا هو أن يبحث الزائر عن المعاني المدفونة والمخفية في القطع الأخرى التي تحتفظ بمظهر بريء ولا تثير أدنى شك لدى الناظر. من تلك القطع «مملحة» مصنوعة من الفضة المطلية بالذهب والمجملة بالعقيق وبالكريستال الصخري البلوري، في ظاهرها هي قطعة تعكس براعة الصانع وتسحر البصر بجمالياتها، ولكن تلك القطعة ليست فارغة من المعاني المتضمنة داخلها. ويشرح لنا هيسلوب أن القطعة التي نفذت خلال فترة تحولت فيها بريطانيا للمذهب البروتستانتي تاركة خلفها كنيسة روما والمذهب الكاثوليكي. صانع القطعة أراد التأكيد على التزامه بالمذهب الكاثوليكي حتى إن كان لا يستطيع التصريح بذلك عبر استخدام الكريستال وأحجار الياقوت للتعبير عن رموز كاثوليكية. بعض القطع تخرج في تعبيرها عن حدود المقبول ولكنها تشير إلى رغبة جامحة للسخرية من أشخاص أو من مجتمعات.

في ركن من الأركان توجد بعض الملصقات التي تحمل شعارات الثورة السورية وإلى جانبها ورقة نقدية من ليبيا تحمل صورة الرئيس الراحل القذافي وقد لون وجهه باللون الأسود. في مثل هذه القطع لا توجد إشارة أو تورية، فهي مباشرة وواضحة وفي زمنها، كما أنها أيضا لا تتضمن سخرية على الإطلاق.

أحمل ملاحظتي لإيان هيسلوب، الذي يتفق معي أن عددا من المعروضات ليست ساخرة ويقول: «هذه القطع تتعلق بمفهوم الاعتراض والمخالفة الواضحة والمباشرة، فهي تقول بوضوح أنا لا أوافق». يشير هيسلوب إلى أن عملية الاختيار من مخازن المتحف العريق استغرقت ما يقارب 3 سنوات، ولكنه خرج من تلك الرحلة بمجموعة من القطع التي يفضلها شخصيا: «هناك قطع السجاد الأفغاني، تصور طائرات عسكرية ودبابات بدلا من النقوش المعتادة، وهي برأيي مدهشة». هي قطع نفذت - كما يقول - خلال فترة الاحتلال السوفياتي «اعتراضا على الروس وهو أمر جيد، فالمحتل هنا ليس غربيا كما تعودنا»، يعلق هيسلوب بطريقته الضاحكة. من القطع الأخرى التي يشير إليها، هناك باب خشبي ضخم يحمل نقوشات على هيئة أشخاص، بعضهم يركب الدراجة، يشير إلى الباب الذي يحتل مساحة ضخمة في المعرض قائلا: «نشأت في نيجيريا وقضيت طفولتي هناك وكنت أرى مثل هذه المنحوتات هناك، وهي تعبر عن تأثير فترة الاحتلال البريطاني ولكن في هذا الباب نستطيع تمييز شخصية أخرى بين التفاصيل المختلفة وهي شخصية أسطورية من الثقافة المحلية، ووجودها في الخلفية يعبر عن السخرية من المحتل. بالطبع في ذلك الوقت لم يدرك البريطانيون أن النقوش تحمل سخرية مبطنة منهم».

بانكسي يسخر من المتحف البريطاني

● من القطع التي توقف أمامها الزوار كثيرا وأثارت البسمة على الشفاه، قطعة حجرية منقوش عليها رجل يدفع عربة للمشتريات حديثة جدا، نعرف أنها من عمل فنان الغرافيتي المشاغب بانكسي، الذي نجح في التسلل لصالة العرض بالمتحف ووضعها بين المعروضات وأرفق بها بطاقة تعريفية تقول: «هذه القطعة تعود لعصر ما بعد (الكسل) وتصور رجلا يخرج للصيد خارج مدينته. ويُعتقد أن الفنان الذي قام بتنفيذ العمل ترك كثيرا من الأعمال في جنوب شرقي إنجلترا ويدعى بانكيسموس مكسيموس».

وضع بانكسي تحت القطعة بطاقة تحمل رقم تسلسل مثل الأرقام التي يضعها المتحف للمعروضات. المدهش أن القطعة التي أطلق عليها اسم «رجل من بيكام» وهو حي في لندن، ظلت في صالة العرض 3 أيام قبل أن يتنبه لها العاملون بالمتحف.

مملحة مصنوعة من الفضة المطلية بالذهب

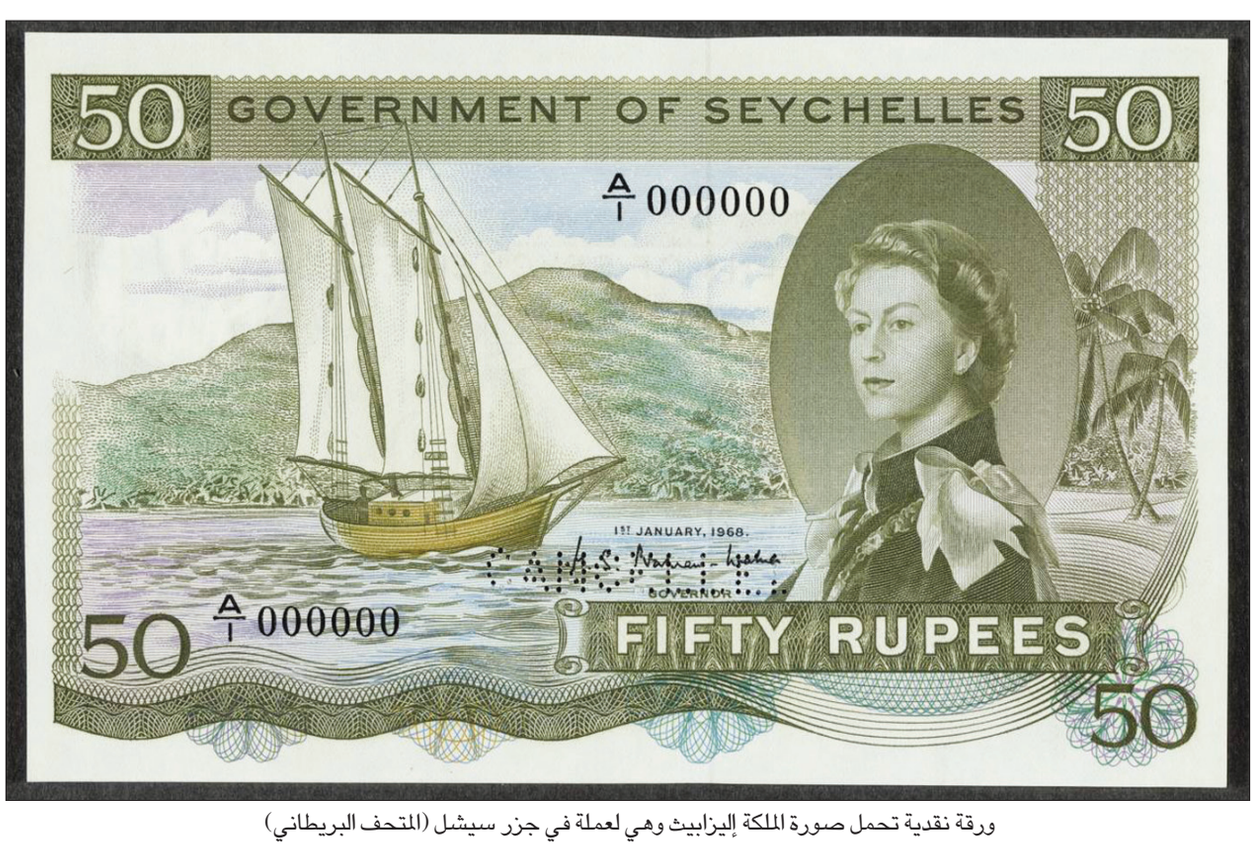

ورقة نقدية تحمل صورة الملكة إليزابيث وهي لعملة في جزر سيشل (المتحف البريطاني)

مجسم يسخر من أثرياء المكسيك

أمانة الشرقية تعرض 57 فرصة لهن وتشجع على تشييد دور سينما

السعوديات يستثمرن في مجالات جديدة ويدخلن عالم «المرادم» وتربية الخيول

الدمام: إيمان الخطاف

تشهد استثمارات السيدات السعوديات في القطاع البلدي نمواً كبيراً في السنوات الأخيرة، يتركز معظمها في 7 مجالات، هي: عربات الطعام، المطاعم، المحال التجارية، الأراضي العقارية، الصالونات النسائية، الأندية النسائية، المنشآت التعليمية، بحسب تأكيد موظفات في إدارة تنمية الاستثمارات بأمانة المنطقة الشرقية استضافتهن الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية مساء أول من أمس في لقاء الثلاثاء الشهري للسيدات.

وتتجه سيدات سعوديات للاستثمار في مجالات جديدة كانت في السابق حكراً على الرجال وفقاً لمنيرة الهديب، مديرة مركز التسويق الاستثماري في أمانة المنطقة الشرقية، التي أوضحت أن سيدة تستثمر في مردم، وسيدات تقدمن للاستثمار في إسطبلات الخيول، مشيرة إلى أن القطاع البلدي يتعامل مع المستثمر على حد سواء، رجلاً كان أو امرأة.

ولفتت الهديب إلى وجود 57 فرصة استثمارية جاذبة حالياً في المنطقة الشرقية وحدها، تنتظر اقتناصها من سيدات الأعمال والمستثمرات، ومنها فرصة في حاضرة الدمام، وفرص مقترحة في كورنيش الخبر - الواجهة البحرية، ومخطط أجيال في الظهران.

وأشارت إلى أن مركز الملك عبد الله الحضاري واحد من أهم الفرص المقترحة حالياً، وهو مركز للمؤتمرات على مساحة 40 ألف مترمربع يشبه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) الموجود بالظهران، وسيكون المركز الجديد على أرض كورنيش الدمام، وعقده يمتد إلى 25 عاماً، ولم يتم طرحه في مزايدة عامة حتى الآن، مفيدة بأن المركز سيكون واجهة لاستقبال الضيوف القادمين من كل دول العالم إلى جانب دوره المعرفي والترفيهي.

إلى ذلك، ذكرت موظفات بإدارة تنمية الاستثمارات، أن أمانة الشرقية تعمل حالياً على تشجيع أصحاب رؤوس الأموال للاستثمار في مجال تشييد دور السينما التي ما زالت قليلة في المنطقة الشرقية. وأكدت الهديب لـ«الشرق الأوسط» حرص «الأمانة» على اختيار مواقع مميزة لتحويلها إلى نشاط ترفيهي، مشيرة إلى أن السماح بتأسيس دور السينما في السعودية كان منذ سنة تقريباً، لكن إلى الآن لم تظهر هذه الدور في المنطقة الشرقية، عازية ذلك إلى أن المواقع المميزة تأخذ وقتاً أكبر في دراسة الجدوى واختيار المستثمر الأفضل ثم إعادة طرحها.

وتحدثت موظفات بإدارة تنمية الاستثمارات عن تطبيق «استثماري»، الذي أطلقته الأمانة لتمكين أصحاب الأعمال من الاطلاع على الفرص الاستثمارية عبر الأجهزة الذكية، والمشاركة الاجتماعية للمواطنين والمستثمرين بهدف تحقيق أفضل عائد استثماري للأمانة، إضافة إلى تطوير الخدمة المجتمعية بتوفير احتياجات المواطنين من الأنشطة المختلفة، ويمكّن التطبيق المستثمرين من إرسال أكثر من مقترح للأنشطة على القطع الشاغرة لدراستها ضمن دراسات الجدوى مع إمكانية إرسال الملاحظات على المزايدات المطروحة.

أحمد حلمي ويسرا ومنى زكي أبرزهم

مصر تطلق حملة ضد «التنمر» في المدارس بدعم من المشاهير

القاهرة: محمد عجم

بعد فعاليات تمهيدية على مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام، بدأت مصر رسمياً حملة مجتمعية تحت عنوان «أنا ضد التنمر»، تشمل حملات تلفزيونية ولافتات دعائية بالشوارع والميادين بمناطق متنوعة، للتوعية ومكافحة ظاهرة «التنمر بين طلاب المدارس»، التي غزت المدارس المصرية خلال الأعوام الماضية، حيث ترادف الظاهرة مفاهيم البلطجة، والتسلط، والترهيب، والاستئساد، والاستقواء.

ومع التنبه لهذه الظاهرة، أطلقت وزارة التربية والتعليم المصرية بالتعاون مع منظمة «يونيسيف»، والمجلس القومي للطفولة والأمومة (هيئة حكومية)، الحملة للتوعية بأخطار الظاهرة مع الاستعداد لبدء العام الدراسي الجديد، حيث تُشير الدراسات العالمية بأن ثمانية من طلاب المدارس الثانوية يغيبون يوماً واحداً في الأسبوع على الأقل بسبب الخوف من الذهاب إلى المدرسة خوفاً من «التنمّر»، وفق ما أوردته وزارة التعليم في بيان لها.

ويعرّف بيان الوزارة التنمر بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل التهديد، والتوبيخ، والإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى دون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

وتعلل الوزارة ظهور «التنمر» بسبب تأثيرات العولمة والغزو الإعلامي الغربي، وتغيّر كثير من العادات والتقاليد بالمجتمع المصري، بما يشكل خطورة على الطلاب في المدارس، وعلى سلوكياتهم داخل الفصل وخارجه. لذا وجب الاهتمام الجاد بعلاج هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها، لحماية الطلاب بمساعدة معلميهم وأولياء أمورهم والمجتمع كله بمؤسساته كافة.

وكان المجلس القومي للطفولة والأمومة، قال في بيان صحافي، إن «الحملة تهدف لرفع الوعي بمخاطر مشكلة التنمر كنمط من أنماط العنف والذي يتسبب في مشكلات نفسية للطفل، مشيرا إلى أن التنمر يعد أحد أسباب التعثر المدرسي والتسرب من التعليم بسبب المضايقات التي تحدث بينهم ويكون سببها أحد الأطفال المتنمرين.

ويرى المجلس أن الطفل المتنمر يحتاج إلى دعم وتوجيه، حيث يكون في الغالب لديه مشكلة معينة في الأساس تؤدي به إلى حرصه على مضايقة أحد أقرانه لتعويض مشكلات نفسية لديه. لذا تهدف الحملة أيضا إلى توعية الأهالي بمعنى ومضمون التنمر وكيفية مواجهته، عبر إرشادات للآباء والأمهات عن كيفية مواجهة تلك الظاهرة السلبية، حيث تقدم الحملة حلولاً وإجابات حول ما يمكن القيام به وذلك من منظور التربية الإيجابية.

من ملصقات الحملة

وهو ما لاقى تفاعلا مع الحملة، خاصة من جانب عدد من الفنانين المصريين، مثل يسرا وأحمد حلمي (سفير النوايا الحسنة) ومنى زكي وآسر ياسين والمخرج عمرو سلامة، فمن خلال مقاطع الفيديو قاموا بروي وقائع تنمر تعرضوا لها في الصغر، مما دفع رعاة الحملة إلى وصفها بأنها تعد داعما قويا لنجاح الفكرة.

فمن بين الحكايات ما رواه أحمد حلمي عن السخرية منه ومن شكل أذنيه، وكيف أن ذلك كان يزعجه بشدة وأثّر في ثقته بنفسه. أما زوجته منى زكي فأشارت إلى زميلها الذي تعرض لها لفرض سيطرته، وكيف أنها أوقفته. كما وجدت الحملة ترحيبا مجتمعيا، حيث أشاد بها «اتحاد أمهات مصر للنهوض بالتعليم»، وتفاعل مع فكرتها أولياء الأمور، وهو ما عكسته صفحة الاتحاد على موقع «فيسبوك».

وطالبت عبير أحمد، مؤسسة الاتحاد، بتنفيذ الحملة على أرض الواقع، وأن يتم عرضها بشكل مفهوم وبسيط لكي تحقق أهدافها بجميع المدارس على مستوى الجمهورية خاصة في القرى والنجوع.

يقصده الأزواج الجدد لتمضية شهر العسل ويعتبر من أفضل المواقع

منتجع الحبانية السياحي في العراق يحن إلى عصر ذهبي مضى

مدينة الحبانية - لندن: «الشرق الأوسط»

منتجع الحبانية السياحي غرب بغداد في الثمانينات كان قبلة للعراقيين، وبينهم الرئيس المخلوع صدام حسين، وكان الأزواج الجدد يقصدونه لتمضية شهر العسل، لكن هذا العصر الذهبي انتهى.

وكان يعتبر هذا المنتجع من بين أفضل المواقع السياحية في الشرق الأوسط والممتد على ساحل بحيرة الحبانية، وبات الآن ينتظر مصطافين لا يأتون، بينما يتلاشى شيئاً فشيئاً سحر حدائقه ومرافقه المختلفة التي كانت بينها مطاعم راقية، بسبب الإهمال وسنوات النزاع الطويلة.

ويقول كريم تركي (60 عاماً)، المسؤول في المنتجع، وهو يقف قرب منزل تدلت من جدرانه أسلاك كهربائية، لوكالة الصحافة الفرنسية «الأوضاع في المدينة السياحية تسير نحو الأسوأ منذ عام 2003» بعد غزو البلاد بقيادة الولايات المتحدة الأميركية لإسقاط نظام صدام حسين.

ويضيف الرجل الذي يعمل في المنتجع منذ 27 عاما، أن «المدينة السياحية كانت جنة والآن أصبحت ركاماً».

عراقيون يسبحون ويقودون جتسكيس في بحيرة الحبانية في يونيو عام 2012 (أ.ف.ب)

لقطة تظهر حال المنتجع الآن (أ.ف.ب)

في عطلة العيد، اختفت السيارات التي كانت في الماضي تزدحم على الطريق المؤدية إلى المنتجع في المواسم وخلال فصل الصيف. ويقف عناصر الشرطة وموظفون لاستقبال أعداد قليلة جداً في المكان الذي كان واحة خضراء على ساحل بحيرة الحبانية.

واحتلت جماعات مسلحة متطرفة بين 2006 و2007 فندق المجمع السياحي الذي يمتد على مساحة 100 هكتار، ومنازل فيه. وتحول المجمع ومنشآته إلى مبانٍ مهجورة بعدما خلعت نوافذها وأبوابها، وانتشرت حولها كتل خرسانية وقطع معدنية وتكدست الأوساخ.

واستعادت الشرطة العراقية سيطرتها على المجمع عام 2008، حسبما ذكر مسؤول محلي في محافظة الأنبار لورنس سعد العيساوي لوكالة الصحافة الفرنسية.

وعادت الحياة لوقت قصير إلى المجمع الذي استقبل مصطافين عراقيين، بينهم عدد كبير من عشاق التزلج على المياه.

وأقدمت شركة تركية على الاستثمار في المنتجع من خلال إعادة تأهيل مرافقه على أمل عودة سياح من دول مختلفة، لكنها توقفت عن العمل بعد أشهر قليلة.

وشهدت محافظة الأنبار حيث تقع الحبانية، عمليات عسكرية أعقبها اجتياح تنظيم داعش الذي سيطر على ثلث مساحة البلاد بعد هجوم شرس عام 2014؛ الأمر الذي أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة بالبنى التحتية.

وافتتح منتجع الحبانية السياحي عام 1979، وكانت تتوزع فيه حدائق ومساكن وشاليهات وفندق ومسابح. وكان وجهة لتمضية شهر العسل أو للراحة على مقربة من مياه بحيرته التي تم إنشاؤها عام 1956 في عهد الملك فيصل الثاني.

ويقول سعد العاني (41 عاماً)، صاحب محل تجاري، الذي زار المنتجع في بداية التسعينات لتمضية شهر العسل، إن المكان اليوم أشبه بـ«أنقاض». ويضيف صاحب الشعر الرمادي الذي زار مجدداً المنتجع العام الماضي: «بات عبارة عن خربة، لا ماء ولا كهرباء ولا أي خدمات»، مؤكداً أنه «لن يعود أبداً» إلى هناك.

ويؤيد تركي الأمر، قائلاً إن «الناس يأتون اليوم إلى الحبانية؛ لأنها تذكرهم بماضٍ جميل» لا أكثر. واستخدمت الحكومة المركزية خلال المعركة ضد تنظيم داعش أغلب منشآت المدينة السياحية التي تضم 500 وحدة سكنية تضم غرف نوم وصالة جلوس وملحقات أخرى، بالإضافة إلى الفندق الذي يضم 265 غرفة ومطاعم ومسابح وملاعب رياضية، لإيواء نازحين من محافظة الأنبار.

وانتهت المعركة مع الجهاديين، وبدأ العراقيون يستعيدون حياتهم الطبيعية والرغبة بالزيارات السياحية، لكن المنتجع لم يستعد مجده الماضي.

ويقول حسين جبار (32 عاماً)، وهو موظف حكومي من بغداد وصل على متن حافلة صغيرة برفقة عشرة من أصدقائه إلى المكان، إنه كان زار المنتجع قبل عام 2003، لكن «كل شيء الآن تغيّر نحو الأسوأ». ويتابع الشاب الثلاثيني الذي ارتدى ملابس سباحة سوداء «هذه آخر مرة آتي إلى هنا».

ولم يكن في الإمكان الحصول على تعليق حول أوضاع المنتجع من وزارتي الثقافة أو السياحة حول مستقبل المنتجع.

في المنتجع، لا تزال هناك بعض المحال التجارية لبيع المشروبات والأطعمة البسيطة وبعض المطاعم، بينما سواحل البحيرة جرداء يفترشها على الأرض بعض الزوار القلائل، ومنسوب المياه في البحيرة انخفض. ويرى العاني أن «الحل الأفضل يكمن في تسليم الموقع إلى شركات سياحية وألا يترك بيد الحكومة».

سودوكو

7		1			2		9	
	6		5			1	4	
	2		4		9	7		
3							8	6
				5				
				6				
	5				3		2	
			2		8	9		

الحل السابق

6	2	1	7	9	3	8	4	5
7	3	8	4	5	2	9	1	6
9	4	5	6	1	8	2	7	3
2	5	7	3	6	9	1	8	4
4	9	3	8	2	1	6	5	7
8	1	6	5	4	7	3	2	9
5	6	2	9	8	4	7	3	1
1	7	9	2	3	5	4	6	8
3	8	4	1	7	6	5	9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تنتشر بعض السحب عبر غرب اليمن مع هبوب العواصف الرعدية في ساعات ما بعد الظهيرة، وتستمر غالبية أنحاء الجزيرة العربية مشمسة وحارة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في التحكم في الطقس في المنطقة، مما يؤدي إلى شروق الشمس في المنطقة وارتفاع درجات الحرارة في ساعات ما بعد الظهيرة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تنتشر السحب في فترة ما بعد الظهيرة عبر شمال المغرب وشمال الجزائر وتونس، فيما تنتشر سحب متفرقة على جنوب السودان. ويستمر الطقس جافا مع سطوع شديد للشمس.

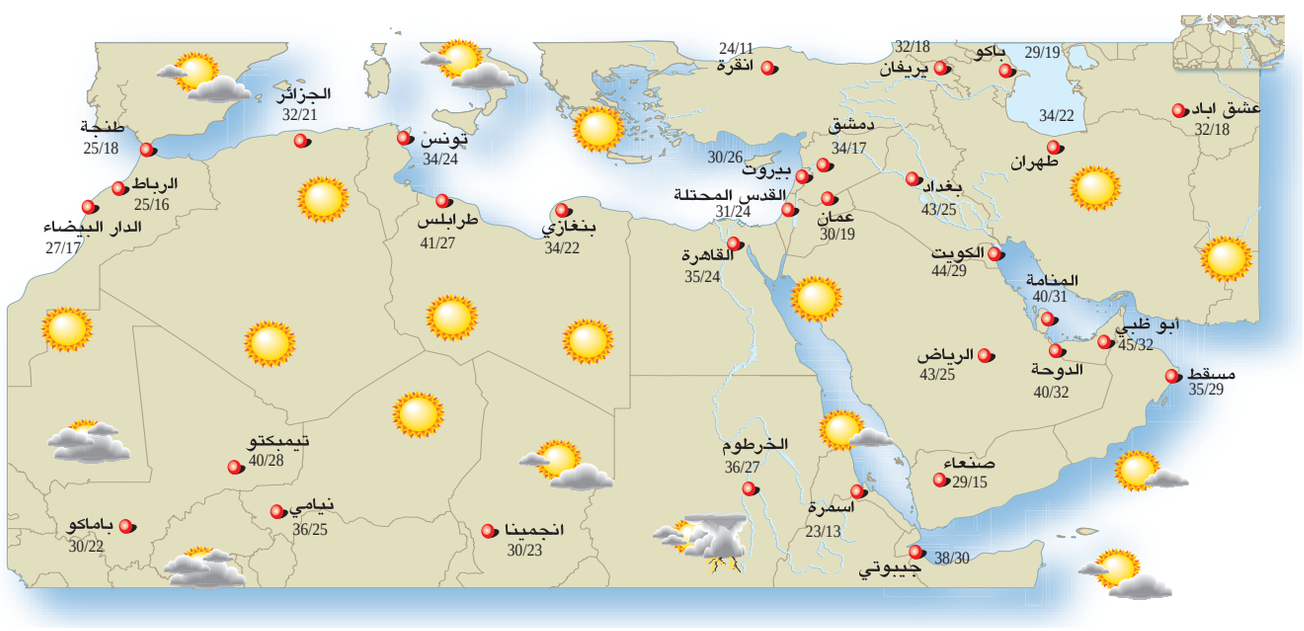

أوروبا

تتسبب جبهة جوية في سقوط الأمطار في غرب إنجلترا في ساعات الصباح، وتمتد شرقا إلى هولندا وبلجيكا وشمال فرنسا. وفي المساء تهب العواصف الرعدية عبر شمال إسبانيا. ربما تكون بعض الرياح في شمال إسبانيا قوية، وتهب عواصف رعدية على جنوب ألمانيا.

أميركا الشمالية

يسود طقس حار ورطب في الثلث الشرقي من الولايات المتحدة، فيما تهب عواصف متقطعة على وسط جبال الأبلاش، ونيويورك، باستثناء نيوإنغلاند. ستهطل الأمطار على ساحل الخليج مع اقتراب التهديد الاستوائي. تهب عواصف رعدية شديدة من ولاية تكساس إلى مينيسوتا وميتشيغان.

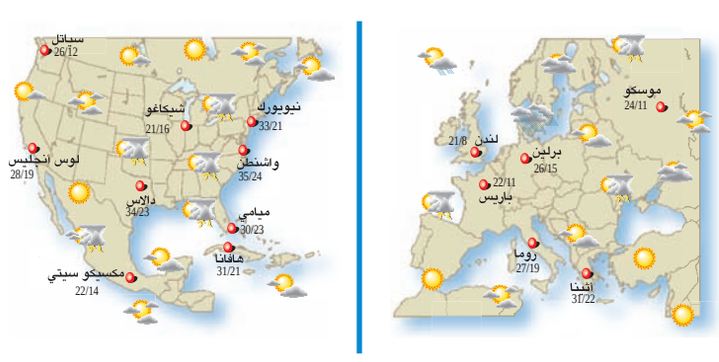

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

يتضمن 40 لوحة فنية تحكي مشاعر إنسانية

«خطوط غير مسبوقة»... معرض يطرز المرأة بالريشة

بيروت: فيفيان حداد

مشاعر عميقة تطرزها الرسامة هادية خوري بريشة وجدانية ينقلنا إليها معرض «خطوط غير مسبوقة» في غاليري «إس في» في منطقة الصيفي في بيروت من خلال 40 لوحة تحكي عن المرأة بوجوهها المختلفة.

جمعت الفنانة اللبنانية في لوحاتها فن التطريز مع خطوط رسم شفافة مستخدمة تقنية حديثة تعرف بـ«ميكست ميديا» لا تنحصر بفنون «أكليريك» و«غواش» فقط بل تتعداها لتشمل الخشبيات وطلاء الجدران وأدوات أخرى نستعملها في يومياتنا.

«لقد لجأت إلى هذا النسيج من الفنون كي أضع بوضوح مشاعر متناقضة تعيشها المرأة في حالات نفسية تتراوح ما بين القوة والضعف». توضح هادية خوري خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط». وتضيف: «هناك بعض الصور التي تعبر عن الثورة فيما أخرى ترتبط ارتباطا مباشرا بحالات الخضوع والاستسلام. كما أنني حاولت في أخرى أن أترجم هذا الصمت الذي يلبد حياة النساء بشكل أو بآخر فرفعته في صور نافرة ليحاكي مشاهده». ففي لوحة «الغضب المتفجر» تعبر الفنانة اللبنانية عن لحظات الهدوء التي تستكن إليها النسوة بعد مشاكسات تتعرض إليها من الطرف الآخر فتصورها صاحبة عينين فارغتين من نبض الحياة تتوسط ملامح وجه يفكر بالمستقبل ولو على مضض. وفي «أنا هو» تنقل إلينا انعكاسات علاقة المرأة بالرجل والعكس صحيح بعد أن وزعتها وفي صورة وجه واحد على الأنثى والذكر. «لا أركن إلى الألوان القاتمة بتاتا في رسوماتي إذ وجدت في الفاتحة منها وسيلة لقلب المعادلة التي تقول بأن الأبيض والأصفر الفاهي والأحمر وغيرها من الألوان المشعة لا تعبر إلا عن السلام. فهي أيضا يمكن أن تنقلنا إلى حالة قلق وعدم اطمئنان حسب الطريقة المستخدمة فيها».

الرسامة هادية خوري خلال افتتاح معرضها الفني «خطوط غير مسبوقة»

انعكاسات علاقة عاطفية بين رجل وامرأة في لوحة «أنا هو»

في لوحات أخرى نلاحظ وجوه نساء تطفو عليها حالة من الاكتفاء الذاتي فيما تأخذنا رسومات يحتل فيها الأبيض المساحة الأكبر إلى فضاء تفسيرات مختلفة عمدت الفنانة على عدم تسميتها لتترك لمشاهدها حرية الرؤيا حسب الحالة التي يمر بها. وفي لوحة «بو دان» المستوحاة من قصة عالمية خاصة بالأطفال (جلد الحمار) تضع هادية الأصبع على الجرح من خلال خطوط زرقاء متشابكة تغطي وجه امرأة غير متزنة نفسيا للإشارة إلى كمية الخوف التي تعيش في كنفها بعد أن كسر الواقع حلمها الطفولي.

ومع «ألفونس» و«كلاريسا» و«حنة» و«قسوة الطريق» لا تتوانى الفنانة اللبنانية خريجة قسم التصميم الغرافيكي في جامعة الألبا، أن تعبر من خلال هذه اللوحات عن محطات هامة في حياتها ألهمتها لإكمال المشوار على طريقتها. «لم أشأ أن أحصر نفسي في مهنة تجارية تروج لمنتجات معينة قد لا أكون مقتنعة بفعاليتها. فلذلك انتقلت إلى العمل الفني الذي أطل من خلاله على جمعيات ومؤسسات خيرية أمارس في مشاريعها لمسة من الإنسانية التي نفتقدها في زمننا». تعلق هادية خوري التي تندرج مخيمات اللاجئين على لائحة طبيعة عملها الفني.

تستخدم في سلسلة لوحات غير معنونة مهنة الخياطة فتقفل بخيوط حمراء ثغر امرأة تعاني، دون أن تتاح لها فرصة التعبير عن ألمها إلا بدموعها. فيما تصور بخيوط زرقاء أمواج أفكار تتخبط في رأسها. وفي صور أخرى تظهر مبدأ غض النظر الذي تعتمده المرأة في كثير من الأحيان لتفادي مشكلة معينة ضمن لوحة مطرزة برسومات صغيرة تغطي وجهها بعين مفتوحة وأخرى مغمضة.

«رأيت في التطريز النافر الذي اتبعته وسيلة تعبير تخرج ما في العتم إلى الضوء، ففي أعماقنا أشياء كثيرة أقفلنا عليها لأننا لم نتجرأ على إخراجها منا». تختم هادية خوري حديثها عن لوحاتها التي تمثل وجوه نساء هن كائنات بشرية ضعيفة تعيش في مجتمع عملاق.

ويستمر معرض «خطوط غير مسبوقة» (untaught lines) في غاليري «إس في» في منطقة الصيفي وسط بيروت لغاية 18 من الشهر الحالي.

الانتساب إليها لا يحتاج إلى شهادات أو مال وتهدف لإعداد الشباب لمهن المستقبل

مدرسة للبرمجيات وتطبيقات الكومبيوتر تفتح أبوابها في المغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

تستعد مدرسة 1337 لبرمجيات الكومبيوتر في مدينة خريبكة (وسط المغرب)، والتي تعتمد مناهج دراسية «ثورية» مماثلة لمناهج «مدرسة 42» في باريس الفرنسية و«سيليكون فالي» الأميركية، لاستقبال فوجها من الطلبة القادمين من مختلف أنحاء المغرب الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وحسب العربي الهلالي، مدير هذه المدرسة «الفريدة» التي يمولها ويرعاها المجمع الشريف للفوسفات، فإن ولوج 1337 مفتوح في وجه جميع الشبان والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة، وتحدوهم الرغبة في دخول عوالم برمجة الكومبيوتر والاقتصاد الرقمي.

ويضيف الهلالي «ليست هناك أي شروط للتقدم للمدرسة فيما عدا الشغف برفع التحديات والمثابرة في العمل وقوة العزيمة، لا يتطلب ذلك شهادات ولا أموالا، إنها نموذج مثالي لتكافؤ الفرص».

بخلاف المعاهد العليا التقليدية للتكوين في مجال علوم البرمجيات والكومبيوتر، التي يقتصر ولوجها على الطلبة المتفوقين جدا في امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة)، أو أبناء الأثرياء الذين يستطيعون صرف تكاليف باهظة، فإن الشرط الوحيد للانتظام في مدرسة 1337 هو اجتياز اختبار أولي عن بعد، والخضوع بنجاح لتجربة «الغوص» لمدة أربعة أسابيع في العالم الرقمي داخل المدرسة.

ولا يحتاج اجتياز الاختبار الأولي على الخط أي معارف مسبقة أو معلومات في مجال تكنولوجيا الكومبيوتر والبرمجيات، إذ تتكون التمارين المقترحة على المرشحين في إطار الاختبار من أحجيات وألغاز تهدف قياس قدرات المرشح من حيث الذاكرة والتحليل وحل الإشكاليات. واجتاز هذه الاختبارات بنجاح 4000 مرشح من مختلف المدن المغربية، ليصبح بإمكانهم الوصول للمرحلة الثانية، مرحلة الغوص أو المسبح، حسب عدد المقاعد المتوفرة (600 مقعد على دفعتين).

ويضيف الهلالي «انتقاء الطلبة للمرحلة الثانية يخضع للحظ، وليس لترتيب حسب النتائج المحصل عليها في الاختبار الأولي. فالطلبة يسجلون حسب توقيت إيداع التسجيل السابق ثم الذي يليه إلى حين امتلاء اللائحة، والمتأخرون يوضعون في لائحة انتظار».

خلال فترة «الغوص» أو «المسبح» يخضع المرشحون إلى دورات تدريبية مكثفة في مجال البرمجيات خلال أربعة أسابيع، يجتازون خلالها امتحانات يومية ويهيئون مشروعات فردية وجماعية. وعند انتهاء الدورة ينتقى الناجحون لمواصلة دراستهم في المؤسسة والتي تستغرق ثلاث سنوات في المتوسط. خلال هذه الفترة يعيش الطلبة في المدرسة، حيث توفر لهم قاعتين كبيرتين للدراسة والعمل، بـ300 كومبيوتر من آخر طراز، بالإضافة إلى قاعات للترفيه والألعاب، وطابق مخصص للنوم والراحة، ومطعم حيث تمنح لهم الوجبات الأساسية.

وتمتاز قاعة الدرس بغياب تام لـ«المعلم». فكل طالب يكمل تمارينه وفروضه يعرضها على طالب آخر ليصححها ويناقشها معه ويمنحه النقطة. وعندما يعترض أحد التلاميذ مشكلة في تمرين معين، يطلب المساعدة من زملائه، ولا يتم اللجوء إلى المؤطر إلا كملاذ نهائي.

ويضيف الهلالي «المدرسة مستقبلية بكل المقاييس، وهدفها إعداد الشباب لمهن مستقبلية لا نعرف عنها شيئا في الوقت الحاضر. ويكفي في هذا الإطار أن نرى كيف تطورت الهواتف الذكية والمهن الجديدة التي أفرزتها والتي لم يكن أحد يتوقعها بالأمس. لذلك فالإعداد لما نحن مقبلون عليه من تحولات رقمية يقتضي اتباع طرق مبتكرة ومناهج غير مألوفة».

ويقع مبنى المدرسة داخل منجم قديم للفوسفات يقع وسط مدينة خريبكة، أعيد تأهيله ليستقبل مركزا للتكنولوجيا، يضم مدرسة 1337 ومرافق لاحتضان المشاريع التكنولوجيا ومقار للشركات ومرافق تجارية وترفيهية. وأضاف الهلالي أن إدارة المدرسة تعمل على مجموعة من البرامج بهدف تمكين الطلبة الملهمين من إطلاق مشاريع خاصة، وقال: «سنوفر لهم الاحتضان والدعم المالي والمعنوي في إطار هذا المركز».

زاهي حواس

سر مقبرة الملك سيتي!

ظل سر مقبرة الملك «سيتي الأول» من أهم الموضوعات التي شغلت علماء الآثار والعامة في كل مكان؛ حيث كان الاعتقاد أن النفق الموجود في المقبرة أسفل حجرة الدفن، ويصل إلى مائة متر، ينتهي بحجرة الدفن الأصلية التي دفن بها فرعون مصر «سيتي الأول». وهذا الاعتقاد وصل عند البعض لدرجة الإيمان، ومنهم الشيخ علي عبد الرسول، وهو آخر سلالة أسرة عبد الرسول الشهيرة في عالم الآثار، التي كانت تعرف أسرار وادي الملوك. وتذكر بأنها الأسرة التي كشفت عن خبيئة المومياوات الملكية بالدير البحري عام 1881، وكذلك كان أحد أفراد الأسرة، وهو الصبي حسين عبد الرسول، سبباً في العثور على مدخل مقبرة «توت عنخ آمون»؛ وهم أيضاً من كشفوا عن خبيئة الكهنة بالدير البحري؛ وكانوا هم من أرشدوا العالِم الفرنسي فيكتور لوريه، عن مكان المومياوات التسع الموجودة في خبيئة داخل مقبرة الملك «أمنحتب الثاني» بوادي الملوك.

وقبل أن نعرف سر المقبرة، تعالوا بنا نقدم لكم هذا الملك العظيم، وهو ابن الملك «رمسيس الأول»، ثاني الملوك المحاربين من الجيش بعد الملك «حورمحب»، وهو والد الملك «رمسيس الثاني»، وقد قضى «سيتي الأول» معظم شبابه ضابطاً في جيش مصر العظيم، وكان مسؤولاً عن حدود مصر الشرقية، وخاصة الحصن المعروف باسم «حصن ثارو». وقد فطن الملك «حورمحب» إلى ذكاء هذا الشاب، ولذلك أعطاه بعض الوظائف المهمة؛ بل كان قائداً للفرسان. ويعتقد البعض بأن الإصلاحات التي قام بها الملك «رمسيس الأول» عندما تقلد الحكم بعد أن ضعفت مصر خلال حكم «إخناتون» ومن تبعه، كان «سيتي الأول» هو نفسه المنفذ الأول لهذه الإصلاحات؛ بل وكان ذراع أبيه الأيمن خلال الفترة القصيرة التي تولى فيها الحكم. وقد حكم مصر، وسمى السنوات الأولى لحكمه باسم «عصر البعث»، وسار على نهج أبيه «رمسيس الأول». وعلى جدران معبد الكرنك بالأقصر، صور لنا أنه استطاع إخماد الثورة التي حدثت على الحدود الشرقية للبلاد؛ بل وقرر هذا الملك العظيم أن يعيد لمصر قوتها وانتصاراتها، ولذلك قام بكثير من الهجوم على جنوب فلسطين، واستطاع أن ينتصر على الحيثيين في سوريا ومدينة قادش.

ويعتقد البعض بأن الملك «سيتي الأول» كان يجد المحارب العظيم «تحتمس الثالث» مثالاً يحتذى، وكان يعرف أن مملكة خيتا تثير القلاقل، ولذلك فقد بدأ حروبه معهم، وصور لنا تلك الحروب على معبد الكرنك. وتشهد المنطقة التي تقع شمال مدينة قادش أهم المعارك التي انتصر فيها «سيتي» على الحيثيين، واستطاع أيضاً أن يخضع بلاد النوبة. وأهم ما تركه لنا من آثار هو ذلك البهو العظيم بمعبد الكرنك، بالإضافة إلى معبده الموجود بغرب الأقصر.

ونستطيع أن نرى جمال الفنون وعظمتها في عصره؛ بل إنه أول ملك يظهر لنا المناظر على معبده بحجم كبير، وتبعه بعد ذلك ابنه ملك الملوك «رمسيس الثاني». وهو أيضاً أول من رسم المعارك التي خاضها على المعابد؛ حيث كنا نرى هذه المناظر ترسم على الصناديق وآثار الملك. وأهم ما يميز عهده هو إرسال حملات للحصول على الذهب، ولدينا أول خريطة من عهده لمناجم الذهب موجودة بمتحف تورين بإيطاليا، وتظهر لنا لأول مرة الطرق التي توصل إلى هذه المناجم. وقد تزوج من سيدة تدعى «تويا»، وقد عثر على مومياء الملك «سيتي الأول» في خبيئة المومياوات، وتعتبر أكثر المومياوات التي عثر عليها حفظاً.

عرب وعجم

● الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا، وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني، افتتح بفندق فورسيزونز مؤتمر سمارتسك لأمن المعلومات والبلوك تشين، الذي تنظمه جمعية البحرين لشركات التقنية «بتك» بالتعاون مع صندوق العمل «تمكين» وشراكة استراتيجية مع هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية. وقال الوزير إن أمن المعلومات أصبح من المواضيع البالغة الأهمية في عصر ندير فيه من حياتنا بشكل رقمي، فعلينا أن نضمن أن إمدادات الكهرباء التي تجعل كل هذه التكنولوجيا الرقمية متاحة تعمل بشكل آمن ومحصنة ضد الهجمات الإلكترونية.

● إبراهيم الشاعر، وزير التنمية الاجتماعية الفلسطيني، بحث مع ممثلة البنك الدولي في فلسطين، مارينا ويس، سبل التعاون في مجال الحماية الاجتماعية. وأشاد بالشراكة الاستراتيجية بين الوزارة، والبنك الدولي في تنفيذ المشروعات التنموية والحيوية المشتركة وخصوصا برنامج التحويلات النقدية ومشروع تعزيز الحماية الاجتماعية في فلسطين، مؤكداً أن الوزارة تعمل وفقاً لاستراتيجيتها التنموية 2017 - 2022 لتحقيق التنمية المستدامة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وحريصة دائماً على تطوير برامجها التي تضمن العيش الكريم للفقراء والمهمشين.

● اللورد طارق أحمد، وزير الدولة مسؤول ملف حقوق الإنسان وحرية الأديان بالخارجية البريطانية، التقى في الخرطوم، نائب رئيس الجمهورية السودانية، حسبو محمد عبد الرحمن، وبحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد اللورد أحمد حرصهم على مستقبل السودان وبناء صورة إيجابية من خلال الارتباط بين البلدين على أساس ما تم من إنجازات على مستوى العلاقة مع دولة جنوب السودان، مبيناً أن اللقاء ناقش تطوير العلاقة مع السودان ومواصلة الحوار الاستراتيجي بين البلدين بالتركيز على ملف حقوق الإنسان وتطويره.

● أحمد عبد الصدوق، سفير جمهورية الجزائر لدى المملكة العربية السعودية، استقبله وكيل وزارة الخارجية للشؤون القنصلية السعودي السفير تميم الدوسري في مكتبه بديوان الوزارة. جرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية في إطار العلاقات المميزة بين الجانبين، كما تم بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● السفير البابوي لدى لبنان المطران جوزف سبيري، حضر حفل انطلاق المؤتمر السنوي الخامس والعشرين للمدارس الكاثوليكية في لبنان، والذي افتتحه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، تحت عنوان «استمرارية المدرسة الكاثوليكية: شروط وتطلعات»، بدعوة من اللجنة الأسقفية والأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، وذلك في ثانوية مار إلياس للراهبات الأنطونيات - غزير كسروان.

● السيد أنور، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله الدكتور حسن بن عبد الله فخرو مستشار جلالة الملك للشؤون الاقتصادية بمكتبه في قصر القضيبية، وقد رحب الدكتور فخرو بالسفير الصيني، مشيداً بالعلاقات الطيبة بين مملكة البحرين وجمهورية الصين الشعبية، والتعاون بينهما في مختلف المجالات وخصوصا بعد الزيارة التاريخية التي تفضل بها جلالة الملك، متمنياً للسفير كل التوفيق والنجاح في مهمته لتعزيز العلاقات الثنائية لما فيه خير لشعبي البلدين الصديقين.

● المهندس جمعة مبارك الجنيبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في القاهرة، والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، هنأ الفريق يونس المصري وزير الطيران المدني المصري، على توليه حقيبة الطيران المدني مؤخراً، وذلك خلال لقائه في مكتبه، متمنياً له مزيداً من النجاح والتقدم، مؤكداً ثقة بلاده في التنسيق والتعاون المثمر بين البلدين وخصوصاً في قطاع الطيران المدني. وفي السياق نفسه أكد الفريق يونس أهمية وعمق العلاقات المصرية الإماراتية التي تحظى بالكثير من المواقف التاريخية المشرفة.

● الفريق أول ركن دكتور كمال عبد المعروف الماحي، رئيس الأركان المشتركة بالسودان، استقبل المدير العام لمنظمة الشهيد المجاهد محمد أحمد حاج ماجد، الذي قدم تنويراً عن الجهود التي تبذلها المنظمة لرعاية أسر الشهداء والمشروعات المخططة التي يتم تنفيذها الآن في إطار التحضير للاحتفال هذا العام، والتي تشمل مشروعات إسكان أسر الشهداء وتوسعة وتطوير المشروعات الاستثمارية التي تستهدف أسر الشهداء لتمكينهم من الحياة الكريمة.

● بيتر كلاس، سفير المملكة البلجيكية لدى دولة الإمارات، سلم أحمد ساري المزروعي وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي بديوان عام الوزارة نسخة من أوراق اعتماده. تمنى وكيل الوزارة للسفير البلجيكي التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوطيدة بين دولة الإمارات ومملكة بلجيكا الصديقة. ومن جانبه أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة بفضل سياسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة.

د. عبد الحسين بن علي ميرزا

المهندس جمعة مبارك الجنيبي

إبراهيم الشاعر

الفريق أول ركن د. كمال عبد المعروف الماحي

اللورد طارق أحمد

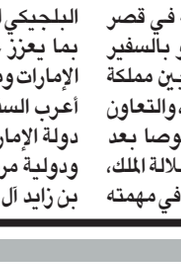

بيتر كلاس

كلمات متقاطعة

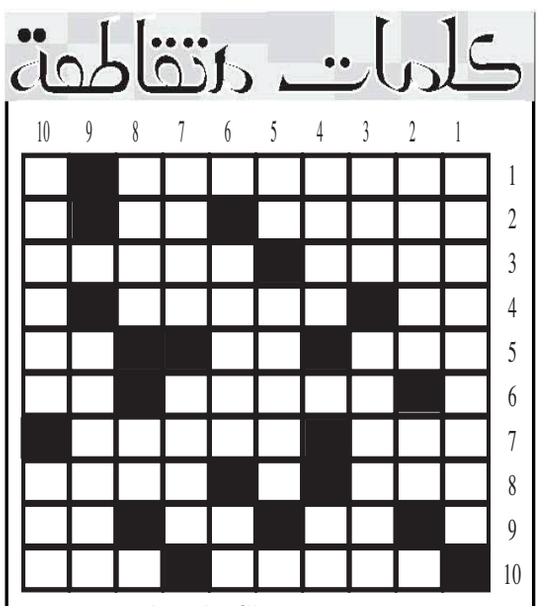

أفقيا

1- عاصمة تشيلي.
2- ساحة - تقال عند التآوه.
3- حمام - ابنية وعمارات.
4- مقياس ارضي "معكوسة" - احياء مائية.
5- رائحة كريهة "معكوسة" - قاعدة العدد - للتفسير.
6- خفايا - متشابهان.
7- في الوجه - شهر ميلادي.
8- متشابهات - تخت.
9- قاعدة العدد - شتم - مقياس ارضي.
10- ثياب بالية - مشرق.

عموديا

1- مطربة مغربية.
2- تقوى وورع - متشابهان.
3- مطر خفيف - مدينة سورية.
4- علم مذكر - مادة قاتلة.
5- عملة آسيوية - عاصمة فرنسا.
6- مدينة فلسطينية - مرض صدري.
7- دولة افريقية - ضد ناجح.
8- رئيس العمال - سقي "معكوسة".
9- عاصمة عربية.
10- الفاضل - متشابهات.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ن	ا	ج	ي	ا	ل	ع	ل	ي	■
2-	ب	ي	س	ا	ن	■	ي	■	ب	ا
3-	ي	و	■	س	ا	ل	و	ن	ي	ك
4-	ل	ا	م	■	ن	■	ا	ن	ق	ل
5-	ش	ن	■	م	ا	ل	■	ن	ا	ي
6-	ع	■	ا	ل	س	ي	ف	■	ت	ل
7-	ي	ن	ل	ا	■	م	ا	ح	ل	■
8-	ل	ا	ن	■	ن	ا	ن	س	■	ا
9-	■	ر	ي	ن	ي	■	و	ا	د	ي
10-	ا	ي	ل	■	س	■	س	م	ي	ن

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:49	06:05	12:20	03:45	06:33	08:03
المدينة المنورة	04:46	06:04	12:20	03:49	06:35	08:05
القدس	04:56	06:18	12:39	04:13	06:58	08:17
الرياض	04:18	05:36	11:52	03:21	06:07	07:37
القاهرة	04:07	05:34	11:54	03:27	06:12	07:31
الخرطوم	05:20	06:37	12:49	04:07	06:59	08:09
الرباط	05:40	07:04	01:26	05:01	07:47	09:08
تونس	04:26	05:54	12:18	03:54	06:41	08:05
الكويت	04:06	05:28	11:47	03:19	06:05	07:35
أبوظبي	04:47	06:05	12:21	03:50	06:37	08:07
المنامة	04:00	05:19	11:37	03:06	05:53	07:23
الدوحة	03:57	05:16	11:33	03:02	05:48	07:18
مسقط	04:31	05:49	12:05	03:32	06:19	07:49
بيروت	04:51	06:14	12:37	04:12	06:58	08:18
صنعاء	04:37	05:51	12:02	03:20	06:12	07:42
عمان	03:50	05:14	11:35	03:09	05:55	07:25
بغداد	04:16	05:39	12:01	03:36	06:22	07:42
اسطنبول	05:01	06:35	01:03	04:41	07:29	08:59
نيقوسيا	04:57	06:22	12:45	04:21	07:07	08:29
أثينا	05:29	06:58	01:24	05:01	07:48	09:13
لندن	04:21	06:20	12:59	04:37	07:36	09:29
باريس	05:23	07:14	01:50	05:27	08:23	10:09
نيس	05:21	06:59	01:30	05:08	07:59	09:33
روما	05:05	06:40	01:09	04:47	07:36	09:07
بروكسل	05:07	07:03	01:42	05:19	08:18	10:09
مدريد	06:13	07:46	02:14	05:51	08:39	10:08
جنيف	05:17	07:01	01:34	05:12	08:05	09:44
فيينا	04:29	06:18	12:53	04:31	07:27	09:10
برلين	04:22	06:25	01:05	04:42	07:44	09:40
فرانكفورت	04:47	06:40	01:17	04:54	07:52	09:39
استوكهولم	03:05	06:07	01:04	04:37	07:59	10:47
كوبنهاغن	04:08	06:23	01:09	04:45	07:52	10:00
امستردام	04:57	06:59	01:39	05:16	08:17	10:13
نيويورك	05:11	06:27	12:55	04:32	07:21	08:38
واشنطن	05:27	06:41	01:07	04:44	07:31	08:46
لوس أنجليس	05:21	06:30	12:52	04:27	07:12	08:22

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
الخميس 26 ذو الحجة 1439 - 6 سبتمبر (أيلول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14527
London - Thursday - 6 September 2018 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14527

قيمنا استثمارنا
www.nalrajhi.com
NAIRajhiCo
نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT

سمير عطاالله

سواعد مصر

بنى المصريون، من دون شعوب الأرض، شيئين: الأهرامات وقناة السويس. الذي قام بالعمل كان المصري، البسيط، العامل والفلاح. أعلى الأهرام حجراً حجراً، وحفر القناة شبراً شبراً، ونقل الرمال على ظهور الحمير. ومات الألوف تحت الماء أو تحت الأثقال.

وأخيراً قال الخديو إسماعيل للباشا مهندس دي لسبس: «خلاص يا فردينان. ما فيش بقا مصريين يموتوا عشان خاطر البحر الأحمر أو الأزرق». كان أكثر من مائة ألف فقير قد ماتوا. وبحث المهندسون عن آلات تحفر وتضخ وتختصر الطريق البحرية حول العالم.

فرنسي آخر كان عينه على المشروع الهائل: النحات فريدريك أوغوست بارتولدي، فطلب إلى دي لسبس أن يقيم تمثالاً ضخماً على مدخل القناة، يمثل فلاحة مصرية بالثوب الشعبي، وكتب عليه: «مصر تنير آسيا». لم يقتنع دي لسبس بالفكرة، فحملها صاحبها إلى أميركا وبنى مكانها ما يعرف الآن بـ«تمثال الحرية» على مدخل نيويورك، ويرمز إلى استقلال أميركا.

حارب البريطانيون فكرة حفر القناة لأن اختصار الطريق البحرية يضر باقتصادهم. وهاجمت صحف لندن دي لسبس على أنه محتال ومشروعه وهمي. لكن عندما استحقت الأميرالية الأمر راحت تسعى إلى شراء أكبر عدد ممكن من الأسهم.

بدأت فكرة القناة مع الفراعنة. وحاول نابليون تنفيذ المشروع، ثم عدل عنه. ولولا إلحاح دي لسبس على أصدقائه، أبناء محمد علي، لما أقدم على المشروع الخيالي المذهل، وعندما حاول فيما بعد أن يشق قناة بنما، أخفق في ذلك. لم يكن هناك عمال مصريون.

ارتبطت العلاقة المصرية - الفرنسية بالقطن والقناة والاكتشافات الأثرية الكبرى. ثم وصل إلى الحكومة في باريس سياسي متهور يدعى غي موليه هدم كل شيء عندما اشترك مع بريطانيا وإسرائيل في العدوان على القناة التي كانت رمزاً لما يمكن أن يتركه الاستعمار في البلدان المستعمرة. وكانت حرب القناة أيضاً بداية انحسار النفوذ الفرنسي والبريطاني في المشرق العربي والمغرب والخليج.

وأصبحت القناة التي كانت رمز الروابط، رمز العداء. وأغلقها حطام السفن العالقة التي أخذت على حين غرة وهي مبحرة في رحلاتها التجارية العادية. وساعد العدوان في تفجير حرب الاستقلال في الجزائر وعدن. ولم تعد العلاقة العربية – الفرنسية إلى سويتها إلا بعد موقف ديغول على أثر نكسة 1967، ومن قبلها موقفه من استقلال الجزائر.

عارضة أزياء تعرض ابتكاراً للمصممة الباكستانية نومي أنصاري خلال اليوم الأول لعرض الأزياء في لاهور في باكستان (إ.ب.أ)

مشعل السديري

الديمقراطية على أصولها

الزواج مثلما يقولون هو (قسمة ونصيب) - وهذا صحيح إلى حد ما - ولكنه أيضاً من الممكن أن يخطط له عن سابق عمد وإصرار.

وحسب ما قرأته في مجلة «سيدتي»، فهذه امرأة سعودية تعرض مليوناً و330 ألف دولار - أي بما يساوي خمسة ملايين ريال تقريباً - على من يتزوجها (مسيار).

ومن شروطها أن يسكن معها في منزلها الخاص، وأن يوافق كذلك على باقي شروطها اللاحقة التي ستطلعه عليها فيما بعد.

وما إن قرأت هذه المقابلة حتى تذكرت رجلاً يتمنى أن يتزوج بهذه الطريقة السُّكيتي التي أحلى ما فيها أنه (لا مين شاف ولا مين دري).

واتصلت عليه تليفونياً قائلاً له: لقد جيتك (بهدية يزيدية)، وحكيت له القصة من طقطق للسلام عليكم، فتحمس في البداية بطريقة جنونية، خصوصاً أن المسألة فيها ملايين، ولكنه فجأة فرمل وأخذ يضرب أخماساً بأسداس، متسائلاً عن كُنه باقي شروطها الغامضة التي لم تفصح عنها.

فقلت له مازحاً: لا تعقد الأمور أكثر، اعتبرها يا أخي (بطيخة) وأنت وحظك؛ يا صابت يا خابت، يا حمرا يا بيضا. غير أنه للأسف كان أجبن مما توقعت، لهذا رفض الفكرة من أساسها، فرددت عليه قائلاً: الحقيقة أن وجهك ما هو وجه نعمة. وانزعجت من رده عندما سألني: هل أنت سمسار وبيّاع بطيخ؟!، ولم أملك بعد سؤاله السخيف إلاّ أن أغلق الخط بوجهه.

وبالمقابل هناك امرأة كويتية روحها رياضية أكثر من امرأة المسيار، وهي تعمل مدرسة، فعندما تقدم أحدهم لخطبتها وافقت على شرط وحيد مقنع وهو:

أن يتزوج معها في الوقت نفسه باثنتين من صديقاتها وزميلاتها بالمدرسة، وذكرتهما بالاسم، وإذا لم يوافق (فيذلف) ويروح في ستين داهية، والغريب أن الخطيب (نخ) ووافق على طلبها.

وحسب ما ذكرته جريدة «الوطن» الكويتية، فإن الزواج تم عن طريق مأذون شرعي واحد، وقمن، الثلاث، باستئجار ثلاث شقق في عمارة واحدة، لكل منهن شقة خاصة بها.

وهن يجتمعن في شقة إحداهن التي يكون موعد ليلتها ويتعاونّ في أعمال الطبخ والتنظيف وفي الالتزامات المنزلية كافة.

الحقيقة أنني لم أجد (ديمقراطية) أبلغ وأعدل من هذه الديمقراطية التي يجب أن تتمتع بها جميع النساء، وهي مبنيّة بالدرجة الأولى على التضحية والتعاون ونكران الذات، وأن تحب المرأة (لطبينتها أو ضرّتها) ما تحبه هي لنفسها، وكل هذا في النهاية هو سوف يصب في ميزان حسناتها. (ودقي يا مزيكة).

سكان الخليج أكثر إقبالاً على تطبيقات الرياضة والألعاب والمباريات

الشعوب الناطقة بالإنجليزية أكثر استخداماً للتطبيقات الإلكترونية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن باحثون أوروبيون أن البلد الذي يعيش فيه أصحاب الهواتف الجوالة، هو العامل الرئيسي في تحديد أنواع التطبيقات الإلكترونية المستخدمة وأعدادها.

وقالوا إن الشعوب الناطقة بالإنجليزية، وهي بريطانيا وأميركا وأستراليا وكندا ونيوزيلندا، إضافة إلى اليابان وكوريا، أكثر استخداما للتطبيقات، ربما لأن التطبيقات تصمم دوما باللغة الإنجليزية. ويأتي بعدها في مؤشر عدد التطبيقات المستخدمة، شعوب المجموعة «الأوروبية»، إضافة إلى دول مثل تايلاند وسنغافورة اللتين تشهدان سياحة أوروبية مزدهرة.

وتأتي في المرتبة «الخليطة» شعوب الدول الأخرى التي تضم الأرجنتين والإمارات والسعودية وباكستان والهند، ويقل فيها عدد التطبيقات. إلا أن الدراسة أشارت إلى أن تطبيقات الرياضة والمباريات وألعاب المسابقات أعلى في هذه المجموعة من المجموعتين الأخريين.

وحملت الدراسة عنوان «الصورة الخفية للتطبيقات الهاتفية... العوامل الجغرافية والديموغرافية والثقافية لاستخدام الهواتف الجوالة»، وقد أجراها باحثون من جامعتي هلسنكي الفنلندية و«يونيفرسيتي كوليدج - كورك» الآيرلندية، وجامعتي لانكشير و«يونيفرسيتي كوليدج - لندن» البريطانيتين. وقد قدمت نتائجها أمام الدورة العشرين لمؤتمر التفاعل بين الإنسان والكومبيوتر في برشلونة بداية هذا الشهر.

وقالت الدكتورة أيلا بيلتونين الباحثة الآيرلندية المشاركة في الدراسة: «لقد أردنا دراسة العوامل التي تتحكم في استخدام تطبيقات الهواتف الجوالة. ودرسنا بيانات 25323 من مستخدمي هواتف أندرويد تعاملوا مع 54776 تطبيقا هاتفيا في 44 دولة في أوروبا والأميركيتين وآسيا وأوقيناوا».

وقال الباحثون إنهم وظفوا طريقة معتمدة لتحديد تأثير العوامل الثقافية لكل شعب على مدى استخدام أفراده للتطبيقات. وقارنوا الشعوب بما تسمى طريقة «عوامل هوفستيد الخمسة» لتقييم تلك العوامل.

وأظهرت النتائج أن أفراد ما يسمى بالمجتمعات «القوية» أي «الذكورية» مثل اليابان، يفضلون استخدام التطبيقات المصممة خصيصا للأشخاص، بينما يميل أفراد المجتمعات «الجماعية» التي لا يتم فيها التمايز الشديد بين الجنسين، مثل روسيا، إلى التطبيقات ذات الصبغة العائلية، والألعاب التعليمية، وتطبيقات التربية.

أما المجتمعات «الذاتية» أو «الفردية» مثل الولايات المتحدة فإن أفرادها يفضلون تطبيقات المتعة والترفيه والاستراحة مثل تطبيقات السفر إضافة إلى التطبيقات المحلية جغرافيا والرياضية والصحية واللياقة البدنية والموسيقى والتطبيقات السمعية.

وقال التقرير إن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تلعب دورها المهم في تحديد استخدام الهاتف، إذ وجد الباحثون أن الأفراد من نفس الفئة الاجتماعية الاقتصادية يتشابهون في توجهات استخدام الهاتف في كل أرجاء العالم، وتنطبق هذه التوجهات على المهنيين والأشخاص المتعلمين.

20 % منها احتوت على مكونات لا يُعرف مصدرها

فضيحة «لحوم غامضة» في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

استيقظ سكان بريطانيا أمس على فضيحة قللت من ثقتهم بالمواد الغذائية التي يستهلكونها. إذ كشفت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن أن أكثر من 20 في المائة من اللحوم في المملكة المتحدة تحتوي على حمض نووي من حيوانات غير مذكورة على الملصق المدون عليها.

تم اكتشاف ذلك بعدما قامت الوكالة البريطانية للمعايير الغذائية بفحص مئات العينات عام 2017 المنصرم. واكتشفت أن 145 صنفا من أصل 665 احتوت على مكونات حيوانية غير مصرح عنها. هذه العينات تم جمعها من مطاعم وبقالات ومتاجر.

من جانبها، قالت هيئة الرقابة المالية إن النتائج التي تم الحصول عليها كشف عنها بعدما طلبتها «بي بي سي» بموجب قوانين حرية المعلومات. وأظهرت أن نحو 150 عينة ملوثة من تجار التجزئة، التي تضمنت ثلاثة متاجر كبرى، و50 مطعما، و22 مصنعا للأغذية.

وأظهرت بعض عينات الحمض النووي لأربعة حيوانات مختلفة، في حين أن البعض الآخر لا يحتوي على أي أثر للحم المذكور على ملصق المنتج.

وكان اللحم المفروم هو المنتج الذي يكون فيه المشكلة في معظم الأحيان، يليه الكباب ووجبات الكاري.

وشدد الاتحاد الأوروبي الرقابة على صناعة الأغذية في جميع أنحاء القارة في العام الماضي لمنع تكرار فضيحة لحم الحصان في عام 2013.

باتت تهدد التوازن البيئي في محمية روسية

إجازة لصيد «الراكون» في سوتشي بعد تزايد اعدادها بشكل مقلق

موسكو: طه عبد الواحد

الراكون لطيف لكن ازدياد أعداده يهدد الإنسان

يحاول الإنسان جاهداً الحفاظ على الطبيعة التي لم تخربها يده بعد. ولهذا الغرض تعتمد كثير من الدول فكرة إعلان منطقة محددة «محمية طبيعية»، وتنظِّمها وفق شروط معينة للحد من التأثير السلبي الذي يخلفه النشاط البشري على التناغم البيئي. ولأن معظم المناطق التي أصبحت «محميات طبيعية» تعاني من خلل في التوازن البيئي، نتيجة خسارتها بعض «سكانها» الأصليين من حيوانات أو طيور أو نباتات، يقوم الإنسان بمراقبة تكاثر سلالات الكائنات التي تعيش في المحمية، ويضطر للتدخل حين يشعر بأي خلل في التوازن بينها. ضمن هذه الرؤية يدرس القائمون على المحمية الطبيعية في مدينة سوتشي الروسي على البحر الأسود، إمكانية السماح بصيدٍ منظَّم لحيوان الراكون، بعد زيادة ملحوظة في أعداده بالمحمية، الأمر الذي بات يشكل تهديداً للتوازن البيئي الحالي فيها.

وفي بيان عن المكتب الإعلامي لمحمية سوتشي الطبيعية الحكومة، فإن أعداد حيوان الراكون في المحمية زاد في الآونة الأخيرة عن 20 ألف راكون. وتشكل هذه الزيادة تهديداً مباشراً بالدرجة الأولى للبرمائيات، التي تلعب دوراً رئيسياً في الحفاظ على السلسة الغذائية في المحمية.

ويؤكد مشرفون على محمية سوتشي تراجع أعداد حيوان الخز، وهو من الفرائيات من فصيلة ابن عرس، وكذلك تكاد تختفي برمائيات مثل السمندر المائي، وطيور مثل طير البوم، وغيرها من حيوانات وطيور، لم تعد أعدادها تكفي لتلبية نهم الأعداد المتزايدة من حيوان الراكون، وحبه لمختلف أصناف اللحوم.

ونظراً لقلة أعداد الحيوانات المفترسة الأضخم من الراكون، مثل الدببة والذئاب، قرر القائمون على محمية سوتشي السماح بتنظيم جولات «صيد» في المحمية على حيوان الراكون، بغية الحفاظ على التوازن البيئي، وحماية أنواع أخرى من الحيوانات في المنطقة من الانقراض.

كما أن السماح بصيده بات حاجةً ملحَّة لحماية الإنسان منه؛ إذ إن الراكون قد يُضطَر للخروج إلى المجمعات السكنية المجاورة بحثاً عن الطعام، إن لم يجد ما يكفيه في المحمية، وقد يهاجم أي شخص إن اضطر لذلك. ومعروف أن الراكون حامل لأمراض خطيرة مثل داء الكلب والطاعون والبريميات وداء دودة الخنزير، وعضة واحدة منه كافية لنقل العدوى المرضية.

وينصح المشرفون على الحديقة سكان مدينة سوتشي وضيوفها بتجنب أي تواصل مع الراكون، وعدم تقديم الطعام له، وعدم الاقتراب منه عند رؤيته في أي مكان «لأن أي احتكاك معه قد يتحول إلى مصدر تهديد للصحة وربما لحياة الإنسان».

«قائمة سوداء»
لما لا يفعله الألمان في أوقات فراغهم

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة عن «قائمة سوداء» تضم الأنشطة التي لا يمارسها غالبية الألمان مطلقاً في أوقات فراغهم. حيث إن العزف والرسم وكتابة الشعر من الأنشطة التي لا تحظى بشعبية لدى الألمان عند قضاء وقت الفراغ.

وحل في المرتبة الأولى في هذه القائمة زيارة صالات الألعاب (89 في المائة)، وجاء في المرتبة الثانية أنشطة فنية، مثل العزف على الآلات الموسيقية، وكتابة الشعر والرسم، أو قراءة الكتب الإلكترونية (جميعها 78 في المائة).

وذكر 75 في المائة من الألمان، أنهم لم يشاركوا من قبل في رحلات تخييم، بينما ذكر 73 في المائة من الذين شملتهم الدراسة، أنهم لا يترددون على مراكز اللياقة البدنية. كما لا تحظى الأعمال اليدوية أو الاجتماع على نحو دوري مع الأصدقاء في الحانات أو المطاعم بشعبية لدى 69 في المائة من الألمان، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وذكر 58 في المائة من الألمان، أنهم لا يذهبون مطلقاً إلى المسرح أو الأوبرا أو الحفلات الغنائية.

وأظهرت الدراسة، أن متوسط عدد ساعات أوقات الفراغ لدى الألمان يبلغ 4 ساعات يومياً، ونحو 2500 ساعة سنوياً.

وكانت دراسة أخرى أجريت عام 2016، أظهرت أن من أكثر الأمور التي يفضل الألمان شغل أوقات فراغهم بها مشاهدة التلفزيون وسماع الراديو والدردشة عبر الهاتف. أجرت الدراسة «مؤسسة قضايا المستقبل»، وشملت نحو ألفي ألماني فوق 14 عاماً في يوليو (تموز) الماضي.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية